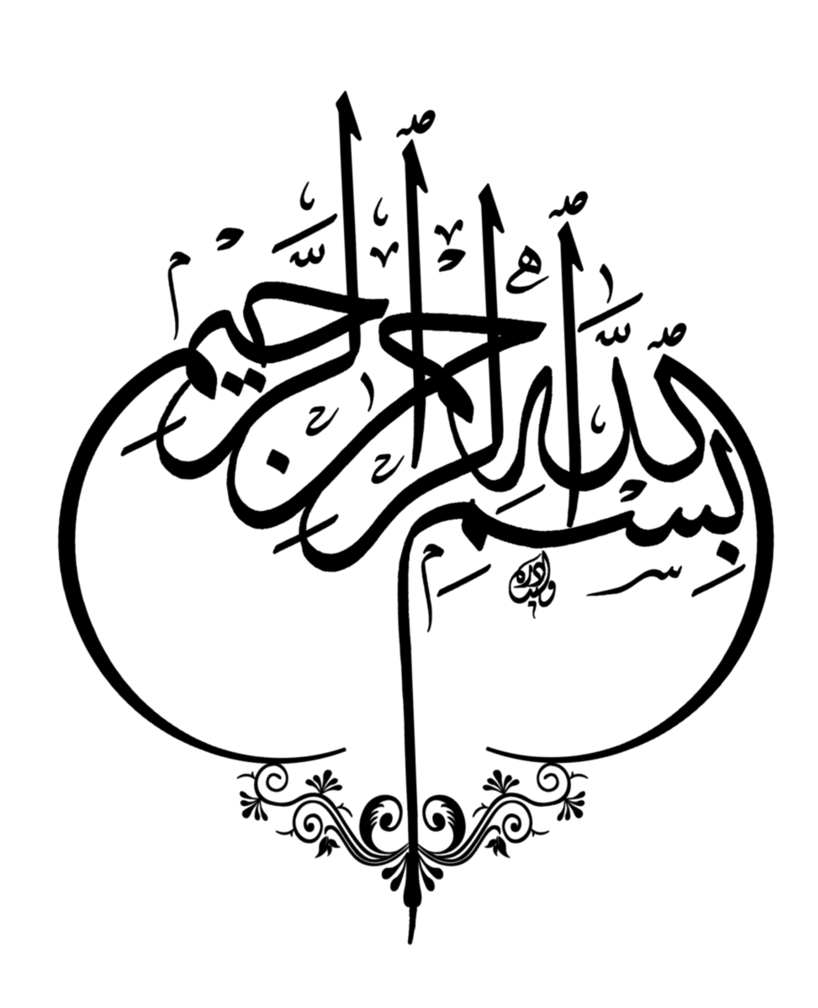
إضاءات معرفيّة



فوائد من كتب ومحاضرات معالي:

أ.د. علي بن إبراهيم الحمد النّملة

محمد بن موسى المجممي


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه.

تنهض الأمم برجالها ذوي العقول النيّرة والأفكار السديدة والعلوم النافعة ممن حباهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إقبالاً وجَلَدًا على العلوم تحصيلاً ثم إثراءً ونشراً قصداً إلى إنفاذ نور العلم إلى غياهب الجهل وظلمات الغفلة في كل مكان.

وأحسب من هؤلاء معالي الأستاذ الدكتور علي بن إبراهيم الحمد النملة الذي تخصص في دراسات التنصير والاستشراق والعلاقة الفكريّة بين الشرق والغرب والعمل الاجتماعي والشأن الدعوي، وترك في هذه المجالات وغيرها كمًّا معرفيًّا كبيراً تعدَّدَت منافذه ما بين كتب وأبحاث محكّمة ومحاضرات ولقاءات وندوات وملتقيات.

ونظراً لكون هذا التراث الثقافي والعطاء الفكري -ولا يزال في نماء- قد اتّسم بالكثرة، وصِيغ في بعض أطروحاته بقلم أكاديمي قد يحصر النفع منه على فئة محدودة من شُداة الفائدة وطلبة المعلومة؛ رأيت استخلاصَ أهم الأفكار التي أنتجها هذا العقل النيِّر وتقديمَها في قالب سهل قدر الإمكان لتكون مدخلاً مشوقاً حافزاً للاطلاع على أصول تلك الأوعية الفكريّة.

ولتحقيق ذلك جرى انتخاب اثنين وعشرين كتاباً شاملةً لمجالات اهتمام المؤلف، واثنتين وعشرين محاضرة ألقيت في مناسبات متعددة.

وسيلحظ القارئ تكررَ كثير من الأفكار هنا وهناك، وتفاوتَ مستوى الطرح بين الكتاب والمحاضرة العامّة المرتجلة، ولا ضير في ذلك بل هو مقصود لتسهيل المعلومة وتثبيتها.

واللهَ أسألُ أن يجزيَ الدكتور الفاضل خير الجزاء في الدنيا والآخرة وإيّانا وسائر عباده المؤمنين، وأن يكتب فيها نفعاً ولها أثراً.

من هو علي النملة؟

أستاذ جامعي متقاعد، وزير سابق، باحث في شؤون الاستشراق والتنصير والعلاقة بين الشرق والغرب والعمل الاجتماعي والتطوعي والرصد الوِراقي، ناشط في نشر المعرفة.

ولد في البكيرية -إحدى مدن القصيم- عام ١٣٧٢هـ ثم انتقل إلى الرياض وأنهى بها تعليمه الأوّلي سنة ١٣٩٠هـ ثم الجامعيّ سنة ١٣٩٤هـ في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي ابتعثته إلى أمريكا في تخصص المعلومات والمكتبات فحاز منها درجة الماجستير سنة ١٣٩٩هـ ثم الدكتوراه سنة ١٤٠٤هـ.

ولما عاد إلى الرياض عمل وكيلاً لكلية العلوم الاجتماعية، لكن سرعان ما انتدب عام ١٤٠٥هـ إلى ألمانيا للعمل في معهد تاريخ الدراسات العربيّة والإسلامية في فرانكفورت الذي كان يديره العالم الكبير محمد فؤاد سزكين فلازمه ١٥ شهراً كانت تحولاً في مجال اهتمامه البحثي إلى دراسات الاستشراق.

وفي عام ١٤٠٩هـ انتقل إلى أمريكا ليعمل مديراً للشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن ونائباً للملحق الثقافي.

عاد في السنة التالية إلى أرض الوطن ليعمل مديراً للهيئة العامّة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان ولمدة ثلاث سنوات لينتقل عام ١٤١٤هـ إلى مجلس الشورى حيث أمضى ست سنوات قطعها تكليفه بالعمل وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية عام ١٤٢٠هـ ثم وزيراً للشؤون الاجتماعية عام ١٤٢٥هـ لعام واحد عاد بعده إلى جامعته متعاقداً مدة سبع سنوات تفرّغ بعدها للنشاط البحثي والإسهام في نشر المعرفة من خلال المحاضرات والنّدوات والملتقيات.

للمؤلف نتاج غزير شَطْره في الدراسات الاستشراقية، وقد استفاد فيه من مقالاته التي نشرها على مدى عشرين عاماً في الصحافة السعوديّة.

والمتأمل في سيرة هذا العَلَم يرى بوضوح عشرَ منارات كبرى:

١) التنوع العلمي (علوم شرعية في المعهد العلمي- لغة عربية في المرحلة الجامعية- علوم المكتبات والمعلومات في الدراسات العليا).

٢) التنوع العملي (أكاديمي- إداري- بحثي- إغاثي- استشاري- صحفي- تطوعي).

٣) التنوع البحثي (الاستشراق- التنصير- العلاقة بين الشرق والغرب- العمل الاجتماعي والتطوعي- الشأن السعودي والخليجي والعربي- شؤون الدعوة- السيرة الذاتيّة).

٤) الانطلاق في العمل الإداري من مرتكزات منها: الوقوف في صف المرؤوسين باعتبارهم الحلقة الأضعف- القصد إلى التيسير على الناس

وفق القاعدة الأصولية: "مقاصد الأحكام مصالح الأنام"- العمل وفق قاعدة: "دع العمل يسيرك"- النظر إلى الولايات على أنها ظل زائل وأنَّ طالب الولاية ينبغي ألا يُولّى.

٥) الشجاعة الأدبية المنطلقة من بناء مؤصل أنتج ثقة متجافية عن الغرور على حدّ قول الشاعر: إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع.

٦) الانطلاق في العمل البحثي من قواعد أساسية منها: سعة الاطلاع- الحرص على التوثيق- النظرة الوسطية بين التهوين والتهويل- عدم القطع فيما يحتمل الأخذ والردّ- ترك الرأي للمختصين- أن يكون الهدفُ رميَ حجرٍ في ماء راكد لعله بحركته يخرج بعض اللآلئ.

٧) الانغماس في خدمة الإسلام والمسلمين في كل مجال يتاح قصداً إلى تحقيق الهدف الرئيس في الحياة وهو نيل رضى الله عَزَّوَجَلَّ.

٨) عدم الاستسلام للواقع وفتح نوافذ أخرى يستنشق الإبداع منها أكسجين الحياة، ومن ذلك تحييد التخصص الدقيق في الدراسات العليا لعدم القناعة بالجانب البحثي فيه وفتح نوافذ بحثية أخرى.

٩) مجاهدة النفس في كبح جوامح التطلع للوجاهة والاستعلاء على الآخرين وتسخير المنصب لتحقيق منافع شخصية.

١٠) وضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، وتقديم سؤال: "ماذا قدمتُ للوطن؟" على سؤال: "ماذا قدّم الوطن لي؟" لأنَّ الوطن قدّم ولا يزال يقدم الكثير.

أسـأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يجـزي معـالي الـدكتور خـير الجـزاء لقـاء مـا قـدّم، وأن يمدّ في عمره على طاعة وتقى وهمّة وقّادة للبحث والعطاء.

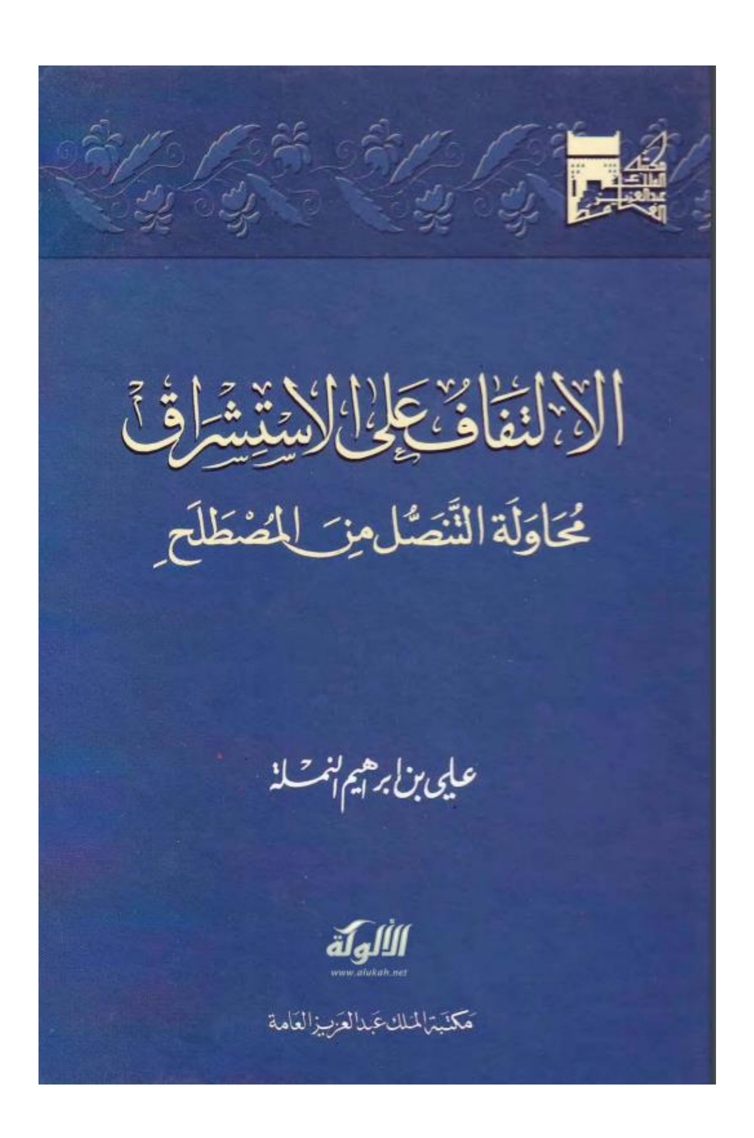
القسم الأوَّل:

﴿ الكُتُب ﴾

الكتاب ١: الالتفاف على الاستشراق

محاولة التنصل من المصطلح

مكتبة الملك عبدالعزيز العامّة | الطبعة الأولى | ١٤٢٨هـ | ١٧٥ صفحة



"يعتقد على نطاق واسع أن الاستشراق سيعود بقوة إلى الأضواء بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وما تبعها من حروب في أفغانستان والعراق وهجوم على جناب النبيﷺ؛ الأمر الذي يجعل علينا مسؤولية كبرى في إعداد العدة الثقافية والفكرية والمنهجية لمواجهة ذلك".

علي بن إبراهيم النّملة

- صدّر المؤلف كتابه بمقولة رائعة للسيد محمد الشاهد؛ نصّها: "كثر الحديث في العقدين الأخيرين من القرن العشرين عما يسمى في بلادنا ظاهرة الاستشراق، شارك فيها المتخصص وغير المتخصص، مَن يعرف لغات الاستشراق ومَن لا يعرفها، فجاء معظمُ الحديث نُقولاً عن نقولٍ أُخذت عن ترجمات فيها الصواب والخطأ، وأصبح ميدان الاستشراق أو كاد حِلاً لمن أراد التأليف السريع لا يتطلب منه طالبه سوى جمع بعض ما سبق وتوليفه وتزيينه بعناوينَ جذابة تُرضي ذوق متوسطي الثقافة".
- كان للاستشراق أثره الإيجابي والسلبي في الفكر العربي والإسلامي منذ انطلاقته ابتداءً من الأديرة والكنائس.
- آثار الاستشراق السلبية جعلت المسلمين يقفون منه موقفاً قويًّا أدّى في نهاية المطاف إلى إعلان المستشرقين عام **١٣٩٣هـ ١٩٧٣**م التخلي عن مصطلح الاستشراق واتخاذ بدائل عنه.
- ينطلق بعضهم من اعتقاد سوء كل العمل الاستشراقي إلى التساؤل عن جدوى دراسة الاستشراق.
- يضيق ذرعاً كثير من المتخصصين في الاستشراق من دخول غير المختصين هذا المجال وكتابتهم فيه انطلاقاً من كونه ليس إلا حلقة في سلسلة التنصير والاستعمار. ولا غرو إذا جاءت نتائج هؤلاء غير منصفة.

- الاستشــراق ظــاهرة متعــددة الارتباطــات، ولــذا فــإنَّ المتخصصــين في مجــالات متنوعــة كــالقرآن والســنة والعقيــدة والفقــه والتــاريخ والاجتمــاع والجغرافيا وغيرها يدرسون الاستشراق من زوايا تخصصاتهم.
- يُعَــرَّف الاستشــراق تعريفــاً إجرائيًّــا بأنــه دراســة غــير المســلمين علــومَ المسلمين.
- خـالف في التعريـف السـابق كثـيرون مـن أمثـال نجيـب العقيقـي في موسـوعته الرائعــة فعــدَّ نفســه مستشــرقاً عربيًّــا وعــدَّ الموازنــة العــرب مستشــرقين. ووافقــه يوهــان فــوك في "تاريــخ حركــة الاستشــراق". ووافقهــم مكســيم رودنســون ومصــطفى الســباعي في "الاستشــراق والمستشــرقون مــا لهــم ومــا عليهم" وعبدالرحمن بدوي في "موسوعة المستشرقين" وعمر فروخ.
- مـن المستشـرقين العـرب لـويس شـيخو (١٩٢٧) وفيليـب حـتّي (١٩٧٨) وجرجي زيدان (١٩١٤).
- نصــارى العــرب حــين يكتبــون عــن العربيــة لا يعــدون مستشــرقين –وإن سـعوا للحـد مـن تأثـير الإسـلام علـى الأمـة– مـن أمثـال ميشـيل عفلـق ولويس عوض وسعيد عقل.
- سـعى بعـض القـوميين العـرب أمثـال مـن ذكـروا قريبـاً إلى جمـع العـرب علـى اللغـة بـدلاً مـن الإسـلام، وقـد بارك البـابا زعـيمَهم ميشـيل عفلـق وذكـر أنّـه خدم الصليبية والسّلام.

- عدَّ ميشال جحا فؤاد سزكين مستشرقاً مسلماً تحت ذريعة قوله: "ومتى كان الدين عاملاً يدخل في الأعمال الأكاديمية والإبداعية".
- لا يعد الغربي المسلم مستشرقاً، ولا المستشرق الذي أسلم من أمثال محمد أسد ورجاء الجارودي ومراد هوفمان حتى لو كتبوا عن الإسلام والمسلمين بروح استشراقية أو تأثروا بالمستشرقين فوقعوا في هنّات.
- العالم البوسنوي إسماعيل باليتش (٢٠٠٢) لا يعد مستشرقاً وإن تأثر بالاستشراق الصربي بخاصّة، وأمثاله كثر.
- لا يعد العلماء المسلمون مستشرقين ولو تبنوا نظريات المستشرقين، ومن هؤلاء طه حسين ومنصور فهمي وعلي عبدالرزاق ولطفي السيد.
- لا صحة لمسمى "مستشرق مسلم".
- الحوار بين الشرق والغرب مستمر منذ انطلاقة الاستشراق من الأديرة والمعابد على يد البابا سلفستر الثاني في القرن الرابع الهجري.
- يعتقد على نطاق واسع أنَّ الاستشراق سيعود بقوة إلى الأضواء بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وما تبعها من حروب في أفغانستان والعراق وهجومٍ على جناب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأمر الذي يجعل علينا مسؤولية كبرى في إعداد العدة الثقافية والفكرية والمنهجية لمواجهة ذلك.
- الحركة الاستشراقية في معظمها قامت على تشويه الإسلام خدمةً لهدفين أساسيين هما:

(١) الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام.

(٢) الحدّ من انتشار الإسلام في بلاد النصارى وغيرها.

- منذ انتشار الإسلام في الأندلس وإلى اليوم والاستشراق يعد عاملاً مهماً من عوامل تحديد العلاقة بين الشرق والغرب.
- صَنَع الاستشراقُ فجوةً بين الشرق والغرب لا تزال تتعمق نتيجةَ تراكم أخطاء المستشرقين على الرغم من محاولات التصحيح التي قام بها إدوارد سعيد وجون إسبوزيتو وغيرهما.
- تعرض المستشرقون الذين أسلموا لأذى كبير كما حصل مع محمد أسد ورجاء جارودي وموريس بوكاي ومحمد هوبهوم ومراد هوفمان نتيجةَ إسهاماتهم القوية في مجتمعاتهم فكريًّا واجتماعيًّا وسياسيًا.
- سيظل البعد الديني والثقافي عالقاً في فكر الشعوب يصعب اقتلاعه ولو ادعى خلاف ذلك من ادّعى من الغرب أو العرب أو غيرهم.
- الإسلام دينٌ يدعو إلى العلوم والتقانة بينما دين النصارى المحرف يجعل من ذلك هرطقة.
- لبعض المستشرقين المنصفين جهود محمودة في حفظ التراث العربي الإسلامي ودراسته ونشره وتحقيقه وترجمته.
- نقد الاستشراق يعد نوعاً من الاستغراب.
- كتاب أحمد الشيخ "من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق" في غاية الأهمية لمن يعنيهم نقد الاستشراق.

- مع التفات العرب والمسلمين إلى ثقافتهم وتراثهم كثرت الردود على المستشرقين.
- أحدث كتاب إدوارد سعيد "الاستشراق" المنشور سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م أثراً كبيراً في دوائر الاستشراق مما جعلهم يحاولون التنصل من المصطلح واستبداله بغيره. وهناك أعمال أخرى أحدث أثراً ككتاب أنور عبدالملك "الاستشراق في أزمة" الصادر عام ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م، وكتاب عبدالله العروي "الأيدلوجية العربية المعاصرة" الصادر عام ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.
- لا شك أنَّ غالب المستشرقين المعاصرين لا يرغبون بمصطلح الاستشراق ولو كانوا سائرين على نفس المضمون.
- من غير الموضوعي طرح فكرة نهاية الاستشراق.
- من المستشرقين الملتقِّين على مصطلح الاستشراق صراحةً:

(١) الفرنسي أندريه ميكيل.

(٢) الفرنسي دومينيك شوفالييه.

(٣) الأمريكي جون إسبوزيتو.

(٤) الفرنسي مكسيم رودنسون.

(٥) الفرنسي جاك توبي.

(٦) الفرنسي دانيال ريج.

(٧) الفرنسي جان بول شارنيه.

(٨) الرومانيةناديا انجليسكو.

(٩) الفرنسي كلود كاهن.

(١٠) الروسي أغناطيوس كراتشوفسكي (مؤسس الاستشراق الروسي الجديد).

(١١) الفرنسي أوليفييه كاريه.

(١٢) الفرنسي جاك بيرك.

(١٣) الإسباني بيدرو مارتينيث.

(١٤) الأمريكي برنارد لويس (وهو أشدهم في التهرب من المصطلح).

- دعا برنارد لويس إلى رمي مصطلح الاستشراق في مزبلة التاريخ، وذلك في مؤتمر باريس المنعقد سنة ١٩٧٣م بمناسبة مرور مائة سنة على إقرار مصطلح الاستشراق!
- من سمات الالتفاف: توجه معظم المستشرقين إلى العلوم الأخرى بجانبها الاجتماعي لا سيما الأنثروبولوجي. وكذا ظهور الاستشراق الإعلامي.
- ظهر من ينعت الاستشراق الأصيل بأنه استشراق تقليدي أو كلاسيكي، وظهر الحديث عن الاستشراق الجديد أو ما يسمى "ما بعد الاستشراق".
- ظهرت كتب كثيرة تتحدث عن النهايات. ونحن نعتقد أنَّ للعالم نهاية لكن لا يعلم توقيتها إلا الله جَلَّجَلَالُهُ .

- يهدف التنصل من المصطلح للتخلص من علاقة الاستشراق بالاستعمار المنقشع والتغريب المستعر والتنصير المستمر.
- يرى يوهان فوك أنَّ التنصير هو الدافع الرئيسي للاستشراق.
- كل منصر مستشرق وليس العكس.
- استفاد المنصرون من المستشرقين كثيراً، واستفاد المستشرقون من المنصرين قليلاً.
- قسّم المستشرقون الإسلام إلى عدة إسلامات، وأخذ بتقسيمهم هذا بعض المفكرين العرب وبعض المؤسسات الغربيّة.
- يقول إدوارد سعيد: "لا يمكن القول عن أي دين أنه يمثل تهديداً للحضارة الغربية بمثل التوكيد الشديد الذي يعتمد الآن عند الحديث عن الإسلام".
- من أمثلة الالتفاف على المصطلح: اهتمام المستشرقين المعاصرين بالأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع. ومن ذلك عنايتهم بتأثير خطبة الجمعة على المسلمين.
- نشر حسن حنفي كتابه "مقدمة في علم الاستغراب" داعياً لقيام علم الاستغراب لمواجهة التغريب على وجه الخصوص.
- لن يقوم الاستغراب على نفس المنطلقات التي قام عليها الاستشراق لأننا مطالبون بالعدل مع الجميع.

- علـى الدراسـات الاسـتغرابية البعـد عـن التسـطيح والقفـز إلى النتـائج أو وضعها قبل المقدمات.
- مـن الخطـأ الفـادح الولـوج إلى مفهـوم "التسـامح" مـن منظـور غـربي يقاربـه بمفهوم "الإباحيّة".
- لم ينـل مصـطلح الاسـتغراب العنايـة الـتي يسـتحقها بـل ظـلّ محصـوراً علـى مجموعة من المثقفين.
- مـن مقومـات الاسـتغراب الضـرورية الحـوار بـين المفكـرين العـرب والمسـلمين والمفكرين الغربيين.
- الاسـتغراب هـو دراسـات علميـة وفكريـة وثقافيـة للغـرب، أمـا التغريـب فهـو تقمـص الفكـر الغـربي وثقافتـه وآدابـه وعاداتـه وتقاليـده علـى حسـاب الفكر الإسلامي والثقافة الإسلاميّة.
- علـى الاسـتغراب أن يـدرس ديانات الغـرب خصوصـاً اليهوديـة والنصـرانية، وأن يدرس الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للعالم الغربي.
- مـن دراسـات الاسـتغراب أنموذجـاً: تحريـر مسـألة مـيلاد المسـيح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ انطلاقـاً مـن سـورة مـريم الـتي فيهـا الدلالـة علـى أنـه ولـد في موسـم جـني الرطـب أي في الصـيف أو بدايـة الخريـف (الشـهر العاشـر المـيلادي) لا كمـا يحتفـل النصـارى بـه في الخـامس والعشـرين مـن ديسـمبر (بعـد دخـول الشـتاء بثلاثـة أيـّام). ولـذا اعـترف البـابا عـام ١٩٩٣م أن

الاحتفال في هذا التاريخ هو عيد وثني. والأمر مستمر في الغرب لاعتبارات اقتصاديّة بالدرجة الأولى.

- ترجمة موجزة لإدوارد سعيد:

- ولد في القدس سنة ١٣٥٤هـ ١٩٣٥م.
- اسمه: إدوارد وديع إبراهيم سعيد.
- أسرته عربيّة اللسان نصرانيّة الدِّين.
- تمثَّلَ الثقافة الإسلامية مع احتفاظه وممارسته لدينه.
- كتبَ ترجمته في كتاب بعنوان "خارج المكان: مذكرات" وصدر بالإنجليزية عام ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- دافع عن الإسلام ولم يعتنقه.
- ظهر دفاعه جليًّا في كتاب "الاستشراق" الصادر عام ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م بالإنجليزية ثم ترجم للعربيّة.
- هوجم من الغرب بشدة بعد هذا الكتاب فأصدر: "تعقيبات على الاستشراق".
- دافع عن الإسلام بعدها في كتاب "تغطية العقل" الصادر عام ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- توفي في القدس عام ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
- ما يؤخذ من كلامه أكثر مما يردّ.

- ترجمة موجزة لبرنارد لويس:

– مستشرقي تركي الأصل، يهودي المعتقد، صهيوني الفكر، أمريكي الجنسية.

– له إسهامات كبرى في الاستشراق وإن كان قد تنصّل من المصطلح.

– درس في البدايات الفرق فكتب عن الحشّاشين والإسماعيلية والفاطمية والقرامطة.

– كتب عن تركيا ورأى أنها المرشحة لقيادة الشرق الأوسط مع إسرائيل.

– يرى أنه لا بد لدول الإسلام أن تترك الإسلام إذا أرادت التقدم كما فعلت تركيا.

– تقلّب في طروحاته ومال إلى الإعلامية والسطحية أخيراً.

– كان محور دراسة د. مازن صلاح مطبقاني في الدكتوراه، وقد قابله وحاوره وضيّق عليه الخناق.

– له أسلوب ممتع في الكتابة.

– خدم دينه ومعتقده وفِكره بالأسلوب العلمي أولاً ثم بالأسلوب الصحفي مؤخراً بنجاح أكبر مع تضحية بسمعته العلمية البحثية الموضوعيّة.

- في خاتمة الكتاب ذكر المؤلف خمسة وثلاثين عنواناً عن النهايات (نهاية التاريخ أو نهاية الإنسان) مما صدر مع مطلع القرن الحادي والعشرين.

الكتاب ٢: تأملات في طريق الدعوة

مكتبة العبيكان | الطبعة الأولى | ١٤١٦هـ | ٢٤٩ صفحة



"بعد ولادة ابني حمد عام ١٤٠٢هـ زارني عضو جمعيّة ماسونيّة وقدّم لي عروضاً مغرية تتمثل في التكفل بتعليم ابني من الروضة إلى التخرج من الجامعة وبمنحي بيتاً على شواطئ فلوريدا بعد التقاعد إلا أنه صرف النظر عن ذلك عندما لم يجد مني قبولاً".

علي بن إبراهيم النّملة

- أصل الكتاب مقالات في شؤون الدعوة نشرها المؤلف في جريدة الجزيرة على مدى عشر سنوات (١٤٠٤- ١٤١٤هـ).
- تتميز بلادنا المملكة العربيّة السعوديّة بميزات كثيرة، ومن ذلك اعتماد التأريخ الهجري في كثير من الجوانب.
- من المظاهر السيئة التي نأمل اختفاءها: احتفال بعض المسلمين بأعياد الكفار.
- مشكلة عدم الشعور بالانتماء الإسلامي الصحيح ظاهرة في المجتمعات العربيّة والإسلاميّة.
- خسر العراق وإيران مليون قتيل في حربٍ دامت ثمان سنوات وستظل تخيم بظلالها القاتمة على الشعبين زمناً طويلاً.
- قدّم الوطن للمواطن والمقيم الشيء الذي لا يمكن رد الجميل تجاهه بسهولة.
- في نهاية كل عام يجب على المرء أن يحاسب نفسه عما مضى في أمور دينه ودنياه.
- المنهج النبوي في قصة عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ حين أتى بصحيفة فيها شيء من التوراة يرشدنا إلى عدم الاستعانة بكتب أهل الكتاب وألا يكون غيرُ المسلمين مصادرَ لمعلوماتنا إذ قد يخبرون بالحقيقة فنكذبها أو بالباطل فنصدقه.
- ابتداء التأريخ بالهجرة النبويّة كان زمن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عام ١٨ أو ١٩.
- نعم هناك مجتمعات فاضلة وأخرى مفضولة لكن في كلٍّ نقائص وهنّات.

- هنـاك مجتمعـات تحـاول القضـاء علـى القـيم والمبـادئ الربّانيّـة. ومـع يقيننـا أنها لـن تسـتطيع فـإنَّ علينـا القيـام بـدورنا في انتشـال تلـك المجتمعـات مـن حمأة ما تعيش فيه مع تقديم البديل لها.
- مجتمعنـا لـيس بحاجـة لمـن يـدافع عـن قيمـه ومبادئـه الربانيـة بقـدر مـا هـو بحاجـة لمـن يوضـح هـذه القـيم والمبـادئ للآخـرين ويزيـل عنهـا الغـبش، وحينها ستُقبل عليها المجتمعات الأخرى.
- الحضارة الإسلامية امتداد لحضارات سابقة.
- الحـوار بـين الحضـارات مطلـوب شـريطة أن يكـون المحـاورون علـى درجـة قويـة من الاطلاع والفهم والإدراك والتطبيق للحضارة الإسلامية.
- لا تـلازم بـين العلـم والحكمـة فكـم مـن أمـيٍّ تخـرج مـن مدرسـة الحيـاة بامتيـاز، وكم من متعلم لا قدرة له على امتطاء صهوة الحكمة.
- نمـوذج سـلمان الفارسـي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في البحـث عـن الحقيقـة نمـوذج رائـع مـا أحوجنا لتمثله.
- لا بـد أن نقـف موقـف الحـذر مـن كـل مـا هـو مسـتورد ولا سـيما في مجـال الأفكار، ولا بد أن نُقِيم محطّات لوزن الأفكار وفق منهج واضح سليم.
- مــن الأزمــات الفكريّــة الــتي يعيشــها المجتمــع العــربي عــدم قدرتــه علــى استيعاب المصطلحات وما يراد بها.
- تبقى الفكرة هي الفكرة وإن أُلبست ثوباً غير ثوبها.
- مدرسـة رمضـان مـن أعظـم المـدارس تأثـيراً في حيـاة المـؤمنين، ويمتـد أثرهـا حتى إلى غيرهم.

- يقر كثير من الغربيين أنَّ حلول مشاكلهم في الإسلام.
- الإنسان مفطور على التطلع إلى معرفة الحقيقة.
- سبب ظَلال كثير من النّاس في مرحلة بحثهم عن الحقيقة أنهم جعلوا العقل وحده أداةَ البحث.
- حكّم فيلسوفٌ فرنسي عقله فقط فتوصل إلى أنَّ الغاية من وجود البشر هي الموت وأنَّ رسالتهم اختيار أحسن طريقة للموت فابتدأ بزوجته فخنقها وهي نائمة!
- أتمنى ألا تذاع أغاني الأموات تخفيفاً لآثامهم.
- لو رأى الفنَّانون عذاب من رحل منهم لأقلعوا حالاً عن الغناء ولكن حكمة الله اقتضت عدم رؤية عذاب المعذَّبين أو نعيم المنعَّمين إلا في الرؤى الصادقة.
- مشوار إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين مرّ بالمراحل التالية:

(١) انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال سنة ١٨٧٩م الذي أوصى بطلب أرض من الخليفة العثماني لتكون وطناً لليهود.

(٢) رفض الخليفة العثماني مقابلة تيودور هرتزل لمدة ٦ سنوات.

(٣) في عام ١٩٠١م تمكن تيودور هرتزل من مقابلة الخليفة العثماني إلا أنه رفض طلبه.

(٤) في عام ١٩١٦م أُبرمت معاهدة سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا لاقتسام البلاد العربيّة والإسلاميّة.

(٥) في عام ١٩١٧م صدر وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا.

(٦) في عام ١٩١٨م انتهت الحرب العالمية الأولى وسقطت الخلافة الإسلامية في إستانبول.

(٧) قامت الوصاية البريطانية على فلسطين حين كان عدد اليهود فيها ٨٥ ألفاً مقابل مليون عربي.

(٨) في عام ١٩٤٨م أُعلن قيام دولة إسرائيل.

- الزعم بأنَّ قيام دولة إسرائيل كان بدافع ديني يتناقض مع الفكرة الصهيونية القائمة على أسس أولها جعل البشرية كلها في مقام العبوديّة للصهيونيّة، وهذا لا يعني انعدام اليهود المتدينين.
- في الوقت الذي يهاجر فيه أعداد من اليهود إلى إسرائيل هناك هجرة مضادة من الداخل إلى الخارج، وهذا العامل وغيره يؤدي إلى نتيجة مفادها أنَّ قيام حكومة يهودية في فلسطين أمر عارض في حياة الأمة العربيّة والإسلاميّة.
- مرّت على الأمة نكبات عظام لم تهتز لها بل بقيت صامدة قويّة، ومن ذلك غزو الصليبيين وغزو التتار وغزو اليهود ومهاترات الضالين.
- لو دفعت زكوات المسلمين بشكل صحيح لم يبق مسلم جائع.
- جهود المملكة العربيّة السعوديّة في إغاثة المحتاجين في كل الدول لا تخفى إلا على حاقد.
- طاحونة العمل تكاد تستنزف جهد وصحة ووقت المجتمعات الغربيّة الغارقة في الماديّة مما أدى لأمراض استهلكت قواها وجعلتها تبحث عن البديل في المخدرات والمجون والعبثيّة.

- في الوقت الذي تعاني فيه مجتمعات من التخمة تعاني أخرى من المجاعة ولا سيما في القارة الأفريقية حيث تسرح وتمرح البعثات التنصيريّة مستغلة هذه الظروف.
- ديننا يدعو لإغاثة الملهوفين والمحتاجين، ودولتنا الرشيدة قامت ولا تزال بجهود جبّارة في هذا الميدان.
- الندوة العالميّة للشباب الإسلامي ومقرها الرياض تأسست عام ١٣٩٢هـ ساعية لخدمة الفكر الإسلامي الصحيح المبني على التوحيد ولتعريف العالم بالإسلام وتعميق الوحدة والروابط بين الشباب المسلم، ولها في ذلك وسائل كثيرة قصداً إلى تحقيق هذه الأهداف.
- واجب المسلمين عظيم تجاه إغاثة المحتاجين من إخوانهم في كل مكان.
- لا أظن أنَّ الحروب الصليبية قد انتهت، ولا أظن أنَّ الحوار الفكري سيحل محل الحرب على المسلمين.
- علينا أن نعترف أننا نحارَب في كل مكان لأننا مسلمون.
- علينا أن نعترف أننا بحاجة لإفهام العالم أننا لسنا خطراً على البشريّة.
- الصليبية والصهيونيّة صوّرتنا للعالم على أننا غزاة مستعمرون إرهابيّون.
- أوروبا رغم حضارتها لا تزال تتغذَّى من أحقاد الماضي وتنظر إلينا نظرة عداء.
- توجد معضلة في الفتوى عموماً وفي مجتمعات الأقليّات في البلاد الغربيّة خصوصاً.
- هناك أهميّة كبرى لدعم المراكز الإسلاميّة في المجتمعات الغربيّة.

- مغبّة زواج المسلم بغير المسلمة في المجتمعات الغربيّة قصداً للحصول على الإقامة لها ثمن كبير على الأولاد خصوصاً.
- إسماعيل راجي فاروقي فلسطيني الأصل أمريكي الجنسيّة مسلم العقيدة، أستاذ بجامعة تمبل، له جهود في الدفاع عن القضية الفلسطينيّة دفع ثمنها حيث مات مقتولاً هو وزوجته في رمضان عام ١٤٠٦هـ.
- على المسلم أن يعتز بدينه في بلاد الغرب وألا يخجل من شعائره وألا يكون اليهودي والنصراني أشجع منه في إبراز هويّاتهم الدينيّة وأن يتخيّل ربعي بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتمشى وسط أوروبا.
- للدعوة الإسلامية حضور وأثر داخل السجون الأمريكيّة.
- تخلف العرب والمسلمون عن دراسة ظاهرة الموريسكيين الذين أجبروا على التنصر في القرن العاشر الهجري لأنهم لم يجدوا حلا آخر يحول دون طردهم من الأندلس. ولذلك فإنَّ ٩٥% من الدراسات في هذا الموضوع غربيّة.
- المجتمع الأمريكي يزداد تمزقاً يوماً بعد يوم.
- بعد ولادة ابني حمد عام ١٤٠٢هـ زارني عضو جمعيّة ماسونيّة وقدّم لي عروضاً مغرية تتمثل في التكفل بتعليم ابني من الروضة إلى التخرج من الجامعة وبمنحي بيتاً على شواطئ فلوريدا بعد التقاعد إلا أنه صرف النظر عن ذلك عندما لم يجد مني قبولاً.
- الجمعيّات الماسونيّة تسعى ليكون لها موطن قدم في البلاد الإسلاميّة من خلال استهداف المبتعثين.

- للجامعات الأمريكيّة نشاط قوي في إرسال البعثات التنصيريّة تحت أسماء بعيدة كل البعد عن التنصير.
- أدعو لإنشاء مراكز معلومات لمكافحة التنصير تكون الخطوة الأولى للعمل في مواجهة هذه الظاهرة.
- غالب الجهود التنصيرية تكون تحت غطاء العمل الإغاثي، وقد نجح هذا في تنصير مليون مسلم في إحدى دول شرق آسيا المسلمة.
- الهدف من الحياة ليس مُنْصَبًّا على لقمة العيش بقدر ما تكون لقمة العيش عوناً على تحقيق العبوديّة لله وحده.
- البيئات المسلمة كانت ولا تزال أصعب البيئات التي يطرقها المنصرون، وهذا ما اعترف به صموئيل زويمر زعيم التنصير في العالم العربي.
- هناك علاقة وثيقة بين الاستعمار والتنصير، وبين التنصير والاستشراق.
- غالب المستشرقين كانوا منصرين بشكل أو بآخر، حتى المستشرقين العلمانيين واليهود خدموا التنصير.
- لا يزال الاستشراق قائماً وكذا التنصير وإنْ تغيرت وسائلهما.
- التنصير ليس موجهاً للمسلمين فقط بل هناك تنصير موجه للنصارى واليهود وأصحاب المذاهب الأخرى والعلمانيين.
- يتعرض الطلبة الدارسون في الخارج إلى حملات تنصير بشكل واضح جدًّا.
- مجرد التوعية بأفكار التنصير قد لا يكون كافياً إذا نحن لم نوفر البديل من خلال الدعوة والإغاثة والتعليم والصحة وغير ذلك.

الكتاب ٣: ثقافة العبث

سلوكيّات عبثيّة في زمن الفاقة

مكتبة العبيكان | الطبعة الأولى | ١٤٢٨هـ | ٢٢٥ صفحة



"من صور العبث: العبث بالعاطفة الدينيّة من خلال الممارسات التي تكون حول الأضرحة من دعاء الأموات والطواف بقبورهم والرقص على إيقاع الطبول".

علي بن إبراهيم النّملة

- أصـل الكتـاب مقـالات نشـرت في عـدّة صـحف، ويشـمل أربعـين وقفـة: عشـرين في العبـث في العلـوم والآداب والفنـون، وعشـرين في العبـث في السلوك الاجتماعي العامّ.
- العبث هو الاستهتار في التعامل وسوء استغلال الإمكانات.
- المقصود بزمن الفاقة المعنى الشمولي لا المحصور في الفقر والعوز المادي.
- من صور العبث:

(١) العبث بالضّوابط من خلال الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

(٢) العبث بالدِّين من قبل المستشرقين المتحيزين.

(٣) العبث بعلوم الدِّين من قبل بعض المسلمين المتأثرين بالاستشراق.

(٤) العبـث بالتـاريخ الإسـلامي مـن قبـل بعـض المستشـرقين والسـائرين في ركابهم من أمثال جرجي زيدان.

(٥) العبـث بالـتراث مـن قبـل بعـض المستشـرقين ومـن تأثـر بهـم أمثـال مـيّ الخليفة في كتابها "من سواد الكوفة إلى البحرين".

(٦) العبـث بالفتـوى مـن قبـل المتشـددين الـذين يـرون المنـع أصـلاً في كـل شـيء، وكـذا المتسـاهلين الـذين يطبقـون قاعـدة "افعـل ولا حـرج" على كل الصور!

(٧) العبـث بأحكـام الـدِّين والالتفـاف حـول أحكـام المنـع قصـداً إلى تحويـل المعصية إلى أمر مباح.

(٨) العبـث بالمعتقـد مـن خـلال تعليـق التمـائم علـى الأولاد وفي السـيّارات والبيوت، وكذا انتشار الأضرحة في بلاد المسلمين.

(٩) العبث بالعقول من خلال اللجوء للمشعوذين وسدنة الأضرحة.

(١٠) العبث بالعاطفة الدينيّة من خلال الممارسات التي تكون حول الأضرحة من دعاء الأموات والطواف بقبورهم والرقص على إيقاع الطبول.

(١١) العبث في البحث عن حكمة الوجود في أقوال الفلاسفة والمتأثرين بهم.

(١٢) العبث بالحق من خلال رفض أو قبول ما لدى الآخرين بإطلاق.

(١٣) العبث بالرقابة الذاتيّة النابعة من مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ في السر والعلن. وهذا العبث يكون بفعل المنهيات وترك الأوامر حين تغيب وسائل الرقابة الخارجيّة.

(١٤) العبث في مقاصد الخلق من خلال اتهامهم في نيّاتهم. والحل هنا يكمن في التحلي بحسن الظنّ، وكم فيه من راحة وسلامة!

(١٥) العبث بالمصطلحات متابعةً لغيرنا كمن يسمي كل مرجع إنجيلاً وكل إنسان طاهر (سِنتاً) وهو القديس عندهم.

(١٦) العبث بالمقدَّس من خلال قيام المنصرين باستغلال حاجات الآخرين أو تطلعاتهم وجذبهم من خلال الرموز الدينية الإسلاميّة لمحتوى نصراني كما يفعلون حين يسمون بعض مجتمعاتهم نادي القرآن أو جمعية زمزم ونحو ذلك.

(١٧) العبث بالذائقة الأدبيّة من خلال الشعر الحداثي المليء بالطلاسم والمستند لنظرية التناقض بين الإسلام والحداثة كما في كتابات عبدالمجيد الشّرفي.

(١٨) العبث بإرث المسلمين في الأراضي الفلسطينيّة من عهد الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١٩) العبث بالذائقة الفنيّة من خلال الشخبطات المسماة لوحات فنيّة!

(٢٠) العبث بالأرزاق من خلال دعاوى تحديد النسل خوفاً من الفقر.

(٢١) العبث بالقانون الدولي من خلال صياغته بأيدي متأثرين بخلفيّة أيدلوجيّة يغلب عليها النظرة الغربيّة إلى الحياة والنّاس.

(٢٢) العبث المتمثل بالغياب عن التنظيمات الدولية والابتعاد عن اقتحام شؤون صياغة النظم بما يعزز وجهة النظر الإسلاميّة، واختيار مسلك الانتظار ثم إبداء التحفظ.

(٢٣) العبث بشؤون المرضى من قبل بعض الأطباء والممرضين، وهي حالات تُعَدُّ خلاف الأصل والغالب بحمد الله تعالى.

(٢٤) العبث بالشأن النسائي من خلال استغلال أنوثة المرأة في العمل لإخراجها من حيائها وحشمتها لتصبح أداةً لتحقيق متعة النظر وما هو أبعد من ذلك.

(٢٥) العبث بالأسرة من خلال حالات الطلاق المتكاثرة لأتفه الأسباب.

(٢٦) العبث بالتناسل من خلال استئجار الأرحام أو شراء الأطفال أو تبنّيهم.

(٢٧) العبث بتقنية الجنين من خلال الكشف عن جنسه في مجتمعات عرف عنها اللجوء إلى وأده إن كان أنثى.

(٢٨) العبث بالذّات من خلال ما يسمى "جلد الذّات" أي لومها بشكل مبالغ فيه مما يوهن العزائم ويضعف الهمم ويولد الانهزاميّة وينزع الثقة من النّفس. ويكون هذا على المستوى الشخصي كما يكون على مستوى الأمم والمجتمعات.

(٢٩) العبث بالمظهر من خلال التقليعات العابثة لدى بعض الشّباب.

(٣٠) العبث الخَلْقي من خلال لبس بعض الرجال ما هو من زينة النساء كالأقراط ونحوها خصوصاً ممن له تأثير على الناشئة من مشاهير الرياضةِ والفنّ وغيرهم.

(٣١) العبث بالثروة من خلال الوصيّة بها لحيوانات، وهذا يحدث في بعض المجتمعات.

(٣٢) العبث بالمركبة من خلال التهور في القيادة وتعريض النفس والآخرين للخطر.

(٣٣) العبث بالسلاح من خلال حمله بلا داع في دولة قد تكفَّلت بحماية شعبها.

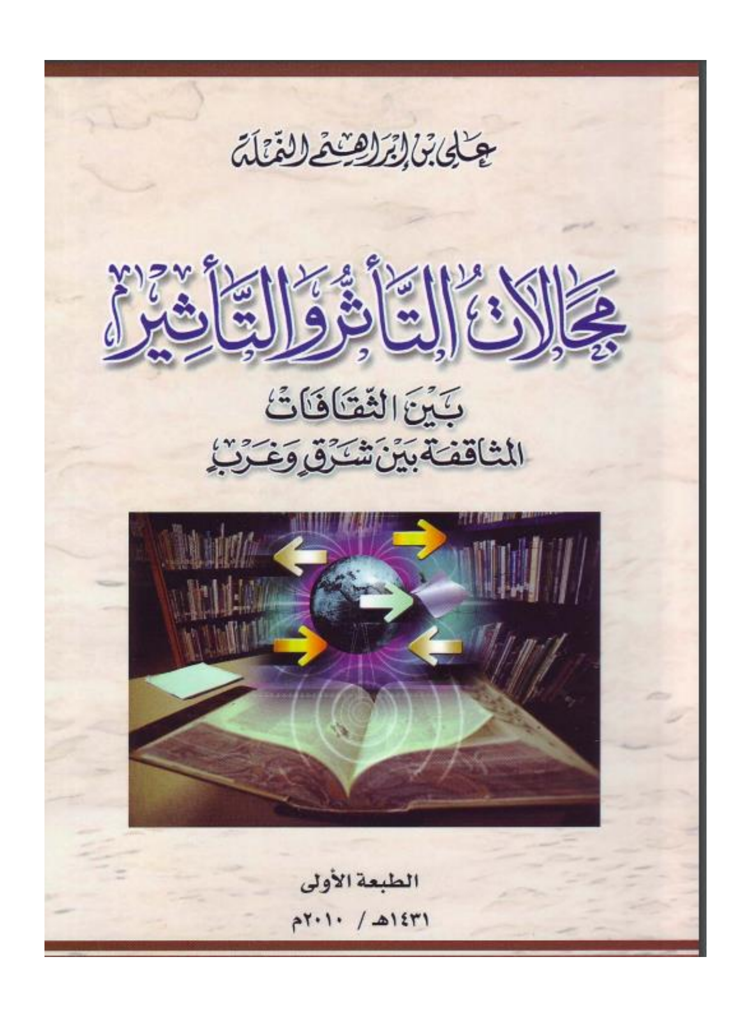
(٣٤) العبث بالفرص من خلال معاندة بعض الموهوبين لرؤسائهم مما يفقدهم فرص الترقي العلمي والوظيفي متجاهلين أنَّ العنادَ صخرةٌ تتحطم عليها كثير من المشروعات.

(٣٥) العبث بالديمقراطية من خلال تشريع الشذوذ والإباحيّة بدعوى ضمان الحريّات الشخصيّة، أو عدم الاعتراض على رمي المحاصيل في البحر على حساب الفقراء، أو إنفاق الثروات على الحيوانات حال الحياة أو بعد الممات.

الكتاب ٤: مجالات التأثر والتأثير بين الثقافات

المثاقفة بين شرق وغرب

الطبعة الأولى | ١٤٣١هـ | ١٧٦ صفحة



"يوجد في المجتمعات الغربية ثلة من المسلمين والليبراليين والماركسيين ممن يحظون بدعم الإعلام الغربي بغية إبراز ما يسمى بالإسلام الأوروبي وشيطنة المسلمين الحقيقيين هناك وإظهارهم بمظهر المتطرفين. ويوجد كذلك ثلة من المتطرفين والمعارضين السياسيين حقيقةً أو ادعاءً تتلقفهم الدول تحت ذرائع اللجوء السياسي وحقوق الإنسان وتدعمهم ليسيئوا لدولهم وثقافتهم ودينهم".

علي بن إبراهيم النّملة

- بدأ اهتمامي بموضوع التأثر والتأثير بين الثقافات في شوال عام ١٣٩٦هـ حين التقيت براهبة فيتنامية كانت تحاول دعوتي للنصرانيّة، وكان هذا هو بداية اهتمامي بموضوع التنصير كذلك.
- لا توجد حضارة خلت من عناصر خارجيّة أثّرت فيها.
- عملية التأثر والتأثير بين الحضارات أمر عملي واقعي لا يمكن إنكاره.
- أول لقاء بين الحضارتين العربية الإسلامية والنصرانية كان على أرض الشام والعراق ومصر ونتج عنه علم الكلام، واللقاء الثاني كان في أوروبا ونتج عنه الفلسفة، وهذان المنتجان لم يكونا محل ترحيب في غالب الأوساط العلمية الإسلاميّة.
- هناك إشكال كبير يتمثل في غلبة النظرة إلى تأثر المسلمين بالحضارات والثقافات الأخرى (الغربية خصوصاً) على حساب التأثير الإسلامي فيها، في تغييب متعمد غالباً من قبل مؤرخين غربيين ومفكرين عرب. وبالتالي فقد وجد تجاهل واضح للأثر الإسلامي في بناء الحضارة الإنسانيّة وتغييب لدور علماء المسلمين في ذلك.
- المؤثرات الرئيسيّة في مجالات التأثر والتأثير خمسة هي:

(١) الحضارة وانتقالها بين الشرق والغرب.

(٢) البعثات التعليميّة الشرقيّة إلى الغرب.

(٣) الوجود العُمّالي الشرقي في الغرب.

(٤) المسلمون الغربيّون.

(٥) الاستشراق (الألماني على وجه الخصوص).

- هناك عوامل ثانوية مثل: اللغات والآداب والإعلام والاتصال والفنون والنفوذ والعولمة والبعثات الدبلوماسيّة والتبادلات التجاريّة والحملات التنصيريّة داخل المجتمعات الإسلاميّة خاصّة.
- المنهج الحق في التعامل مع الحضارات الأخرى وسطٌ بين من ينادي بالارتماء في أحضان الغرب دون قيد أو شرط، ومن ينادي بالقطيعة الحضاريّة ونبذ كل ما هو غربي.
- الاتصال المكثف بين الشرق والغرب انطلق من حروب الفرنجة التي سماها الغرب الحروب الصليبيّة، ثم جاء الاستعمار الغربي للبلاد الإسلاميّة فقوَّى ذلك الاتصال.
- ليس موقف الغرب تجاه الإسلام والمسلمين موحداً بالكامل.
- علاقة الشرق والغرب كانت أقدم من حروب الفرنجة إذ أنَّ العرب كانوا على اتصال بالبيزنطيين واليونان والفرس والهند قبل الإسلام، ولذا حالف الروم الغساسنة وحالف الفرس المناذرة، ومن ذلك رحلة العرب التجارية في الصيف إلى الشام. وعليه فنظرة بعض المفكرين الغربيين إلى وجود انقسام حادّ بين الشرق والغرب حينها نظرة غير واقعيّة.
- من مظاهر الاتصال بين الشرق والغرب رسائل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدعوة الملوك إلى الإسلام، وكذا المعارك والحروب التي جرت بين المسلمين والكفّار من الفرس والروم.
- تحاور المسلمون مع الحضارات الأخرى من خلال الترجمة والتبادلات الثقافية المدنيّة، وهو ما أثبته كُتّابٌ كبار من أمثال هيجل وشبنجلر وتوينبي وكارلايل

وغيرهم. وقابل ذلك تطرف يظهر بين الفينة والأخرى في زلات ألسن مقصودة أو غير مقصودة كقول وزير الإعلام الصربي أثناء الحرب على البوسنة والهرسك: "نحن طلائع الحروب الصليبية الجديدة"، ومثله قال الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش ورئيس الوزراء الإيطالي وغيرهم.

- علاقة الشرق مع ألمانيا كانت مختلفة وذلك لاختلاف نظرة الألمان إلى الحضارة التي ينبغي أن تكون تشاركيّة لا تصادميّة استغلاليّة.
- كانت الحضارة الإسلاميّة منفتحة على الحضارات الأخرى في العلوم الدنيويّة دون التأثر في العلوم الشرعيّة على الرغم من سعي كثير من المستشرقين للطعن في الإسلام وإنكار تأثيره فيما عداه.
- ليست أوروبا محور الحضارة البشريّة، وليست الثقافة اليونانيّة أصل الثقافة العربيّة الإسلاميّة وإن زعم بعض مؤرخي العلوم والحضارات وسارت عليه مناهج التعليم الغربي في تجاهل تامٍّ للحضارة العربيّة الإسلاميّة على الرغم من اعتراف بعض المنصفين من أمثال ول ديورانت في "قصة الحضارة"، وزيغرد هونكه في "شمس العرب تسطع على الغرب"، وجوته الشاعر الألماني حين قال: "إن الشرق والغرب لله وليس لهما أن يفترقا بعد الآن" وقوله –وفق صياغة آنّا ماري–: "إن يك الإسلام معناه القنوت * فعلى الإسلام نحيا ونموت".
- إبّان الحضارة الإسلاميّة كانت البعثات التعليميّة تفد من الغرب إلى الجامعات الإسلاميّة في صقلية وغيرها من حواضر الأندلس وتتأثر بالثقافة الإسلاميّة واللغة العربية والسلوك وغيرها بشكل كامل. وكان الملك جورج الثاني ملك بريطانيا والسويد والنرويج يذيل رسالته إلى الخليفة الأموي المعتمد بالله هشام الثالث في

الشفاعة لقبول ابن شقيقه في البعثة الأندلسيّة بعبارة: "خادمكم المطيع: جورج م. أ.)!

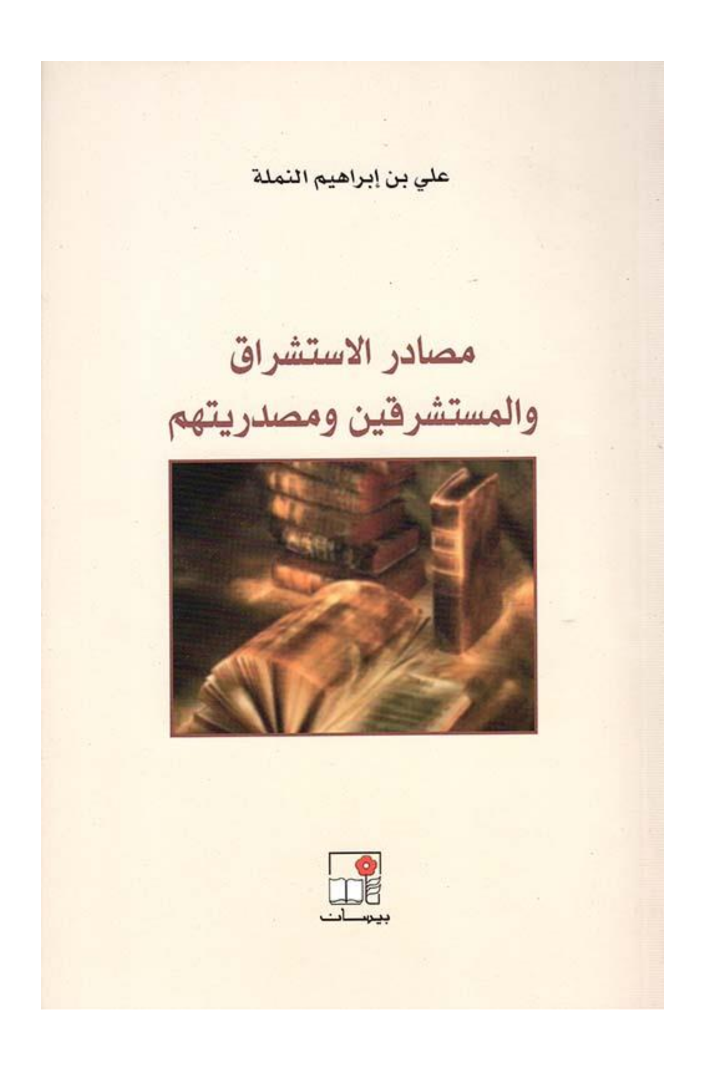
- كان رجال الدين النصراني يزحفون إلى قرطبة وطليطلة وإشبيليّة ليحضروا دروس الجامعات الإسلاميّة.
- حين انتقلت الحضارة إلى الغرب بدأ اتجاه البعثات العربيّة إلى هناك ابتداءً ببعثة محمد علي باشا ثم تتابعت البعثات لدراسة العلوم الإسلامية والعربية في المعاهد الاستشراقيّة هناك، وكذا دراسة التخصصات العلمية والاجتماعيّة مما شكّل جسرَ التقاءٍ وتأثرٍ وتأثير.
- الفصل بين الدين والعلم لا يزال يلقي بظلاله في الثقافة الغربيّة وإن زعم من زعم خلاف ذلك.
- استهدفت الجمعياتُ التنصيرية الطلبةَ المبتعثين في الغرب مستغلةً ظروف الغربة والحاجة والعزوبة والسن المبكرة، غير أنَّ هؤلاء الطلبة كان لهم أثر قوي في المجتمعات الغربيّة.
- المهاجرون العرب والمسلمون إلى الغرب بغية تحسين ظروفهم المعيشية كانوا على قدر يسير من التأثر والتأثير بخلاف جيل أبنائهم الذين ولدوا ودرسوا في الغرب وتعرضوا للذوبان الثقافي، ومع ذلك بدأ يظهر لهم أثر بارز أدى لمطالبة بعض الغربيين بإعادتهم إلى بلدانهم حمايةً للثقافة الغربيّة من هيمنةٍ إسلاميّةٍ متوقعةٍ عليها.
- من الخطأ النظر إلى المجتمعات الغربيّة على أنها مجتمعات علمانية بالكامل بل المناشط الدينيّة موجودة بشكل قوي.
- الوجودُ الإسلامي العُمّالي في الغرب رصيدٌ للإسلام يجب دعمه.

- الإسلام في المجتمعات الغربية في تنام، وقد أضحى الدين الثاني هناك، ولم يعد وارداً تراجعه أو تهجير العمالة المسلمة هناك كما يطالب بعضهم ولا الحيلولة دون دخول أعداد كبيرة فيه.
- يوجد في المجتمعات الغربية ثلة من المسلمين والليبراليين والماركسيين ممن يحظون بدعم الإعلام الغربي بغية إبراز ما يسمى بالإسلام الأوروبي وشيطنة المسلمين الحقيقيين هناك وإظهارهم بمظهر المتطرفين. ويوجد كذلك ثلة من المتطرفين والمعارضين السياسيين حقيقةً أو ادعاءً تتلقفهم الدول تحت ذرائع اللجوء السياسي وحقوق الإنسان وتدعمهم ليسيئوا لدولهم وثقافتهم ودينهم، وهؤلاء عناصر كراهيّة وأغرار عرضة في أي وقت أن يقلب لهم ظهر المجنّ.
- المسلمون الغربيون ينتظر منهم دور تأثيري كبير داخل بلدانهم، مع الإقرار بوجود مصاعب جمّة يواجهونها في بلدانهم ومن إخوانهم المسلمين في الشرق.
- يعد الاستشراق عاملاً مؤثراً في العلاقة بين الشرق والغرب.
- الإشكالية الكبرى في الذهنية الغربية الاستشراقية هي ربط علاقة المسلمين بالغرب بحروب الفرنجة مما يصبغ العلاقة بالكراهية والعداوة.
- قام بعض الرَّحَّالة الغربيين ممن شهدوا الحروب الصليبية بتقديم صورة مشرقة عن التعايش بين المسلمين وغيرهم.
- يعد الاستشراق الألماني من أقل الاستشراقات التي قامت على فكرة الكراهية بين الثقافات، ولذا كان عاملاً مهماً في مجالات التأثر والتأثير بين الشرق والغرب.
- تأثر الاستشراق الألماني بالثقافة الإسلامية ثم أثر فيها، وتأثر بالاستشراق الفرنسي ثم أثر فيه.

- الاستشراق الألماني لم يخضع لغايات سياسية أو استعماريّة أو دينيّة، ولم تكن الدراسات متصفة بروح عدوانيّة بل غلبت عليها الروح العلمية والموضوعية، ولم يطرق المستشرقون الألمان أبواب التنصير بل اهتموا بنشر المخطوطات وتحقيقها وفهرستها في حماس وصبر.
- لا يزال الاستشراق الألماني العميق يؤثر ويتأثر رغم قلة البعثات إلى ألمانيا وندرة الملمين باللغة الألمانيّة.
- الجهود العربيّة المتأخرة في عنايتها بالتراث العربي الإسلامي كانت وما تزال عالة على المنهج الاستشراقي الألماني في الحفظ والتكشيف والفهرسة والعناية بالمخطوطات.

الكتاب ٥: مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم

دار بيسان | الطبعة الثانية | ١٤٣٢هـ | ٣٠٩ صفحات



"معظم نتاجِ الرَّحَّالةِ المستشرقين ينطلق من منظور استعلائي ويخلص إلى أنَّ العرب والمسلمين عالة على البشرية وليسوا أهلاً للانضمام لركب الحضارة وأنَّ ثرواتهم مُنحت لهم ظلماً إذ الأوروبي الأبيض المتحضر أحق بها".

علي بن إبراهيم النّملة

- التعريف الإجرائي للاستشراق: اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين.
- مجال الاستشراق يزداد عمقاً كلما ازداد الباحث منه قرباً، ولهذا أَثَرٌ عند الباحث في حُكمه على ظاهرة الاستشراق والمستشرقين إذْ كلما تعمَّق في الدراسة نزع إلى الموضوعية في نقاشه بحيث لا يوافق أو يعارض المستشرقين في كل ما ذهبوا إليه ولا ينزع إلى تعميم الأحكام السلبيّة على العمل الاستشراقي.
- الاستشراق ظاهرةٌ صاحبت الإحيائيّة الفكريّة التي عاشتها أوروبا وكان لها دافعان رئيسيان:

(١) الحد من انتشار الإسلام في الغرب.

(٢) التعرف على بلاد المسلمين وثقافتهم ومعتقدهم وآدابهم بغية التأثير فيهم.

- قام الاستشراق على خلفية فكرية اتكأت على الصراع الحضاري بين الإسلام والنصرانيّة، وبين الإسلام واليهودية، منطلقاً من الأديرة والكنائس على يد الرهبان والقسس.
- يفتقر العمل الاستشراقي إلى عامل مهم في الدراسة الموضوعية والمنهجية هو الانتماء لثقافة المسلمين لا مجرد الإعجاب بها، وهو أمر اعترف به كثير من المستشرقين واعتذروا للمسلمين عنه.
- ابتدأ اهتمام العرب والمسلمين بالدراسات الاستشراقية مع حملة نابليون على مصر سنة ١٧٩٨م لكن هذه النهضة رافقتها مشكلات عميقة

نظراً لتأثرها بالفكر الغربي وبروز من يرى قبول إسهامات المستشرقين على علاتها ومن يرى رفضها بالمطلق.

- من المستشرقين من نقد الاستشراق من داخله ورأى أنَّ بعض المستشرقين سخّر معلوماته بغية حرب الإسلام وتشويه صورته عند الغرب مدفوعاً بالعصبية منتهجاً الانتقائية مبتعداً عن الموضوعية والإنصاف. وبمعنى آخر كانوا يريدون قتل حضارة الشرق عمداً من خلال إخفاء الحقائق.
- استقى الغرب معلوماته عن الإسلام من المستشرقين الذين أخفى غالبهم الحقائق عمداً وشوّه الإسلام وكان باعثه تنصيريًّا وتوجهه استعماريًّا.
- انقسمت مواقف علماء المسلمين تجاه الاستشراق ونتاج المستشرقين إلى ثلاثة مواقف لكل منها مبرراته، وهي القبول المطلق والرفض المطلق والمواجهة.
- أصحاب القبول المطلق قادهم أدباءُ ومفكرو عصر النهضة في مصر والشام ممن تلقى علومه عن الغرب بالابتعاث أو المتابعة. وقد تبنَّى هؤلاء أفكار المستشرقين وانبهروا بها نتيجة تزعزع ثقتهم بالإسلام والمسلمين مع عدم قدرتهم على الانسلاخ التامّ من الإسلام فما كان منهم إلا أن استسلموا للواقع المؤلم ورأوا الراحة والسلامة وتوفير الجهود والأموال في تلقف علوم المستشرقين؛ الأمر الذي قتل المواهب البحثيَّة الإسلاميّة أو سجنها في زنازين العمل الإداري العقيم.

- أصحاب الرفض المطلق انطلقوا من أنَّ الاستشراق علم أوروبي يعكس العقلية الأوروبية وينطلق من دوافع احتلالية وتنصيرية واقتصادية وسياسية معادية للإسلام وأهله فلا ثقة فيه بالمطلق.
- أصحاب موقف المواجهة يدرسون إسهامات المستشرقين ويقيمونها من منطلق أنَّ كل ما جاء به الإسلام حق لا يتزعزع. وأصحاب هذا الموقف يعترفون بوجود الاستشراق وتأثيره ويميزون بين أصناف المستشرقين ويعترفون بفضل أصحاب الإسهامات الطيبة منهم ويطرحون حلولاً بديلة، منها:

(١) معرفة النتاج الاستشراقي وتمييز غثه من سمينه.

(٢) المشاركة في الفعاليات الاستشراقية بغية خلخلة معايير الاستشراق.

(٣) النقد الموضوعي الواعي للنتاج الاستشراقي.

(٤) تشجيع الإسهامات الإيجابية في النتاج الاستشراقي بترجمتها ودعوة أصحابها لمؤتمرات عربيّة إسلاميّة.

(٥) إيجاد موسوعة عربيّة للرد على المستشرقين الذين أجحفوا في حق الإسلام.

(٦) العمل على إيجاد تواصل مع المستشرقين المجحفين بغية محاورتهم.

(٧) العمل على إيجاد دائرة معارف إسلامية تحل محل دائرة المعارف التي كتبها المستشرقون.

(٨) إخراج ترجمة إسلامية دقيقة لمعاني القرآن.

(٩) العمل على تنقية تراث المسلمين مما أُدخل فيه مما ليس منه فكان أرضاً خصبة للمستشرق المغرض.

(١٠) تقوية المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

(١١) إقامة مركز عالمي للدعوة الإسلامية.

(١٢) التحصين داخل المجتمعات الإسلامية من خلال ضبط الإعلام والتعليم والتخطيط وانتقاء القيادات الرائدة في سائر المجالات.

- انطلق الاستشراق من كون الإسلام هو التهديد العقدي والثقافي الأول للوجود الثقافي والحضاري الغربي خصوصاً مع ظهور تيارات الإحيائية في الأديان عموماً.
- الاهتمام الرسمي بالدراسات العربيّة والإسلاميّة انطلق من مؤتمر فينّا الكنسي سنة ٧٢٠هـ ١٢١٣م الذي أوصى بإنشاء كراسي للغات في مؤسسات تعليميّة عالية في أوروبا ومنها اللغة العربيّة.
- تصعب دراسة ظاهرة الاستشراق لعوامل منها:

(١) طول المدة التي عمل فيها الاستشراق (من سنة ٧٢٠هـ إلى الآن).

(٢) تعدد الموضوعات التي طرقها الاستشراق.

(٣) تعدد اللغات التي كتب بها المستشرقون.

(٤) تعدد المدارس الاستشراقيّة.

(٥) تعدد فئات المستشرقين (كاثوليك وبروتستانت وملاحدة ويهود وشيوعيون وغيرهم).

(٦) تعدد أغراض وأهداف المستشرقين.

(٧) كثرة ما نَشر المستشرقون من دراسات وكتب ومحاضرات ونتاج مؤتمرات.

(٨) تشتت الإنتاج العلمي الاستشراقي جغرافيًّا وتعذر وجود معظمه.

- تعد المدرسة الاستشراقية الفرنسية أشد المدارس عداوة للإسلام والمسلمين.
- ينظر المتأخرون من المستشرقين لسلفهم نظرةَ إجلالٍ وإكبارٍ واعتمادٍ لدراساتهم.
- يرى إدوارد سعيد عدم موضوعية المستشرقين المتأخرين لثلاثة عوامل:

(١) التحيز الشعوبي ضد العرب والإسلام.

(٢) الصراع العربي الصهيوني وتصوير اليهود في فلسطين المحتلة على أنهم مثال للديموقراطيّة مقابل الفلسطينيين الذين هم مثال للإرهاب.

(٣) الغياب شبه الكلي لأي موقع ثقافي مؤثر.

- أبرز أعلام المستشرقين ممن كان لهم منهجية متميزة:

(١) المجري الهنغاري جولدتسيهر.

(٢) الهولندي سنوك هورخرونيه.

(٣) الألماني كارل بيكر.

(٤) الكندي ماكدونالد.

(٥) الفرنسي ماسينون.

(٦) الإنجليزي هاملتون جب.

(٧) الإنجليزي يوسف شاخت.

(٨) الألماني كارل بروكلمان.

- ضعف إتقان كبار المستشرقين للغة العربيّة جعلهم يقعون في أخطاء فادحة.
- مما أوقع المستشرقين في الخطأ إعمالهم المعايير النقدية التاريخية المطبقة على الفكر عندهم على مصادر الوحي عند المسلمين مدفوعين بالتعصب منتهجين الاعتقاد السابق للاستدلال لا العكس.
- من المستشرقين من زار لأيّامٍ قلائلَ بقعةً من ديار المسلمين ورأى ما فيها من تخلف أورثه الاحتلال وثبّته الجهل بالدين والحياة، ثم عمّم ذلك على بلاد الإسلام كلها بل نسبه إلى الإسلام متجاهلاً كون الإسلام يحكم العادات لا العكس.
- ضعف الأمانة العلمية لدى كثير من المستشرقين يمكن رده إلى خمسة عوامل:

(١) الخلفية الدينية للاستشراق كونه انطلق من الأديرة والكنائس.

(٢) انطلاقهم من الاعتقاد بعدم شمول الإسلام لكل زمان ومكان.

(٣) الشعور الدائم بأنَّ الإسلام يعادي ويهدد الأديان الأخرى.

(٤) اعتماد المتأخر منهم على المتقدم ممن عُرف بعداء الإسلام وأهله.

(٥) جهل معظمهم باللغة العربيّة.

- تنبه العرب والمسلمون إلى إسهامات المستشرقين في خدمة تراثهم فحدث انبهار بهم في مقابل فئة ردّت كل ما أتوا به من منطلق التمسك بالإسلام ومعرفة عداوة اليهود والنصارى.

- كان الاستشراق غالباً يهدف إلى إبعاد سلطة الدين على حياة المسلمين.
- ممن تأثر بالطرح الاستشراقي:

(١) طه حسين في كتاباته عن الشعر الجاهلي والسيرة والخلفاء الراشدين والوعد الحق.

(٢) أحمد أمين في فجر الإسلام وضحاه وظهره ويومه!

(٣) سلمان رشدي في "آيات شيطانيّة"، وقد غلا فيه بفحش.

- قد ينقل المستشرقون من مصادر معتمدة في المكتبة العربية ولكن:

(١) يحيلون لمواضع لا يوجد فيها مصدر المعلومة.

(٢) يحيلون لمواضع يوجد فيها نقيض ما ذكروا.

(٣) يحيلون بشكل صحيح لكن يشتمل كلامهم على تحريف أو تصحيف متعمد.

(٤) يفسرون المعلومة وفق أهوائهم ويلوون أعناق النصوص لتوافق توجهاتهم.

- يظهر في منهج بعض المستشرقين استخدام أساليب غير نزيهة مثل:

(١) الخضوع للأهواء وعدم التجرد للبحث.

(٢) العجز عن تمثل الثقافة واللغة.

(٣) التعسف في التفسير والاستنتاج.

(٤) التفسير بالإسقاط.

(٥) انتهاج منهج العكس.

(٦) التشكيك في الدليل القاطع.

(٧) التحريف والتزييف والادعاء.

(٨) إصدار الأحكام القاطعة من غير دليل يعضدها.

(٩) الاختلاق والتمويه.

- عُرف عن المستشرقين عنايتهم بتحقيق المخطوطات وإظهارها للنور، ولكن في الدراسة التي قام بها عبدالعظيم الديب رَحِمَهُ ٱللَّهُ تبين أنَّ التصوف والفلسفة وعلم الكلام مثَّلت ٤٣% من نتاج المستشرقين في هذا الباب، تليها التاريخ والتراجم بنسبة ٣٠%.
- لجمعٍ من المستشرقين جهود في مجالات الفهرسة والتكشيف إلا أنَّ لكثير من هذه الأعمال هنّات وسقطات وأخطاء كثيرة جدًّا.
- مسألة الاستغناء الكلي عن نتاج المستشرقين ودراساتهم عن الإسلام والمسلمين دفعة واحدة أمر متعذر وغير محبب في هذه الفترة، والأفضل التدرج في ذلك واستعمال كل الوسائل الممكنة قصداً إلى تحقيق هذا الاستغناء ولو بعد حين.
- ينبغي النظر إلى الاستشراق المهتم بالإسلام على أنه ميدان واسع يشمل فروع المعرفة الإسلامية فالحديث عن ذلك دون الغوص والتخصص في جزئياته سينزع حتماً إلى العموميّة.
- من الحقائق التي يجب الإقرار بها أنَّ للمستشرقين فضلاً على تراث المسلمين ولهم عيوب كبيرة في هذه الدراسات.

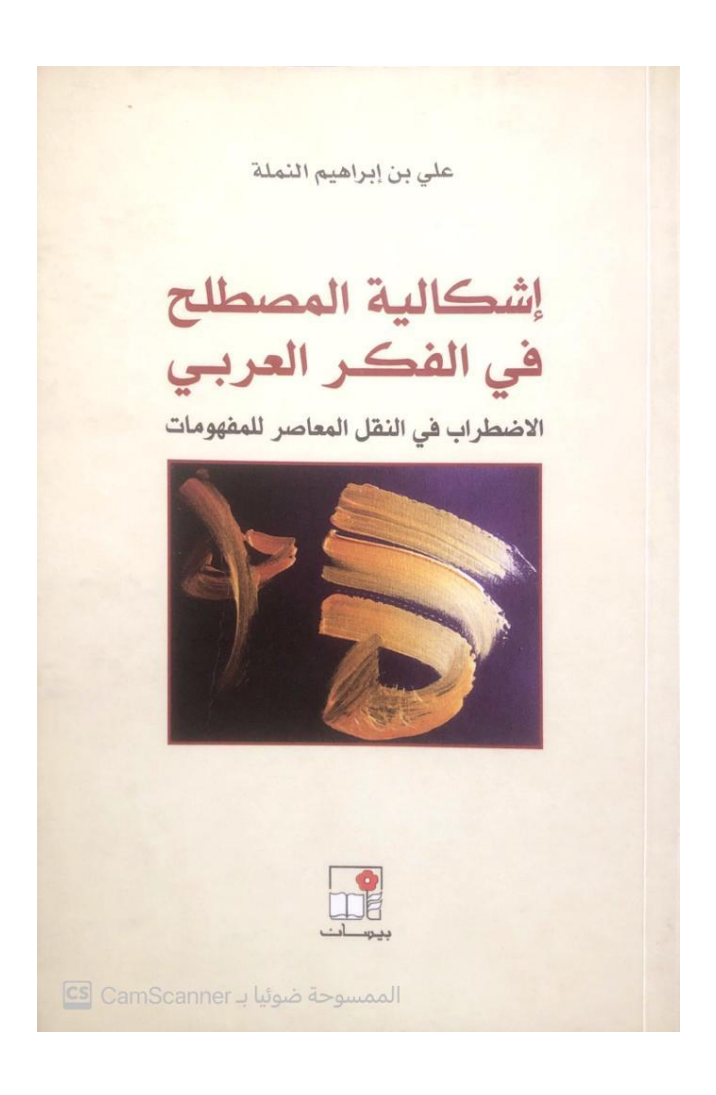
- يتكئ المستشرقون المعاصرون على سلفهم من المتقدمين وإن وجد من حاول مخالفة ذلك من أمثال جون إسبوزيتو تلميذ إسماعيل الفاروقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- من أخطاء المستشرقين البارزة الاعتقاد المسبق ثم محاولة جمع الأدلة بشكل تعسفي متكلف.
- للمستشرقين الرّحّالة فضل في الكشف عن جوانب كثيرة من الحياة في الشرق كما فعل لويمر في "دليل الخليج" الصادر في ١٤ جزءاً.
- يؤكد حمد الجاسر أنَّ الرحالة يعدون من المستشرقين مهما كانت دوافعهم الأساسية.
- غالب المستشرقين الرحالة قدموا للبلاد الإسلامية وهم يشعرون بالفوقية ولذا ركَّز بعضهم على السلبيات وعمّمها على الإسلام وتغافل عن الإيجابيات.
- عمد بعض المستشرقين إلى تغيير أسمائهم وادعاء اعتناق الإسلام والدخول إلى مكة للحج، ومع ذلك فقد لقي بعضهم مصيره قتلاً.
- تحولت الانطباعات الشخصية التي سطَّرها الرحالة المستشرقون إلى أقوال رسمية تعبر عن الإسلام ويعتمدها العمل الاستشراقي.
- معظم نتاج الرحالة المستشرقين يخلص إلى أنَّ العرب والمسلمين عالة على البشرية وليسوا أهلاً للانضمام لركب الحضارة وأنَّ ثرواتهم مُنحت لهم ظلماً إذ الأوروبي المتحضر أحق بها.

- أسـهم المستشـرقون الرحالـة في رسـم صـورة غـير دقيقـة عـن الشـرق وأهلـه مما أثّـر علـى فهـم الغـرب للإسـلام وأهلـه وأثّـر في قـرارات أصـحاب القـرار في تلـك الـبلاد بـل ربمـا تسـرّب ذلـك إلى الشـرق نفسـه كُتّـاباً وسياسـيين فـأثر علـى فهمهـم لـدينهم ومجتمعـاتهم وأدَّى أحيـاناً إلى قمـع الشـعوب وفرض العلمانية وقيام الثورات الشعبية في بعض البلاد العربيّة.

الكتاب ٦: إشكاليّة المصطلح في الفكر العربي

الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات

دار بيسان | الطبعة الأولى | ١٤٣١هـ | ٢٤٨ صفحة



"مما هو مدعاة للأسف أنَّ الفكر العربي لم يواكب ما حملته المتغيرات الدولية المتسارعة من فُرص وتحديات، فبدلاً من التفاعل الإيجابي مع العولمة انشغل بعض المفكرين بالتحذير من شرورها، وتهرب البعض الآخر من ممارسة النقد الذاتي والتحليل الموضوعي في زمن نحن أحوج ما نكون فيه إليهما. ولعلَّ من أخطر التطورات الفكرية السلبية أن يشيع لدى بعض العرب اليأس والقنوط أو أن يستبطنوا الهزيمة الداخلية فيروجوا لخطابات اعتذاريّة غير مقنعة أو خطابات تثبيطية تبالغ في جلد الذات واقتناص العيوب وتضخيم السلبيّات".

صاحب السمو الملكي

الأمير سعود الفيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ

- تقوم الصِّياغة اللغوية للمصطلحات على البناء الفكري الذي تترجمه اللغة، وبحسب قوة الأمة المتحدثة تكون قوة المصطلح، وبقدر وضوح المفهوم المراد التعبير عنه تكون القدرة على اختيار المصطلح المعبر عن المفهوم بجلاء.
- أضحت صياغة المصطلحات علماً يسمى علم المصطلح.
- لا تخلو الساحة الفكرية العربية من أفراد يصوغون مصطلحات في مجالات اهتمامهم لأمور منها:

(١) عدم وجود مصطلح مناسب لما في أذهانهم.

(٢) عدم اقتناعهم بمصطلح موجود لعدم تتبعهم رحلة نشوئه.

(٣) عدم اقتناعهم بمصطلح لعدم اقتناعهم باللغة أصلاً.

(٤) الرغبة في الاستئثار بصياغة مصطلح يُنسب إليهم.

- هناك صعوبات تواجه المتعامل مع المصطلحات في المفاهيم الإنسانيّة لأمور منها:

(١) أنَّ المصطلحات لا يمكن أن توافق تماماً هذه المفاهيم.

(٢) صعوبة إجماع النّاس على تعريف واحد.

(٣) صعوبة الخوض في موضوع المصطلحات أصلاً.

(٤) صعوبة إقناع الآخرين بالتخلي عن مصطلحاتهم إلى أخرى مؤصّلة عربيًّا.

- موضوع المصطلح مطروق من قديم، والمسلمون وضعوا علم مصطلح الحديث، وناقش علماؤهم وأدباؤهم المصطلح وألّفوا فيه.

- اشتهر عند المسلمين المعنى الاصطلاحي وهو قريب من المعنى الإجرائي لكنه أوسع منه.
- على مجامع اللغة دور كبير في إثراء اللغة بالمصطلحات للأمور الحادثة، وعلى الجميع دعم هذه المجامع لإنجاح مساعيها.
- الترجمة عمل صعب يجب ألا يقوم به إلا المتخصصون المتميزون، وليس بالضرورة أنَّ كل من يجيد لغتين يجيد الترجمة.
- من الأمثلة على الترجمة السيئة: ترجمة كمال أبو ديب لكتاب "الاستشراق" لإدوارد سعيد. ومن الأمثلة على الترجمة الممتازة: ترجمة محمد عناني لنفس الكتاب.
- للغة العربيّة قدرة هائلة على استيعاب المصطلحات.
- مصطلح Colonization يعني في لغة أهله الاحتلال، ومع ذلك تُرجم إلى الاستعمار وبالغ بعضهم فقال الاستدمار.
- مصطلح الجهاد تحوّل في كتابات غربيّة وعربيّة إلى معنى القتال حصراً بينما القتال صورة واحدة من صور الجهاد.
- ظهر مفهوم جديد هو "إرهاب المصطلح"، والمقصود به فرض مصطلحات غريبة على أمة لتحل محلّ مفهومات أصيلة عندها. ومن أمثلة ذلك: فرض مصطلح الديموقراطيّة عوضاً عن الشورى.
- هوّل بعضهم فقال إنَّ العربيّة تلفظ أنفاسها الأخيرة.
- في عام ١٣٦٠هـ ١٩٤١م رفع عبدالعزيز فهمي اقتراحاً لمجمع فؤاد الأول للغة العربيّة في القاهرة يدعو فيه إلى كتابة اللغة العربيّة بالحروف

اللاتينيّـة إلا أنَّ أعضـاء المجمـع رفضـوا هـذا الاقـتراح عنـد مناقشـته عـام ١٣٦٣هـ ١٩٤٤م.

- جميع اللغات تعاني مشكلة حقيقيّة في موضوع المصطلحات.
- للطـرف الآخـر جهـود قويّـة في موضـوع المصـطلح ولكـنْ لـيس لدرجـة الـزعم بأنَّ كل المفهومات الحديثة للحياة واضحة عنده تمام الوضوح.
- ينـزع بعـض العلمـاء والمفكـرين إلى اسـتخدام المصـطلح المـألوف لـديهم أكثـر مـن إلفهـم بديلـه العـربي متمثلـين بعبـارة: "لا مشـاحّة في الاصـطلاح" وهي عبارة لا تقبل على إطلاقها.
- ظهـرت لـدينا معضـلة "الإبهـام في المفهـوم" بشـكل واضـح في أوسـاط أنصـاف المثقفـين حـين يريـد أحـدهم أن يـوحي إليـك بسـعة اطلاعـه مـن خـلال اسـتعارة عبـارات ومصـطلحات أجنبيّـة ربمـا كتبهـا بلغتهـا إمعـاناً في ادعاء الثقافة وسعة الاطلاع.
- أسـهم الابتعـاث في تكـريس اسـتخدام المصـطلحات الأجنبيّـة لا سـيما بعـد عودة المبتعثين وتدريسهم بذات اللغة وتندرهم أحياناً بالبديل العربي.
- بـدأت هـذه المشـكلة نهايـة القـرن التاسـع عشـر المـيلادي بـدخول ثمانيـة مصـطلحات تُرجمـت ترجمـة غـير دقيقـة، علمـاً بأنَّ هـذا العـدد قـد جـاوز المائة مع نهاية القرن العشرين.
- يُـدرك الباحـث أنَّ المصـطلحات الـتي ذكرهـا في هـذا الكتـاب يسـتحيل إعادة النظر في صياغتها ما لم تتوافر عوامل عدة تنجح هذه المساعي.

- ينـاقش الكتـاب سـبعة مصـطلحات هـي: الإرهـاب، الاستشـراق، الأصوليّة، التسامح، العلمانيّة، الغرب، الليبراليّة.
- جـاء الإسـلام بحفـظ الضـرورات الخمـس: الـدِّين والـنفس والمـال والنسـل والعقل.
- لم يُتَّفـق دوليًّـا علـى تعريـف الإرهـاب بـل وصـلت تعريفاتـه إلى أكثـر مـن ١١٠ تعريفات، وصار وصف ظاهرة الإرهاب أسهل من تعريفها.
- علـى العـالَم أنْ يسـتقر علـى مفهـوم واضـح للإرهـاب وأنْ يبتعـد عـن الكيـل بمكيالين حين يتعامل مع هذا المفهوم.
- مصـطلح الاستشـراق مـن أكثـر المصـطلحات غموضـاً مـن حيـث المفهـوم. وقـد انطلـق رسميًّـا سـنة ١٢٩٠هـ ١٨٧٣م في باريـس، وبعـد هـذا التـاريخ بمائـة عـام أي في عـام ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م تخلَّـى المستشـرقون عـن المصطلح وسعوا إلى رميه في زبالة التاريخ كما عبّر برنارد لويس.
- لمصطلح الأصوليّة معانٍ متفاوتة:

(١) يعرفـه البروتسـتانت -الأمريكـان خصوصـاً- بأنَّـه الالتـزام بحرفيّـة الإنجيـل الداعيـة إلى التخاصـم مـع الواقـع ورفـض التطـور والعلـم والتقنية ومعاداة المجتمعات العلمانية بإطلاق.

(٢) يعرفـه بعـض المفكـرين الغـربيين بأنَّـه التوجـه المتطـرف للمسـلمين المتمثـل في رفضـهم كـل سمـات التغريـب ودعـوتهم لأصـول الـدين الإسلامي وتطبيقه في مظاهر الحياة حين يمتزج الروحاني بالمادي.

(٣) يعرف بعضهم الأصوليّة الإسلاميّة بأنها الالتزام بحرفيّة القرآن الكريم.

- أدى الخلط في مفهوم الأصوليّة إلى غموضٍ في مفهوم التطرف.
- التطرف حقيقةً هو الذي نسميه في المفهوم الإسلامي "الغلوّ".
- الأصوليّة في الثقافة الإسلامية مصطلح حادث لم يستخدمه السلف ولا أصحاب المعاجم والقواميس، وعلى هذا فليس للمدلول الكنسي الغربي مقابل في الدين الإسلامي.
- يوجد من المسلمين من يرفض العلم والتقدم والمدنيّة ولكنهم لا يمثلون الدين الإسلامي الذي يدعو للعلم وإعلاء مكانة أهله.
- هناك فرق بين السماحة والتسامح إذ السماحة أبلغ وأعم في الدلالة لأنها موقفٌ ومنهجٌ وأداءٌ مستمر بينما التسامح تفاعلٌ بين طرفين أو أكثر.
- السماحة في الإسلام جزء من حسن الخلق، وفي الحديث الشّريف يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أفضل المؤمنين رجلٌ سمحُ البيع سمحُ الشراء سمحُ القضاء سمحُ الاقتضاء).
- يعرف الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الشخصَ المتصفَ بحسن الخلق بأنه من يكون: "كثير الحياء قليل الأذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل قليل الفضول برًّا وصولاً وقوراً صبوراً شكوراً راضياً حليماً رفيقاً عفيفاً شفيقاً لا لعّاناً ولا سبّاباً ولا نمّاماً ولا مغتاباً ولا

عجـولاً ولا حقـوداً ولا بخـيلاً ولا حسـوداً، بشّاشـاً هشّاشـاً يحـب في الله ويرضى في الله ويغضب في الله".

- التسـامح مفهـومٌ غـربيٌّ فلسـفيٌّ مـذهبيٌّ يُعـزى في اضـطرابه إلى عـدد مـن الفلاسـفة الغـربيين أمثـال اسـبينوزا وجـون لـوك وفرانـك ابوزيـت وغابريـل مارسيل وريمون بولال وغيرهم.
- يريـد بعـض المفكـرين العـرب بأطروحـاتهم أنْ تكـون السـماحة مـن طـرف واحـد هـو طـرف المسـلمين متناسـين أنَّ الإسـلام لـيس ديـن ذلٍّ وهـوانٍ وخنوعٍ وأنَّ السماحة فيه ذاتُ حدود شرعيّة.
- أول ظهـور لمصـطلح التسـامح عنـد الغـرب بالمعنى السياسـي كـان علـى يـد الفرنسـي الإنجليـزي جـون لـوك (ت ١٧٠٤م) في رسـالة لـه عـن التسـامح ترجمتها منى أبو سنة.
- مصـطلح السـماحة أبلـغ وأرقـى دلالـةً وفعـلاً وتأثـيراً وقبـولاً مـن نظـيره الغربي وهو التسامح.
- العلمانيـة مـن المصـطلحات الغامضـة، والصـحيح في ضـبطها فـتح العـين إلا أنها ثقيلة على اللسان.
- يغلـب اسـتعمال العلمانيـة في السياسـة الـتي تفصـل الـدين عـن الدولـة، وهـذه هـي العلمانيـة الجزئيـة كمـا يسـميها المسـيري في مقابـل العلمانيـة الشاملة التي تفصل الدين عن الحياة.
- هدف العلمانية الأساسي تحييد الدين عن الحياة.
- مصطلح "الغرب" من المصطلحات التي لا حدّ لها يكون مانعاً جامعاً.

- يمكن أنْ نُقَسِّمَ الغربَ إلى ثلاثة أقسام:

(١) الغـرب الأدنى وهـو أوروبا الشـرقيّة، وهـو خلـيط مـن الثقافـات النصـرانيّة الأرثوذكسـيّة والكاثوليكيّـة والإسـلاميّة والشـيوعيّة، ويظهر بين شعوبه نزعة دينيّة معادية للإسلام والمسلمين.

(٢) الغـرب الأوسـط وهـو أوروبا الغربيّـة، والشـعوب فيهـا لا تـزال محتفظـة في ذاكرتهـا بالحـروب الـتي سموهـا صـليبيّة، وأمـا السَّاسَـة هنـاك فيميلون للمهادنة بسبب المصالح والقرب الجغرافي.

(٣) الغـرب الأقصـى وهـو أمريكـا الشـماليّة والوسـطى والجنوبيّـة، والشـعوب هنـاك غـير مهتمـة بالشـرق الإسـلامي كثـيراً لكـن السَّاسـة يسعون إلى الهيمنة ويُسخرون وسائل الإعلام لذلك.

- الليبرالية تعني الحريّة أو مذهب الحريّة، وأصل إطلاقها كنسي ثم علماني.
- جـاءت الليبراليـة ردَّ فعـل للحـروب الدينيـة داخـل النصـرانية نفسـها ومظـالم الكنيسـة والإقطـاع وسـلطة رجـال الـدين؛ الأمـر الـذي سـبّب ظهـور البروتسـتانت علـى يـد مـارتن لـوثر (ت ١٥٤٦م) احتجاجـاً علـى سـيطرة رجـال الـدين علـى الـدين والحيـاة مـن وجهـة نظـرهم لا كمـا جـاء بـه المسـيح عليه السلام.
- مصطلح الليبرالية غامض ومضطرب بسبب غموض الحريّة نفسها.
- مـن المفكـرين العـرب مـن يـرى الليبراليـة معارضـة للإسـلام وبالتـالي يمكـن تصـنيف بعـض العلمـاء بأنهـم ليبراليـون معممـون مـن أمثـال رفاعـة

الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبدالرحمن الكواكبي وعلي عبدالرزاق وأحمد أمين وأمين الخولي وغيرهم.

- الليبرالية العربية تهدف إلى المروق من أحكام الدين والتهاون في تطبيق أحكامه.
- هناك مصطلحات أخرى غامضة ومنها الثقافة والعلوم والمعرفة.
- الحاجة ملحة لمزيد من البحث في غموض بعض المصطلحات المنقولة إلى اللغة العربيّة لبيان مدى اضطرابها وتقصيرها في التعبير عن دلالات الألفاظ.
- تهدف العولمة إلى جعل الأمم معولمةً أي منصهرة في عالم واحد اقتصاديًّا وسياسيًّا.
- مصطلح العولمة مستخدم على نطاق واسع ومُقَرٌّ من مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.
- مصطلح العولمة مخادع ولا علاقة له بالعالمية لأنَّ العولمة تسعى لكبت الخصوصيات الأخرى وتعميم النمط الأمريكي.
- مصطلح العولمة مزيَّف ومضلل لوعي الأمم والشعوب.
- غموض مصطلح العولمة أدى لظهور من يرفضها أو يقبلها بإطلاق.
- الموقف الحيادي والإيجابي المتوازن من العولمة من منطلقها الفكري هو التوكيد على الخصوصية الثقافية الدافعة لا الحاصرة، ذات السمات البنائية القابلة للتمثل عالميًّا دون حصر على عرق أو إقليم أو فوقيّة مع التوكيد على هويّة الثقافة العربيّة المعتزة بنفسها المتعاونة مع غيرها.

- مصطلح "الاستثناء الثقافي" ظهر في فرنسا عام ١٤١٣هـ ١٩٩٣م ردَّ فعلٍ على مساعي هيمنة ثقافة ذات اتجاه واحد.
- تأكَّدَ مطلبُ الاستثناء الثقافي في مؤتمر اليونسكو عام ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م بموافقة ١٨٥ دولة ومعارضة أمريكا ودولة اليهود وامتناع أربع دول عن التصويت، ومن ذلك الحين تقوم فرنسا بقيادة العالم في مجال الاستثناء الثقافي في مواجهة منظمة التجارة العالميّة.
- تسعى العولمة لهيمنة النموذج الثقافي الغربي مع سطحيته وحداثته على حساب الموروث الأوروبي الضارب في القدم.
- يتردد كثيراً التركيز على الخصوصية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي مع ميل بعض الحكومات إلى تبني العلمانية الجزئية أو الشاملة؛ الأمر الذي أدى لظهور تيار متطرف في مطالبته بالخصوصيّة.
- لدينا خصوصية نفخر بها ونجعل منها دافعاً للسير في ركب الحضارة.
- هناك صراع مصطنع بين الأصالة والمعاصرة.
- من حق المجتمع العربي والإسلامي أن يدافع عن هويته الثقافية ولكن من الخطأ أن يؤدي ذلك إلى انطواء ثقافي يؤدي إلى جمود الثقافة العربيّة وحرمانها من فرص الترقي فالحكمة ضالة المؤمن والأصل في المعاملات الحلّ ولا تعارض بين الخصوصية والأخذ بجديد الاختراعات ووسائل الحياة المادية طالما السياسة والاقتصاد والثقافة والفكر أدوات بيد الدين لا العكس.

- العلاقات بين الحضارات ليست أسيرة حادث آني كما حصل في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م لأن جذور الثقافات راسخة متبادلة بين تأثر وتأثير مع الإقرار بكون بعض الحوادث الكبرى تُحْدِثُ هزّات في التواصل الحضاري.
- الحفاظ على الخصوصية الثقافية داخل المجتمع العربي المسلم لا يعني العزلة والتمترس ورفض التعايش وتبادل المنافع.
- ادعاء سيطرة العولمة قد يُثْبِتُ المستقبلُ القريب عدمَ فاعليته خصوصاً مع تبني ثقافة المركز وتجاهل ثقافة الأطراف.
- العولمة مفهوم قديم قدم الحضارات التي سعت للهيمنة على غيرها.
- استخدمت العولمة في سعيها للهيمنة أساليب شتّى كالاحتلال والغزو الثقافي والتنصير والاستشراق.
- هناك من يدافع عن العولمة وهناك من يراها غزواً ثقافيًّا.
- منع المآذن في سويسرا ومنع الحجاب في فرنسا وتخصيص أحياء للمسلمين وغير ذلك مشروعات تتنافى مع ادعاء الديموقراطيّة بل فيها ما يؤكد للغربي أنَّ المراد هو الحد من انتشار الإسلام في الغرب خوفاً من فهمه ثم الإقبال عليه.
- يقول الأمير سعود الفيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "مما هو مدعاة للأسف أنَّ الفكر العربي لم يواكب ما حملته المتغيرات الدولية المتسارعة من فُرص وتحديات، فبدلاً من التفاعل الإيجابي مع العولمة انشغل بعض المفكرين بالتحذير من شرورها، وتهرب البعض الآخر من ممارسة النقد الذاتي

والتحليل الموضوعي في زمن نحن أحوج ما نكون فيه إليهما. ولعلَّ من أخطر التطورات الفكرية السلبية أن يشيع لدى بعض العرب اليأس والقنوط أو أن يستبطنوا الهزيمة الداخلية فيروجوا لخطابات اعتذاريّة غير مقنعة أو خطابات تثبيطية تبالغ في جلد الذات واقتناص العيوب وتضخيم السلبيّات".

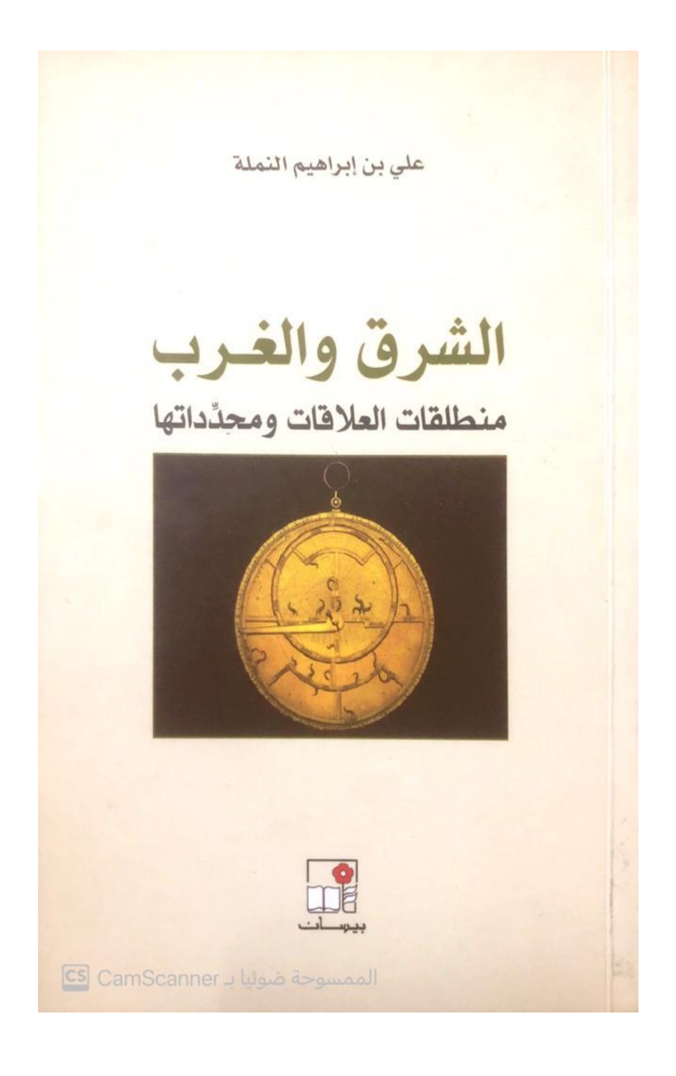
- لا بد من العودة إلى مكنون الفكر والتراث الإسلامي وإعادته إلى موقع الريادة والمقدمة وطرحه لا كبديل معاصر بل كأصل تغافل الناس عنه وانغمسوا في بدائل واهنة لا ترقى إلى مضمونه.
- لا ينبغي أن نكون عولميين أكثر من العولميين أنفسهم فننساق وراء مفهومات لم تتضح معالمها بعد.
- اللغة والدين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة كما يؤكد ذلك صموئيل هنتنجتون في "صدام الحضارات".
- خصوصيتنا المشتملة على الإخلاص والصواب دافعة لا مانعة. تدفع إلى المزيد من التطوير في الحياة والفهم والسماحة والتيسير والسبق في مجالات الحياة الاجتماعية والعلمية والفكرية والحضارية.
- تكيل بعض الدول بمكيالين حين تحرص على تطبيق القوانين على المجتمعات المغلوبة على أمرها فتقوم بمتابعتها ومحاسبتها ومعاقبتها بينما لا يطبق ذلك على المجتمعات القوية التي صاغت ميثاق حقوق الإنسان.

- جميع الثقافات تدعي حماية حقوق الإنسان والحيوان والبيئة لكنَّ الواقع يخالف كثيراً من هذه الادعاءات.
- صدر الإعلان الدولي لحقوق الإنسان سنة ١٣٦٨هـ ١٩٤٨م في ثلاثين مادة لكنَّ تطبيقها كان ولا يزال متسماً بالضعف.
- سيظل التمييز بأنواعه قائماً في حياتنا -وإن لم تقره الأديان والثقافات والمواثيق الدولية- ولكن بالمقدور محاصرته والتضييق عليه ومعاقبة فاعليه.
- المنظمات الإسلامية لا سيما النَّسوية منها تتعرض لضغوط وإغراءات ماليّة من أجل ترويج الأفكار المشبوهة في حق المرأة والطفل والتي من شأنها تقويض عرى الأسرة.
- ينطلق مفهوم حقوق الإنسان في الثقافة الإسلامية من كونه مكرماً مصان الضرورات الخمس: الدين والنفس والمال والنسل والعرض.
- الخصوصية الثقافية الدافعة في مجال سن القوانين وتطبيقها تملي على متمثليها مهمة تسويقها.

الكتاب ٧: الشرق والغرب

منطلقات العلاقات ومحدداتها

دار بيسان | الطبعة الثالثة | ١٤٣١هـ | ٣٥٢ صفحة



"لم تكن العلاقة بين الشرق والغرب قائمة على التكافؤ بسبب نظرة الاستعلاء التي انتهجها الغرب مستغلاً الاستشراق والتنصير والحملات الصليبية والاحتلال واتهام الآخر بالإرهاب ثم السعي لعلمنة كل مناحي الحياة فيه، ومع ذلك فهناك أملٌ لتجسير هذه الفجوة إذا وجدت نيَّات حسنة تحقق المصالح وتحترم الخصوصيات الدينية والثقافية".

علي بن إبراهيم النّملة

- ظهرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنة ١٤٢٥هـ والثانية سنة ١٤٢٧هـ وهذه الثالثة سنة ١٤٣١هـ وتتميز عن سابقتيها بالطابع الواضح نحو الرغبة في الالتقاء.
- اشتمل الكتاب على سبعة عشر محدداً من محددات العلاقة بين الشرق والغرب قد يُنظر إليها على أنها مؤثرات وإنْ كان لفظ المحددات أولى باعتبار أنها صاحبت ظهور الإسلام واستمرت إلى الآن.
- مهما وُجد من مؤثرات سلبية بين الشرق والغرب إلا أنَّ عوامل الالتقاء والتفاهم والتعايش تفوق ذلك، ولذا كان الحوار من أهم المحددات وأطولها بحثاً في هذا الكتاب.
- مهما حرص الباحث في هذا الشأن على الموضوعيّة إلا أنَّه من الصعب التحرر التام من الانتماء الديني والمعرفي والجهوي، وعليه فالشفافية هنا مقدمة على الحياد العلمي الصارم.
- درس الكتاب خمسة منطلقات هي: الاهتمام، الحقائق، المسلمات، الجغرافيا، التسويغ. ودرس سبعة عشر محدداً هي: الجهوية، الإرهاب، الحقوق، العرقية، الحروب، اليهودية، الاحتلال، التنصير، الاستشراق، الاستغراب، التغريب، الاغتراب، البعثات، العلمنة، العولمة، الإعلام، الحوار.

المنطلق الأول: الاهتمام

- يزاد اليوم الاهتمام بالإسلام والمسلمين من قبل غيرهم لسببين:
  (١) العودة الصادقة للإسلام وهي ما يسمى بالإحيائية الثانية.
  (٢) انحسار العقائد الأخرى كالشيوعية والاشتراكية والقومية.
- أعداد المسلمين اليوم في الغرب في ازدياد مقلق للثقافات الأخرى خصوصاً مع تناقصهم السكاني الديموغرافي.
- يعود كثير من المسلمين في المجتمعات الغربية إلى التمسك بدينهم بعد حِقَبٍ من التّفلّت.
- أظهرت الثورة البلشفية سنة ١٩١٧م الشيوعية إلى الوجود لكنها سقطت بعد ٩٠ عاماً فعاد النصارى لدينهم والمسلمون لدينهم بعد تغييب قسري عنه.
- يُقدَّم الإسلام للمجتمعات غير المسلمة من خلال مراكز الاستشراق التي ينطلق غالبها من عداء فاضح يستحضر الحروب الصليبية التي مضى عليها أكثر من ٨ قرون، ويرافق ذلك ضعف كبير لدَوْر المراكز الإسلامية الدعوية هناك وإن وجدت محاولات طيبة لها وللدعاة والعلماء في تلك المجتمعات.

- هناك حقائق تحكم العلاقة بين المسلمين والغرب ذكر منها المؤلف هادي المدرسي في كتابه "لئلا يكون صدام حضارات: الطريق الثالث بين الإسلام والغرب":

(١) أنَّ ذاكرة المسلمين تحتفظ بصور سلبية لتعامل الآخر معهم.

(٢) أنَّ معظم أقطار العالم الإسلامي تعرضت للاحتلال الذي ترك آثاراً مدمرة.

(٣) أنَّ هناك تمييزاً ضد المسلمين تسبب به المستشرقون غير المنصفين على حد قول الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون: "ليس هناك من شعب له صورة سلبية عند الأمريكيين بالقدر الذي للعالم الإسلامي".

(٤) أنَّ هناك خلطاً بين المسلمين وبعض الحكومات التي لا تمثلهم ممن يتبنى الشيوعية أو الاشتراكية أو القومية أو العلمانية بديلاً عن الإسلام.

- هذه الحقائق الأربع كوّنت صورةً نمطيّة للمسلمين تُظهرهم بهيئة متعطشين للحروب والعنف والإرهاب بمفهومه الغربي. ولهذا يَعتبر الغربُ المسلمين قوةً جيوسياسيّة موحدة متزايدة السكان والثروات (٦٦% من نفط العالم و٣٧% من الغاز).

- ما سبق ذكره جعل الغرب:

(١) يسعى للمزيد من تفتيت العالم الإسلامي لإضعافه ومنع وحدته انطلاقاً من مبدأ "فرق تسد".

(٢) يسعى للتحريش بين دول العالم الإسلامي كما فعل في الحرب العراقية الإيرانية والحرب العراقيّة الكويتيّة.

(٣) يسعى لتأييد حركات الحداثة في مقابل الحركات الإسلامية.

(٤) يؤيد الحركات الانفصاليّة للأقليّات غير المسلمة داخل العالم الإسلامي كما حصل في جنوب السودان وشرق تيمور في اندونيسيا.

المنطلق الثالث: المسلَّمات

- هناك مسلَّمات في هذا الباب، من أهمها:

(١) أنَّ الحديث عن علاقة الإسلام بالثقافات الأخرى طويل ومتشعب لكننا ننطلق فيه من مبدأ الولاء والبراء من جهة، والتفاعل الإيجابي النِّدي مع الآخر من جهة أخرى.

(٢) أنَّ كلمة الغرب لم تعد تعني الجهة المقابلة للشرق بل صارت مصطلحاً يدل على الثقافة الغربية المناقضة للإسلام.

(٣) أنَّ الموقف من الغرب انقسم إلى ثلاثة اتجاهات: الرفض المطلق، والقبول المطلق، والنظر إلى الغرب باعتباره ساحة متعطشة للاستقرار الروحي والاجتماعي المتمثل في الإسلام.

(٤) أنَّ الغـرب ينظـر للإسـلام باعتبـاره قـوة كامنـة وعـدواً قادمـاً وخطـراً قائماً يهدد الحضارة الغربية.

(٥) أنَّ علاقـة الغـرب بالإسـلام نشـأت مـن صـورة مشـوهة رسمهـا المستشرقون بألوان الحروب الصليبيّة.

(٦) أنَّ علاقة الغرب بالمسلمين قائمة على الرغبة بتنصيرهم.

(٧) أنَّ علاقة الغرب بالبلاد الإسلامية قائمة على خلفيّة احتلاليّة.

(٨) أنَّ علاقـة الغـرب بالـبلاد الإسـلامية تنطلـق مـن نظـرة عرقيـة تـؤمن بتفوق وسموّ العرق الأوروبي الآري على كل ما عداه.

(٩) أنَّ العـالم الإسـلامي الآن يعـيش إحيائيـة تـوحي بتشـابه المرحلـة مـع مرحلة ما قبل الحروب الصليبية وأثناءها وبعدها قليلاً.

(١٠) أننـا لا نـزال في العـالم الإسـلامي في حـوار ذاتي في كيفيـة تعاملنـا مـع الغرب من حيث قبوله أو رفضه.

المنطلق الرابع: الجغرافيا

- كـان البعـد الجغـرافي موجـوداً في العلاقـة بـين الشـرق والغـرب لكنـه ازداد وضـوحاً مـع ظهـور الإسـلام ثم ازدادت حيويتـه مـع أحـداث الحـادي عشـر مـن سـبتمبر ٢٠٠١م، وهـي حادثـة كـان لهـا أثـر كبـير مـن الجـانبين الإيجـابي والسلبي وأدَّت لنشاط الاستشراق السياسي بعد فترة ركود.

- يعيش في الغرب الآن أكثر من ٥٧ مليون مسلم لهم مساجدهم ومدارسهم ومراكزهم ومحلاتهم ونواديهم، ولهم حضور سياسي واجتماعي.
- الإسلام في بلجيكا هو الدين الثاني رسميًّا.

المنطلق الخامس: التسويغ

- الذين يسمون حضارة اليوم حضارة الضياع والماديّة يتجاهلون منجزاتها التقنية.
- الطرح الإعلامي والاستجابة الشعبية في أوروبا وأمريكا وأستراليا حمّلت الإسلام مسؤولية أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وجعلت من فعل المسلم حجة على الإسلام.
- من المدهش اعتلاء بعض الإخوة منابر الإعلام للحديث عن قضايا شرعية شائكة مع بُعدهم عن التخصص الشرعي، ومن صور ذلك زعم أحدهم أنَّ الجهاد قد انتهى تماماً بانتشار الإسلام ولم يبق من صوره إلا جهاد النفس، وهذا تكرار لمقولة القاديانية.

المحدد الأول: الجهويّة

- يجب إدراك أنَّ الغرب ثقافة وليس جهة.
- للشاعر الغربي روديارد كيبلنج مقولته المشهورة: "إنَّ الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان"، ومقصوده أنَّ الشرق بمعطياته الثقافية والحضاريّة سيظل شرقاً والغرب كذلك. وقد أثبت الإسلام خطأ نظرية هذا الشاعر.
- تنطلق بعض حملات التغريب من كون الشرق قد أدَّى دوره في الحياة ثم أسلم زمام البناء والتقدم للغرب ولم يبق منه سوى التاريخ والآثار.
- للإسلام اليوم وجود كبير في الغرب، وللمسلمين مساجدهم ومدارسهم ومحلاتهم ومؤسساتهم ونواديهم وكل ذلك في ازدياد، ولهم حضورهم السياسي من خلال النُّوَّاب والعُمَد، ويحصلون على دعم ممتاز من البعثات الدبلوماسية العربية والإسلامية. هذا الظهور بحد ذاته يعتبر عملاً دعويًّا يُرجى أن يسهمَ في تحسين الصورة الذهنية لدى الآخر والحد من ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلام فوبيا).
- أثبت المسلمون أنَّ بإمكانهم التعايش داخل المجتمعات الغربية مع إظهار شعائرهم والمحافظة على هويتهم واستمرار يقينهم بمحكمات النصوص من أمثال قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾.

- يستطيع المسلمون في الغرب الدعوة لدينهم بالتمثل الصحيح له ثم بيانه للآخر بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن.
- أينما كان من يتبنى الفكرة الغربية فإننا نعتبره غربيًّا ولو كان في أقصى الشرق.
- ليس كل الغربيين معادون للإسلام والمسلمين.
- الغرب أرض خصبة للدعوة ومحتاجة إليها.
- هناك نخب في الغرب دينية وسياسية وثقافية واستعمارية ورأسمالية تعادي الإسلام ليقينها أنه يحول دون تحقيق رغباتها ومصالحها الخاصّة.

المحدد الثاني: الإرهاب

- مصطلح Terrorism أقرب في ترجمته للعنف منه للإرهاب.
- هناك أكثر من ١١٠ تعريفات للإرهاب بحيث أصبح وصف هذه الظاهرة أسهل من تعريفها.
- المسلمون مطالبون بإعداد العُدَّة لإرهاب عدو الله وعدوهم. والإرهاب هنا لا علاقة له بالعنف والتدمير والهدم وترويع الأبرياء واستهداف النساء والأطفال والشيوخ ودور العبادة والبيوت والمنشآت المدنيّة والأشجار والنباتات.
- بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م اقترن الإرهاب بالمسلمين بصورة جليّة، ورسّخ الإعلام الغربي ذلك متجاهلاً أحداثاً

مروعة قام بها غربيون في عقر دارهم ضد رؤساء دولهم ومدارس أطفالهم ومؤسساتهم المدنيّة، متغافلاً عن المرتزقة المخربين من أمثال بلاك ووتر الأمريكيّة في العراق.

- ليس المسلمون مخربون، ولا دينُهم وثقافتهم تدعو لذلك، ولكنَّ الحملة الغربية تسعى لصبغهم بذلك للحد من انتشار الإسلام مستفيدين من حركات إسلامية انتهجت الغلو والتطرف.
- يقع علينا جزء من المسؤولية حين لم نتمثل الإسلام في أنفسنا بالقدر المطلوب ولم نقدمه للآخر بالشكل المناسب كما فعل التجار المسلمون في شرق آسيا.
- تطرَّف بعضهم فوصم كل نشاط إسلامي بالإرهاب ولو كان ارتياد المساجد والدعوة إلى الله بالحسنى، متعامين عن النشاط التنصيري الذي بلغت ميزانيته عام ١٤٣٠هـ أكثر من ٣٩٢ مليار دولار!
- مارس بعض الكُتّاب العرب إرهاباً فكريًّا وصاروا معاول هدم في جدار الأمة بمطالبتها بترك كثير من الشعائر الدينية إرضاء للغرب الذي أغضبته حادثة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.
- على العلماء العاملين والدعاة الناصحين اليوم تكثيف الدعوة إلى الإسلام مع التركيز على جوانب السماحة والاعتدال والوسطية فيه.

المحدد الثالث: الحقوق

- من محددات العلاقة بين الشرق والغرب النظر إلى الحقوق والواجبات.
- رسَّخ الإسلام مفهوم الحقوق بتوكيده على الضرورات الخمس: حفظ النفس والعرض والدين والمال والنسل.
- ينظر الإسلام للحرية من منطلق ربّاني محدد غير مطلق.
- أوجد الغرب المؤسسات ووضع الأنظمة والقوانين وصاغ الاتفاقيات وطالب الدول الأخرى بالمصادقة عليها وتطبيقها مع ما فيها من معارضة لمفاهيم إسلامية كبرى.
- الاتفاقيات التي صاغها الغرب لا تنفصم عن خلفيات دينية وإن كان الظاهر الطابع العلماني.
- العقوبات في الإسلام كالقصاص والحدود تختلف عن المفاهيم الغربية.
- الزنا في الإسلام ليس حقًّا ولو حدث بالتراضي، ولذا حرّم الإسلام وسائله كالعلاقات خارج إطار الزوجيّة.
- لا يعطي الإسلام الإنسان الحق في الشذوذ أو معاقرة الخمور والمخدرات أو السرقة.
- لا يقبل الغرب مبادئ الإسلام في مجال الحقوق، ولا يقبل المسلمون منهج الغرب في ذلك، ولهذا فإنَّ هذا المحدد غامض في إدراك تأثيره على علاقة الشرق بالغرب.

المحدد الرابع: العرقية

- ينظـر الأوروبي إلى غـيره نظـرة فوقيّـة، ولهـذا لا يقـر بأنَّ الإسـلامَ ديـنٌ شـامل بـل يـراه خاصًّـا بالعـرب، ولـذلك فالإسـلام والعـرب مترادفـان لديـه إمعـاناً في التوكيـد علـى محليـة الإسـلام. ولا يـدرك الغـرب أنـه بهـذا الصـنيع يتنـازل عـن حماسـه الـديني لأن النصـرانية جـاءت مـن الشـرق، وإلى بيـت المقـدس حجهـم، وببيـت لحـم احتفـالهم الأكـبر بعيـد مـيلاد المسـيح في الخـامس والعشرين من ديسمبر كما يعتقدون.
- هذه النظرة العرقية الفوقية حالت دون تقبل الأوربيين للإسلام.
- لا تـزال بعـض المجتمعـات الغربيـة لا تعـترف بالإسـلام دينـاً ولا لأتباعـه بميزات رسمية ولا لشعائره بقيمة.
- تخلـى المسـلمون عـن العرقيـة حـين اعتمـدوا معيـار: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾. وقـد أرادت القوميـة العربيـة اسـتبدال هـذا المعيـار ففشلت.
- العرقيـة بوصـفها محـدداً مـن محـددات العلاقـة بـين الشـرق والغـرب عامـل مؤقـت يـزول إذا فهـم الغـرب الإسـلام علـى حقيقتـه وإذا تخلـى عـن اعتقـاد أنَّ الغربي نصف إله ومن عداه نصف بشر.

- من محددات العلاقة بين الشرق والغرب تلك الحروب التي قامت بين المسلمين وغيرهم واتكأ عليها المستشرقون في بث شبهة انتشار الإسلام بالسيف.
- لا تعرف حادثة واحدة في حروب المسلمين أُجبر فيها أحد على اعتناق الإسلام.
- قامت الحروب الصليبية على دوافع دينية تَعِدُ بأرض الميعاد، وقد استغلها الحكام لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية في أرض السَّمْنِ والعسل.
- استمرت حروب الفرنجة التي سماها الغرب الحروب الصليبية قرنين من الزمان (٤٩٥- ٦٩٢هـ) انتهت بانتصار المسلمين بقيادة عماد الدين زنكي ونور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي لكنَّ الشعور بها لم ينته فهذا الجنرال الفرنسي غورو يقف على قبر صلاح الدين الأيوبي ويقول: "ها قد عدنا يا صلاح الدين"، ويقول الصربي رادوفان كاراديتش: "لو كان الأمر لي لما توقفت إلا في مكة"، وردد كلمة الصليبية الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.
- سيظل لهذه الحروب أثرها طالما نظر الغرب إلى الإسلام باعتباره تهديداً لوجودهم.

- شـهد العـالم اعتـذارات كثيرة بُغيـة تصـحيح التـاريخ كاعتـذار اليـابان للصـين والفلبـين وكـوريا، واعتـذار ألمانيـا لليهـود، واعتـذار الفاتيكـان عـن حـرق جـاليليو، وتبرئـة اليهـود مـن صـلب المسـيح بـزعمهم. والمسـلمون اليـوم ينتظـرون اعتـذاراً عـن الحـروب الصـليبية وحـروب البوسـنة والهرسـك وكوسـوفا وفلسـطين المحتلـة وأفغانسـتان والعـراق وغيرهـا، مـع اليقـين بأنَّ هـذا لـن يـتم مـا لم يسـهم التعلـيم والإعـلام في الغـرب في تصـحيح الصـورة النمطية للغربي عن الإسلام والمسلمين.

المحدد السادس: اليهوديّة

- اليهوديـة محـدد مـن محـددات العلاقـة بـين الشـرق والغـرب باعتبـار معـاداتهم للنصـرانية بسـبب تهمـة صـلب المسـيح بـزعمهم ولم تـبرئهم الكنيسـة الكاثوليكيـة إلا سـنة ١٩٦٥م وظلـت الكنيسـة الأرثوذكسـية علـى موقـف اتهامها.
- معظـم التحريـف الـذي طـرأ علـى النصـرانية علـى يـد بـولس ومـن بعـده صـبَّ في مصـلحة اليهـود حـتى صـاروا محـلَّ تعـاطف مـن النصـارى بإقامـة وطن قومي لهم في فلسطين المحتلة.
- تـزعَّم اليهـود اليـوم دفـة الاقتصـاد والسياسـة والثقافـة والإعـلام في الغـرب علـى الـرغم مـن تحـذير بنجـامين فـرانكلين مـن فـتح باب الهجـرة لليهـود إلى أمريكا الشمالية.

- الموقف الغربي المساند لليهود يعد محددا قويًّا من محددات علاقة الشرق بالغرب وذلك لحرص اليهود على عدم حدوث أي تقارب بين المسلمين والغرب لأنَّ هذا سيكون على حساب وجودهم.
- على المستوى الشعبي في الغرب لا يجهل أحد طباع اليهود الغادرة الماكرة ولكنْ لا يستطيع أحد التصريح بذلك.
- "الغيتو" كلمة تشير إلى الأحياء التي انكفأ إليها اليهود في المدن الغربية لتجنب الاضطهاد والحياة المشتركة مع غيرهم الكفّار في نظرهم.

المحدد السابع: الاحتلال

- طغى مصطلح الاستعمار على مصطلحات أخرى كالاحتلال والاستخراب والاستدمار وإنْ كان مصطلح الاحتلال هو الأنسب.
- أثبت البحث العلمي وجود علاقة بين الاحتلال والاستشراق من خلال:

(١) كون بعض المستشرقين موظفين في وزارات الحربية والاحتلال.

(٢) مرافقة بعض المستشرقين للمحتلين في حملاتهم ومساعدتهم في ذلك.

(٣) ولادة بعض المستشرقين في أراض عربية وإسلامية.

(٤) تزويد بعض المستشرقين للمحتلين بالمعلومات.

(٥) كـون الاستشـراق مثّـل دافعـاً قـويًّا للاحـتلال مـن خـلال المعلومـات التي قدمها له عن البلاد المراد احتلالها.

- هناك علاقة بين الاحتلال والتنصير، وكان كثير من المنصرين محتلون.
- دعـا التنصـير لاحـتلال بعـض الـبلاد العربيـة والإسـلامية ليسـهل تنصـير أهلها.
- سـخّر الاحـتلال بعـض المنصـرين ليخـدعوا الشـعوب ويصـوروا لهـا الاحتلال بركة ورفعاً للمستوى المعيشي وعمارةً للأرض.
- عمـل الاحـتلال علـى تغريـب الـبلاد العربيـة والإسـلامية ليضـمن اسـتمرار تبعيتها له، وقد وجد قابليّةً تحدث عنها مالك بن نبي.
- لا تزال المجتمعات الإسلامية تعاني من آثار الاحتلال، ومن ذلك:

(١) حصر استخدام اللغة العربية على دور العبادة.

(٢) السعي إلى فصل الدين عن الدولة (العلمانية الجزئية والشاملة).

(٣) إبعاد الدين عن الاقتصاد والقول باشتراكية الإسلام أو ماركسيته!

(٤) تبني الحداثة ونبذ التراث واعتباره ماضوية ورجعية.

(٥) دعـوة المـرأة للتمـرد علـى الـدين والقـيم والتقاليـد بحثـاً عـن حقوقهـا زعموا.

(٦) بذر الشقاق بين المسلمين على مستوى الدول.

- مارست الحملات الصليبية التنصير بقوة الغزو والاحتلال.
- استعان المنصرون بالمستشرقين بغية تشكيك المسلمين في معتقدهم.
- حين لم تنجح الوسائل التنصيرية الظاهرة عمد التنصير إلى الوسائل الخفيّة.
- نتيجة فشل التنصير في تحقيق أهدافه انتقل مرحليًّا إلى إخراج المسلم من دينه وإنْ لم يعتنق النصرانية وذلك ببث الشبهات والدعوة للتغريب.
- بدايات التقاء الإسلام والنصرانية كانت على أرض الحبشة بين ملكها النجاشي وضيوفه من أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المهاجرين. ثم كان لقاء آخر بعد ذلك على أرض المدينة النبويّة حين التقى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوفد نصارى نجران.
- ظاهرة إسلام بعض المنصرين واضحة في التاريخ لا سيما من القسس الذين ظهر لهم تناقض النصرانية في مقابل وضوح الإسلام وفطريته.
- الإحصائيات المتعلقة بالتنصير تثير ضخامتها الاستغراب.
- قامت الراهبة تيريزا (ت ١٤١٨هـ) الحائزة على جائزة نوبل للخدمات الاجتماعيّة عام ١٤١٧هـ بجهود تنصيرية كبرى في شبه الجزيرة الهندية وفي بريطانيا وألبانيا والبوسنة والهرسك ولبنان وغيرها تاركة خلفها ستمائة وعشر (٦١٠) إرساليات تعمل في مائة وثلاث وعشرين (١٢٣) بلداً!

- يتعرض الطلبة الدارسون في الخارج إلى حملات تنصيرية بشكل واضح جدًّا.
- مجرد التوعية بأخطار الجمعيات التنصيرية قد لا تكون كافية إذا لم نوفر البديل. ومن البدائل المهمة دعوة المضلَّلين من المنصرين ممن يقوم بالتنصير ظنًّا منه أنه سبيل سعادة البشريّة.

المحدد التاسع: الاستشراق

- يعد الاستشراق أحد محددات علاقة الشرق بالغرب.
- يتبرأ اليوم كثير من المستشرقين من هذا المصطلح (تفصيل هذا في كتاب المؤلف: الالتفاف على الاستشراق).
- يُلحظ في الآونة الأخيرة تراجع وجود كثير من المستشرقين في المحافل الفكرية والأدبية والثقافية في العالمين الغربي والشرقي الإسلامي.
- تتدخل بعض مراكز البحوث الغربية مثل مؤسسة راند الأمريكية في مسألة فهم المسلمين لدينهم وطريقة إفهامه للأجيال القادمة.
- هناك ارتباط قوي بين الاستشراق والتنصير من حيث الأهداف وإن اختلفت الوسائل.
- غالبية العمل الاستشراقي سبَّبَ فجوة بين الشرق والغرب.
- الاستشراق بشكل عام يتعمد تقديم الإسلام للآخرين بشكل سيء.

المحدد العاشر: الاستغراب

- نشر حسن حنفي كتابه الضخم: "مقدمة في علم الاستغراب" سنة ١٤١٢هـ ويقع في ٩١٠ صفحات منطلقاً من الشعور بخلو الساحة العربية الفكرية من معرفة الآخر.
- النقل والترجمة ليسا من أشكال الاستغراب وإنْ ساهمت فيه.
- مزيد تفصيل في هذا الموضوع بيّنه المؤلف في كتابه: "إشكالية المصطلح في الفكر العربي".

المحدد الحادي عشر: التغريب

- يسعى الغرب إلى تغريب المسلمين وغيرهم، وهذا هاجس حقيقي خصوصاً في ظل ابتعاث أعداد كبيرة من الطلبة إلى الغرب عادوا للإسهام في بناء بلدانهم متأثرين بما عايشوه هناك، وهو ما حذّر منه موريس بوكاي كثيراً في كتابه: "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم".
- ترى العلمانية الغربية أنَّ سبب تقدم الغرب تخليه عن الدين، وسبب تخلف المسلمين تمسكهم بدينهم. ويرى التنصير أنَّ سبب تقدم الغرب تمسكه بدينه، وسبب تخلف المسلمين تمسكهم بدينهم. وهذا نوع من التغريب الفكري، وهو وأمثاله أخطر من التغريب الظاهري في الملبس والمأكل ونحو ذلك وإنْ كان سيجر للأول.
- من بني جلدتنا من أدهش الغرب بتغربه الذي فاق تغربهم!

- الدعوة إلى التغريب عائق يمنع من قيام علاقة قوية بين الشرق والغرب.

المحدد الثاني عشر: الاغتراب

- المقصود بالاغتراب وجود جاليات إسلامية مغتربة في المجتمعات الغربية كوّنت مجتمعات صغيرة حاولت الحفاظ على هويتها من خلال بناء المساجد والمدارس والنوادي والمراكز الإسلامية والجمعيات المدنية.
- لهؤلاء المغتربين أثر في المجتمعات الغربية يزداد قوّةً بازدياد تمسكهم بالإسلام وتمثله في حياتهم والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

المحدد الثالث عشر: البعثات

- المقصود بهذا المحدد: الطلاب العرب والمسلمون الذين قدموا لأوروبا وأمريكا للتعليم في جامعاتها.
- كان تأثير هؤلاء الطلبة أقوى من تأثير المغتربين بسبب تمسكهم بهويتهم وممارستهم شعائرهم ودعوة الآخرين إلى الإسلام.
- وجد من هؤلاء الطلبة من ارتد وانسلخ من قيمه ومثله، ولهذا ظهر من يحذر من الابتعاث ويجعل له ضوابط.

- من أخطر أنواع النهب الذي تعرضت له الدول الإسلامية محاولة نهب دينها الذي هو منبع ثقافتها، وذلك بفرض تغييب النصوص التي تبين حقيقة الآخر سعياً لطمس مبدأ الولاء والبراء. واللوم الأكبر هنا لا يقع على الآخر لأنه يسعى لاستمرار وجوده؛ إنما اللوم على من استجاب له من أبناء المسلمين.
- هناك حديث عن قربِ إفلاسِ الحضارة الغربية القائمة على المادة على حساب المثل والمبادئ مما يجعل الشرف والعرض والأنساب شيئاً غير ذي بال؛ الأمر الذي يهدم المجتمعات تحت مسوغ الحرية الفردية.
- علينا ونحن نرى إفلاس الحضارة الغربية تقديم البديل وهو الإسلام بالقدوة والحكمة والموعظة الحسنة من خلال مؤسسات دينية وعلمية وأكاديمية كبرى.
- أدى التسيب التربوي والاجتماعي في الغرب إلى بروز ظاهرة الشذوذ ونكاح المحارم والحيوانات والإنجاب من خلال الأرحام المستأجرة وغير ذلك، ولذا كتب كارتر: "قيمنا المعرضة للخطر".

المحدد الخامس عشر: العولمة

- ظهرت طائفة من المستشرقين يدرسون الشرق عن بعد مستفيدين من كتابات أترابهم فخرجت انطباعاتهم مشوبة بالتعميم والخلط.
- ينبغي الاهتمام بهذه الطائفة من المستشرقين ودعوتهم لزيارة الشرق ومعايشة واقعه والالتقاء بالعلماء والمفكرين. وقد تنبه مهرجان الجنادرية بالمملكة العربية السعودية فاستضاف عدداً من هؤلاء من أمثال هاليداي وهنتجتون وفوكوياما.
- العولمة محدد قوي من محددات علاقة الشرق بالغرب.

المحدد الحادي عشر: الإعلام

- الإنتاج الإعلامي الغربي صوّر العرب والمسلمين بشكل غير لائق إذ أظهرهم إرهابيون شهوانيون غشاشون متعطشون للدماء والعنف؛ الأمر الذي كوّن صورة نمطية غذّاها الاستشراق واليهود المسيطرون على منافذ الإعلام.
- أسهمت بعض الكتب العربية في تكوين هذه الصورة النمطية خصوصاً كتاب الأغاني للأصفهاني.
- يغذي الإعلام الغربي عقول مشاهديه من خلال الأفلام التي تُظهر العربي المسلم بصورة مقززة منفرة لأقصى حدّ إما في الشهوانية أو في

العنف والتعطش لسفك الدماء وتفجير الطائرات وقتل الأبرياء تطبيقاً لتعاليم الجهاد في الدين الإسلامي زعموا.

- هناك محاولات لتصحيح هذه الصورة إلا أنها في البدايات وأمامها كمّ هائل من الصعوبات التي في مقدمها اقتناع الغربي.

المحدد السابع عشر: الحوار

- عند الحوار بين الشرق والغرب يجب إدراك أنَّ منطلق الشرق موحد من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينما الغربُ تجميع لثقافات دينية وعلمانية وشيوعية واشتراكية وإلحادية وغير ذلك.
- لا خوف على الإسلام من محاورة الآخر بل هو وسيلة ممتازة لنقل المعلومة الصحيحة عن الإسلام شريطة أن يقوم الحوار على النديّة والارتكاز على نقاط التلاقي.
- حوار الأديان قضية قديمة بدأت مع الهجرة إلى الحبشة ومحاورة الصحابة للنجاشي، ومحاورة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لوفد نصارى نجران، وكتبه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الملوك.
- ينجح الحوار إذا اصطحب المحاور المسلم عزة ربعي بن عامر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وإن افتقدها فليس المنشط حواراً بل اعتذار أو دفاع أو تسويغ.
- نحتاج قبل الحوار إلى تقوية تمسكنا بديننا إلى درجة فهمه ثم تقديمه للآخرين بقوة واعتزاز دون عنف واهتزاز.

- المؤمن هو العالي أين يكون وكيف يكون ومتى يكون.
- المناظرات شكل من أشكال الحوار، وقد كان رائدها الشيخ أحمد ديدات رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومن بعده تلميذه ذاكر حسين.
- الحضارات والثقافات القائمة الآن تستمد خلفياتها من الدين وإنْ تظاهرت بتجاهله.
- قد يكون الحوار داخل الأمَّة نفسها بين دعاة الأصالة وشداة المعاصرة.
- تشير التقارير القادمة من أمريكا إلى أنَّ الإسلام هو الدين الثاني من حيث الأتباع والأول من حيث سرعة الانتشار.
- انتشر الإسلام في أصقاع كثيرة عن طريق التجار وهذا ما سطرته كتب الرحلات التي كتبها ابن فضلان وابن جبير وابن بطوطة والعيّاشي وسليمان التاجر وغيرهم.
- انتشر الإسلام بالسيف وبالإقناع والتأثير والتأثر.
- أرى تشجيع الحوار شريطة توفر عدة عوامل مهمة.
- يظل الشرق والغرب لا يستغنيان عن بعضهما في مسيرة البناء الحضاري وإسعاد البشرية، وعوامل التلاقي بينهما أكثر من دواعي الفرقة، ويجب أن تكون العلاقة قائمة على اعتبار أنَّ الدين الإسلامي هو المؤثر الأول وأنه قام على الحوار مع صدّ عاديات الحملات التي قامت ضده في السر والعلن.
- لم تكن العلاقة بين الشرق والغرب قائمة على التكافؤ بسبب نظرة الاستعلاء التي انتهجها الغرب مستغلاً الاستشراق والتنصير والحملات

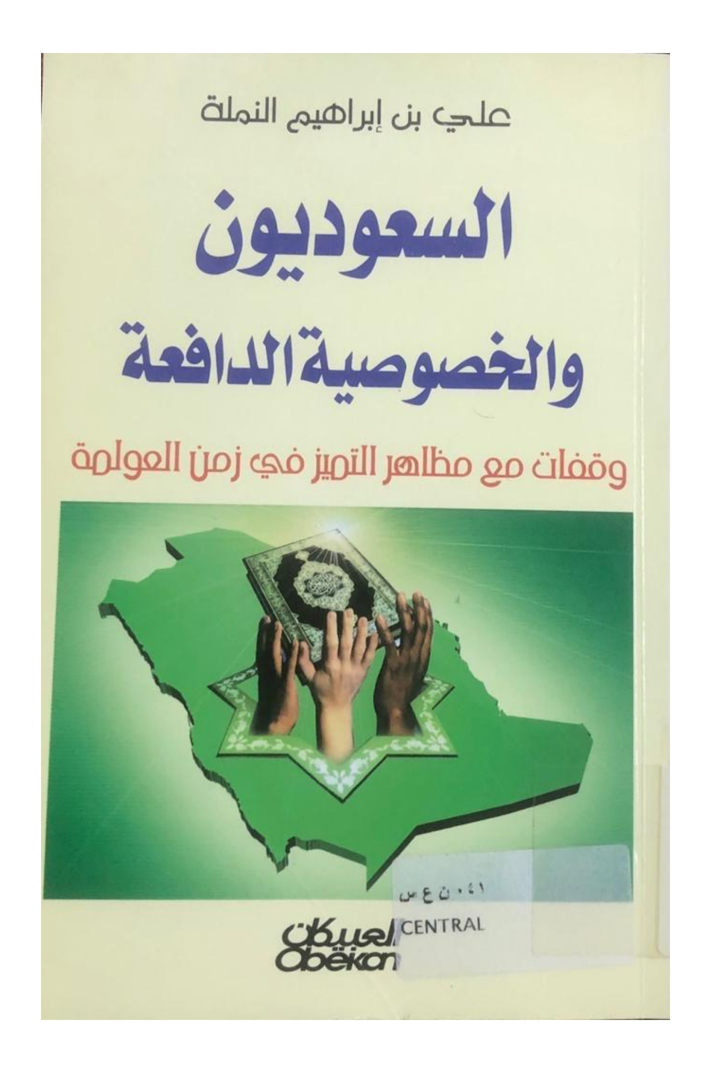
الصليبية والاحتلال واتهام الآخر بالإرهاب ثم السعي لعلمنة كل مناحي الحياة فيه، ومع ذلك فهناك أملٌ لتجسير هذه الفجوة إذا وجدت نيَّات حسنة تحقق المصالح وتحترم الخصوصيات الدينية والثقافية.

- هذا التجسير المنشود سهلته وسائل الاتصال المتوفرة اليوم؛ الأمر الذي شكّل فرصة تاريخية لإصلاح أعطاب العلاقة بين الشرق والغرب.

الكتاب ٨: السعوديون والخصوصية الدافعة

وقفات مع مظاهر التميز في زمن العولمة

مكتبة العبيكان | الطبعة الأولى | ١٤٢٨هـ | ٣١٢ صفحة



" من حق أي مجتمع أن يدافع عن هويته الثقافية شريطة ألا يقتضي ذلك الانطواء والانغلاق والجمود والحرمان من فرص التطور والترقي"

علي بن إبراهيم النّملة

- أصل الكتاب مقالات نشرت في الصحف السعوديّة.
- من حق أي مجتمع أن يدافع عن هويته الثقافية شريطة ألا يقتضي ذلك الانطواء والانغلاق والجمود والحرمان من فرص التطور والترقي.
- لا بد أن يتوافر في الخصوصية الإخلاص والصواب/المتابعة حتى تكون خصوصية دافعة لا مانعة؛ تدفع للتطوير والسبق في مجالات الحضارة.
- لا بد من زرع الاقتناع بأنَّ تطبيق الشريعة المطهرة يكفل كل المصالح، وأن اهتزاز الأمن لدى المجتمعات الأخرى سببه التهاون في تطبيق العقوبات الرادعة.
- التأريخ بالتاريخ الهجري جزء من هويتنا الثقافية والحضارية.
- تنفق ولاية كاليفورنيا الأمريكية على السجون أكثر مما تنفق على التعليم، وتنفق على الحراسات المدنية أكثر مما تنفق على الشرطة.
- اتهمت المملكة العربية السعودية بالرجعية بسبب تمسكها بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وذلك من قِبَل القوميين والعروبيين والاشتراكيين والبعثيين فكان الموقف الفصل من جلالة الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين رحّب بالرجعية إذا كان معناها التمسك بأحكام الشرع الحنيف المستمد من كتاب الله وسنة رسوله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ على نهج السلف الصالح.
- يحارب الإسلام كل ما يسيء إلى البشرية لأنه جاء بتكريم الإنسان وحفظ حقوقه وعهوده ومواثيقه وتحريم قتل النفس بغير حق.

- يجب أن نسهم في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في عيون الآخرين من خلال الإعلام بقنواته الفضائية والصحافة ومن خلال الملتقيات والمؤتمرات ومناهج التعليم ونشر ثقافة التعايش مع الآخر ونشر ترجمات معاني القرآن ودعم المؤسسات الإسلامية.
- لا بد من تفعيل رسالة المسجد من خلال الأئمة والخطباء في هذا الزمان خاصّة.
- في مجمع الفاتيكان الأول سنة ١٨٦٩م فُرضت معصومية البابا من الخطأ باعتبار أنه يوحى إليه مباشرة من الروح القدس عند الحاجة، وكان فرض ذلك بأثر رجعي!
- أدعو للتقليل من بناء المساجد في المدن الكبرى لكثرتها وتقاربها مع الالتفات لبناء المساجد في المدن الصغيرة والقرى والأرياف لحاجتها لذلك.
- يجب الاهتمام بالمصليات في الدوائر الحكومية والمستشفيات والحدائق وغيرها.
- منظر المصلين على طرقات السفر منظر جميل يؤكد تدين المجتمع وروحانيته وتعلقه بربه وأنَّ الدنيا لا تزال بخير.
- مما يؤذي العين رؤية اللوحات المحتوية على أخطاء نحوية فادحة من أمثال (اللهم صلي على محمد) بدلاً من (اللهم صل على محمد)، وعبارة (لا تنسى ذكر الله) بدلاً من (لا تنس ذكر الله).

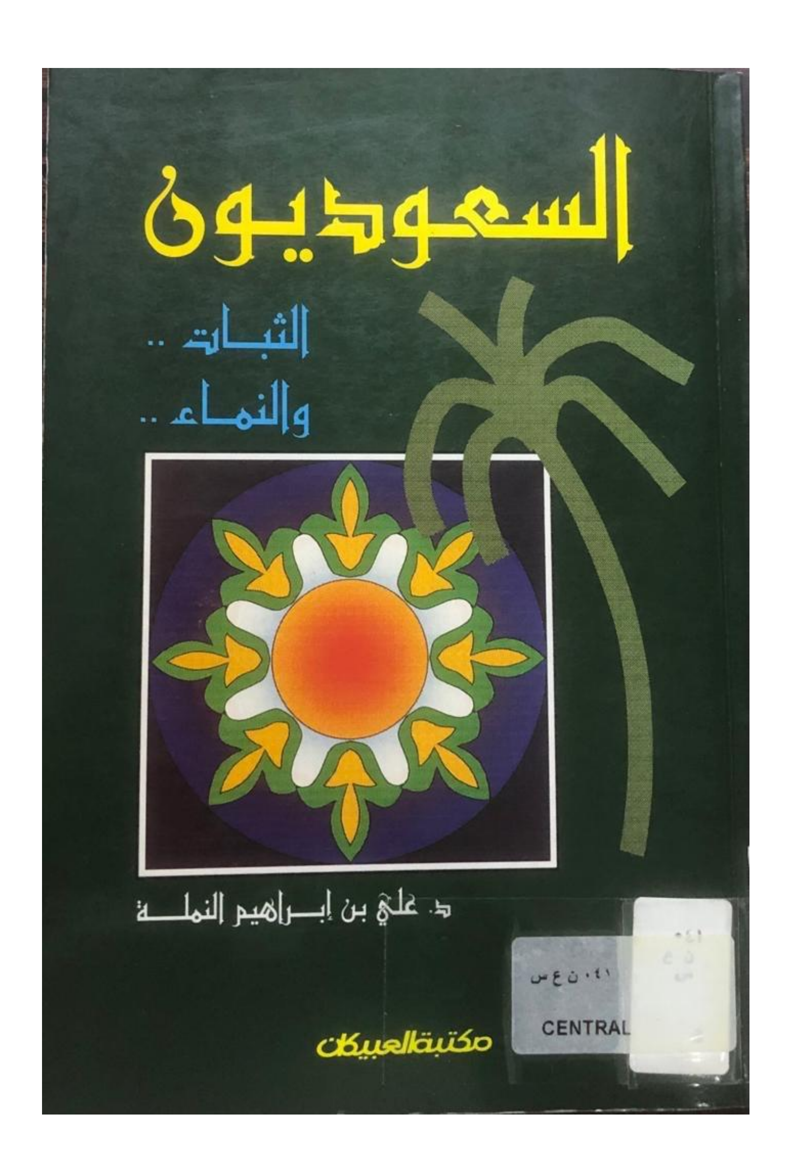
- من أسعد الناس من يدرك شهر رمضان ويوفق لصيامه وقيامه وفعل الخيرات فيه.
- شهر رمضان يصلح للأداء والعمل والاستذكار والتحصيل العلمي ولكن لو جُعل الدوام بعد الخروج من صلاة الفجر بساعة لكان أجدى، وقد جرَّبته حين كنت وكيلاً لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام فكان محل قبول الأساتذة والموظفين والطلاب.
- انتصر المسلمون المجاهدون في أفغانستان على الشيوعية في رمضان سنة ١٤١٢هـ ١٩٩٢م ثم حصل بينهم من الشقاق ما كان غصة في نفوس المسلمين فبذلت المملكة العربية السعودية جهوداً حثيثة لرأب هذا الصدع.
- صُمت عشرة رمضانات في الغربة ورأيتُ من الأساتذة من يحترم الإسلام والمسلمين فيوقف المحاضرة دقائق نفطر فيها ونصلي المغرب، ومنهم من كان شديد الحنق على الإسلام والمسلمين فكان لا يسمح بذلك بل يتعداه إلى إطلاق عبارات نابية تهين الطالب المسلم.
- يجب القضاء على ظاهرة التسول لأنها أصبحت حرفةً تقوم على الاستغلال والكذب في الغالب الأعم.
- طغيان الفكر على العلم لن يكون أبداً في مصلحة الأمة (تفصيل هذه النقطة في كتاب المؤلف: الفكر بين العلم والسلطة: من التصادم إلى التعايش).

- الناشئة من أبناء المسلمين أضحوا نهباً للفكر على حساب العلم الشرعي.
- الأديب عند العرب هو من يأخذ من كل فنٍ بطرف، وأما العالم فهو من عرف كل شيء عن فن معيّن.
- العلم والفكر والثقافة هي المكونات الأساسية للحضارة.
- حضارتنا الإسلامية قائمة على القراءة.
- نشهد في هذا الزمان استهتاراً باللغة العربيّة تمارسه القنوات الفضائية التي تنشر العاميّة. ومن صور ذلك الملصقات الإعلانيّة.
- استخدامنا للغتنا العربية مؤشر حضاري.
- يقول الدكتور عبدالعزيز الخويطر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه "إطلالة على التراث ج١٥": "وأي مجهود يبذل في خدمة اللغة العربية وكشف ما خفي من بعض أسرارها وإظهار ما قد يكون منزوياً من ميزاتها؛ فيه خدمة للدين، وفي خدمة الدين الأجر والثواب".
- يوجد ضعف عام في إجادة اللغة العربية على مختلف المستويات بسبب تهاون العرب في لغتهم على المستويات العلمية والتعليمية والتجارية وغيرها، ويمكن ردُّ ذلك إلى عدم الثقة باللغة نتيجة الهجوم عليها من جهات معروفة يأتي في مقدمها المتغربون التغريبيون.
- ما أقبح الضعف اللغوي من الجميع، وهو من خطيب المنبر ومذيع التلفاز والإذاعة أقبح.

- أقترح أن يكون في كل مسجد من المصاحف ما يتناسب عدده مع القارئين من المصلين ثم ترسل بقية المصاحف إلى أماكن تحتاجها داخل البلد وخارجه.
- لا بد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من توفر ثلاث خصال: العلم والرفق والصبر.
- مكاتب دعوة الجاليات ابتدأت بفكرة صغيرة قام بها الشيخ عبدالعزيز التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدينة بريدة ثم انتشرت الفكرة على مستوى المدن كلها بشكل رائع.
- أوصي باستمرار فكرة المراكز الصيفية شريطة تركيز برامجها على منهج الاعتدال وتربية النشء على حُبِّ الوطن والقيادة مع الانتقاء الدقيق للأساتذة والمربين.

الكتاب ٩: السعوديون الثبات والنماء

مكتبة العبيكان | الطبعة الأولى | ١٤١٦هـ | ٣١٣ صفحة



"مرّت جزيرة العرب بزمن ساد فيه الجهل والشرك والتفرق حتى قيّض الله دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومناصرة الإمام محمد بن سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان الاتفاق سنة ١١٨٥هـ ١٧٤٠م على تحكيم الإسلام الصحيح وجمع الشمل والنهوض بالدولة. وفي عهد عبقري الجزيرة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ عادت الدولة في عزٍّ ومجدٍ ونشرٍ للخير في كل مكان من العالم"

علي بن إبراهيم النّملة

- أصـل الكتـاب مجموعـة مقـالات نشـرت في الصـحف المحليـة علـى مـدى عشـر سـنوات ثم جمعهـا المؤلـف في هـذا الكتـاب تعبـيراً عـن حبـه للـوطن والمواطن وإسهاماً في خدمة الوطن كما ذكر في المقدمة.
- يقـع علـى كُتّـاب الصـحف عـبء التقيـد بأمانـة الكلمـة كمـا يقـع عـبء أكبر على رؤساء التحرير في متابعة ذلك بكل دقة.
- يقـول المستشـرق الأمريكـي جـورج سـارتون (ت ١٩٥٦م): "سـبق للعـرب أن قـادوا العـالم في مـرحلتين طـويلتين مـن مراحـل التقـدم الإنسـاني طـوال ألفـي سـنة علـى الأقـل قبـل أيام اليـونان ثم في العصـور الوسـطى مـدة أربعـة قـرون تقريبـاً، ولـيس ثمـة مـا يمنـع هـذه الشـعوب مـن أن تقـود العـالم ثانيـة في المستقبل القريب أو البعيد".
- مـرّت جزيـرة العـرب بـزمن سـاد فيـه الجهـل والشـرك والتفـرق حـتى قـيّض الله دعـوة الشـيخ محمـد بـن عبـدالوهّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومناصـرة الإمـام محمـد بـن سـعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكـان الاتفـاق سـنة ١١٨٥هـ ١٧٤٠م علـى تحكـيم الإسـلام الصـحيح وجمـع الشـمل والنهـوض بالدولـة. وفي عهـد عبقـري الجزيـرة الملـك عبـدالعزيز بـن عبـدالرحمن آل سـعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ عـادت الدولة في عزٍّ ومجدٍ ونشرٍ للخير في كل مكان من العالم.
- الـوطن لـيس الـتراب ومـا فوقـه ومـا تحتـه بـل هـو مـن فـوق الـتراب ومـن تحتـه. الوطن برجاله الذين يثبتون دعائم الأمن فيه.
- الوطن ينظر إلى سائر الأمور نظرة ثبات بروح الانتماء والنماء.

- قَـدَرُ السـعوديين أن يكونـوا سـدنة الحـرمين الشـريفين. ولأنَّ غالـب المسـلمين ينظـرون إلى حـدود السـعودية اليـوم علـى أنها حـدود الحـرمين؛ ظهـرت فكـرة عـدم احتمـال الخطـأ مـن السـعوديين باعتبـارهم أهـل بيـت الله ومسـجد رسـوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فهـم إذاً بشـائكة (دون الملائكـة وفـوق البشـر!). وهـذه النظـرة خاطئـة إذ العصـمة للأنبيـاء مـع الإقـرار بأنَّ لأبنـاء هذا البلد ميزة الانتماء إليه.
- في يـوم الإثنـين ٢٩ رمضـان ١٤٠٥هـ الموافـق ١٧ يونيـو ١٩٨٥م بكـى كثـير مـن النـاس حـين رأوا المركبـة الفضـائية الاكتشـاف "ديسـكفري" تنطلـق وعلـى متنهـا أول رائـد فضـاء عـربي مسـلم هـو صـاحب السـمو الملكـي الأمـير سـلطان بـن سـلمان بـن عبـدالعزيز. بكـوا لإحساسـهم أنَّ عهـداً جديـداً فُـتح بابـه لعـودة المسـلمين للمسـاهمة في النهضـة العلميـة العالمية.
- لا أرى صـواب عبـارة "لا يقـال للمحسـن أحسـنت لأنَّ الأصـل أنْ يـتقن عملـه" بـل الكلمـة الطيبـة لهـا أكـبر الأثـر في اسـتمرار النجـاح وتحسـين الإنتاجيـة، وربمـا فـاق أثـر خطـاب الشـكر ولوحـة موظـف الشـهر الحـوافز الماديـة عنـد أغلـب المـوظفين، ومـن ذلـك تكـريم مـن تـرك العمـل للانتقـال أو التقاعد أو الاستقالة.
- الحـوافز تحقـق لمـن منحـت لـه عـدة احتياجـات نفسـية وأمنيـة وشخصـية تحسن أداءه وتحفزه وتحفز من معه ومن جاء بعده لأداء أفضل.
- من القواعد الإدارية أنَّ الصلاحيات تُفَوَّض أما المسؤوليات فلا تفوض.

- الأنظمـة إنمـا وضـعت لخدمـة مصـالح النـاس وبالتـالي فليسـت جامـدة بـل يمكن لصاحب القرار تطويعها للمصلحة.
- لـدينا تـرف ذاتي نـتج مـن الطفـرة المادية في العقـد الأخـير مـن القـرن الماضـي. تـبرز مظـاهره جليّـة في المبالغـة في بنـاء البيـوت وفرشـها والسـيارات وولائـم الأعـراس وحفـلات التكـريم والملابـس والمجـوهرات. هـذا الـترف يـدل على المظهريّة ومجافاة مقومات الحضارة الحقيقية.
- تعـيش الـدول الإسـلامية مرحلـة ضـعف أسـهم فيهـا تكالـب الأمـم عليهـا مـاديًّا واسـتعماريًّا ودينيًّـا مـن خـلال الاستشـراق، وثقافيًّـا مـن خـلال الغـزو الفكري، وترابطيًّا من خلال نشر القوميّة والعرقيّة.
- أراد العـرب أن يتوحـدوا في مظلـة عربيّـة واحـدة، ولأجـل ذلـك جـرت محـاولات عـدة لم يُكتـب لهـا النجـاح لأنهـا اخترعـت بـدائل أريـد لهـا أن تحـل محل رابطة الدين.
- شعيرة الحج هي الشاهد الأكبر على إمكان قيام وحدة بين المسلمين.
- جميع مناظر الحج رائعة، وأجملها التضامن بين أبناء الأمة الإسلاميّة.
- أعـرف مـن حـج ثلاثـين سـنة ومـع ذلـك تتجـدد مشـاعره كـل سـنة وكأنـه يحـج لأول مرة.
- الأمــن كلمــة تشــمل الأمــن النفســي والأســري والغــذائي والاجتمــاعي والصحي والوظيفي والأمن من الآخرين والأمن الروحي (وهو أهمها).

- تقوم حكومة المملكة العربية السعودية بجهود جبّارة لإنجاح موسم الحج كل سنة وتطوير الخدمات وتحسين وتسهيل أمور الحجيج وتقديم كافّة الإمكانيات لهم.
- غزو الدول بالمخدرات جزء من تنفيذ بروتوكولات حكماء صهيون. والواجب علينا التصدي لهذه الآفة المدمرة بكل ما أوتينا من قوة على مستوى الأفراد والمؤسسات.
- للملكة العربية السعودية اليد الطولى في الأعمال الإغاثية على مستوى العالم.
- دعت جمعية الهلال الأحمر السعودي الشباب السعودي لقضاء إجازة الربيع عام ١٤٠٥هـ في السودان الشقيق لإنفاذ عمليات الإغاثة هناك متكفلةً بكامل المصاريف والتنظيم فلبّى الشباب الدّعوة.
- في أي مجتمع هناك عناصر يهمها أن يغلب الشرُّ الخير.
- الإسلام الضابط لسلوك الأفراد والجماعات جاء بمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يناسب فطرة الإنسان ويكفل للجميع الأمان.
- حسنات الأبرار سيئات المقربين.
- لا يمكن أن يقوم مجتمع بلا ضوابط على حد قول الشاعر: لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم * ولا سراة لهم إذا جهالهم سادوا.
- هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شكل مهم وضروري لضبط المجتمع وحمايته، ويجب مساعدتها لتحقيق أهدافها، علماً بأنَّ هذا المبدأ معمول به في غالب بلاد العالم وإن اختلفت الطريقة.

- بيت شعر جميل لا زلت أذكره في كتب المرحلة الابتدائية: كلُّ ما في البيت عندي * لا يفي أمي الجزاء.
- الرجال عموماً أكثر خوفاً من العقوق لأمهاتهم نظراً لارتباطهم بزوجاتهم.
- المجتمع الأمريكي مجتمع يقدس الفرد، وفي سبيل ذلك اتخذ وسائل تقضي على الرقابة التي هي في الأصل حماية للمجتمع لو أُحسن تطبيقها.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حماية للمجتمعات وإن وجد من الناس من لا يرغب بذلك تقديساً منه لدنياه أو انبهاراً بمجتمعات أخرى تبنت العلمانية.
- ليس من الضروري أن نعيش للدنيا كما يعيش الآخرون.
- وقفة يسيرة على باب الطوارئ في المستشفيات تعطيك دروساً لا حصر لها: درس الصحة التي تتهاوى لأقل عارض، درس تخلي الصديق عن صديقه وقت الضيق، حقارة الدنيا، وجوب الحيطة والأخذ بالأسباب المادية والمعنوية ومن أهمها تجنب ظلم النّاس.
- مرافق المريض عادةً هو المريض.
- رصد الأستاذ عبدالكريم الجهيمان الأساطير الشعبية في قلب الجزيرة العربية في مجموعة مجلدات.
- من الضروري على كل مؤسسة علمية أو تعليمية أن تعنى بالبحث العلمي من خلال إنشاء مراكز بحوث تهيأ لها الأسباب المعينة على أداء رسالتها. ومن هذه الأسباب:

(١) إعداد الكادر البشري المؤهل من إداريين وباحثين.

(٢) تحديد موضوعات البحث بدقة مع الحزم في تحديد وقت الإنجاز.

(٣) إنشاء مركز معلومات يُعنى برصد الموضوعات البحثية المدروسة سلفاً.

(٤) الاستفادة من المراكز البحثية الأخرى.

(٥) الاهتمام بالكادر البشري.

- مراكز البحوث تعد مؤشراً من مؤشرات الحضارة والنهوض.
- المجتمع الأمريكي يتقبل ما يأتي إليه إذا قدِّم بطريقة مناسبة، ولديه تطلع للتعرف على الإسلام ليتأكد من صحة الصورة النمطية التي رسمت في مخيلته.

الكتاب ١٠: التجسير الحضاري بين الأمم

في ضوء تناقل العلوم والآداب والفنون

الطبعة الأولى | ١٤٣٠هـ | ١١٢ صفحة



"كان للدولة الأموية جهود كبيرة في مجال

الترجمة والنقل إلا أنها اتسمت بالفردية ولم ترقَ

لتكون حركةً علميةً منظمةً كما حدث بعد

ذلك زمن الخلافة العبّاسيّة".

علي بن إبراهيم النّملة

- أصــل الكتــاب محاضــرة ألقاهــا المؤلــف في موســم دار الآثار الإســلامية الثقــافي الرابــع عشــر في الكويــت عــام ١٤٣٠هـ اعتمـد فيهـا علـى ١١٣ مرجعاً أهمها كتابه: "النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية".
- يعـد الحـوار الحضـاري مـن أهـم ركـائز التعـايش بـين الأمـم، ولـه أشـكال مـن أهمها النقل والترجمة.
- النقل والترجمة عامل مهم في حركة التجسير الحضاري بين الأمم.
- مرَّ النقل والترجمة المتعلق باللغة العربية بمراحل منها:
  - نقـل الفكـر الإغريقـي والهنـدي والفارسـي والمصـري إلى العربيـة مباشـرة أو عن طريق السريانية.
  - نقل الثقافة الإسلامية من العربية إلى اللاتينية واللغات الأوروبية.
  - نقل الثقافة الإسلامية من العربية إلى العبرية.
- النقــل والترجمــة لهــا حكــم الوســائل لا الغــايات، وهــي مســؤولية تقتضــي الأمانــة العلميــة وليســت مجــرد ممارســة ممتعــة وإن احتــوت علــى قــدر مــن ذلك.
- انتشــار الإســلام في القــرن الهجــري الأول نشــر معــه اللغــة العربيــة للعــالم فترجم بعض الداخلين في الإسلام شيئاً من نتاج لغاتهم إلى العربية.
- كانـت هنـاك علاقـة حضـارية وفكرية قويـة بـين العـرب واليـونان عـن طريـق السـريان الـذين ربطـوا كـذلك بـين العربيـة والفارسـية. وقـد نال السـريان ثقـة كبـيرة فكثـر المترجمـون مـنهم لكتـب الفلسـفة والعلـوم اليونانيـة والفارسـية

وإن حصل منهم خلط أشياء سيئة من معتقداتهم سرّبوها مع الأعمال المترجمة مما يتعلق بالعقائد الباطنية والسحر والشعوذة والشركيات.

- من دوافع النقل والترجمة إلى اللغة العربية:

(١) حث القرآن على التفكير والتدبر وإعمال العقل والنظر للمخلوقات.

(٢) حدوث جدال حول توحيد الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ مما جعل علماء الكلام والمتفلسفة من المسلمين يطلعون على تراث اليونان بحثاً عن طرائق للدفاع عن المعتقدات.

(٣) البحث عما يعين على تنظيم العبادات والمعاملات والحسابات وتوقيت الصلوات وتحديد القبلة ونحو ذلك.

(٤) البحث عن مجد علمي.

(٥) حاجة النتاج الفكري والعلمي والثقافي الإسلامي الغزير إلى تصنيف وتنظيم بعد مرحلة التدوين.

(٦) دعم الخلفاء والولاة لحركة التجسير الحضاري ماديًّا ومعنويًّا.

(٧) احتكاك المسلمين بالطبقات المثقفة في البلاد التي فُتحت.

(٨) جو الدَّعة والفراغ والترف في حقبة الخلافتين الأموية والعباسيّة.

(٩) انفتاح الخلافة العباسية على الشؤون الثقافية والحضارية.

(١٠) عدم تخلي فئام ممن أسلموا من الأمم التي فتحت عن ثقافاتهم الأصلية فنقلوها للعربية بقصد المباهاة كما في كتاب كليلة ودمنة.

(١١) ارتفاع سقف الحريات الفكرية زمن الخلافة العباسية مما جرَّأ غير المسلمين على التأليف في الهجوم على الإسلام كما فعل يوحنّا الدمشقي وغيره؛ الأمر الذي أدخل على المسلمين كتب الزندقة والانحراف العقدي.

(١٢) محاولة بعض الأعاجم إطلاع الأجيال الجديدة من أبنائهم الذين نشؤوا في العربية على تراثهم الأصلي ولو مترجماً للعربيّة.

(١٣) رغبة المسلمين في نشر اللغة العربية.

(١٤) أدت زيادة الأمراض نتيجة توسع الناس في المآكل والمشارب إلى البحث عن علاجات في مصادر الثقافات الأخرى.

(١٥) محاولة السريان التقرب للخلفاء والأمراء بغية التأثير في المسلمين من منطلق شعوبي.

(١٦) انتشار الوراقين وازدهار صنعة الوراقة.

- مرَّ التجسير الحضاري بمراحل ابتداء من العصر الجاهلي فالإسلامي فالأموي فالعبّاسي.
- أقدم ترجمة في العصر الجاهلي ترجمة الإنجيل في أنطاكية كما يقول كارل بروكلمان. وكانت هناك تبادلات تجارية استدعت معرفة اللغات الأخرى والنقل منها.
- رسائل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الملوك تعد شكلاً من التجسير الحضاري لأنَّ محتواها وصل إلى الملوك عن طريق المترجمين.

- تعلم زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السريانية في سبعة عشر يوماً فكان ترجمان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
- ترجم يوحنا الثاني لعمير بن سعد بن أبي وقاص الأناجيل إلى العربية.
- ازدهرت حركة النقل والترجمة زمن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم في زمن خالد بن يزيد بن معاوية ثم في عهد عبدالملك بن مروان.
- أنشأ الوليد بن عبدالملك مكتبة ضمت كتباً أجنبية مترجمة.
- كان للدولة الأموية جهود كبيرة في مجال الترجمة والنقل إلا أنها اتسمت بالفردية ولم ترقَ لتكون حركة علمية منظمة كما حدث بعد ذلك زمن الخلافة العبّاسيّة.
- يعد العهد العباسي قمة حركة التجسير الثقافي ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أطوار:
  - الأول: من عهد المنصور إلى عهد هارون الرشيد.
  - الثاني: من عهد المأمون إلى سنة ٣٠٠ هـ (وهو العهد الذهبي).
  - الثالث: من سنة ٣٠٠ إلى نهاية الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ.
- أبرز ما في الطور الأول:

١- إنشاءُ المنصور ديوان النقل والترجمة.

٢- بروزُ نجم عبدالله بن المقفع في الترجمة من الفارسية.

٣- استقدامُ المنصور الطبيب ابن بختيشوع للتطبيب والترجمة.

٤- تشجيعُ المنصور المترجمين بإعطائهم وزن الكتب ذهباً.

٥- اشتهارُ بعض الأسر زمن هارون الرشيد كأسرة ابن ماسويه وابن شاكر والمنجم والبرامكة الذين حرصوا على إشاعة الثقافة الفارسية.

- أبرز ما في الطور الثاني:

١- ولع المأمون بالعلم والحكمة واستقطاب الوراقين والمترجمين حتى كان عصره أرقى مراحل التجسير الثقافي.

٢- إضافة المأمون إلى شروط الصلح مع الأعداء تزويده بما لديهم من كتب!

٣- اتسام الترجمات بالإتقان والإبداع.

٤- بروز أسماء لامعة من أمثال يعقوب بن إسحاق الكندي وحنين بن إسحاق وثابت بن قرة وعمر بن الفرخان.

- أبرز ما في الطور الثالث:

١- انتشار التسامح مع غير المسلمين.

٢- نقل العلوم الإسلامية إلى أوروبا عبر بوابة الأندلس التي أصبحت حلقة الوصل بين الشرق والغرب.

٣- زيادة ظهور المراكز العلمية كدار العلم التي أنشأها أبو القاسم الموصلي في الموصل سنة ٣٢٣هـ، ومثله عمل القاضي ابن حبّان في نيسابور، ومحمد بن موسى الشريف الرضي في بغداد، وابن عبّاد في الريّ، وغيرهم كثير.

٤- بروز أسماء لامعة من أمثال متّى بن يونس وسنان بن ثابت بن قرّة وهلال بن أبي هلال الحمصي.

- كان لحركة النقل والترجمة نتائج حسنة وأخرى سيئة، فمن النتائج الإيجابيّة:

(١) التعرف والتعاون بين الحضارات والشعوب.

(٢) بناء جسر من الحوار بين الحضارات.

(٣) صقل التراث العالمي من خلال نقده ومراجعته.

(٤) حفظ التراث من الضياع.

(٥) قيام حضارة إسلامية جمعت بين العقل والنقل.

(٦) التركيز على الجزء النافع من التراث الحضاري.

(٧) ظهور طائفة كبيرة من العلماء.

(٨) ظهور حضارة إسلامية تميزت بالشمول والعمق.

(٩) تسهيل مهمة العلماء الذين أتوا بعد الحضارة الإسلامية لاستكمال الطريق.

(١٠) استيعاب اللغة العربية للمصطلحات العلميّة.

(١١) ازدهار مهنة الوراقة وما تبعها من الورق والأحبار والأقلام والخط العربي.

(١٢) التمهيد لحركة تأليف علمي أثرى المكتبة الإنسانية بشكل عام.

(١٣) تعدد المكتبات العامة والخاصة.

(١٤) بروز فكرة التسامح الديني مع أهل الكتاب والمجوس.

(١٥) توسع دور المكتبات لتصبح مجامع علمية.

(١٦) تنقية العلوم الإسلامية من الدخيل، والاستفادة مما لدى الحضارات الأخرى من العلوم النافعة.

- أبرز الآثار السلبية لحركة النقل والترجمة:

(١) دخول المنطق والجدل وعلم الكلام وظهور الفرق التي تُغلِّب العقل على النقل كالمعتزلة.

(٢) ظهور خلل في ترجمة المصطلحات العلمية.

(٣) استغلال بعض أهل الذمة والمجوس مساحة التسامح لإدخال أفكار سيئة من قبيل التوصية بشرب الخمر وسماع الموسيقى والأغاني.

(٤) دخول الشعوذة والدجل والفلسفة من خلال ترجمات السريان للتراث اليوناني.

(٥) ظهور ترجمات تفتقر للأمانة العلمية.

(٦) عدم وضوح بعض الأفكار المنقولة نتيجة ضعف المترجمين.

(٧) تهيئة بيئة للمستشرقين لترسيخ شبههم في عدم أصالة العلوم الشرعيّة.

(٨) تسرب ثقافات أخرى كإقرار المدارس الأجنبية في المجتمع المسلم.

(٩) دخول الفلسفة إلى علوم العقيدة.

(١٠) ترسيخ مفهوم الموسيقى والغناء طقساً تعبديًّا عند المتصوفة.

(١١) نشوء جدل داخل المجتمع المسلم حول الموقف من الثقافات الأخرى.

(١٢) ظهور ممارسات دافعها الجشع استغلالاً لكرم الخلفاء مع المترجمين من قبيل ترجمة جزء من الكتاب على أنه الكتاب كاملاً أو تكبير الخط أو انتحال المؤلفات.

- خلاصة ما سبق:

– استفادة الثقافة الإسلامية من النافع في الثقافات الأخرى.

– تشجيع الخلفاء حركة التجسير الحضاري بسخاء.

– وجود أخطاء كبيرة في الترجمة.

– الاستغلال السيء لبعض المترجمين غير المسلمين مساحة التسامح معهم.

– وجود إيجابيات وسلبيات لحركة الترجمة والنقل.

– أن العصر العباسي كان قمة عطاء التجسير الحضاري.

– أن انطلاق التجسير الحضاري كان على يد الخليفة الأموي خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

– وجود آثار نسبت إلى الصحابة والتابعين تستلزم دراسة صحة نسبتها.

– أنَّ العرب والمسلمين كانت لهم بصمتهم الحضارية المميزة تأصيلاً ونقداً وإبداعاً.

– إثبات قدرة اللغة العربية على أنْ تكون لغة العلم والعلماء.

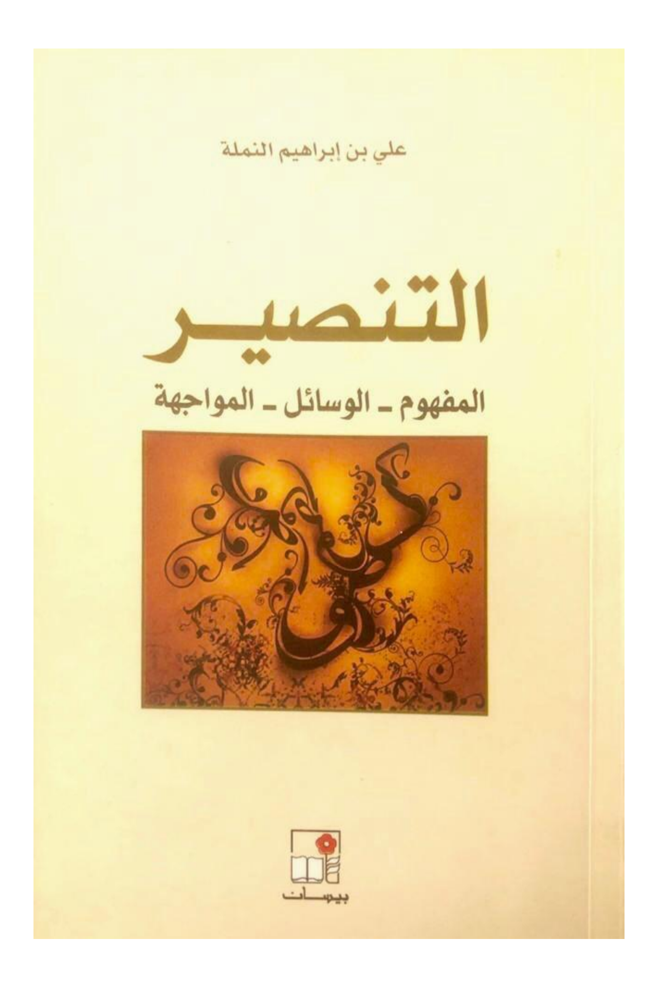
– توسع مفهوم المكتبة ليشمل الترجمة والنقل وتعلم اللغات والنسخ والتجليد.

- التوصية بتعلم اللغات الأخرى للنقل منها وإليها من أجل استمرار حركة البناء الحضاري.

الكتاب ١١: التنصير

المفهوم- الوسائل- المواجهة

دار بيسان | الطبعة الخامسة | ١٤٣١هـ | ٢٧٠ صفحة



"هذا الكتاب -بحمد الله تعالى- أكثر

كتبي انتشاراً وطباعةً وقبولاً بين عامّة

النّاس وعلى المستوى الأكاديمي حيث

أصبح مقرراً في عدد من الجامعات".

ذكر ذلك المؤلف وفقه الله تعالى في لقائه بأعضاء

نادي (قارئون) يوم ٢٧-٢-١٤٤٥هـ

- نواة هذا الكتاب محاضرات عن التنصير ألقيت في السعودية والإمارات والنيجر والسودان ثم جمعت في كتاب صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٣هـ والثانية عام ١٤١٩هـ والثالثة عام ١٤٢٤هـ والرابعة عام ١٤٢٦هـ وهذه الطبعة الخامسة وفيها زيادات وتعديلات وعدد مراجعها ١٤٦.
- ليس مقصود الكتاب تعميق الفجوة وترسيخ العداوة بين المسلمين وغيرهم بل الأصل التجسير بين الثقافات، وإنما المقصود بيان العقبات التي تعترض هذا الطريق، ومنها التنصير الذي له تأثير سلبي على الحريات الدينية من خلال قسر الناس على تحقيق أهدافه.
- يرى المنصرون أنَّ الدعوة الإسلامية عقبة في طريق حملاتهم التنصيرية بينما هي في الحقيقة لا تجبر الناس على قبول الإسلام.
- التنصير في مفهومه العام بدأ مع رسالة عيسى عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إلا أنه تحول على يد بولس (ت ٦٧م) إلى مزيج من وحي إلهي وأفكار بشرية.
- المجتمعات الإسلامية أكثر المجتمعات تعرضاً للتنصير ومقاومة له لتعارضه مع الفطرة والعقل.
- تنبه المسلمون منذ القدم للعمل التنصيري وبذلوا جهوداً في التصدي له.
- الأرقام المتعلقة بظاهرة التنصير غير موثوقة وغير دقيقة إلا أنها عالية جدًّا وفي ازدياد مستمر.

- التنصير في اللغة: الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى فيها.
- يعد بولس واضع أسس التنصير العالمي.
- يعتبر المنصر الإسباني ريموند لول (ت ١٣١٥م) رائد العمل التنصيري بعد حقبة الحملات الصليبية، وعلى نهجه سار المنصرون من بعده مفتخرين بكونهم تلامذة له كما ذكر صموئيل زويمر.
- حقبة الاحتلال (الاستعمار) شهدت نشاطاً تنصيريًّا قويًّا باعتبار التنصير ممهداً للاحتلال ثم مسانداً له، وقد أخذ التنصير طابع التنظيم في هذه المرحلة كما في الإرسالية العربية الأمريكية التي قادها صموئيل زويمر تحت غطاء الخدمات الطبية.
- تنبه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ لخطر الإرساليات التنصيرية فرفض دخولها ديار الحرمين الشريفين.
- في البيئات الإسلامية أثبتت الجهود عدم جدوى إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم النصرانية، لذا اكتفى المنصرون بزعزعة يقينهم في ثوابتهم لإخراجهم من دينهم كما في النص المشهور عن صموئيل زويمر الذي نقله عبدالله التل في "جذور البلاء"، وينقل عن البابا شنودة في خطاب سري ألقاه في الكنيسة المرقصية في الإسكندرية عام ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م. ولأجل هذا الهدف بدأت الاستعانة بتراث المستشرقين في بث الشبهات حول كل ما يتعلق بالدين الإسلامي.

- يجب عدم الاستهانة بالحملات التنصيرية وأثرها على المسلمين، ويجب الإقرار بوجود مسلمين تنصروا.
- من أهداف التنصير تثبيت النصارى على دينهم، وهو هدف تسعى له طوائف النصارى الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية، وتحاول كل فرقة كسب أكبر عدد من الأتباع من الفرق الأخرى.
- يوجد تزاوج بين النصرانية واليهودية ابتدأ بتسخير بولس النصرانية لخدمة الأفكار اليهودية. وقد اتضح ذلك بجلاء بعد قيام الكيان اليهودي في فلسطين المحتلة سنة ١٣٦٨هـ ١٩٤٨م.
- انضم المجلس العالمي للكنائس إلى المنظمة الصهيونية العالمية عَلَناً عام ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م وانطلقت "المسيحية الصهيونية" من أمريكا معاضدة لليهود في فلسطين لأنَّ هذا بمعتقدهم تحقيق للنبوءات وتهيئة لعودة المسيح.
- مصطلح التبشير محبب لحملات التنصير معتمدين على القول المنسوب للمسيح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : (اذهبوا إلى جميع الأمم وبشروهم بكلمة الله) بينما يحتفظ المسلمون بمصطلحاتهم الواردة في الكتاب والسنة ومنها التنصير والنصارى وأهل الكتاب.
- مصطلح التعميد والتغطيس يشير لطقس ديني يقوم فيه القسيس بتغطيس الفرد في الماء إعلاناً لدخوله رسميًّا في النصرانية، ويسمى هذا الطقس بالمعموديّة.

- من أهداف المنصرين:

١- الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام.

٢- الحدّ من انتشار الإسلام في كافة المجتمعات.

٣- إخراج المسلمين من دينهم ما أمكن.

٤- بثّ الشبهات لزعزعة يقين المسلم في دينه.

٥- الإيحاء بأنَّ التعاليم والمثل النصرانية أفضل مما عداها.

٦- الإيحاء بأنَّ سبب تقدم الغرب تمسكهم بالنصرانية وأنَّ سبب تخلف المسلمين تمسكهم بالإسلام.

٧- تعميق فكرة تفوق العرق الغربي الأبيض على ما عداه.

٨- ترسيخ فكرة قيام وطن قومي لليهود في فلسطين انطلاقاً من تعاليم العهد الجديد التي ترى في ذلك واجباً مقدَّساً على النصارى.

٩- تغريب المجتمعات الإسلامية على كافة الصُّعُد.

١٠- إعادة إدخال النصرانية إلى عدد كبير من البلاد الإسلامية على حد قول روبرت ماكس -أحد المنصرين-:"لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة ويقام قدّاس الأحد في المدينة".

- هذه الأهداف لا يشترط اجتماعها في كل منصر بل وجد من المنصرين من يعتقد أنَّ في النصرانية خلاص البشرية من كل مشاكلها.
- التاريخ حافل بفئام من المنصرين تحولوا إلى الإسلام حين وجدوا فيه موافقةَ الفطرة والاستقرار النفسي والصفاء الروحي.

- تتنوع وسائل التنصير بين صريح وخفي، وتقليدي وحديث.
- التنصير الصريح نوعان:

(١) التنصير العلمي القائم على المناقشة والتشكيك.

(٢) التنصير القسري من خلال الحروب ومحاكم التفتيش والقرصنة وخطف الأطفال وغيرها.

- ينفذ التنصير الصريح من خلال:

(١) الجمعيات التنصيرية، وهي كثيرة العدد مهولة الدعم.

(٢) المنصرين المؤهلين عن طريق الدراسة المنهجية والتدريب المكثف وتعلم اللغات وفهم الدين النصراني وإتقان مهارات التخاطب واستخدام الوسائل التي تَرُوج عند العوام كالموسيقى والعروض المرئية.

- للتنصير الخفي وسائل منها:

(١) البعثات الدبلوماسيّة في السفارات والقنصليات والملحقيات الثقافية حيث يمارس المنصر عمله من خلالها.

(٢) المستكشفون الجغرافيون الموفدون من جامعاتهم إلى البلاد الإسلامية.

(٣) إنشاء مستشفيات وعيادات تشغل طاقماً يسخر التطبيب لخدمة العمل التنصيري. ومن أقرب الأمثلة على هذا المنصرة تيريزا (ت ١٩٩٧م) الحائزة على جائزة نوبل التي كان لها نشاط على

مستوى القارة الهندية ثم شمال العراق وعندما ماتت كان عدد إرسالياتها ٦١٠ إرساليّات في ١٢٣ بلداً.

(٤) التدريب المهني من خلال مراكز التدريب والورش التي تستقطب الشباب والشابات وتلقنهم التعاليم النصرانية من خلال مناهج الدراسة.

(٥) التعليم العالي من خلال إنشاء كليات وجامعات ومعاهد عليا في المجتمعات الإسلامية من أمثال الجامعات الأمريكية والفرنسية، وهي موجهة في الأصل للتنصير والتغريب وتخريج مؤثرين في مجتمعاتهم يحملون الرسالة التي نشّأتهم عليها.

(٦) الإغاثة مع الإشارة المستمرة صراحةً أو تلميحاً إلى أنَّ كل ما يقدم هو هبة من المسيح.

(٧) محاولة التأثير على المرأة المسلمة للسير في ركاب التغريب ونبذ الحشمة والانخراط في النشاطات المختلفة في الفنون والحرف والأعمال التجارية من خلال دعم الجمعيات النسائية في الوطن العربي. ولا يخفى ما قام به قاسم أمين وهدى الشعراوي ونوال السعداوي وغيرهم في مجال التغريب.

(٨) توجيه العُمَّال النصارى في المجتمعات الإسلامية على اختلاف تخصصاتهم بتثبيت إخوانهم على الدِّين وإقامة الشعائر ودعوة غير المسلمين واستغلال المناسبات الوطنية لتحقيق ذلك.

(٩) البعثات الدراسية للطلبة المسلمين خارج البلاد الإسلامية، واستغلال جوانب الحاجة وضعف العلم الشرعي وعدم القدرة على العودة للوطن أو الرغبة في الزواج من نصرانية للحصول على الجنسية أو غيرها من الظروف.

(١٠) النقل والترجمة من خلال ترجمة الأناجيل وتوزيعها أو ترجمة معاني القرآن والكتب العربية والإسلامية بغية دراستها من منطلقات استشراقية.

(١١) التبادل الثقافي من خلال اتفاقيات يستغلها المنصرون من خلال إقامة مراكز ثقافية دائمة في البلاد الإسلامية يحاضر فيها مفكرون كبار وأساتذة جامعات وساسة وقانونيون وغيرهم. كما تعمل هذه المراكز على مراسلة المؤثرين في مجتمعاتهم وتزويدهم بمواد تنصيرية. ويستفاد في هذا من الأنشطة الرياضية كما في مسابقات كأس العالم.

(١٢) التجارة والاقتصاد حيث يمرر التجار ورجال الأعمال أفكارهم داخل البلدان الإسلامية.

(١٣) الإعلام والاتصالات التي تعد من أوسع وسائل التنصير حاليًّا، وتسخر لها المسلسلات والأفلام والبرامج الوثائقية والتعليمية والرسوم الكرتونية للأطفال.

(١٤) المنح الدراسية التي تقدم لنجباء الطلاب للدراسة في الغرب.

(١٥) مجالات التنمية الزراعية والتقنية حيث تقدم الكنيسة الدعم المالي وسائر أنواع الإعانات تحت شعار: "من الكنيسة إلى المجتمعات".

(١٦) السعي المستمر إلى تقويم الوسائل وتحليل الأهداف وتطوير الأساليب من خلال المؤتمرات العالميّة التي كان من أشهرها مؤتمر كولورادو ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

- هناك وسائل مساندة للتنصير منها:

(١) الاحتلال، وهو من أقوى ما استفاد منه المنصرون في الماضي، ولا زالوا يدعون إليه وتنضح ألسنتهم بما تحمله قلوبهم كما في كلمة الرئيس الأمريكي الأسبق عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

(٢) الاستشراق الذي انطلق في الأصل من الأديرة والكنائس وحقق للمنصرين أهدافاً كبرى.

(٣) اليهود، وقد عملوا على مؤازرة التنصير ابتداءً من بولس وانتهاءً بعملهم اليوم في الكيان المحتل لفلسطين مروراً بالمنصر الكبير صموئيل زويمر وهو يهودي قاد التنصير في البلاد العربية ستين سنة.

(٤) المنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية ومنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وجمعية رعاية الأطفال وغيرها.

(٥) الحكومات الغربية التي يفترض أنها علمانية إلا أنها تؤازر المنصرين ماديًّا ومعنويًّا ولوجستيًّا.

(٦) المواطنون الغربيون الذين يتبرعون للتنصير بسخاء.

(٧) ظروف الفقر والفاقة التي تحل بالمسلمين في حين تتوفر إمكانات ماديّة هائلة لدى المنصرين.

(٨) تفشي الأمراض والأوبئة يوجِد بيئةً يتسلل منها المنصرون من خلال التطبيب ونسبة الشفاء إلى المسيح.

(٩) ضعف الوعي وانتشار الخرافات في بعض المجتمعات الإسلامية.

(١٠) الاستعداد الذاتي لدى بعض المنصرين للقيام بالعمل الدعوي بدافع المغامرة أو السياحة أو الوازع الديني.

(١١) وجود ضمانات كبيرة تقدم للمنصرين من قبيل توفير السكن والإعاشة والتربية والتعليم والتقاعد والمنح الدراسية.

(١٢) وجود مؤسسات تجهز المنصر لعمله بشكل متقن من خلال تعليمه لغة المجتمع المستهدَف وعاداته وطباعه وعقائده وجوانب القوة والضعف فيه من وجهة نظرهم.

(١٣) وجود حقد دفين عند بعض المنصرين يدفعهم للسيطرة على كل من سوى الرجل الأبيض.

(١٤) التسيب في التعاليم النصرانية التي حرَّفها بولس أوجد مرونةً تسمح بالتخلي عن بعض المعتقدات في الطلاق والتعدد وغيرها مما يسهل اختراق بعض المجتمعات والقبائل الأفريقية خاصة.

(١٥) تساهل بعض رؤساء القبائل في أفريقيا خاصةً سمح للمنصرين باختراق تلك المجتمعات التي جُعل على بعضها حكام من النصارى يحكمون أغلبيات مسلمة.

(١٦) تأليف الأذهان على الرموز النصرانية كالصلبان والأجراس والمناسبات الدينية والثقافية وأسماء الأشخاص والمحلات والأدوية والمرافق الصحية والخدمية والتجارية، ومن صور ذلك:

- جعل بعض الدول الغربية الصليب جزءاً من أعلامها.
- احتواء شعارات بعض الأندية على الصليب.
- طبع الصليب على الأكواب والميداليات والملابس وغيرها.
- صلاة اللاعبين النصارى عند دخول الملاعب أو تسجيل الأهداف.

• يجب مواجهة التنصير بكل وسيلة مباحة قصداً إلى الدعوة إلى الله تبارك وتعالى ابتغاء وجهه والدار الآخرة. ومن أبرز وسائل المواجهة:

(١) الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن وبالقدوة الصالحة.

(٢) قيام الحكومات الإسلامية من منطلق سيادتها بعدم تقديم تسهيلات للمنصرين مع إلزام غير المسلمين بعدم التنصير، وإلزام البعثات الدبلوماسية بذلك.

(٣) قيام العلماء وطلبة العلم بدورهم في الدعوة والتنبيه على خطر التنصير.

(٤) قيام مؤسسات القطاع الثالث بدورها الإغاثي المنشود.

(٥) قيام التجار ورجال الأعمال بنشر الإسلام بالقدوة الحسنة، واستقدام العمالة المسلمة ما أمكن، ومتابعة العمال غير المسلمين، ودعم الأعمال الخيرية الموثوقة.

(٦) قيام الشباب بالتطوع في مجالات الدعوة والإغاثة تحت إشراف موجهين ناصحين.

(٧) قيام المؤسسات العلمية كالجامعات ومراكز البحوث بعقد دورات وندوات ومحاضرات ومؤتمرات تضع استراتيجيات لمواجهة التنصير مع إصدار مجلات ودوريات وكتب وترجمات مع تحفيز المترجمين البارعين.

(٨) قيام رابطة العالم الإسلامي بدور أكبر في الدعوة ومواجهة التنصير وإنشاء مركز بحثي مختص في هذا المجال.

(٩) قيام الندوة العالمية للشباب الإسلامي بدورها الدعوي في أوساط الشباب المسلم.

(١٠) قيام منظمة المؤتمر الإسلامي بتبني المزيد من المشروعات التي تقطع على المنصرين الطريق من خلال البنك الإسلامي للتنمية وصندوق التضامن الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وغيرها.

(١١) قيام الجمعيات الإسلامية الطلابية في الأقليات المسلمة في بلاد غير المسلمين بجهود في مواجهة التنصير.

(١٢) ضرورة التعرف الدقيق على طوائف النصارى المختلفة من حيث المعتقدات والطقوس والشعائر قصداً إلى مواجهة التنصير عن علم ومعرفة.

(١٣) قيام جهة علمية كبرى برسم طريق للحوار مع النصارى في مجالات العقيدة.

- توصيات الباحث:

(١) ضرورة استمرار التوعية بأخطار التنصير.

(٢) إنشاء هيئة إسلامية عامة متخصصة بمواجهة التنصير.

(٣) إصدار دوريات متخصصة في هذا الشأن.

(٤) قيام الجامعات بتوجيه طلبة الدراسات العليا لدراسة هذا المجال.

(٥) تكثيف إرسال الدعاة المؤهلين في المجتمعات الشبابية خصوصاً.

(٦) تكثيف أعمال الإغاثة في المجتمعات الإسلامية الفقيرة.

(٧) تدخل المنظمات الرسمية في صدّ عاديات التنصير.

(٨) تقديم الجامعات العربية والإسلامية المنح للطلاب الفقراء.

(٩) قيام كل مسلم بواجبه تجاه أسرته ثم من حوله.

(١٠) الإصرار على التميز العقدي في زمن العولمة وخلط المعايير.

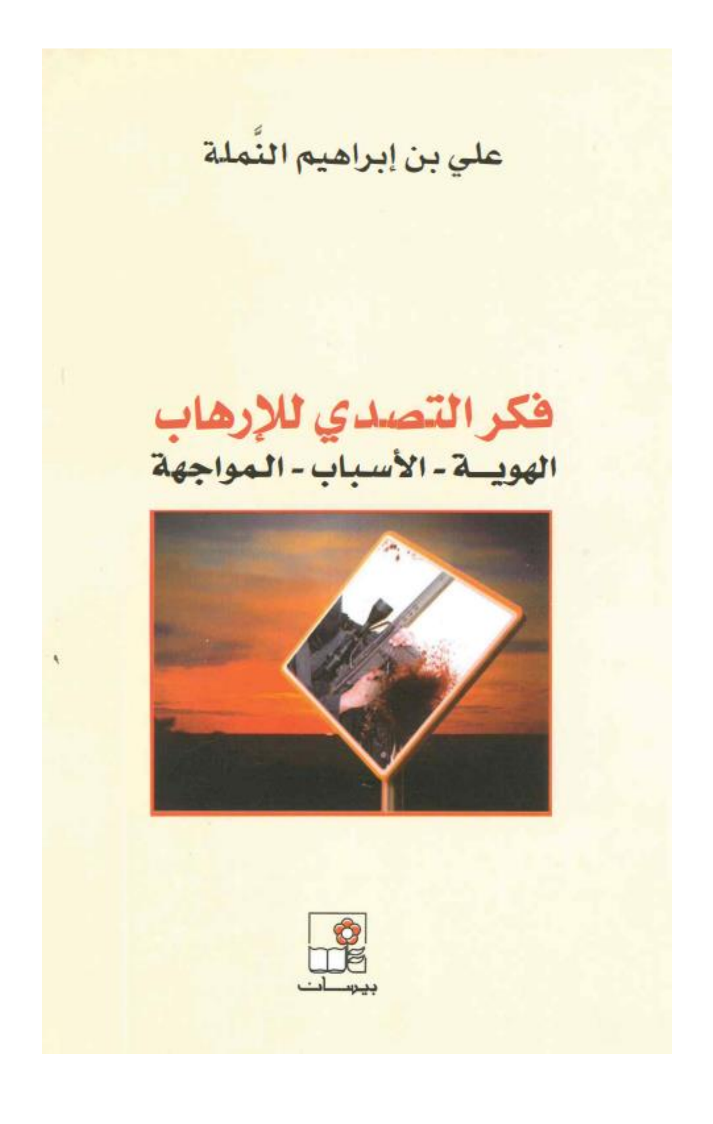
(١١) توظيف الكوادر المتميزة في المجتمعات الإسلامية.

(١٢) استشراف المستقبل والتخطيط الأمثل له بنظرة بعيدة المدى.

الكتاب ١٢: فكر التصدي للإرهاب

الهوية – الأسباب– المواجهة

دار بيسان | الطبعة الثانية | ١٤٣٧هـ | ٢٧٥ صفحة



"لا يوجد مستفيدٌ من الإرهاب..

الكلُّ متضرر..

المنفذ والمحرض والمتعاطف والمؤيد".

علي بن إبراهيم النّملة

- استهل المؤلف كتابه بحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، ويُعْطِي علَى الرِّفْقِ ما لا يُعْطِي علَى العُنْفِ، وما لا يُعْطِي علَى ما سِواه) رواه مسلم.
- كثرت الكتابات في موضوع الإرهاب من المتخصصين وغيرهم مما أوجد قدراً من الخلط والتعميم خصوصاً ممن يحمل فكراً عدائيًّا شاملاً من الغرب إلى الشرق أو العكس؛ الأمر الذي يستدعي كتابةً موضوعيةً أكاديميةً مؤصلةً تتوخى العدل والإنصاف.
- كثير من الأطروحات العدائية بين الشرق والغرب تغذي الإرهاب، ولا يرضاها العقلاء من الطرفين.
- الإرهاب ظاهرة قديمة تتجدد، ولا يمكن تسويغ أي عمل إرهابي ضد الإنسان أو الحيوان أو البيئة ولو كان إرهاباً في الحرب على الإرهاب أو إرهاباً سياسيًّا مغلَّفاً بالديموقراطية المنتقاة كما في فتنة الجزائر عام ١٤١٢هـ وسجون الغرب في العراق وأفغانستان وحصار المستضعفين في فلسطين.
- لا يوجد مستفيد من الإرهاب فالكل متضرر حتى المنفذين له والمحرضين عليه والمتعاطفين معه.
- المتعاطون مع الإرهاب أربع فئات؛ المنفذون والمحرضون والمؤيدون والمتعاطفون:

(١) المنفذون غالبهم من الشباب الذين يستسلمون للتجييش العاطفي، وهم قلة يمكن مزيدُ إنقاص لعددهم من خلال الوقاية والعلاج والمناصحة والرعاية.

(٢) المحرضون فئات مستترة غالبهم من جهات استخباراتية.

(٣) المؤيدون فئة يستغلون المنفذين ويدعمونهم ماديًّا ومعنويًّا، وقد يكونون في الداخل أو الخارج، وربما وفّروا للإرهابيين الإيواء تحت ذريعة حق اللجوء السياسي؛ الأمر الذي يجعلهم عرضة للاستغلال فيما بعد والسجن أو الإبعاد.

(٤) المتعاطفون هم أوسع الدوائر عدداً، يدعمون باقي الفئات معنويًّا ويسوِّغون لهم أعمالهم، وفي بعض هؤلاء من ينطبق عليه وصف "غفلة الصالحين".

- المتصدون للإرهاب فئات لا يمكن حصرها إلا أنه يجمعهم نبذ الإرهاب والسعي في مواجهته. وتأتي الجهات الأمنية في مقدمة هذه الفئات ثم خطباء المنابر والإعلام بأنواعه والعلاقات الدولية والمؤسسات التعليمية والأسرة والمجالس العامّة والمنتديات والصالونات الثقافية وبرامج المناصحة والرعاية.
- كل فئات المجتمع تسعى لمواجهة الإرهاب.
- السعي إلى الوقاية من الإرهاب مقدَّم على السعي إلى العلاج.
- هناك ضوابط للتعامل مع الفتن، ذكر منها الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله تعالى:

١- الرفق والتأني والحلم.

٢- مراعاة قاعدة "الحكم على الشيء فرع عن تصوره".

٣- لزوم الإنصاف والعدل.

٤- الاعتصام بالجماعة وترك الفرقة.

٥- وزن الرايات المرفوعة بالميزان الشرعي.

٦- ضبط القول والعمل.

٧- موالاة المؤمنين عامة والعلماء خاصّة.

٨- التفريق بين موالاة الكفار وتوليهم.

٩- عدم تطبيق أحاديث الفتن على الواقع الآني.

- مصطلح Terrorism تُرجم إلى الإرهاب وهي ترجمة غير دقيقة، وأقرب منها العنف أو التخريب المتعمد أو الإرعاب أو الإذعار.
- يعتقد أنَّ مصطلح الإرهاب ظهر مع الثورة الفرنسية (١٧٨٩-١٧٩٤م)، وهو مصطلح نابع من فكر أوروبي يطلق على كل متمرد على السلطة بالشّغب والعنف الذي ينتج عنه أذى للآخرين.
- وصلت تعاريف الإرهاب إلى أكثر من ١١٠ تعريفات.
- شارون هو أول من أطلق كلمة "الإرهاب الإسلامي" بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.
- المفهوم الإسلامي للإرهاب يختلف تماماً عن المفهوم الشائع الآن للإرهاب؛ ذلك أنَّ المسلمين مطالبون بإعداد العدة لإرهاب عدو الله وعدوهم.

- عرَّفت منظمة التعاون الإسلامي الإرهاب بأنَّه: "عدوان يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان في دينه أو دمه أو عقله أو ماله أو عرضه".
- في وصية أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقادة جيوشه المنع من التمثيل وقتل الأطفال والشيوخ والنساء والعُبّاد والحيوان إلا لمأكلة والمنع من قطع الأشجار المثمرة أو تحريقها.
- ترجمة المصطلح الأجنبي إلى الإرهاب وإقرار مجمع اللغة بالقاهرة له أحدث بلبلة لأنها ترجمة لا تطابق المراد، وربما ألصقت بالإسلام تهمة الإرهاب لورود المصطلح في القرآن الكريم، وكان الصحيح أن تترجم إلى العنف أو التخريب.
- الإرهاب وليد التطرف والغلو لكن بلا تلازم، فليس كل تطرف يولد إرهاباً كما يحدث في تشديد بعضهم على نفسه في ممارسات تعبدية أو سلوكية دون فرضها على الآخرين.
- لا مسوغ لأي عمل إرهابي لكنْ له أسبابه.
- من العمليات الإرهابية مذبحة دير ياسين سنة ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م التي نفّذتها عصابة الأرغون وراح ضحيتها ٢٥٠ فلسطينيًا بينهم ١٠٠ امرأة وطفل، وكوفئ عليها رئيس العصابة مناحيم بيغن بكرسي رئاسة الوزراء!
- من محفزات الإرهاب:

(١) تجفيف منابع الدعوة المصرح لها نظاميًّا والتضييق على الدعاة الرسميين الملتزمين منهج السلف.

(٢) تقليص مناهج العلوم الدينية النقية في مراحل التعليم.

(٣) التضييق على الجمعيات الخيرية العاملة بشكل رسمي في الخارج.

(٤) تـولي الإعـلام المحلـي مـن قبـل فئـات تـؤمن بأجنـدات أجنبيـة تعـادي الوطن والمواطن.

- من أسباب الإرهاب:

(١) الانحراف الفكري.

(٢) التقصير في العلم الشرعي.

(٣) الموقف السلبي من الإحيائية الوسطية.

(٤) كيد الأعداء وظلمهم للمسلمين.

(٥) الجهل بالدِّين.

(٦) تصدر غير المؤهلين للاجتهاد والفتوى والتفسير وشرح الأحاديث.

(٧) الخروج على ولاة الأمر ولو بالكلمة.

(٨) تغييب مفهوم الولاء والبراء.

(٩) الخروج على جماعة المسلمين.

(١٠) الشحن العاطفي غير المرشَّد.

(١١) الفقر والبطالة.

(١٢) التحزبات والجماعات السرية.

(١٣) تقصير أهل العلم في القيام برسالتهم.

(١٤) قلة القدوات الصالحة.

- الفقر وحده ليس محفزاً للعمليات الإرهابية بدليل أنَّ غالب المشاركين في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م لم يكونوا فقراء.
- غالب سكان الجزيرة العربية كانوا قبل مائة عام فقراء مدقعين إلا أن ذلك لم يدفع لانتشار الجريمة بل دفع للسعي في مناكب الأرض طلباً للرزق كما في قوافل العقيلات وهجرات الحضارم إلى الهند وجنوب شرق آسيا.
- السؤال العريض اليوم: من هو المستفيد من الإرهاب الدولي؟
- يقول فرانسيس فوكوياما: "إن الصراع الحالي ليس ببساطة ضد الإرهاب ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة الغربية وضد الدولة العلمانية، والمطلوب هو حرب داخل الإسلام حتى يقبل الحداثة والعلمانية الغربية".
- يمارس اليهود في فلسطين المحتلة إرهاب الدولة ضد الفلسطينيين.
- الصراع بين الحق والباطل مستمر إلى قيام الساعة، والرابح الأكبر تجار الحروب.
- اليهود لا يدعون لدينهم باعتبار أنهم شعب الله المختار وأنَّ غيرهم أغيار أميون لم يخلقوا إلا ليكونوا عبيداً لليهود.
- كثير من الأعمال الإرهابية في الشرق الأوسط تعود إلى زرع الكيان الإسرائيلي في فلسطين المحتلة.
- الأسباب السياسية هي الطاغية على ظاهرة الإرهاب وإن تلبّس بعضها بلباس ديني.

- القس الأمريكي المتصهين جيري فولويل أرجع سبب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م إلى انتقام الله عَزَّوَجَلَّ من الأمة الأمريكية لإقرارها الشذوذ والإجهاض والانحلال.
- الغرب ليس كله عدواً للمسلمين.
- من المفكرين العرب من يتقمص الشخصية الغربية بتفوق على الغربي نفسه!
- إبراز سماحة الإسلام مطلب مُلِحّ.
- الجالية المسلمة في الغرب الأوسط والأقصى بدأت تعاني من تحديات وشعور بالتفرقة والعنصرية بسبب التشريعات الغربية المتخوفة من الإسلام.
- يقرن الغرب الإرهاب بالمسلمين متناسياً:
  - الحروبَ الصليبية التي استمرت قرنين من الزمان،
  - والحربين العالميتين التي بلغ عدد القتلى فيهما ٥٧ مليوناً والجرحى ١١١ مليوناً،
  - وحربَ فيتنام التي قَتل الأمريكان فيها قرابة ٣,٥ مليون فيتنامي،
  - وتهجيرَ اليهودِ ٧ ملايين فلسطيني،
  - وقتلَ الطليانِ ٧٠٠ ألف ليبي،
  - وممارسةَ الصرب أبشع الجرائم في البوسنة والهرسك وكوسوفا،
  - وأفاعيلَ أمريكا في سجون أفغانستان والعراق والسجون السرية في أوروبا الشرقية.

- يمارس الإعلام الغربي ضخًّا ممنهجاً في إبراز العمليات الإرهابية عندما يعتقد أنَّ فاعلها مسلم بينما يعمى إذا كان الأمر خلاف ذلك ولو كانت في عقر البلاد الغربية متجاهلاً أنَّ الإرهاب لا دين له ولا وطن ولا جنسية ولا حدود جغرافية.
- المعركة ضد الإسلام قائمة في الغرب ولها أنصار كُثر هناك يروجون مصطلح الخوف من الإسلام "الإسلام فوبيا" قصداً إلى الحدّ من الإقبال عليه وتضييق نفوذه وتأثيره.
- في الوقت الذي نلوم فيه الغرب على تشويه سمعة الإسلام نُعين على هذا التشويه بسبب سوء فهم بعضنا لروح الإسلام وسوء تطبيقنا له على سائر المستويات.
- وجدت حركات داخل المجتمعات الإسلامية قامت بأعمال تخالف التوجه الإسلامي مما أنتج أرضاً خصبة يبرر الآخر من خلالها الزعم بأنَّ المسلمين إرهابيون بطبيعتهم. ولهذه الحركات مصادر تمويل خارجية.
- لو قُدِّم الإسلام بشكل صحيح لقُبل كما حدث في صدر الإسلام وكما حدث مع التجار المسلمين في شرق آسيا، وهذه مسؤولية كبرى تقع على عاتق الدعاة أولاً ثم على المسلمين كلهم.
- عصرنا هذا هو عصر التشهير بالعرب وبالمسلمين، وعصر التشويه لهم ووصمهم بالإرهاب لأي نشاط يقومون به ولو كان ارتياد المساجد وإعفاء اللحى وتقصير الثياب والدعوة إلى الله في زمن ينشط فيه التنصير بشكل غير مسبوق.

- هناك جماعات إسلامية تنتهج الغلو والتطرف والتزمت والتشدد، وعلى العلماء والمفكرين محاورتهم ودعوتهم إلى الوسطية والاعتدال.
- الشعوب في الغالب هي المتضررة من الإرهاب ومن الحرب عليه.
- غالب ضحايا الإرهاب والحرب عليه أبرياء مما زاد من دائرة المتعاطفين مع الإرهاب باعتبار نظرتهم لضحاياه الأبرياء الذين ذهبوا نتيجة أطماع الهيمنة.
- وجد من بعض الكُتّاب المسلمين تقديم تنازلات للغرب في مقابل تبرئة ساحتهم، من قبيل إيقاف الدعوة ومراكزها ومراكز البحوث.
- الوقاية من الإرهاب تنطلق من محاربة الغلو أيًّا كان اتجاهه يميناً أو يساراً.
- الإرهابي لا يرى نفسه إرهابيًّا لذا فالحل الناجع مراجعة الأفكار ومناقشتها وبيان سماحة الإسلام ووسطيته واعتداله.
- عانت المملكة العربية السعودية من الأعمال الإرهابية ابتداءً من حادثة جهيمان سنة ١٤٠٠هـ ١٩٧٩م.
- انطلق مركز الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز للمناصحة والرعاية عام ١٤٢٧هـ وقام بدور كبير في الأمن الفكري المرتكز على وسطية الإسلام ورفضه لكل أشكال العنف والتطرف موظفا لجانه الثلاث "العلمية والأمنية والنفسية الاجتماعية" وما تفرَّع عنها لقيام حوارات هادئة بنّاءة.
- عقدت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٥هـ مؤتمراً بعنوان "تقويم ومراجعات فكرية حول مشروعات التصدي للإرهاب".

- خلاصات البحث:

١- هناك تحيز في تعريف الإرهاب.

٢- لا يسلم المتحدث عن هذا الموضوع من تصنيفه والدخول في نيته.

٣- لا يزال مفهوم الإرهاب مضطرباً وغير مجمع عليه.

٤- المتعاطون مع الإرهاب أربع دوائر: منفذون ومحرضون ومؤيدون ومتعاطفون.

٥- تتعاطى مع الإرهاب جهات مجابهة هي الجهات الأمنية، وجهات مواجهة هي المؤسسات الشرعية والعلمية والدعوية.

٦- الجهات الأمنية تجمع بين الوقاية والعلاج مستفيدة من الجهات الأخرى.

٧- لا تزال الأسباب الجوهرية للإرهاب متجاهلة عمداً أو جهلاً.

٨- بعض الطروحات ربما ذكرت الأسباب الجوهرية كالصهيونية والماسونية.

٩- من الأسباب الجوهرية ظروف القهر والظلم الذي تتعرض له بعض الشعوب كما في فلسطين وكشمير والروهنجة في بورما.

١٠- يتعرض الإسلام لهجمة شرسة تربطه بالإرهاب.

١١- الطرح الإعلامي المتحيز دفع بعض العرب ليكونوا غربيين أكثر من الغرب.

١٢- ممارسة أعمال إرهابية بلباس ديني أساء إلى مفهوم الجهاد.

١٣- الإرهاب لا هوية له ولا جهة محددة.

١٤- الحرب على الإرهاب حرب مشروعة.

١٥- جدوى مشروعات المناصحة والرعاية للمتورطين في أعمال إرهابية.

١٦- لا تنجح مشروعات المناصحة مع كل مستهدف.

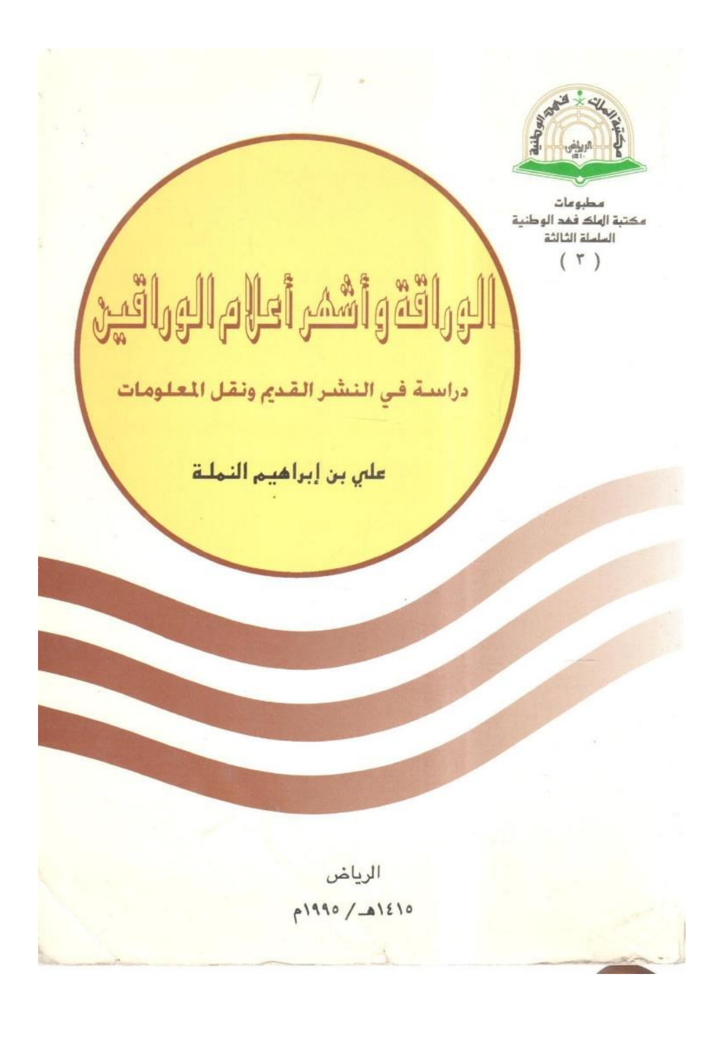
١٧- الازدواجية في المعايير والكيل بمكيالين في الحرب ضد الإرهاب أوجد شكًّا في جديتها.

١٨- هناك ضحايا للإرهاب وللحرب عليه غالبهم أبرياء، ومن ذلك العمل الخيري للإسلام الذي تعرض للمضايقة بينما فتحت الأبواب للعمل الخيري النصراني.

الكتاب ١٣: الوراقة وأشهر أعلام الوراقين

دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات

مكتبة الملك فهد الوطنية | الطبعة الأولى | ١٤١٥هـ | ١٨٨ صفحة



"كان الورّاقون ناسخين وناشرين وبائعي كتب،

وكان منهم من كَلُفَ بعمله حتى ذهب بصره

وكلّت حواسه إلى أن صار منارة للعلم

يستضيء بها طلابُ الصِّراط السَّويّ".

علي بن إبراهيم النملة

- إهداءٌ جميلٌ مُعبِّر سطَّره يراع المؤلف في افتتاحية كتابه ووجهه إلى ياقوت الحموي ومحمد بن إسحاق النديم وسائر الوراقين الأوائل عرفاناً بخدماتهم للتراث العربي الإسلامي.
- لا سبيل لجعل المعلومة مشاعة للجميع إلا عن طريق النشر، ولذا فهو ضرورة معرفيّة.
- ما وصل إليه الإنسان اليوم ليس إلا نتاجاً معرفيًّا متراكماً عبر السنين.
- ليس صحيحاً ما ذهب إليه بعض الباحثين من اعتبار الصحابة كتبة الوحي ورّاقين، وذلك لأنَّ مهنة الوراقة يكون العمل فيها بأجر ويدخلها الملل والسآمة والطمع وغير ذلك مما هو منتفٍ في حقِّ صحابة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- يُرجع بعض الباحثين أسباب ازدهار التدوين إلى عشرة عوامل هي:

(١) القرآن وتفسيره.

(٢) الحديث النبوي الشريف.

(٣) التوسع في الفتوحات الإسلامية.

(٤) اهتمام الخلفاء.

(٥) الاهتمام بأنساب العرب وأخبارهم.

(٦) ظهور طبقات من المؤرخين.

(٧) تطور صناعة الورق وكثرة الوراقين.

(٨) التأليف والترجمة.

(٩) ظهور المكتبات في الأمصار الإسلامية.

(١٠) الحركة الشعوبية.

- انطلقت الوراقة في الإسلام من نسخ المصحف الشريف والسنة النبوية، ولذا اكتسبت تقديراً كبيراً، وكانت التسمية الأولى للوراقين "المصحفيين" نسبة إلى نسخ المصاحف.
- يُعتقد أنَّ مالكَ بن دينار وخالدَ بن أبي الهياج هما أول من اتخذ الوراقة حرفة.
- كانت الوراقةُ طريقةَ النشر قبل اختراع المطبعة.
- انتشرت خِزَانات الكتب لشغف الناس بالكتاب حتى لغرض الوجاهة أحياناً، وانتشرت سوق الوراقين في الحواضر الإسلامية، وكثرت المكتبات العامّة والخاصّة، وكثر النسّاخون العاملون في المكتبات العامّة.
- لم تحظ ظاهرة الوراقة والوراقين في الحضارة الإسلامية باهتمامٍ تأليفيٍّ وتوثيقيٍّ يُبرز تلك الجهود العظيمة بما يليق بها، ولذا صار اليوم تتبع ذلك من الصعوبة بمكان.
- لم يكن معظم الوراقين نساخين فقط بل كانوا علماء وأدباء.
- عملي مع محمد فؤاد سزكين –صاحب معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ومؤلف كتاب "تاريخ التراث العربي"– اقتضى مني قراءة كتابه بأجزائه التسعة وقتها بالألمانية فوجدت أنَّ جملةً ممن ترجم لهم كانوا وراقين فبدأت الاهتمام بهذا الموضوع، واستفدت بعدها من كتاب لطف الله قاري "الوراقة والوراقون في التاريخ الإسلامي".
- الدراسات السابقة في هذا الباب محدودة جدًّا.

- الحديث عن نشأة الكتابة والورق أُشبع بحثاً في مراجع كثيرة منها كتاب الفهرست لابن النديم ومقدمة ابن خلدون وصبح الأعشى للقلقشندي ورسالة الخط والقلم لابن قتيبة.
- حتى بعد ظهور المطبعة استمر عشاق الوراقة في ممارسة هوايتهم.
- يعرَّف النشر بأنه: مجموعة العمليات التي تؤدي إلى إخراج الكتاب أو الدورية أو الصحيفة أو غيرها من أوعية المعلومات من حالة كونها مخطوطة إلى حالة كونها مطبوعة.
- مارس بعض الوراقين في القديم أساليب غير نزيهة، ومن ذلك تكبير الخطوط ونشر الكتب السيئة والزيادة في محتوى الكتاب.
- ازدهرت الوراقة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ) لازدهار حركة التأليف.
- تعرَّف مهنة الوراقة بأنها: التعامل مع الكتاب من جميع جوانبه حتى ينشر بين الناس.
- بقي سوق المسكية في دمشق قرب الجامع الأموي سوقاً للوراقة حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري.
- كان الوراقون ناسخين وناشرين وبائعي كتب، وكان منهم من كلف بعمله حتى ذهب بصره وكلّت حواسه لكنْ صار منارة للعلم يستضيء بها طلاب الصراط السوي.
- قال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "كتب بإصبعيّ هاتين ألفي مجلّدة".

- كـان معظـم الـوراقين مثقفـون، وكانـت حـوانيتهم ملتقيـات للعلمـاء والأدباء، وربما كتبت بداخلها المؤلفات كما فعل ابن الأثير حين ألّف "الكامل في التاريخ" في حانوت، وكان الجاحظ يبيت في حوانيت الوراقين يطالع الكتب.
- دخلَ يهوديٌّ حوانيتَ الوراقين ليبيع ثلاث نسخ من المصحف الشريف فلما تصفَّحها الوراقون أعادوها إليه حين اكتشفوا ما بها من تحريف، وكان هذا سبب إسلامه.
- الآثار عن الوراقين متناقضة ما بين مدح لمهنتهم أو ذم لها، وللجاحظ رسالتان إحداهما في مدح الوراقين والأخرى في ذمهم!
- كان لمهنة الوراقة آداباً مرعية منها:

(١) عدم كتابة ما لا نفع فيه.

(٢) الأمانة في النسخ وعدم الزيادة أو النقص.

(٣) أن يكون الناسخ على طهارة حال كتابة العلوم الشرعية، وأن يبتدئ بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) أن يكون الورّاق حسن الخط.

- أبرز نتائج البحث:

١- لم تفرد جهود الوراقين بمؤلفات مستقلة.

٢- لا يدخل عمل كتاب الوحي ضمن مهنة الوراقة.

٣- يرى بعض الباحثين استحقاق عمل الوراقة بمؤلفات مستقلة.

٤- معظم الوراقين كانوا أدباء أو علماء.

٥- أسهم ابن النديم وياقوت الحموي في إبراز مهنة الوراقة.

٦- حَصْرُ الورَّاقين عمل يستحيل أن يقوم به فرد.

٧- يمكن حصر معظم الوراقين من خلال جرد بعض مطولات كتب التراجم مثل سير أعلام النبلاء أو تاريخ بغداد أو تاريخ دمشق أو معجم البلدان.

٨- قام الورَّاقون بعمل النشر وغيره.

٩- عمل الوراقين كان نقلاً للمعلومات.

١٠- حوانيت الورَّاقين كانت ملتقيات أدبية فكرية علمية.

١١- خفتت قيمة حوانيت الوراقين في حقبة الركود الحضاري بعد سقوط الدولة العباسية.

- بعض الورَّاقين التصق به لقب "الورَّاق" لكنْ لا ينطبق ذلك على الجميع. وبعضهم انتقل من مهنة الوراقة إلى غيرها. وهناك أسباب كثيرة تجعل من حصر الورَّاقين أمراً مستحيلاً حتى مع تتبع من أُطلق عليهم لقب الورَّاق.
- في سبيل إبراز أسماء الورَّاقين المشهورة قرأ المؤلف بعض أمهات كتب التراجم (١٦ مرجعاً) وقرأ من المراجع الحديثة:

١- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان.

٢- تاريخ التراث العربي لمحمد فؤاد سزكين.

٣- الأعلام للزركلي.

٤- تاريخ الوراقة المغربية لمحمد المنوني.

٥- الوراقة والوارقون في التاريخ الإسلامي للطف الله قاري.

- وصل الباحث في عمله هذا إلى قناعات منها:

١- تعذر الإحاطة بأسماء الورَّاقين.

٢- إعمال قاعدة: "ما لا يدرك كله لا يترك جُلّه".

٣- أنه مع استمرار مسح المراجع يكثر التكرار وتقل الأسماء الجديدة.

٤- أنَّ الوراقين لم ينالوا حقهم من التقدير.

٥- أنَّه من الأجدر اعتماد مرجع واحد واستخراج أسماء الوراقين منه. وخير مثال لذلك كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي أو الفهرست لابن النديم.

٦- أنَّ أي دراسة للحركة العلمية لا تتطرق للوراقة فهي خداج.

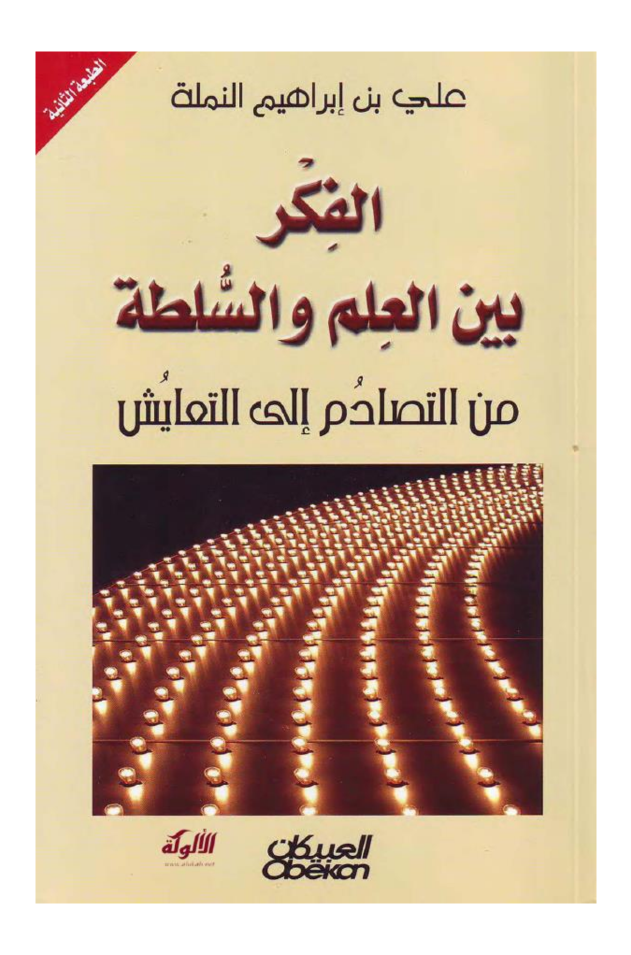
- حدود البحث الزمانية التي وقف عندها المؤلف: نهاية القرن السابع الهجري.

- سرد الباحث أسماء أعلام الوراقين التي وقف عليها مرتبة حسب حروف الهجاء مع ذكر سنة الوفاة إذا عُرفت والمظانّ الرئيسية لترجمة العَلَم بالجزء والصفحة. وعدد من ذكرهم المؤلف ٢٢٧ ورّاقاً.

الكتاب ١٤: الفكر بين العلم والسلطة

من التصادم إلى التعايش

مكتبة العبيكان | الطبعة الثانية | ١٤٢٨هـ | ٢٧٨ صفحة



"سِرُّ قُوَّتِنَا في عقيدتنا الصَّافية التي يجب أن

نوصلها للآخرين في أحسن قالب لأنهم

مفتقرون إليها رغم ثرائهم الماديّ".

علي بن إبراهيم النملة

- أصل الكتاب مقالات نشرت في الصحف السعودية أعاد المؤلف النظر فيها ووثقها من ١٩٦ مرجعاً وقسّمها إلى ثلاثة أقسام:
  - القسم الأول: في النظرة إلى الفكر والمفكرين، وفيه ٢٤ وقفة.
  - القسم الثاني: في التصادم الفكري، وفيه ٢٠ وقفة.
  - القسم الثالث: في اللقاء والحوار، وفيه ٩ وقفات.
- فكرة الكتاب الرئيسية: تجلية العلاقة بين العلم والفكر في زمنٍ ساد فيه إبرازُ المفكرين وتجاهلُ العلماء مع التأكيد على عدم سعي الكتاب لمصادرة الفكر وإضعاف أثر المفكرين.
- تباينت الآراء حول مفهوم الغزو الفكري بين النفي المطلق والإثبات المطلق والتفريق بين ما هو غزوٌ فكري وما هو تواصلٌ ثقافي يأخذ النافع ويطرح الضار.
- العدل مطلوب في كل المعاملات القولية والفعلية مع العدو فكيف بغيره؟!
- علينا أنْ نفتح أبواب الحوار مع الآخرين مع عدم التنازل عن الحق قيد أنملة.
- بسبب ضعف العلم الشرعي وغلبة العاطفة والهوى نشأت أفكار لا تتوافق مع الشرع وإن وجدت النوايا الحسنة غير أنها لا تكفي ما لم يتحقق الصواب.
- يعيش المسلمون نهضة فكرية بدأت مع حركات الإصلاح التجديديَّة قبل قرنين من الزمان مع الإقرار بوجود من يتطرف فيسعى لتجاهل

الـدِّين والـدَّعوة للعلمنـة أو يسـعى للتطـرف بانتهـاج التكفـير مما أنـتج مـا سمي بالإسلام السياسي.

- الفكـر الوسـطي لا يعطـل شـيئاً مـن أمـور الـدين ولا يتحـزب بـل يتجـرد للحـق علـى حـدٍ قـول عبـدالرحمن بـن مهـدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٩٨هـ): "أهـل العلـم يكتبـون مـا لهـم ومـا علـيهم، وأهـل الباطـل لا يكتبـون إلا مـا لهم".
- ليس من صالح الأمة أن تعيش حرباً أهليّة فكريّة.
- مـن الاخـتلاف المطـروح: تبـاين الآراء في أولويـة نهـج الإصـلاح بأيِّ الجوانـب يبـدأ. والمطلـوب -في كـل الأحـوال- الحـوار الهـادئ والنقـاش الهادف بغية الوصول إلى الحق بلا استعجال.
- أحيـاناً وبحسـن نيـة أو بسـذاجة نحقـق طموحـات الآخـر فيمـا ينـاقض مصالحنا.
- في سـبيل تحقيـق الأمـن وفّـر الإنسـان المعاصـر أسـلحةً تـدمر الأرض مئـات المرات ثم بدأ في السعي للتخلص من هذه الأسلحة!
- لم ينتشـر الإسـلام في أفريقيـا وشـرق آسـيا إلا بسـلاح العلـم والفكـر الصائب والفهم السليم المستند على عقيدة صافية.
- سـر قوتنـا في عقيـدتنا الصـافية الـتي يجـب أن نوصـلها للآخـرين في أحسـن قالب لأنهم مفتقرون إليها رغم ثرائهم الماديّ.
- لـدينا ضـعف كبـير في تقـديم إسـلامنا للآخـرين لأنَّ مسـتوى ثقتنـا بـه أقـل من المطلوب.

- الإسلام دين يدعو إلى التفكر والتفكير وحرية التعبير وفق الضوابط التي تكفل للمجتمع آدابه ومثله ومصالحه العليا.
- انتشر موضوع تجديد الفكر بعد كتاب زكي نجيب محمود "تجديد الفكر العربي" ثم كتاب محمد عمارة "تجديد الفكر الإسلامي: محمد عبده ومدرسته".
- فرقٌ بين التجديد في الفكر الإسلامي وتجديد الفكر الإسلامي.
- كل عالم شرعي ينبغي أن يكون مفكراً، وليس العكس.
- مقومات العالم الشرعي واضحة بخلاف مقومات المفكر الإسلامي.
- الساحة اليوم بحاجة إلى العالم الشرعي المجتهد أكثر من حاجتها إلى المفكر.
- بعد أن أسلم روجيه جارودي تحمَّس رهط من الشباب فأرادوا منه أن يكون مفتياً. ومثل هذا يحدث مع تائبين من التمثيل والغناء وغيره.
- كل من لا يملك عدة العالم الشرعي يجب عليه عدم الخوض في الفتيا وشؤون الأمة.
- هناك مجازفة في إطلاق لقب مفكر على من لا يستحقه.
- المفكر يجب أن يكون لديه تميز في الثقافة والاطلاع ونزوع نحو الإصلاح والتطوير.
- خفوت الفكر الاعتزالي بعد بروزه دليل واضح على أنَّ الفكر وحده لا يقود إلى الخير إذا تعالى على النقل.

- الإسلام لا يقبل التطوير إذا كان المقصود به الحذف من الدين أو الإضافة إليه.
- المجتمع المسلم اليوم يتأثر بالمجتمعات الأخرى ويؤثر فيها.
- وقف علماء الأمة بقوة تجاه كل ظاهرة يراد منها نزع سلطان الدين من النفوس.
- تقديم الإسلام للغير مسؤولية كل مسلم بحسبه.
- أحكام الدين واضحة، وعلينا الابتعاد عن منهج التبرير والاعتذار، وعلينا الاعتزاز بديننا وإظهاره للجميع كما هو دون تفريط أو غلو بالأسلوب الحسن وبالرفق واللين.
- في عام **١٣٣٥هـ ١٩١٧**م قامت الثورة الشيوعية البلشفية فضمَّت قسراً جمهوريات إسلامية إلى ما سمي بالاتحاد السوفييتي، وعندما انهار عاد الناس إلى انتماءاتهم السابقة بعاطفةٍ طغت أحياناً على العقل الذي كان يجب أن يحكّم خصوصاً مع وجود وريث شرس هو روسيا.
- القدوة الحسنة من وسائل الدعوة المؤثرة وإن كانت صامتة.
- الأصولية في الثقافة الغربية لها معنى سلبي جعل أصحابها يفضلون الخيار العلماني.
- يتوجس اليهود من خلال نصوصهم الدينية بقرب انهيارهم خصوصاً بعد تجمعهم في فلسطين المحتلة، ولذا نرى بعضهم يميل إلى الاستكثار من زراعة شجر الغرقد.

- تعد الموسوعات وعاء مهما وفاعلا من أوعية المعلومات، والحاجة إليها ماسّة، وهي مشروعات جماعية في الأصل، يستحق أصحابها التشجيع والمؤازرة والدعم. وهناك محاولات فردية في مجال الموسوعات المتعلقة باليهود، منها:

١- كتاب عفيف عبدالرحمن طبّارة: "اليهود في القرآن الكريم".

٢- كتاب محمود شاكر: "موسوعة الحضارات القديمة والحديثة" وفيه ضعف.

٣- كتاب محمود شاكر: "موسوعة تاريخ اليهود" وهو متميز في بابه.

٤- كتاب محمد فارس الجميل: "النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويهود المدينة" وهو متميز في موضوعه.

٥- كتاب عبدالوهاب المسيري: "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد" في ثمانية مجلدات اختصرها المؤلف نفسه في "موسوعة اليهود واليهودية والنصرانية" في مجلدين.

- ينتقد المسيري في موسوعته بعض الأوهام الشائعة عن اليهود مثل:

١- وهم العبقرية اليهودية (وهي خرافة تروج لها الدعاية الصهيونية).

٢- وهم تهمة الدم (اعتقاد أنَّ اليهود يحتاجون دم شخص نصراني لاستخدامه في صنع فطير عيد الفصح).

٣- وهم المؤامرة اليهودية الكبرى للسيطرة على العالم.

٤- وهم بروتوكولات حكماء صهيون (يرجح المسيري أنها من صنع المخابرات الروسية).

٥- وهم اللوبي اليهودي الصهيوني المتحكم في السياسة الغربية.

- حسب إحصائية عام ٢٠٠٣م: عدد اليهود ١٥ مليون؛ ٦ ملايين منهم يعيشون في أمريكا الشمالية، و٤,٥ في آسيا، و٢,٥ في أوروبا، ومليون في أمريكا اللاتينية.
- الطروحات الجريئة التي قدمها المسيري في موسوعته وفي كتابه "من هو اليهودي" تستحق الإعجاب.
- نشأت القومية الطورانية فقامت القومية العربية ردَّ فعل عليها، وردّ فعل على الأخيرة ظهرت القومية الكردية والكلدانية والأمازيغية والفرعونية والآشورية والفينيقية وغيرها.
- في المملكة العربية السعودية -بحمد الله تعالى- لم يكن هناك صدام بين القيادتين السياسية والعلمية بل كان هناك التعاون والتعاضد بخلاف بلاد عربية أخرى أُبرز فيها المفكرون وحُطّ من قدر العلماء وقامت أحزاب معلنة أو سرية تحمّست واستعجلت ثم غلت وشتَّت الشباب وحاربت العلماء.
- معظم الأحزاب والتنظيمات أعطت صورة مشوهة عن الإسلام ووفَّرت المسوغات لاتهامه بالأصولية والتطرف والرجعية والإرهاب.

- قيل لمفكر عربي مشهور حائز على أعلى الجوائز التقديرية؛ ما الحكمة التي تؤمن بها؟ فأجاب: "اعمل لدنياك كأنَّك تعيش أبداً، ولا يهمني الشطر الثاني"!
- من صور التصادم المقيت الذي حصل في بعض المجتمعات العربية ظهور فكرة العضوية في بعض الجماعات الإسلاميَّة.
- تعدَّدت صور الانحراف لدى بعض المفكرين حتى وصل الحال برشاد خليفة إلى أن ادعى النبوة وأنكر بعض آيات القرآن الكريم وأنكر السنة كلها.
- الإسلام دين العلماء، والعلماء ورثة الأنبياء، ولم يرد فضل كهذا في شأن المفكرين.
- وجد داخل المجتمعات العربية من استورد أفكاراً غربيَّة مضادةً للإسلام ثم سعى لتوطينها متجاهلاً الدِّين داعياً للعلمانية الجزئية أو الشاملة أو للاشتراكية والافتراء على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه كان إمام الاشتراكيين وأنَّ أبا ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان اشتراكيًّا زاهداً.
- وجد من المفكرين من يتبنى الفكر المناهض للفكر الإسلامي، وهؤلاء هم أحد أسباب التخلف الحضاري الذي تعيشه أمة الإسلام اليوم.
- الدكتور مصطفى محمود من النماذج التي صرّحت بالرحلة من الشك إلى الإيمان.

- وظّف سلمان رشدي الأدبَ للطعن في الدِّين من خلال كتابه "آيات شيطانية" الذي تأثر فيه بكتاب المستشرق البريطاني مونتغمري وات "محمد في مكة" وبالتحديد في حديثه عن آيات الغرانيق.
- أحد أهم عوامل الانحراف الفكري عند بعض المفكرين العرب كان تأثرهم بالطروحات الاستشراقية وانبهارهم بها، ويضاف لهذا العامل الاحتلال والتنصير والتغريب.
- تعد العولمة الفكرية شكلاً من أشكال التصادم بين الثقافات لما تحويه من عمل تغريبي يراد من كل من سوى الغرب التأثر به بشكل إقصائي صريح.
- ناقش الدكتور فهد العرابي الحارثي موضوع العولمة بشكل ممتاز في كتابه "موقعنا في الكونية الإعلامية الجديدة: العولمة والفضائيات العربية" وقد تحدث فيه عن أشكال العولمة: العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية والإعلامية.
- العولمة هي إهدار لسيادة الثقافات المحلية.
- الغرب منقسم حيال العولمة ولذا فإن بعض الدول الأوروبية ترفض العولمة وتعدها أمركة.
- العولمة تنطلق من مفاهيم دينية إلا أنها مختلفة باختلاف الكاثوليكية الطاغية في أوروبا عن البروتستانتية الطاغية في أمريكا.
- نظراً لكون البعد اللغوي حاضراً في العولمة فإنَّ الفرنسيين والألمان يرفضون هيمنة اللغة الإنجليزية ويشترطون الحصول على استثناء ثقافي.

- عند إطلاق مصطلح الغرب ينصرف الذهن إلى تلك الثقافة الغربية القائمة على خلفيات دينية.
- التصادم الحضاري مفتعلٌ بسبب سوءِ فهم الغربيين للإسلام حين أخذوه من مسلمين لم يتمثلوه، وسوءِ فهم المسلمين للغرب حين غلَّبوا جانبَ الدِّين على مجتمعات نبذته سياسياً واقتصادياً.
- هناك مصالح غربيَّة مسيطرة على القرار السياسي تفتعل التصادم مع الإسلام خدمة لأغراضها الاقتصادية والفكرية ثم السياسية. وممن أشاع هذا الصدام صموئيل هنتنجتون في "صراع الحضارات"، وبرنارد لويس وفرانسيس فوكوياما في "نهاية التاريخ" ومونتجمري واط وغيرهم.
- من أجمل الخطوات الحوارية تلك الزيارة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ عندما كان وليًّا للعهد للبابا يوحنا بولس الثاني في الفاتيكان.
- من مقتضيات مفهوم تحرير المرأة إباحة اختلاطها المباشر بالرجال في مجالات العمل بينما ينص النظام الإسلامي على الحدّ من ذلك.
- غالب النساء في المجتمعات التي مارست الاختلاط سنوات طويلة يطالبن بالحدِّ منه لما له من نتائج سلبيّة كبيرة عليهنّ.
- المستشرقة الألمانيّة المعاصرة زيغريد هونكه في كتابها "الله ليس كذلك" تحذر المرأة العربيّة من نهج نظيراتها الغربيّات اللاتي فقدن مقومات الشخصيّة، وتحثها على التركيز على رسالة تنشئة الجيل.

- وجوه الالتقاء في الثقافات كثيرة يمكن أنْ تمثل قاعدة لقيام حوار بين الثقافات.
- الصهيونيّة والماسونيّة من أبرز الأمثلة على الثقافات المدمِّرة.
- لا تعني الدعوة إلى الحوار والالتقاء بين الثقافات التخلي عن شيء من الثوابت التي من أبرزها:

١- أنَّ الدِّين عند الله الإسلام، وهو خاتم الأديان وناسخها.

٢- بطلان الدعوة لطبع الكتب السماوية في مجلد واحد.

٣- بطلان الدعوة لإقامة المسجد والكنيسة والكنيس في مبنى واحد.

٤- بطلان الدعوة لوحدة الأديان تحت مسمى الأديان الإبراهيمية.

٥- أنَّ الإسلامَ دينٌ عالميٌّ وليس محصوراً على العرب.

٦- أنَّ القرآنَ خاتمُ الكتب وناسخُها والوحيدُ السالم من التحريف.

٧- كفر من لم يؤمن بأنَّ الإسلامَ خاتمُ الأديان والقرآنَ خاتمُ الكتب ومحمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتمُ النبيين.

٨- أنَّ الواجب على المسلمين إبراز سماحة الإسلام في شموخ وعزة بعيداً عن النبرة الاعتذاريّة.

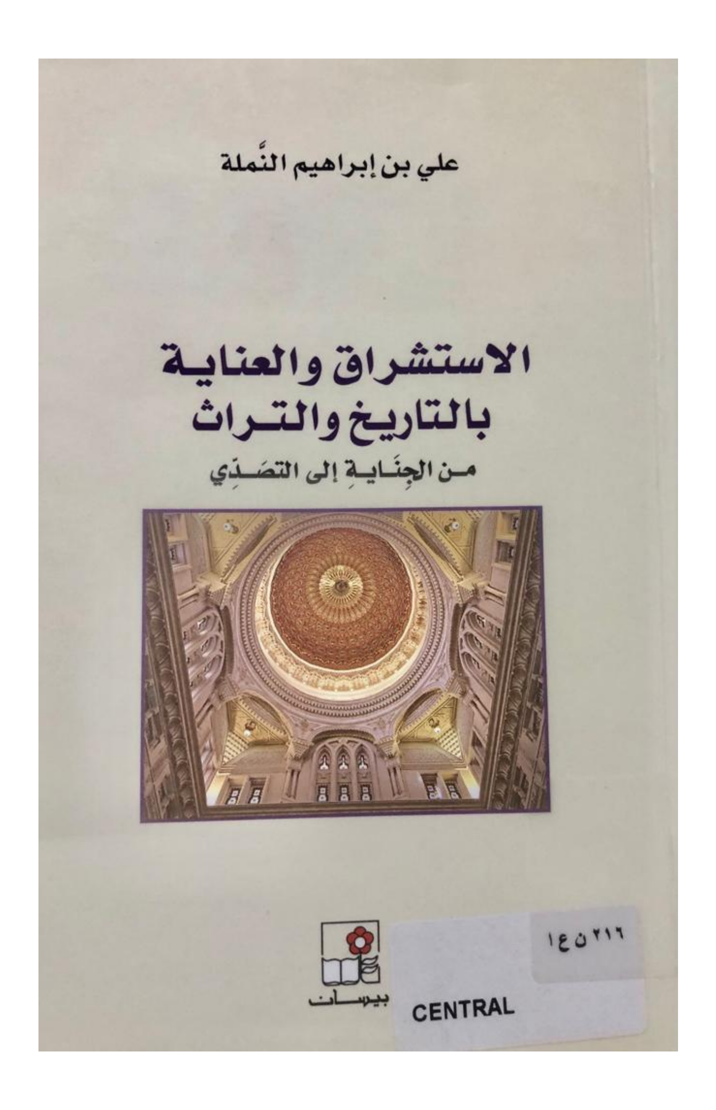
- خلاصات البحث:
  - سيظل هناك خلاف بين الثقافات لا يصل حدّ التصادم.
  - نحن الآن في زمن الحوار الذي يسَّرته وسائل التواصل الحديث.
  - التصادم بين الثقافات مفتعل.
  - ليس في الإسلام خطر على الغرب بل هو دينُ هدايةٍ للعالمين.

- علينا عدم الانقياد لهذا الصراع المفتعل بل الاستمرار في الحوار الموضوعي باقتناع ذاتي ثم بسعي حثيث لإقناع الآخرين.

الكتاب ١٥: الاستشراق والعناية بالتاريخ والتراث

من الجناية إلى التصدي

دار بيسان | الطبعة الأولى | ١٤٤٢هـ | ٢٤٤ صفحة



"رحلة المخطوط العربي الإسلامي عبر التاريخ

كانت رحلةً مضنيةً مليئةً بالمصاعب من

حروبٍ وحرائقَ وغرقٍ وإهمالٍ وسرقة".

علي بن إبراهيم النملة

- هـذا الكتـاب عبـارة عـن أربعـة أعمـال بحثيـة قـدَّمها المؤلـف في مناسـبات مختلفـة، ثم رأى جمعهـا ومراجعتهـا وكتابـة خلاصـة ونتـائج وتوصـيات لكـل منهـا ثم إخراجهـا في هـذا الكتـاب الـذي أكثـر فيـه مـن الاستشـهاد الـذاتي وبلغــت مراجعــه ١٨٨ مرجعــاً، وكــان الــدافع لإخراجــه القناعــة بأنَّ الاستشراق ظاهرة مستمرةُ التأثيرِ في واقع المسلمين المعاصر.
- بعــد الحــرب العالميــة الثانيــة (١٩٣٩-١٩٤٥م) بــرز الاستشــراق الأمريكـي متخلصـاً مـن التبعيـة للاستشـراق الأوروبي بـل ومسـتقطباً أعـلامَ المستشــرقين الأوروبيــين إلى أمريكــا مــن أمثــال جولدتســيهر وماســينون وهـاملتون جِـبّ وبـرنارد هنـري لـويس. وقـد اسـتفاد في ذلـك مـن هجـرة المستشـرقين اليهـود مـن ألمانيـا، وركّـز علـى الجوانـب الاسـتخباراتيّة ممـا حصر الاستشراق في نوعه السياسي.
- مِـن المستشـرقين مَـن كـان عـوناً للشـركات التجاريـة الـتي نهبـت خـيرات الـبلاد المحتلـة (المسـتعمرة) وسـخّرت أهلهـا وأهـانتهم. ومـن شـاء مزيـد اطـلاع فليقـرأ روايـة: "الجـذور: ملحمـة عائلـة أمريكيـة" للروائـي الأمريكـي أليكس هيلي، ترجمة سعيد محمد عبدالمنعم.
- العنايـة بالـتراث الإسـلامي حفظـاً وتحقيقـاً ودراسـةً وترجمـةً ونشـراً هـو حلـم يـراود المفكـرين والعلمـاء العـرب والمسـلمين لعلمهـم بقيمتـه العلميـة وتأثـيره على مسيرة الحضارة خلافاً للجهلة الذين يرونه رجعية يجب محاربتها.
- عكــف جمــع مــن المستشــرقين علــى العنايــة بالــتراث الإســلامي في خمســة مجالات:

١) البحث عن المخطوطات وجمعها ونقلها ثم حفظها.

٢) فهرسة المخطوطات وتوثيقها وتكشيفها وتلخيصها.

٣) تحقيق كتب التراث.

٤) دراسة التراث والعناية بالمعاجم.

٥) ترجمة التراث إلى اللغات الأوروبيّة.

- وفي سبيل ما سبق وظَّف المستشرقون نُسَّاخاً وقارئي نصوص.
- تعددت المناهج التي سلكها المستشرقون في دراسة التراث ما بين تاريخي وتحليلي وإسقاطي وغير ذلك.
- يمكن تقسيم المستشرقين في دراستهم للتراث إلى أربع طوائف:

١) طائفة أرادت التعرف على أثره على الحضارة الغربية.

٢) طائفة أرادت التعرف على أثر الحضارة الغربية عليه.

٣) طائفة عادته وحاربته.

٤) طائفة أنصفته.

- من الجهود التي أبرزت عناية المستشرقين بالتراث:

١) معهد المخطوطات العربيَّة التابع للأمانة العامَّة للجامعة العربية بالقاهرة.

٢) معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت بألمانيا.

٣) جهود المحقق صلاح الدين المنجد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٢٠١٠م).

٤) جهود الباحث محمد عوني عبدالرؤوف مع الباحثة إيمان السعيد جلال.

٥) جهود الباحث صالح بن محمد السنيدي.

٦) جهود المؤلف.

٧) جهود الاستشراق الإسباني، ومن أمثلته:

- مدرسة كوديرا الاستعرابية.
- المستعرب آسين بلاثيوس (رائد الاستشراق الإسباني المعاصر).
- المستعرب إميليو جوميث.

٨) جهود الاستشراق الألماني، وهو أقرب الاستشراقات للموضوعية والعمق والإنصاف، ومن أمثلته:

- جهود المستشرق يوهان يعقوب رايسكه.
- جهود المستشرق كارل بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي" (٥ أجزاء) وكتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية".
- جهود المستشرق هلموت ريتر في "المكتبة الإسلامية".
- جهود المستشرقة زيغريد هونكه.
- جهود المستشرقة أنّاماري شِيْمِّل.

- يجب على المسلمين العناية بتراثهم وإنشاء المراكز البحثية والمكتبات وتغذيتها بالمختصين وإعادة فتح مسارات لعلم المخطوطات والتوثيق في جامعات الدول العربية والإسلامية.
- رحلة المخطوط العربي الإسلامي عبر التاريخ كانت رحلةً مضنيةً مليئةً بالمصاعب من حروبٍ وحرائقَ وغرقٍ وإهمالٍ وسرقة.

- من المؤلفين المسلمين من أتلف كتبه لأسبابٍ ذكر منها الباحث عبدالستار الحلوّجي:

  ١) الخوف من أن تُضل أصحابها.

  ٢) الخوف من تحمل المسؤولية تجاه محتواها.

  ٣) الضّنّ بها على من لا يستحقها.

- أحرق الصِّرب في مكتبة سراييفو في البوسنة والهرسك عام ١٤١٢هـ ثلاثة آلاف مخطوط.
- لما اجتاح الأمريكان بغداد سنة ١٤٣٤هـ نهبوا مخطوطاتها.
- التفات المستشرقين للمخطوطات العربيَّة حفّز العلماء العرب للاهتمام بتراثهم.
- غالب الجامعات العربية والإسلامية لا تهتم اليوم بالمخطوطات.
- هناك جهود مضيئة من عناية العرب والمسلمين بالمخطوط العربي نذكر منها الأسماء التالية:

  ١) أحمد محمد شاكر.

  ٢) عبدالسلام محمد هارون (حقق ١١٥ مخطوطاً).

  ٣) أحمد صقر.

  ٤) عبدالعزيز الميمني الجاكوتي.

  ٥) أحمد راتب النفّاخ.

  ٦) عبدالفتاح الحلو.

  ٧) محمود محمد شاكر.

٨) محمود محمد الطنّاحي.

٩) حمد الجاسر.

١٠) صلاح الدين المنجد (ألَّفَ وحقَّقَ أكثر من ١٠٠ مخطوط وكتاب).

١١) عبدالرحمن بن سليمان العثيمين.

١٢) وداد القاضي.

١٣) عبدالستار عبدالحق الحلوجي (رائد علم المخطوطات).

١٤) إبراهيم شبّوح.

١٥) عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان.

١٦) معهد المخطوطات العربية التابع للأمانة العامة للجامعة العربية بالقاهرة.

١٧) مركز جمعة الماجد للتراث والثقافة (دبي- الإمارات).

١٨) معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (فرانكفورت- ألمانيا).

١٩) مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (لندن- بريطانيا).

٢٠) عبدالجبار عبدالرحمن (جامعة البصرة- العراق).

٢١) مؤسسة دائرة المعارف العثمانية أو النظامية (الهند).

٢٢) ندوة العلماء (لكنو- الهند).

٢٣) صالح بن محمد السنيدي (متخصص في التاريخ الإسلامي في الأندلس).

٢٤) إدريس كرواطي (المغرب).

٢٥) هيئة المخطوطات الإسلامية.

- خلاصات ذكرها الباحث في تجربته العمليَّة مع العالم الأستاذ محمد فؤاد سزكين:

– عملتُ مع الأستاذ ١٥ شهراً خلال عامي ١٤٠٥ و١٤٠٦هـ في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية التابع لجامعة فرانكفورت في ألمانيا منتدباً من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعمل البحثي.

– الأستاذ مسلمُ الديانةِ تركيُّ الأصلِ ألمانيُّ الجنسيةِ، ذو باع طويل في تاريخ العلوم عند المسلمين. أنشأ المعهد عام ١٤٠٢هـ بدعم من السعودية والكويت.

– كنتُ أدرس الألمانية في معهد "جوته" من الصباح إلى الظهر ثم أعمل مع الأستاذ من الظهر إلى السابعة مساء؛ الأمر الذي أتاح لي فرصة الاطلاع على عيون التراث الإسلامي باللغتين.

– دفعني الأستاذ إلى قراءة مجلداته التسعة في "تاريخ التراث العربي والإسلامي" بالألمانية (وقد بلغت فيما بعد ١٧ مجلداً)، وكان يطلب مني قراءة كتب أخرى ومقالات بالألمانية ثم مناقشة محتواها معه نهاية الأسبوع (وكان لا يعترف بالإجازات!).

– من الفوائد الجانبيَّة لهذا الاطلاع المكثَّف إخراجي كتاباً عن الوراقة والوراقين.

- كان عملي مع الأستاذ انطلاقة الاهتمام بموضوع الاستشراق والمستشرقين.
- قطعتُ رحلة التتلمذ على الأستاذ مجبراً بسبب رغبة الوالدين بعد وفاة أخي الأكبر عبدالله في حادثة سقوط طائرته في البحر.
- تعلمتُ من الأستاذ العلم والصبر والجديَّة والتركيز ومهارات البحث الأكاديمي.
- أُبعد الأستاذ من جامعته في إسطنبول بقرار سياسي فانتقل إلى ألمانيا بمشورة أستاذه المستشرق هلموت ريتر سنة ١٩٥٧م، وامتاز بالنشاط والدأب في إلقاء المحاضرات داخل ألمانيا وخارجها متفانياً لدرجة القسوة على نفسه ولذلك يقول: "وربما أشفقتم عليَّ من هذه الحياة الشاقّة ولكني أُحِسُّ بيني وبين نفسي بأنني من أسعد عباد الله".
- أكمل الأستاذُ كتاب كارل بروكلمان "تاريخ الأدب العربي" بتوجيه من أستاذه هلموت ريتر.
- عمل الأستاذ على إنشاء متحف للآلات والأدوات العلمية الطبية والجغرافية والفلكية التي كان يستخدمها المسلمون، وأعاد تصنيعها بالتعاون مع محترفين أتراك فأنجز أكثر من ٨٠٠ قطعة معترفاً بأنَّ المستشرق الألماني آيلهارد فيدمان قد سبقه بهذه الفكرة لكنه لم ينجز إلا عشرين قطعة.

- جهود الأستاذ محمد فؤاد سزكين يمكن تصنيفها إلى ١٤ مساراً:

١) التأليف عن تاريخ التراث العربي. ابتدأه عام ١٣٧٤هـ ١٩٥٤م وأنجز فيه ١٧ مجلداً وتوفي أثناء عمله في المجلد الثامن عشر.

٢) إنشاء مكتبة نوعية منتقاة تضم أمهات الكتب العربية، وقد حوت ٤٥ ألف مطبوع و٧ آلاف مخطوط.

٣) تجميع صور المخطوطات الإسلامية من مكتبات ومتاحف أوروبا، والعناية بها وتجليدها بشكل فاخر، وقد زادت على ٢٠٠ مخطوطة.

٤) فهرسة المخطوطات المحفوظة في مكتبات العالم.

٥) تجميع مقالات علمية حول التراث العربي الإسلامي مما نشر في الدوريات الأوروبية ثم ترتيبها ونشرها في مجلدات متسلسلة.

٦) ترجمة نصوص ألمانية إلى العربية.

٧) ترجمة كتاب "تاريخ التراث العربي" إلى العربية والإنجليزية.

٨) صناعة وراقيات للدراسات العربية والإسلامية في المنطقة الناطقة بالألمانية، وقد صدرت في ٢٢ مجلداً.

٩) تعليم اللغة العربية للمبتدئين في تعلمها داخل المعهد بمعاونة تلميذه النجيب مازن بن يوسف عماوي.

١٠) إلقاء المحاضرات العلمية داخل المعهد وخارجه في ألمانيا وخارجها.

١١) استضافة أعداد من الدارسين من المسلمين والمستشرقين.

١٢) تتبع أخطاء المستشرقين والرد عليها بشكل غير مباشر من خلال أعماله ومحاضراته.

١٣) إعادة تصنيع وإعداد الآلات التي كان يستخدمها المسلمون في الطبِّ والفلك والجغرافيا وغيرها، وقد بلغت ٨٠٠ قطعة. والمساعدة في إنشاء متاحف خارج ألمانيا.

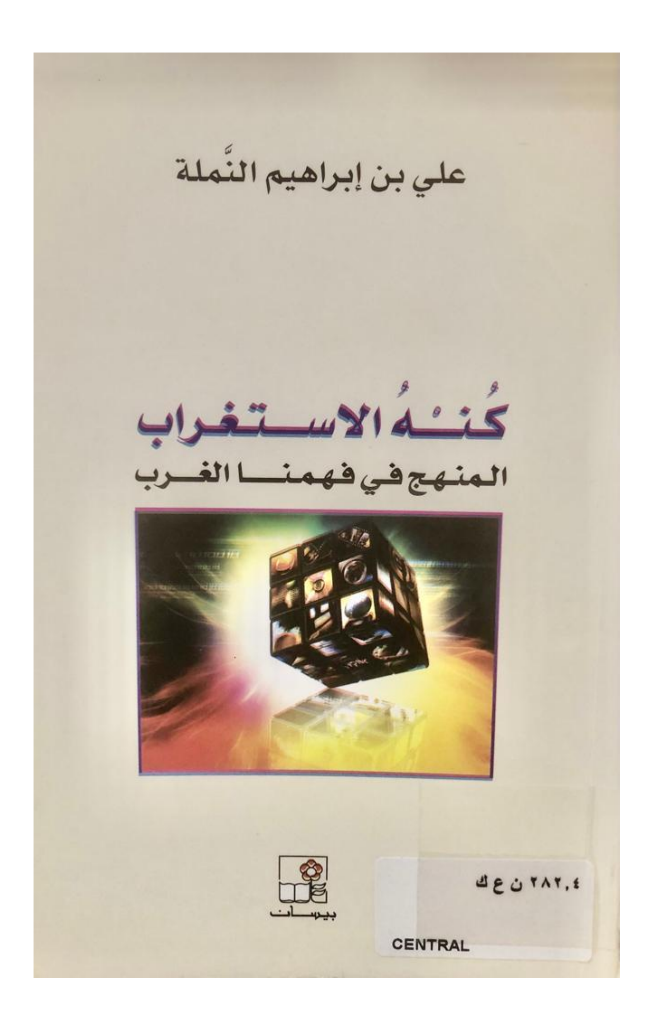
١٤) إصدار مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية، وهي مجلة سنوية محكمة.

- وللأستاذ جهود أخرى، منها إنشاء دار نشر باسم "دار الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين لأبحاث تاريخ العلوم في الإسلام".
- حصل الأستاذ على جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية سنة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

الكتاب ١٦: كنه الاستغراب

المنهج في فهمنا الغرب

دار بيسان | الطبعة الثانية | ١٤٣٧هـ | ٣٤٤ صفحة



"دراسة الغرب ينبغي ألا تترك للصدفة أو تتم عشوائياً

بل لا بد أنْ تكون قراراً واعياً ومقصوداً من قبل

الدول العربيّة. ويجب أنْ يشمل هذا القرار إنشاء

وتجهيز مراكز ومعاهد ومكتبات للدراسات الغربية،

وأنْ يتم تكوين جيل جديد من المستغربين العرب كي

يساهموا في دراسة المجتمعات والتاريخ والثقافات

الغربية. لقد حان الوقت لذلك".

سميح فرسون

- لإنجاز هذا الكتاب رجع الباحث إلى ١٢١ مرجعاً أهمها كتابا د. أحمد الشيخ:

  ١) من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: المثقفون العرب والغرب.

  ٢) من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب: حوار الاستشراق.

- في ندوة مركز جمعة الماجد بدبي عام ١٤١٧هـ سأل أحدُ الحضور المؤلفَ: لماذا لا نعامل المستشرقين بمثل ما يعاملوننا به؟ ومن هذا السؤال بدأ اهتمام المؤلف بموضوع الاستغراب للخروج برؤية واضحة تجعل منه عنصراً من عناصر التلاقي والتعايش بين الأمم في جو يغلب عليه التشاحن بسبب السياسات القائمة على الهيمنة اقتصاديًّا وثقافيًّا وسياسيًّا.

- هناك جهود في مجال الاستغراب قام بها باحثون من أمثال مازن بن صلاح مطبقاني وأحمد الشيخ وصلاح الشيخ وغيرهم.

- في ضوء الاهتمام بالاستشراق ظهرت فكرة قيام حركة مواجهة تُعنى بدراسة الغرب، ومن ذلك إنشاء أقسام للاستغراب في الكليات الشرعية.

- انبرى حسن حنفي إلى نشر كتاب ضخم عنوانه: "مقدمة في علم الاستغراب".

- كل هذه الجهود كان دافعها الشعور بضعف معرفة العرب بثقافات الغرب، وضعف جهودهم في نقل معطيات الحضارة الغربية عن طريق نقل وترجمة النافع منها.

- ليس النقل والترجمة شكلاً من أشكال الاستغراب المباشر ولكنها تُسهم في تلقي الأفكار والحوار مع الثقافات الأخرى، ولذا ربما نَعُدُّ بيوت الحكمة التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية نواة للدراسات الاستغرابيّة.
- ننطلق في دراستنا للغرب من مبدأ العدل لا المعاملة بالمثل، متجنبين الإثارة والطرح السطحي والقفز إلى النتائج أو وضعها قبل المقدمات.
- ليس الاستغراب فكراً معادياً للغرب ولا للتقدم التقني، وليس شكلاً من الاعتذار والتسويغ، بل هو دارسات موضوعية هادئة تكشف مزايا وعيوب الحضارة الغربية.
- الاستغراب محدد رئيس من محددات العلاقة بين الشرق والغرب.
- الغرب غير مقدَّس بل هو مجتمع معرض للانتقاد كغيره مع عدم تعليق المشكلات عليه ونسيان مراجعة الذات.
- من بواكير الدراسات الاستغرابية كتاب "التسامح بين شرق وغرب: دراسات في النقاش والقبول بالآخر" لسمير خليل وآخرين، وفيه طرح للتسامح من منظور غربي قريب من مفهوم الإباحية أو بتعبيرٍ ألطف "التسامح الليبرالي" حيث:

١) إحلال الطبيعي محل الإلهي.

٢) إحلال العقل محل الوحي.

٣) إحلال الإنسان محل الله.

٤) إحلال القانون الوضعي محل القانون السماوي.

- التسامح بالمفهوم السابق يتصادم مع الدين الإسلامي القائم على حفظ الضرورات الخمس.
- يمكن تقسيم الغرب إلى ثلاثة أقسام:

١) الغرب الأدنى، وهو خليط من المسلمين والنصارى الأرثوذكس واليهود، وفيه قدر من التعايش شوَّهته جرائم الصرب في البوسنة والهرسك وكوسوفا.

٢) الغرب الأوسط، ويشمل أوروبا الغربية حيث يخيم على الشعوب هاجس الحروب الصليبية بينما تراعي الحكومات المصالح والجوار ووجود الجاليات المسلمة.

٣) الغرب الأقصى، ويشمل الأمريكيات الثلاث حيث لا تكاد الشعوب تأبه للإسلام إلا أنَّ الحكومات ماضية في جهود الهيمنة والإمبريالية.

- نقد الاستغراب يعد نوعاً من الاستغراب.
- من أكثر ما تعانيه الدراسات في هذا المجال الخلط بين مصطلحي الاستغراب والتغريب. وبينهما فرق واضح؛ فالاستغراب دراسات علمية وفكرية وثقافية للغرب، والتغريب تقمص الفكر الغربي وثقافته وآدابه على حساب الفكر الإسلامي.
- يمكن أن تكون أول دراسة في الاستغراب هي كتاب "تحفة أولي الألباب في أخبار بلاد روسيا" لمحمد بن عيّاد الطنطاوي (ت ١٢٧٨هـ) حين وصف رحلته من القاهرة إلى بطرسبورغ ومكثه عشر سنوات في روسيا

معلماً للغة العربية مؤثراً في الاستشراق الروسي وفيمن أتوا بعده إلى روسيا لدراسة اللغة العربية أو التأليف أو الترجمة.

- لأسبابٍ سياسية ظهر جمال الدين الأفغاني (ت ١٢٧٣هـ) ومكثَ في روسيا أربعة أعوام قبل أن ينتقل إلى بريطانيا.
- يكمن أن نعد من الجهود الاستغرابيّة كتاب رفاعة رافع الطهطاوي "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" وكتاب أحمد فارس الشدياق "كشف المخبى عن فنون أوروبا" وكتاب محمد المويلحي "حديث عيسى بن هشام".
- ومن صور هذه الجهود في البدايات رحلة ابن فضلان في القرن الرابع الهجري، وقبله رحلة سليمان التاجر السيرافي في القرن الثالث الهجري. وبكل حال فكتب الرحالة داخلة في مفهوم الاستغراب.
- من بوادر الاستغراب السياسي رحلة الأديب الصحفي السياسي رزق الله حسّون (ت ١٢٩٧هـ) إلى روسيا حيث نسخ مخطوطات عربية وكان خطاطاً بارعاً، ثم انتقل إلى بريطانيا ومات مسموماً على يد جاسوس للسلطان التركي كما قيل.
- هناك مجالات يمكن أن ينطلق منها الاستغراب الديني مثل:

١) تسمية أتباع المسيح نصارى أو مسيحيين.

٢) طبيعة ولادة المسيح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وكونه بشراً رسولاً من أولي العزم.

٣) تحرير مسألة توقيت ميلاد المسيح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ التي يفهم من نصوص القرآن أنها حدثت في الصيف أو أواخره لا في الخريف أو الشتاء كما يحتفل النصارى اليوم بذلك في الخامس والعشرين من ديسمبر أو بعده بأسبوع عند بعض الطوائف.

٤) تحرير مسألة مكان ميلاد المسيح عليه السلام.

٥) تحرير مسألة نهاية المسيح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وأنه رفع بعد أن وقع شبهه على يهوذا الإسخريوطي، ثم سيعود آخر الزمان علامةً من أشراط الساعة الكبرى فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويحكم بالعدل. وهذا التحرير سيؤثر على طقوس نصرانية كثيرة كاتخاذ الصليب شعاراً وطقس العشاء الأخير واعتماد صورة المسيح مصلوباً تتضرج الدماء من يديه والنظرة إلى بولس وغير ذلك.

- يدخل في الاستغراب الديني دراسة اليهود واليهودية وتحويلها من ديانةٍ إلى قومية، ودراسة الفرق اليهودية وأثر الصهيونية عليها، ودراسة التلمود، ودراسة الأوهام الخمسة الكبرى لدى العرب عن اليهودية التي ذكرها المسيري في موسوعته.
- من أشكال الاستغراب الديني قيام الحوارات والمناظرات التي كان من روادها:

١) رحمة الله الهندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢) أحمد ديدات رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- يقول سميح فرسون: "دراسة الغرب ينبغي ألا تترك للصدفة أو تتم عشوائياً بل لا بد أنْ تكون قراراً واعياً ومقصوداً من قبل الدول العربيّة. ويجب أنْ يشمل هذا القرار إنشاء وتجهيز مراكز ومعاهد ومكتبات للدراسات الغربية، وأنْ يتم تكوين جيل جديد من المستغربين العرب كي يساهموا في دراسة المجتمعات والتاريخ والثقافات الغربية. لقد حان الوقت لذلك".
- وجد في المحيط العربي مَن جمع بين الاستشراق والاستغراب والتغريب في آن واحد من أمثال فيليب حتِّي وألبرت حوراني.
- في خاتمة الكتاب أورد المؤلف قائمة وراقية (ببليوجرافيّة) صدرها بعبارة رائعة للشاعر الفيلسوف الألماني يوهان جوته (ت ١٨٣٢م) يقول فيها: "ليس الكُتّاب الكبارُ كُتّاباً كباراً لأنهم أتوا بأشياء لم يُؤت بها من قبل، وإنما هم كُتّابٌ كبارٌ لأنهم أبرزوا الأشياء كما لو أنها تُكتب لأول مرّة".
- أورد الباحث في القائمة الوراقية مراجع عن اليهودية، ثم عن الصهيونيّة والماسونيّة باعتبارهما وليدتان من رحم اليهوديّة بصبغة دينيّة، وباعتبار انطلاق الجميع من المشرق قبل الاستقرار في أوروبا والأمريكتين.
- بيّن الباحث أنَّ من أسباب إيراد هذه القائمة:

١- إثبات إسهام العرب والمسلمين في نواة الاستغراب الديني في القديم والحديث.

٢- إرادة تيسير البحث في هذا المجال لمن أراده.

- **ثم سرد القائمة التي احتوت على ١١١٧ عنواناً!**

الكتاب ١٧: المستشرقون من الانعتاق إلى الاعتناق

دراسة في إعلان بعض المستشرقين إسلامهم

دار بيسان | الطبعة الأولى | ١٤٤١هـ | ٢٨٠ صفحة | ١٧٨ مرجعاً



"يبالغ كثيرون في إعجابهم بكتاب مايكل هارت الذي

جعل فيه النبي ﷺ في قائمة العظماء

المائة متناسين أو جاهلين جعله عيسى

عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في المرتبة الثالثة بعد إسحاق

نيوتن، وموسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في المرتبة السادسة

عشرة متأخراً عمن ليسوا من الأنبياء والرسل"

علي بن إبراهيم النملة

- يهدف البحث إلى بيان حال عدد من المستشرقين والمستشرقات في موقفهم من الإسلام ممن انتهى بهم المطاف إلى الاقتناع بالإسلام ثم تمثله والدفاع عنه.
- كان من المستشرقين منصفون أنجزوا أعمالاً علميةً خالصةً، ومنهم من كان إنصافه جزئيًّا.
- من المستشرقين المنصفين:

١) الإيطالية لورا فيشيا فاغليري.

٢) الأمريكي روم لاندو.

٣) الألمانية زيجريد هونكه.

٤) الألمانية أنّاماري شيمّل.

- أورد بعض الباحثين أقوالاً منصفة لمستشرقين غالب أعمالهم معادية للإسلام، ومن أبرز هؤلاء عماد الدين خليل في "قالوا عن الإسلام" ومحمد عمارة في "الإسلام في عيون غربية بين افتراءات الجهلاء وإنصاف العلماء".
- لا يعد من المستشرقين من أسلم منهم من أمثال:

١) موريس بوكاي.

٢) محمد أسد.

٣) عبدالله كويليام.

٤) بوركهارت.

٥) مراد هوفمان.

- يبالغ كثيرون في إعجابهم بكتاب مايكل هارت الذي جعل فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قائمة العظماء المائة متناسين أو جاهلين جعله عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في المرتبة الثالثة بعد إسحاق نيوتن، وموسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في المرتبة السادسة عشرة متأخراً عمن ليسوا من الأنبياء والرسل.
- بعض من نُقلت عنهم نصوص منصفة لهم طوامّ لا تحصر من أمثال:

١) جورج سيل.

٢) إيناس جولدتسيهر.

٣) تيودور نولدكه.

٤) مونتجمري وات.

٥) برنارد لويس.

- بدأتُ الكتابة عن رحلات المستشرقين باعتبارها مصدراً من مصادر المعلومات عند العرب والمسلمين سنة ١٤١٦هـ.
- للأديب الكبير حمد الجاسر رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٢١هـ) رؤية حكيمة في النظر لكتابات الغربيين الرَّحَّالة عن العرب حيث كان يقدم حسن الظن والبحث عن الحكمة أيًّا كان مصدرها.
- الرحالة العسكري غرانت سي بتلر في كتابه "ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية" عكس صورة إيجابية رائعة أمام الرأي العامّ الأمريكي.
- وجد من الرحالة منصرون صريحون من أمثال:

١) الأمير رودلف.

٢) وليم بلغريف.

٣) آرتسيبالد فورد.

٤) صموئيل زويمر.

- لعل من أوائل الرحالة الغربيين إلى مكة لأداء الحج الإيطالي فارتيما (ت ٩٢٣م) واختلف هل أسلم حقيقةً أو ادعاء، وقيل إنه مسبوق بآخرين.
- الرحالة البرتغالي الفونسو دي البوكرك (ت ٩٢١م) أبحر في البحر الأحمر مخططاً لاحتلال المدينة النبوية وسرقة جسد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمطالبة بافتدائه مقابل تسليم بيت المقدس للنصارى.
- غالب الرحالة الذين كتبوا عن مكة والمدينة والدين الإسلامي ورموزه افتراءات عديدة كانوا جواسيس ادعوا الإسلام.
- مِن الرحالة مَن قام بمهماتٍ استخباراتية متذرعاً بأعمال تجارية أو بيئية من أمثال ولفرد باترك تسجر ومبارك بن لندن. وبعضهم عمل بتجارةِ الخيول العربية وتصديرها إلى أوروبا من أمثال الليدي آن بلنت وزوجها ولفرد بلُنت والإيطالي كارلو جوارماني.
- لا يمر يوم إلا ويسلم فئام من الناس مما جعل الغرب يشعرون بالخوف من الإسلام خصوصاً مع ظهور حركات العودة للدِّين.
- المستشرق الألماني يوهان يعقوب رايسكه شَغُف بالمخطوط العربي فقام على خدمته وأبدى تعاطفاً مع الإسلام فحورب ومات بائساً ولذا سمَّاه بعض الباحثين "شهيد الأدب العربي".

- المستشـرق الهولنـدي الشـهير كريسـتيان سـنوك هورخرونيـه ادعـى الإسـلام ودخـل مكـة حاجًـا وتسـمى عبـدالغفار وأقـام بمكـة أكثـر مـن خمسـة أشـهر وكتـب عنهـا وعـن أهلهـا مجلَّـدين مركـزاً علـى الحجـاج الإندونيسـيين باحثـاً عـن سـر عـودتهم بعـد الحـج بحمـاس كبـير للثـورة علـى الاحـتلال الهولنـدي، ثم سـافر إلى إندونيسـيا وأمضـى بهـا سـبع عشـرة سـنة في خدمـة الاسـتعمار، وقيـل أنـه مـات علـى الإسـلام ودفـن في مقـابر المسـلمين في لايـدن في هولندا.
- المستشـرق البلغـاري المعاصـر "توفيـان تيوفـا نوفـا" عكـف علـى ترجمـة معـاني القـرآن اثـني عشـر عامـاً قادتـه للإسـلام وأداء فريضـة الحـج عـام ١٤٢٠هـ مـدفوعاً بقناعـة وصـل إليهـا في كـون الإسـلام الـدين الحـق الـذي يسـوي بـين البشـر ويصـون الحقـوق الإنسـانية ويرسـي قواعـد السِّـلم والأمـن للمجتمعات البشرية.
- مـن المستشـرقين الـذين اعتنقـوا الإسـلام مـن لم يسـتطع الانعتـاق مـن خلفياتـه العقديـة. مـن هـؤلاء الطبيـب الفرنسـي مـوريس بوكـاي (ت ١٩٩٨م) الـذي كـان مـن أشـد أعـداء القـرآن والرسـول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لكنـه حـين عـالج الملـك فيصـل بـن عبـدالعزيز رَحِمَهُٱللَّهُ نصـحه بقـراءة القـرآن بالعربيـة فتعلمهـا وقـرأ القـرآن وأسـلم وأصـدر كتابـه المشـهور "القـرآن والتـوراة والإنجيـل والعلـم". ومـع ذلـك فقـد وقـع في هنّـات مـن قبيـل إنكـار أحاديـث في صـحيح البخـاري بـدعوى مخالفتهـا العلـم الحديث.

- المفكـر الفرنسـي روديـه جـارودي كـان يسـاريًّا رأسماليًّـا ثم اعتنـق الإسـلام وحـج بيـت الله الحـرام ونقـد الرأسماليـة إلا أنـه لم ينعتـق تمامـاً مـن خلفياتـه العقديّة.
- وجـد مـن المستشـرقين مـن اعتنـق الإسـلام وانعتـق تمامـاً مـن ماضيه العقـدي وسـعى للتكفـير بانـدفاع غـير مقـنن جعلـه يتصـدى للفتـوى ولم يكـن مـن أهلهـا، وكـان أحـرى بهـم الوقـوف عنـد مـؤهلاتهم ومنهـا أحيـاناً الإلمـام بمنـاهج التفكـير الغـربي والقـدرة علـى نقـدها مـن الـداخل ومخاطبـة بـني جلدتهم بلغة مقنعة يفهمونها.
- وجـد مـن المستشـرقين مـن اعتنـق الإسـلام عـن اقتنـاع واضـطر لإخفـاء إيمانه.
- مـن أوسـع مـن درس موضـوع اعتنـاق المستشـرقين للإسـلام الباحـث المتميـز صـلاح عبـدالرزاق، وكـان ممـا خلـص إليـه أنَّ لكـل مستشـرق دوافعـه للإسلام وعوامله التي تأثر بها.
- اتبع الرحالة الغربيون ثلاثة أساليب لدخول مكة والمدينة هي:
  ١) التنكر باللباس الإسلامي.
  ٢) إعلان الإسلام ظاهريًّا.
  ٣) إعلان الإسلام فعليًّا.
- يـذكر أنَّ رائـد الدراسـات الاستشـراقية المتعلقـة بالتصـوف هـو المستشـرق الفرنسـي لـويس ماسـينون (ت ١٩٦٢م) وكـان مستشـاراً في وزارة

المستعمرات الفرنسية، وكان له أثر في تأسيس مدارس استشراقية في هولندا وألمانيا وروسيا.

- قد يفسر ميل المستشرقين إلى التصوف عند حديثهم عن الإسلام لغلبة الجانب المادي في بلدانهم وافتقارهم الجانب الروحاني.
- خلاصة آراء المستشرقين الذين بحثوا الصوفية في الإسلام أنها ترجع لجذور فارسية أو يهودية أو هندية أو نصرانية أو وثنية أفلاطونية.
- وجد عدد من المستشرقين أسلموا واستمروا في الكتابة بروح مختلفة فيها نقد للاستشراق والمستشرقين والنصرانية والأفكار الغربية، ومن هؤلاء:

١) الداعية الإنجليزي عبدالله كويليام الذي أنشأ أول مسجد في بريطانيا عام ١٨٨٦م كما أنشأ داراً للأيتام وكلية إسلامية وألف كتباً عن الإسلام ونشر مقالات، ومنحه السلطان العثماني عبدالحميد الثاني لقب شيخ الإسلام.

٢) المستشرق النمساوي ليوبلد فايس الذي أسلم عام ١٣٤٥هـ وتسمى محمد أسد. نقد الاستشراق بقوة وكتب "الطريق إلى مكة" وترجم معاني القرآن إلى الإنجليزية ترجمةً لقيت قبولاً وإنْ لم تخل من ملحوظات.

٣) رينيه جينون (ت ١٩٥١م): مستشرق فرنسي أسلم وتسمى عبدالواحد يحيى. اعتنى بالدراسات الصوفية وأصدر مجلة المعرفة واعتنق الإسماعيلية ونقد الحضارة الغربية الحديثة وأعلى من شأن الحضارة الإسلامية وألَّف "أزمة العالم الحديث" و"الشرق والغرب".

٤) محمد سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣هـ): مستشرق ألماني اسمه فرنتيس كرونكوف. أسلم أثناء عمله بالهند ونشر العديد من المخطوطات النادرة.

٥) عبدالكريم جرمانوس (ت ١٣٩٩هـ). مستشرق مجري اسمه جوليوس جرمانوس. أسلم في الهند وأدَّى فريضة الحج وألَّف كتاباً عنوانه "الله أكبر" وحظي بعضوية عدد من المجامع العلمية واللغوية.

٦) جونثان براون. مستشرق أمريكي أسلم عام ١٤١٨هـ وكتب في الدفاع عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعنده تصوف.

٧) جفري لانج. أسلم ونقد الاستشراق والمستشرقين.

- المستشرق إذا أسلم لم يعد مستشرقاً بالمفهوم الإجرائي.
- يعد الباحث العربي الأديب ميشال جحا غير العربي من المسلمين مستشرقاً فيدخل في ذلك محمد فؤاد سزكين، ويرى أنه لا علاقة للدين بالإبداع والأكاديمية.
- يذكر أنَّ القائد الفرنسي نابليون بونابرت (ت ١٢٣٦هـ) أعلن إسلامه في مصر وتقرّب لعلماء الأزهر. ومثل ذلك يذكر عن الجنرال الفرنسي جاك مينو (ت ١٨١٠م).
- من نتائج البحث:

١) ظهور عدد من المستشرقين المنصفين.

٢) ظهور انحرافات عند المستشرقين المنصفين نتيجة الجهل أو التنظير العقلي.

٣) الاتفاق على وجود نفع للمسلمين من وراء العمل الاستشراقي.

٤) الاستشراق المعاصر أكثر إنصافاً من الاستشراق التقليدي.

٥) ظهور الاستشراق السياسي في أمريكا الشمالية على وجه الخصوص.

٦) الاستشراق المتجدد اتسم بالسطحية في معالجة قضايا العرب والمسلمين.

٧) المستشرقون الرَّحَّالة كانت استنتاجاتهم أصح من غيرهم.

٨) ليس كل رحّالة مستشرق بل قد يكون قدومه للسياسة أو الاستعمار أو التنصير أو التجارة.

٩) ليس كل مستشرق رحّالة.

١٠) لا ندخل في نية من أسلم من المستشرقين.

١١) بعض المستشرقين أسلم بسبب فشل جهوده في إيجاد مطاعن في الإسلام.

١٢) من صور انعتاق بعض المستشرقين تغيير اسمه بعد الإسلام.

١٣) أراد بعض المستشرقين بعد إسلامه التكفير عن ماضيه فبالغ في نقد الاستشراق والحضارة الغربية.

١٤) من صور المبالغة دخول بعض المستشرقين باب الإفتاء بغير علم وتأهل.

١٥) استهوى التصوف بعض المستشرقين بعد إسلامهم فوقعوا في غلو ومخالفات.

١٦) تظاهر بعض المستشرقين بالإسلام ليدخل مكة والمدينة.

١٧) تظاهر بعض المستشرقين بالإسلام ليُقبل في المجتمعات العربية والإسلامية.

١٨) استفاد الاحتلال من بعض المستشرقين الذين درسوا أثر الحج في نفوس المسلمين.

١٩) إذا اعتنق المستشرق الإسلام لم يعد مستشرقاً إذْ لا وجود لمستشرق مسلم.

٢٠) العالم المسلم غير العربي لا يعد مستشرقاً ولو تأثر بالطرح الاستشراقي.

٢١) يجب نقد العمل الذي خلّفه العالم المسلم غير العربي ممن تأثر بالاستشراق.

٢٢) تصعب المقارنة بين حال المستشرق قبل الإسلام وبعده.

٢٣) يجب أن تكون هناك دراسات تركز على حال مستشرقين قبل إسلامهم وبعده.

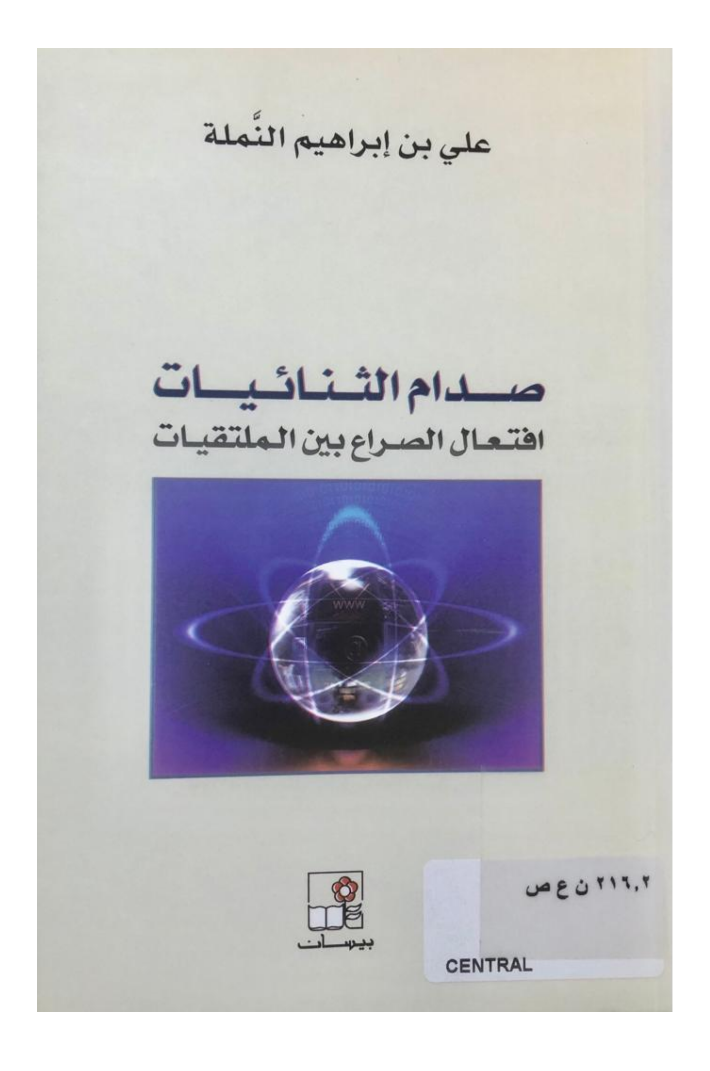
٢٤) يمكن أن تكون الدراسة في الفقرة السابقة لمستشرق واحد غزير الإنتاج.

٢٥) يمكن أن تكون الدراسات المشار إليها حسب المدارس الاستشراقيّة.

الكتاب ١٨: صدام الثنائيات

افتعال الصِّراع بين الملتقيات

دار بيسان | الطبعة الثانية | ١٤٣٧هـ | ٢٠٥ صفحة | ٩٠ مرجعاً



"انقسم المفكرون تجاه ثنائيَّة الماضي والحاضر إلى مناصر للحداثة وحدها منبهر بالعباقرة المعاصرين، وإلى مناصر للماضي وحده باعتباره مقدساً لا يرقى إليه النقد متجاهلاً أنَّ الحكمة ضالة المؤمن، وإلى متوسطين لم يتنكروا للماضي ولم يقبلوه على علاته ولم يتخلوا عن الحاضر بل أخذوا النافع وطرحوا الضارّ".

علي بن إبراهيم النملة

- أصـل الكتـاب محاضـرة ألقيـت في مركـز الأمـير عبدالمحسـن بـن جلـوي في مدينة الشارقة بالإمارات العربيّة المتحدة عام ١٤٣٥هـ.
- موضوع الثنائيات من الموضوعات التي أُشبعت بحثاً.
- مـن الثنائيـات مـا هـو متلازم أي يتعـذر فصلـه بموجـب الفطـرة الـتي فطـر الله الناس عليها، ومن أمثلة ذلك:

١) ثنائيـة الأمـر والنهـي، وقـد جـاءت الكتـب السـماوية بضـبطها، وعـدَّ علمـاء الإسـلام ثنائيـة الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر مـن الجهـاد في سبيل الله تعالى.

٢) ثنائيـة العقـل والقلـب، وقـد يُغَلَّـب أحـدهما علـى الآخـر، وهنـا نستحضـر مـا يُنسـب للرجـال مـن كـونهم يقـدمون العقـل بخـلاف النسـاء ولكـن مـع التأكيـد علـى أنَّ قـوة المـرأة في ضـعفها كمـا أنَّ ضـعف الرجـل في قوته!

٣) ثنائيـة الرضـى والغضـب، ومـتى رضـي المـرء أبـدى المحاسـن، ومـتى غضـب أبدى المساوئ.

٤) ثنائية الإخلاص والصواب، ولا بد من اجتماعهما.

٥) ثنائيـة القـوة والأمانـة، ولا بـد مـن اجتماعهمـا لأنَّ القـوة بـلا أمانـة مدعاة للفساد كما أنَّ الأمانة بلا قوة غفلة تضيع معها الأعمال.

٦) ثنائيـة الـدِّين والخلـق، وهـي متلازمـة في العلاقـات الأسـرية وغيرهـا لحـديث: (إذا أتاكـم مـن ترضـون دينـه وخلقـه فزوجـوه) والخلـق مـن الدِّين إلا أنَّ من المتدينين تظاهراً أو حقيقة من هو سيء الخلق.

٧) ثنائية الولاء والبراء، وهي ثنائية عقدية مضيَّعة في كثير من الجوانب؛ الأمر الذي أنشأ عند بعض الطوائف تمرداً مضادًّا.

٨) ثنائيات إداريَّة، منها ثنائية الاقتناع والإرادة، وثنائية التخطيط والتنفيذ، وثنائية الفرص والتهديدات، وثنائية عناصر القوة وعناصر الضعف.

- وهناك ثنائيات تلتقي ومنها:

١) ثنائية الشرق والغرب.

٢) ثنائية الكلي والجزئي.

٣) ثنائية الروحي والمادي، وهي ثنائية عميقة جاءت الأديان بضرورة تلاقيهما غير أنَّ الإنسان فصل بينهما حين حرّف اليهودية والنصرانيّة فاتسمت اليهودية بالمادية ودعت النصرانية للرهبنة وشطحت العلمانية إلى المادية بينما غلت الصوفية في الروحانية.

٤) ثنائية البيض والملونين، وهي ثنائية عرقية أصلها من الإغريق حين قسموا الجنس البشري إلى إغريق هم أحرار الطبيعة، وبرابرة هم عبيد الطبيعة. وعن الإغريق أخذ الغرب اعتقادهم أنَّ الغربي الأبيض نصف إله وغيره نصف بشر. ولذا يرى الفيلسوف الألماني هيجل أنَّ الشرقيين حيوانات متوحشة. وعن هذه الثنائية نشأت ثنائية المركز المتحضر والأطراف المتخلفة فصارت الصورة النمطية للعربي عند الغرب أنه ذلك البربري المتوحش العبد الكافر المتخلف الانفعالي الشهواني العربيد

الشبق المتعصب؛ بينما الغربي هو ذلك العاقل المؤمن المدني المتحضر المسيطر على مشاعره.

٥) ثنائية الاستشراق والاستغراب.

٦) ثنائية الذات والآخر، وهي ثنائية قديمة والبحث فيها فلسفي يحلل أسباب شعور المرء بتفوقه على الآخرين لدرجة طبيعية أو غير طبيعية (نرجسية وجنون عظمة).

٧) ثنائية الشمال والجنوب، وهي فكرة محدثة سوّقها المستشار الألماني السابق برانت سنة ١٩٨٠م حيث يضم الشَّمال عنده الدول الصناعية وفيها خمس العالم و٨٤% من الثروات.

٨) ثنائية اليمين واليسار، وهي ثنائية اقتصادية سياسية يمثل اليمين فيها البعد الرأسمالي في الاقتصاد والسياسة معاً بينما يمثل اليسار البعد الاشتراكي في الاقتصاد والسياسة معاً.

٩) ثنائية الدين والحياة، وقد أريد لها ألا تلتقي من خلال النظام العلماني.

١٠) ثنائية الدِّين والعلم، وهي ثنائية نشأت من خلال محاربة الكنيسة للعلم والعلماء ثم أريد لذلك أن يطبق في الإسلام وهيهات لأن الإسلام لا يُقصي العلم كما أنَّ العلم لا ينفر من الإسلام.

- هناك ثنائيات قضت الفطرة بعدم التقائها، ومنها:

١) ثنائية النور والظلام. وقد جعلت الفطرة مع النور الحركة والطلب ومع الظلمة السكون والراحة.

٢) ثنائيـة البيـاض والسـواد. ومـن النـاس مـن لديـه حديـة ينظـر بهـا للأمـور دون أن يرى مساحة للمنطقة الرمادية.

٣) ثنائية الذكر والأنثى.

٤) ثنائية الفرح والحزن، ومثلها الضحك والبكاء، والرضى والغضب.

٥) ثنائية الخير والشر، ومثلها الحق والباطل.

٦) ثنائية الحسن والسوء، ومثلها الجمال والقبح.

٧) ثنائية السعادة والشقاء.

٨) ثنائية الجنة والنار، ومثلها الثواب والعقاب.

٩) ثنائية اليمين والشِّمال.

- من الثنائيات التي ينبغي التوسع في طرحها؛ ثنائية الماضي والحاضر:
  - سبب ذلك أنها أساءت إلى ماضي الأمة وحاضرها.
  - افتعـل عـن قصـد عـدم تلاقـي طـرفي هـذه الثنائيـة وأنـه إذا نشـدت أي أمة التطور فعليها خلع عباية الماضي ولبس جاكيت الحداثة!
  - عنـدما تبـيَّنَ صـلاحُ أشـياء في الماضـي وفسـادُ أخـرى في الحاضـر خَفَـتَ نجم الحداثيين.
  - لهذه الثنائية مسميات كثيرة عدّ الباحث منها ١١ اسماً!
  - عـدّ الحـداثي المفكـر العـربي حسـن حنفـي المجتمعـات الخليجيـة مجتمعـات تقليدية.
  - الحداثة بمفهومها الفكري تجني على الهوية.

- انقسم المفكرون تجاه هذه الثنائية إلى مناصر للحداثة وحدها منبهر بالعباقرة المعاصرين، وإلى مناصر للماضي وحده باعتباره مقدساً لا يرقى إليه النقد متجاهلاً أنَّ الحكمة ضالة المؤمن، وإلى متوسطين لم يتنكروا للماضي ولم يقبلوه على علاته ولم يتخلوا عن الحاضر بل أخذوا النافع وطرحوا الضارّ.
- نهضة الغرب تجاهلت الدِّين لأنه كان يحارب النهضة بينما الحال في الإسلام على النقيض من ذلك.
- انبهر كثيرون بالحضارة الغربية فاعتقدوا أنه لا تطور إلا بسلخ عباءة الماضي ومحاكاة الإنسان الأوروبي حتى في لباسه وعاداته (زكي نجيب محمود أنموذجاً).
- لا يعد الوحي كتاباً وسنةً من الموروث لأنَّ الموروث يقبل الأخذ والردّ.
- الثقافة الغربية تجعل من كل شيء تراثاً يقبل النقد بما في ذلك الدِّين، وعنهم تسرّب هذا المفهوم إلى بعض المفكرين المسلمين المعاصرين.
- من المنبهرين بالحضارة الغربية مَن رأى أيَّ إبداع في الحضارة الإسلامية استثناء وأي سوء في الحضارة الغربية استثناء! إنهم يجعلون العدو ينتصر في معارك لم يخضها كما يقول المسيري. إنهم العملاء الحضاريون كما يسميهم أنور عبدالملك.
- في الوقت نفسه وجد من المستشرقين من خدم التراث العربي الإسلامي بقوة من أمثال المستشرق الألماني هلموت ريتر.

- خلاصات البحث:

١) من سنن الله الكونية وجود الثنائيات.

٢) من الثنائيات ما يحسن التقاؤه أو افتراقه لمصلحة الحياة.

٣) في ثنائية الماضي والحاضر يتأكد تبني المنهج الوسطي المعتدل.

٤) العلم والمعرفة والفكر ليست حكراً على ثقافةٍ أو جهةٍ أو زمان.

٥) لا يستهان بالحضارة المعاصرة في جوانبها النافعة.

٦) ضرورة تواصل الحوار بين أنصار الأصالة والمعاصرة.

٧) التأكيد على كرامة الإنسان التي أهدرتها الحضارة الغربية.

٨) لا تناقض في ثقافتنا بين العروبة والإسلام.

٩) لا صراع في ثقافتنا بين العلم والدين.

١٠) لا تعارض بين الأصالة والمعاصرة إذا فهمناهما بشكل صحيح.

١١) الغلو في الأصالة حدَّ الجمود مرفوض.

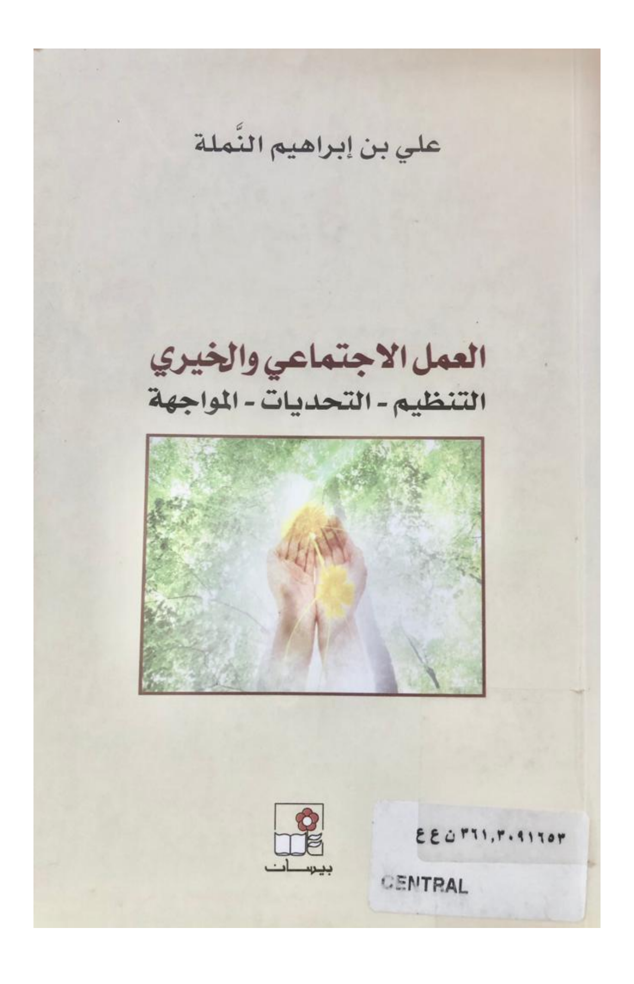
١٢) الغلو في المعاصرة حدَّ دخول جحر الضب مرفوض.

١٣) لا تعارض بين صحيح المنقول وصريح المعقول.

الكتاب ١٩: العمل الاجتماعي والخيري

التنظيم– التحديات– المواجهة

دار بيسان | الطبعة الثانية | ١٤٣٤هـ | ٢٨٠ صفحة



"وفرضٌ على الأغنياء من كل بلد أن يقوموا
بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك إنْ لم تقم
الزكوات بهم ولا فيء سائر أموال المسلمين بهم، فيقام
لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه، ومن
اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنهم
من المطر والصيف والشمس وعيون المارّة".

ابن حزم الظاهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ

- أصل الكتاب محاضرات ألقاها المؤلف ثم جمعها في هذا الكتاب بعد إعادة النظر فيها.
- يؤكد المؤلف على البُعد السِّيادي للدول الذي من شأنه ضبط العمل الخيري والحيلولة دون استغلال الجهات المشبوهة له.
- العمل الاجتماعي هو الأداء المناط بكيانات إدارية حكومية وغير حكومية تعمل على تحقيق الرفاه الاجتماعي.
- العمل الاجتماعي عمل خيري وإن تعددت وظائفه وأهدافه.
- الرفاه الاجتماعي هو الوفاق والوئام الاجتماعي من خلال تحقيق متطلبات المجتمع الأساسية (لا علاقة للمصطلح بالترفيه الاجتماعي).
- لا يوجد مواطن إلا وهو محتاج لنوع من الخدمات الاجتماعية.
- أي عمل يعود نفعه على المجتمع هو عمل اجتماعي.
- الإدارة هي الإجراءات المتخذة في سبيل تحقيق الأهداف، وتقوم على خمسة عناصر أساسية: التخطيط والتنظيم والتوظيف والميزانية والمراقبة.
- للإدارة التقليدية مبادئ كثيرة منها: كفاية المرتبات، والعدالة في المعاملة، والعمل بروح الفريق، ومراعاة التسلسل الإداري، وإخضاع المصالح الفردية للصالح العام.
- لا بد أن يخضع العمل الاجتماعي إلى الإدارة حتى يحقق أهدافه مع ملاحظة أنَّ إدارة العمل الاجتماعي وسيلة لتحقيق الرفاه الاجتماعي وليس غاية لذاتها.

- طبيعة العمل الاجتماعي تحتم إدارة غير تقليدية تتحلى بالمرونة والتفويض والإبداع والمبادرة والبعد عن المركزية مع عدم إغفال الضوابط المرعيّة في توظيف المؤهلين.
- العمل الاجتماعي يستلزم توفر الخدمات على مدار الساعة فهو المسير للقائمين عليه لا العكس، ولذا تناسبه الإدارة بالأهداف.
- للدولة ممارسة حقها السيادي على الجهات الخيرية حتى وإن أسندتها إلى القطاع الخاص أو الخيري.
- العمل الاجتماعي قسمان:

١) التنمية الاجتماعية.

٢) الرعاية الاجتماعية.

- التنمية الاجتماعية تتم بعدة طرق منها:

١) التوعية الاجتماعية.

٢) التأهيل المهني.

٣) الوقاية من الأمراض الاجتماعية كالتدخين والمخدرات والعنف الأسري وغيرها.

٤) الترفيه من رياضة ورحلات وألعاب وغيرها.

- تقدَّم الخدمات الاجتماعية من خلال جمعيات التنمية الاجتماعية ومراكز الأحياء ونحوها.
- تقدَّم خدمات الرعاية الاجتماعيّة مجاناً أو بمقابل من خلال:

١) دور الإيواء.

٢) مراكز التأهيل الحكومية والأهلية والخيرية.

٣) مراكز الحماية الاجتماعيّة للمعنَّفين.

- يعاني العمل الاجتماعي من تسلط غير المستحقين لخدماته، وهذا يتطلب قدراً من الضبط، مع مراعاة أنَّ منح الخدمة لغير مستحق خير من منعها عن مستحق.
- فكرة قرى الأيتام (SOS) نجحت في بيئات غربيّة، ويمكن أنْ تنجح في مجتمعاتنا الإسلامية لو طوّعناها لثوابت ديننا القويم.
- العمل في المجال الاجتماعي رسالة إنسانية قبل أنْ تكون وظيفة إدارية، ولذا يظهر فيها جانب الاحتساب بشكل واضح.
- التطوع رافد من روافد العمل الاجتماعي.
- للعمل الاجتماعي موارد مالية متجددة مع التأكيد هنا على تفعيل جانب الاستثمار والأوقاف لضمان موارد ثابتة.
- لا تلازم بين العمل الخيري والارتجاليّة بل لا بد أن يكون عملاً منظماً منضبطاً بشكل مؤسسي مرن يحدث فيه تغيير دوري في أعضاء مجالس الإدارة وفرق العمل ولو على سبيل التدوير.
- ينبغي أن تتخصص الجمعيات الخيرية في العمل الإغاثي لتبدع فيه.
- على مؤسسات التعليم العالي من خلال الأقسام المختصة في الكليات تقديم التدريب المطلوب لمنسوبي العمل الاجتماعي.
- على المؤسسات الخيرية أن تمنح مجالس الأمناء فرصة اتخاذ القرارات.

- الجمعيات التعاونية جزء من العمل الاجتماعي وإن هدفت للربح، وهذا ما يجعل إدارتها تحتاج لقدرات خاصّة.
- العمل التطوعي سلوك اجتماعي مفتوح غير مرتبط بأوقات الكوارث بل الحاجة قائمة له بكل الظروف.
- لا تطوع دون مقابل، ولا تطوع ناجح إلا بشرطي الإخلاص والصواب.
- قد يتطوع المرء بجهده البدني أو العقلي أو بوقته وجاهه ومهاراته، وقد يتطوع في عمله الرسمي ببذل جهد يزيد على الوصف الوظيفي.
- التطوع والصدقة قرينان، ولذا كان في الشرع صلاة التطوع وصوم التطوع وحج التطوع.
- لا بد في التطوع من مردود إما مالي أو معنوي كالشعور بتحقيق الذات والطمأنينة والرضى والسعادة الداخلية واحتساب الأجر.
- قد يكون التطوع صورة من أداء جزاء قضائي أو عقوبة أو وفاء بنذر.
- قد يكون جزاء المتطوع شهادةَ شكر أو درعاً أو لوحةَ شرف أو جائزةً تقديرية.
- العمل التطوعي أمر تعبدي لا يقبل الوجاهة ولا الضخ الإعلامي الزائد ولا المنافع الدنيوية.
- المتطوع في أعمال تواجه الجمهور عليه أن يتحلى بمهارات مقابلة الجمهور.
- على المتطوع واجب الالتزام بالعمل الذي تصدَّى له من حيث الوقت والجودة.

- للتطوعِ أنظمته التي تكفل الحقوق والواجبات انطلاقاً من القاعدة الأصولية: "مقاصد الأحكام مصالح الأنام".
- للمتطوعِ حقوقاً منها: معرفة مهمته والبيئة التي سيخدمها والحصول على التدريب الكافي. وعليه واجبات منها: احترام الأنظمة وحفظ الأسرار ورعاية مصالح المنشأة واستمرار تطوير مهاراته والعمل بجودة وابتغاء الخير والبعد عن كل ما يؤثر سلباً على العمل التطوعي.
- العمل الاجتماعي تتكامل فيه جهود القطاع الحكومي والقطاع الأهلي والقطاع الخيري؛ فالحكومة تنظم والقطاع الأهلي يدعم والقطاع الخيري ينفذ.
- الهيئات الخيرية أضحت ملاحقةً بشكل أكبر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م وكيلت لها الاتهامات، وعليه فالحاجة الآن أكبر لمأسسة العمل الاجتماعي قصداً إلى سدِّ كل المنافذ التي قد يتسلل منها مخربون أو مشككون.
- على القطاع الخيري إيجاد موارد تقلل اعتماده على القطاعين الحكومي والأهلي.
- هناك عمل تنصيري وماسوني مهول في مجال الدعوة والإغاثة.
- لا يمكن للعمل الخيري أن ينسلخ عن الخلفية الثقافية للعاملين فيه ولا عن خصوصية المجتمع.

- يحصر بعض الناس العمل الخيري في بناء المساجد وما يتعلق بها متغافلين عن احتياجات أخرى كحفر الآبار وبناء المدارس والمستشفيات وتمويل الحملات الدعوية.
- تبين في دراسة أن ٦٤% من المستهلكين يتمنون أنْ تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات التجارية جزءاً من معايير تقويمها.
- تعرف المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص بأنها التزام المؤسسات ورجال الأعمال الطوعي والاختياري بالمشاركة والإسهام المستمر في تنمية المجتمع ودعم برامج التنمية الشاملة.
- المسؤولية الاجتماعية ممارسة أخلاقية بحتة نابعة من شعور داخلي بالالتزام نحو المجتمع.
- مفهوم التطوع قديم ويدخل فيه إماطة الأذى عن الطريق.
- توضح إحدى الدراسات أنَّ الشركات والمؤسسات التجارية التي طبّقت المسؤولية الاجتماعيّة زادت أرباحها بنسبة ١٨% وأنَّ ٨٦% من المستهلكين يفضلونها على ما عداها.
- التاجر بمجرد كون منشأته داخل البلد يكون قد شارك في المسؤولية الاجتماعية، ثم يزيد إسهامه بإخراج زكواته وتوظيف أبناء بلده وتدريبهم وتأهيلهم للاستقلال بمشاريعهم الخاصّة، وقد يزيد على ذلك بأعمال خيريّة كحفر الآبار وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات وشق الطرق وتوفير المولدات الكهربائيّة وكفالة الأيتام ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصّة وغير ذلك.

- للتجار جهودهم، ولا مزايدة على تدينهم ووطنيتهم وإن وجد فيهم مقصرون.
- لم يحظ الوقف لدى الحضارات الأخرى باهتمام كما حظي في الإسلام.
- ما من وقفٍ يراد به وجه الله تعالى إلا وله آثار طيبة.
- كان للأوقاف على مدى التاريخ دور مهم في معاضدة مؤسسات التعليم والمحافظة على الهوية الثقافيّة الإسلاميّة.
- تعد الأوقاف من الروافد الماليّة المهمّة للقطاع الخيري.
- ضرب المجتمع المسلم أروع المثل في تعدد الأوقاف التي لا يمكن حصرها لتنوع مجالاتها لكن يجمعها خدمة المجتمع وأهله.
- من أبرز مشاكل الأوقاف:

١) سوء الإدارة والنظارة.

٢) التعدي عليها بالسرقة أو الغصب أو المصادرة أو التأميم.

٣) تضييعها وإهمالها أو نقلها وتغيير منافعها.

٤) ضياع الوثائق الخاصّة بها بسبب الإهمال.

٥) الخوف عليها بشكل غير مسوَّغ مما يؤدي إلى تضييعها.

- من الخطأ تصدير التائبين من الجنح ليقوموا بالتنظير للشباب من واقع ما مروا به من تجارب لأنَّ هذا يجعل منهم أعلاماً تُهَوِّنُ حالهم لليافعين سلوك طرقهم، وربما خاض بعض هؤلاء التائبين في مسائل الفتوى والتوجيه دون علم وتأهل.

- العـاملون والعـاملات في مجـال الإصـلاح الاجتمـاعي في دور الملاحظـة والتوجيـه ورعايـة الفتيـات يعـانون بشـكل كبـير، ولا يُعينهم على الاسـتمرار إلا الاحتساب والهاجس الوطني والرغبة في عمل الخير.
- يجب عـزل النـزيلات في دور الرعايـة حسـب الجنحـة أو العمـر لضـمان عدم التأثر.
- يعـاني العـاملون في الـدور الإصـلاحيّة مـن سـوء أخلاقيّـات بعـض النـزلاء، وعليهم التحلي بالعلـم والصـبر والرفـق مـع التطـوير المسـتمر بالـدورات والقراءة وورش العمل.
- تنقسم التحديات التي تواجه العمل الخيري إلى قسمين:

الأول: التحديات الخارجية ومنها:

١) الحروب وما ينتج عنها من فقر ويتم وعجز ومرض ونشر للألغام.

٢) الكوارث الطبيعية كالبراكين والزلازل والأعاصير والفيضانات.

٣) تنامي ظاهرة الخوف من الإسلام (الإسلام فوبيا).

الثاني: التحديات الداخلية ومنها:

١) ترسيخ العراقة والأصالة في العمل الخيري.

٢) تنمية الموارد المالية.

٣) طـول الإجـراءات الـتي فرضـها وجـود بعـض المتحـايلين؛ وهـذا يرهـق المستفيدين المستحقين.

٤) دخول غير المستحقين وأخذهم بعض المخصصات.

٥) زيادة أعداد المستحقين بسبب موجات الغلاء.

٦) زيادة أعداد السكان المسلمين.

٧) تعفف كثير من المستحقين.

٨) ضعف مفهوم التطوع.

٩) ضعف مفهوم الاستثمار.

١٠) التردد في دفع الزكاة لعدم الثقة في صرفها للمستحقين.

١١) ضعف مفهوم الوقف.

١٢) ضعف مفهوم الاعتماد على النفس.

- المؤسسات الوسيطة توفر على الجهات الخيرية الكثير من المال والجهد والوقت، ومن أمثلتها:

١) الجمعية الخيرية للخدمات الهندسيّة (تأسست عام ١٤٢٦هـ).

٢) مركز حرفة. وهو مركز متخصص في عرض منتجات الأسر المنتجة وبيعها في مدينة بريدة.

٣) الكراسي العلمية مثل كرسي عبدالرحمن بن صالح الراجحي وعائلته لتطوير العمل الخيري بجامعة الملك سعود، وكرسي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لدراسات العمل الخيري، وكرسي البر للخدمات الإنسانية بجامعة أم القرى، ومسار المهارات الشخصية في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

٤) مركز مداد (المركز الدولي للأبحاث والدراسات) المنشأ عام ١٤٢٦هـ.

٥) شـــركة وافي العالميـــة لتطـــوير المنظمـــات غـــير الربحيـــة، المنشـــأة عـــام ١٤٣٠هـ.

- النمـاذج الخمسـة السـابقة تـدل علـى أهميـة وجـود مؤسسـات وسـيطة تسـهم في مأسسة العمل الخيري.
- للإعلام اليوم سلطة غير متوجة في تغيير مجريات أحداث تعصف بالأمة.
- مـن تحـديات العمـل الخـيري تتبـع بعـض قنـوات الإعـلام الباحثـة عـن الإثارة للسـقطات والهنّـات غـير المقصـودة (حـدث هـذا مـع المؤلـف نفسـه حـين فسرت عبارات قالها في إحدى المحاضرات على وجه غير مراد).
- الفقـر في كثـير مـن الـدول الإسـلامية ظـاهرة مسـتوطنة تشـمل مـن ثلـث إلى نصف عدد السكان.
- البيئـة المنتجـة للفقـر تتكـون مـن الجهـل والمـرض والعـوز المـالي، وسـيظل الفقير فقيراً ما لم نعالج هذه الأسباب الثلاثة.
- قـام خـادم الحـرمين الشـريفين الملـك عبـدالله بـن عبـدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ حـين كـان وليًّـا للعهـد بـزيارة بعـض الأحيـاء الفقـيرة في مدينـة الـرياض عـام ١٤٢٣هـ معلنـاً البـدء بمواجهـة مشـكلة الفقـر، وصـدرت أوامـر ببنـاء استراتيجية وطنية وإنشاء صندوق خيري.
- مـرّ زمـان لم يكـن يعـترف فيـه بمشـكلة الفقـر اكتفـاء بالحلـول المقدمـة مـن ضمان اجتماعي وهيئات وجمعيات خيرية وصدقات وتبرعات شخصيّة.

- الإجمــاع منعقــد في كــل وقــت علــى خطــورة مشــكلة الفقــر وضــرورة معالجتهـا، ومـع ذلـك كانـت الحلـول فرديـة وعاجلـة وغـير مدروسـة لمشـكلة أسرية تربوية اجتماعية في غاية التعقيد.
- كانت معالجة الفقر في الاستراتيجية الوطنية قائمة على:

١) تحديـد المشـكلة مـن خـلال تعريـف الفقـر وطـرق قياسـه وحجمـه حسـب المناطق.

٢) تحليل أسباب الفقر.

٣) وضع السياسات والخطط والبرامج اللازمة.

٤) وضع أنظمة المتابعة والتقويم.

- عـرّف البنـك الـدولي عـام ١٤١٠هـ الفقـر بأنـه: "عـدم القـدرة علـى تحقيـق حـدّ أدنى مـن مسـتويات المعيشـة". وهنـاك تعريفـات أخـرى أهمهـا المفهـوم الإسلام للفقير بأنه من لا يجد قوت يومه.
- هناك مقاييس مختلفة لقياس الفقر.
- قد يكون الفقر عقوبة للأسباب التالية:

١) أكل الربا.

٢) الحكم بغير ما أنزل الله على مستوى الأفراد والجماعات.

٣) الشرك بالله.

٤) دعوة المظلوم.

٥) التكالب على الدنيا.

٦) السؤال من غير ضرورة.

٧) الفساد الإداري والمالي على مستوى الأفراد والجماعات.

٨) منع الزكاة.

٩) تراكم الديون.

- وقد يكون الفقر ابتلاءً إذا انتفت الأسباب السابقة أو معظمها.
- هناك مبادئ مهمة في معالجة الإسلام للفقر منها:

١) مبدأ الارتباط بين عبادة الله تبارك وتعالى والتراحم بين المسلمين.

٢) مبدأ محافظة الإسلام على الضرورات الخمس.

٣) كون الزكاة ركيزة أساسية لإعادة توزيع الدَّخل بأفضل صورة وفي إطار تعبدي يعتبر المال مال الله والناس مستخلفون عليه.

٤) أنَّ العمل في الإسلام أول وسيلة لمعالجة الفقر.

٥) تحريم الربا لمنع إفقار الناس والتراكم غير المشروع للثروات.

٦) أنَّ الحقوق والالتزامات تجاه الأسرة والأقارب والجيران تحقق قدراً من التكافل.

٧) أنَّ الصدقات هي الجسر الأكبر الذي يقوم فوقه نظام التكافل في الإسلام.

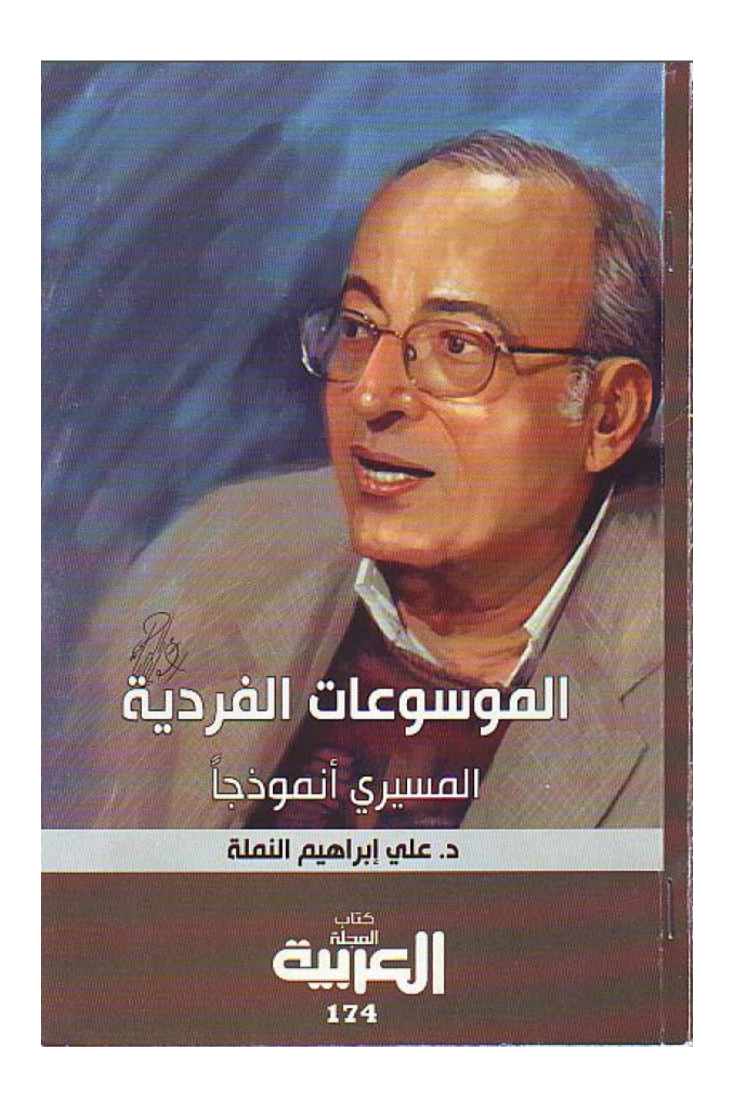
٨) أنَّ الأوقاف وسيلة شرعية دائمة للتكافل الاجتماعي.

٩) أنَّ للدولة المسلمة دوراً في المساهمة في الحدّ من الحاجة والعوز.

- أثبتت خبرات الدول على مدى السنوات الماضية أنَّ استراتيجيات معالجة الفقر لا تنفصل عن سياسات التنمية.

الكتاب ٢٠: الموسوعات الفرديّة.. المسيري أنموذجاً

كتاب المجلة العربيّة ١٧٤ | ١٤٣٢هـ | ١٢٨ صفحة



"يَصْدُقُ على أعمال عبدالوهاب المسيري أنها أعمال موسوعية فقد كتب عن المنهج والثقافة والهوية والعلمانية والحداثة والعولمة واليهود واليهودية والصهيونية وغيرها من المواضيع التي غطّتها سوزان حرفي في حوارها المطول مع المسيري الذي صدر في أربعة مجلدات.

أعمال المسيري الجريئة تثير الإعجاب..

لقد أضاء شموعاً في نفق مظلم ".

علي بن إبراهيم النَّملة

- أضحتِ الثقافة مؤشراً حضاريًّا تقاس به الأمم، لكننا في المحيط العربي لا زلنا نفتقر إلى المعلومة الجاهزة لأسباب عديدة منها تفشي الأمية الثقافية.
- من المشاريع الثقافية الرائعة في البلاد العربية: مشروع الألف كتاب ومكتبة الأسرة التي نُفِّذت في مصر وعمّت فائدتها الأقطار الأخرى.
- من جوانب التقصير في المحيط العربي انبهاره بمستوى وعي الأمم الأخرى ووقوفه موقف المتفرج منها دون مبادرة وسعي للعمل الجادّ، وقد اتضح ذلك في تبني بعض التيارات كالاشتراكيّة مثلاً.
- ظهرت جهود طيبة للرقي بمستوى الوعي الثقافي إلا أنها لا تزال ضعيفة في جوانب مهمة كالموسوعات ودوائر المعارف.
- الموسوعات وعاء مهم وفاعل يتيح الحصول على المعلومة بشكل ميسّر.
- تعرف الموسوعة أو دائرة المعارف بأنها: تلخيص منظم للمعرفة البشرية في كل الحقول أو في حقل متخصص وفق طريقة تيسر على الباحثين سبل الوصول إلى المعلومة بأسرع وقت ممكن.
- أبدع نسيم الصمادي في التعريف بالموسوعات وبيان الخلفيات التاريخية العالمية والإسلامية لقيامها، وذلك في كتابه "دائرة المعارف العربية: أزمة فكر لا أزمة نشر".
- كثرة الموسوعات الجادّة دليل على كون المجتمع يعرف للمعلومة قيمتها.
- لم يعد عصرنا عصر موسوعات فردية، ولذا كان مبهراً أنْ تصدى أفراد لهذا العمل الذي الأصل فيه الجماعيّة.

- يصدق على أعمال عبدالوهاب المسيري أنها أعمال موسوعية فقد كتب عن المنهج والثقافة والهوية والعلمانية والحداثة والعولمة واليهود واليهودية والصهيونية وغيرها من المواضيع التي غطّتها سوزان حرفي في حوارها المطول مع المسيري الذي صدر في أربعة مجلدات.
- تعد موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للمسيري موسوعة فكريّة أكملت العمل الذي بدأه جمال حمدان في دراسته لليهودية.
- تشهد الأمة العربية صراعاً مع اليهود كان له ثمنه وآثاره الفادحة على مختلف المستويات الحضارية.
- يقول الخبير في دراسات الأديان أ.د. سهيل ركاز: "من لم يقرأ التلمود لم يفهم اليهودية على حقيقتها".
- يجب التفريق في النظر إلى اليهودية عقيدةً واليهودي الواحد الذي قد تتوفر عنده القابليّة للهداية.
- يجب التفريق بين اليهودي والصهيوني؛ فاليهودي هو من يؤمن بالعقيدة اليهودية، والصهيوني هو من يؤمن بعقيدة سياسيّة.
- اليهود ماديّون ربويّون يسيطر الاقتصاد على شؤون حياتهم كلها.
- خدم المسيري القضية الفلسطينية بفكر موسوعي.
- نبذة عن المسيري:

– ولد في دمنهور عاصمة البحيرة بمصر سنة ١٣٥٧هـ لأسرة غنية مثقفة.

- حصل على بكالوريوس اللغة الإنجليزية من جامعة الإسكندرية سنة ١٣٧٤هـ وعلى الماجستير سنة ١٣٨٤هـ وعلى الدكتوراه سنة ١٣٨٩هـ وكلاهما من أمريكا.
- عمل بمركز الدراسات السياسية في الأهرام سنة ١٣٩١هـ ورئيساً لوحدة الفكر الصهيوني ومستشاراً ثقافيًّا للوفد الدائم لجامعة الدول العربيّة وأستاذاً للأدب الإنجليزي في جامعة عين شمس ثم في جامعات أخرى خارج مصر، وعمل في مناصب استشارية أخرى.

- على الرغم من كثرة ما كُتب عن اليهود باللغة العربيّة إلا أنَّ المكتبة العربية لا تزال تفتقر إلى مزيد من التركيز على هذا الموضوع بشكل يستند على الوثائق والحقائق ويستقرئ التوراة والتلمود.
- يحكم اليهود اليوم قلب العالم العربي والإسلامي كما يحكمون مؤسساتٍ كبرى في الغرب.
- يرى المسيري أنه لا يمكن فهم سلوك اليهود ونفسياتهم بالعودة إلى كتبهم المقدسة (التوراة والتلمود) أو شبه المقدسة (القبالاة) أو غير المقدسة (بروتوكولات حكماء صهيون) أو من خلال تصريحاتهم فكل هذه الطرق لا تؤدي إلا إلى فهم سطحي للأمور.
- يضرب المسيري أمثلة على تقريره السابق من خلال:

١) كون ٨٠% من اليهود في أمريكا وروسيا يأكلون لحم الخنزير خلافاً للعقيدة اليهودية.

٢) كون ٥٠% من اليهود لا يؤمنون بالدِّين اليهودي.

٣) كون ٨٤% من اليهود لم يقرؤوا التوراة.

٤) كون ٥٢% من اليهود يتزوجون من خارج ديانتهم، و ٩٠% من أبناء هذه الزيجات في دول الاتحاد السوفييتي سابقاً يختارون أن لا يكونوا يهوداً!

- تحدث المسيري في موسوعته عن أكثر خمسة أوهام شائعة لدى النخب الفكرية في العالم العربي، وهي:

١) العبقرية اليهودية. وهي خرافة شائعة تروجها الدعاية الصهيونية بالرغم من أنَّ اليهود لم يكن لهم دور واضح في أي حضارة إنسانية.

٢) تهمة الدم. وخلاصتها أنَّ اليهود يحتاجون لدم طفلٍ أو شابٍّ نصراني لاستخدامه في صنع فطير عيد الفصح. وهي خرافة شعبية نشأت في القرن الثاني عشر الميلادي ولا حقيقة لها.

٣) المؤامرة اليهودية الكبرى. وهي ضرب من التفكير الساذج يعضده أصحابه بحوادث من قبيل وضع السم للنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، والدور الذي قام به عبدالله بن سبأ، وتسريب الإسرائيليات لكتب المسلمين، وتأسيس الماسونية والبهائية والقاديانية، ونشر الإباحيّة، وتسخير الغرب لمصالحهم ابتداءً من وعد بلفور سنة ١٩١٧م وغير ذلك. ويجب هنا ملاحظة أنَّ المسيري لا يقيم لهذه الأحداث وزناً رغم ثبوت بعضها بشكل قاطع بل يؤكد أنَّ هذه الأوهام جَعلت اليهود يكسبون معارك لم يدخلوا فيها أصلاً.

٤) بروتوكـولات حكمـاء صـهيون. يـرى المسـيري أنها صـياغة المخـابرات الروسـية بـدليل وجـود اقتباسـات حرفيّـة مطولـة مـن كتـاب "حـوار في الجحـيم بـين ميكـافيلي ومونتسـكيو" الـذي نشـره الكاتـب الفرنسـي موريس غولي سنة ١٨٩٤م.

٥) الـدهلزة (اللـوبي) اليهـودي والصـهيوني. يـرى المسـيري أنـه مجـرد وهـم بدليل محدودية أثره.

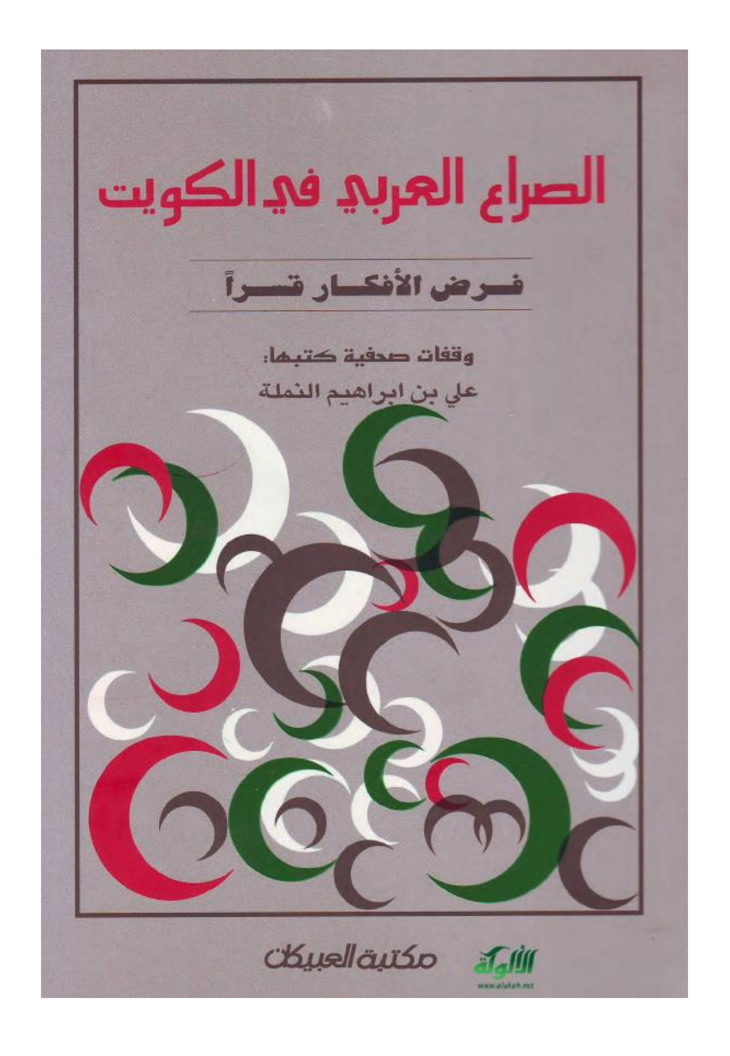
- موسـوعة المسـيري عـن اليهـود واليهوديـة والصـهيونية تقـع في ثمانيـة مجلـدات اختصـرها في مجلـدين ضـخمين، وهـي بالإضـافة إلى كتابـه " مـن هـو اليهودي؟" أعمال جريئة تثير الإعجاب.
- بـيَّن المسـيري بالإحصـاءات الدقيقـة أنَّ أعـداد اليهـود لا تمثـل شـيئاً مقارنـة بأعـداد المسـلمين، وأنَّ النظـرة إلـيهم علـى أنهـم قـوة لا تقهـر يجـب إعـادة التفكير فيها.
- يشـعر اليهـود حكامـاً ومحكـومين بعـدم القـرار علـى الـرغم مـن ضـخامة الدعم الغربي الذي يقدم لهم.
- عـرْض الأوهـام الخمسـة يعتـبر بدايـة للتغيـير في الذهنيـة العربيـة حـول اليهـود فقد أُعطوا أكثر من حقيقتهم.
- أضاء المسيري بأعماله شموعاً في نفق مظلم.
- أدعـو لتكثيـف إنشـاء مراكـز بحـوث علميّـة عـن اليهـود مـع تفريـغ باحثـين متميزين.

- ألحـق المؤلـف بالكتـاب عرضـاً لأعمـال المسـيري المنشـورة ضـمّنه ٦٧ عنـواناً، وألحـق مقالـة طريفـة لـه عنوانها: "عنـدما تتحـول الصـهيونية إلى نكتـة"، وأورد ملحقـاً أخـيراً بـه بعـض عنـاوين أحـد المواقـع الـتي تخصصـت في الرد على المسيري واعتباره أكبر مدافع عن اليهود.

كتاب ٢١: الصراع العربي في الكويت

فرض الأفكار قسراً

مكتبة العبيكان | الطبعة الأولى | ١٤١٥هـ | ١٥٠ صفحة



"قامت سياسة المملكة العربيّة السعوديّة على

الحب والإخاء وتوطيد العلاقات مع الدول

العربية والإسلامية والعالمية ممن يحترم

المنطلقات التي قامت عليها".

علي بن إبراهيم النّملة

- أصل الكتاب مجموعة مقالات نشرها المؤلف في الصحف السعودية إبّان أزمة الخليج الثانية ١٤١١هـ ١٩٩٠م حين احتل العراقُ الكويتَ فاضطربت الانتماءات واهتزت الشعارات ووقع كثيرون في حيرة وتخبط.
- شاء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لمنطقة الخليج العربي أنْ تتوفر فيها مقومات الحياة، وأنْ تكون مؤثرة على مستوى العالم متى نعمت بالأمن لأنَّ الثروات التي ظهرت فيها استفاد منها من كان خارج المنطقة كاستفادة الذي هو بداخلها أو أكثر، وما حالُ الوافدين للعمل فيها بخاف على أحد إذ قوامهم وقوام أسرهم ومناطقهم قائم بعد الله تعالى على ثروات الخليج.
- أسهمت دول الخليج في مشاريع عمرانية وتربوية وصحيّة وثقافيّة في سائر بلدان العالم.
- ما حصل للكويت كان ابتلاء للعالم الإسلامي كله.
- في يوم الإثنين ٢٨-٤-١٤١٢هـ الموافق ٤-١١-١٩٩١م أُطفئ آخر بئر كويتي حرّقه النظام العراقي ضمن قرابة سبعمائة بئر.
- اشتهرت الكويت بالعمل الإسلامي والإنساني على حدٍّ سواء.
- استمرت حرب تحرير الكويت ٤٢ يوماً، منها ١٠٠ ساعة فقط للحرب البريّة، وأسهمت فيها ٣٣ دولة، وخسرت العراق فيها ما بين ٨٠ ألف إلى ١٠٠ ألف قتيل و١٤١ طائرة حربية و٤ آلاف دبابة و١٨٥٧ عربة مصفحة و٢١٤٠ مدفعاً و٨١ صاروخاً و٧٣ سفينة

حربيــة و١٧٥ ألــف أســير. بينمــا كانــت خســائر القــوات المشــتركة ٣٧ طائرة ودبّابتين وثمان عربات مصفحة و١٦٥ فرداً.

- نالـــت الكويـــت تحريرهـــا يـــوم ١٣-٨-١٤١١هـــ الموافـــق ٢٥-٢-١٩٩١م.
- علــى المنظمــة العربيــة للتربيــة والثقافــة والعلــوم ممارســة دورهــا في ترســيخ ســيادة الــدول العربيــة واســتقلالها مــع التركيــز علــى الاجتمــاع العــربي المبــني على التفاهم بعيداً عن فرض الأفكار بالقوة وبتجنيد حراس البوابات.
- مكتــب التربيــة العــربي لــدول الخلــيج العربيــة قــاد الــدعوة إلى إعــادة النظــر في المفاهيم التربوية في منطقة الخليج بعيداً عن المجاملات.
- ناصــر المجتمــع الســعودي الشــعب الكــويتي مــن منطلقــات الــدِّين والأخــوة والعروبة والمروءة والكرم.
- لا يســتطيع المســلمون إعــزاز ديــنهم مــا لم يعــدوا القــوة ويتقنــوا صــناعة الرمي.
- ليست كل قادسية قادسية، ولا كل سعد سعداً.
- العــراق معــروف تاريخيًّــا بإســهامه في الحضــارة الإســلامية لكــن توالــت عليــه أنظمة أساءت إليه.
- الشــعب العراقــي امتــداد للشــعب العــربي والإســلامي مهمــا مــرّت عليــه مــن ظروف.

- قامت سياسة المملكة العربيّة السعوديّة على الحب والإخاء وتوطيد العلاقات مع الدول العربية والإسلامية والعالمية ممن يحترم المنطلقات التي قامت عليها.
- في حرب العرب ضد اليهود سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م اتفق العرب على استخدام سلاح النفط وصدح الملك فيصل بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكلماته الشهيرة في الاستعداد للعودة لحياة الخيام والأنعام والتمر إذا لزم الأمر.
- يحترم الإسلام الوفود ويمنحهم الحصانة التي يستحقونها.
- دعاة الحرب على الهوية الإسلامية كثر –لا كثرهم الله– ومن أمثلتهم:

١) طه حسين في كتابه: "مستقبل الثقافة في مصر".

٢) عبداللطيف شرارة في كتابه: "روح العروبة".

٣) سنية حمادة في كتابها: "هوية ومزاج العرب".

٤) نديم البيطار في كتابه: "حدود الهوية القومية: نقد عام".

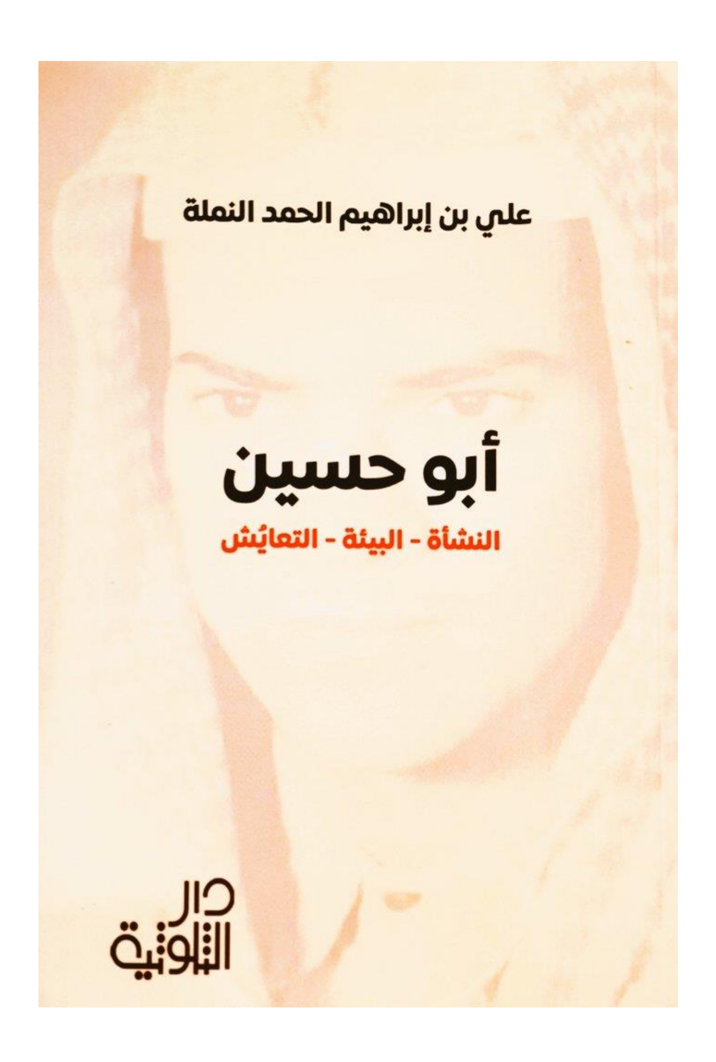
٥) زكي الأرسوزي في كتابه: "العبقرية العربية في لسانها".

- من يعرف التاريخ اليهودي بحق يعرف أنَّ الصهاينة أمة تؤمن باستعباد الآخرين، وهي عقيدة يلقنونها الأطفال الرّضّع مع الحليب.

الكتاب ٢٢: أبو حسين

النشأة– البيئة– التعايش

دار الثلوثيّة | الطبعة الأولى | ١٤٤٥هـ | ٣١٥ صفحة



"في معهد الرياض العلمي صادقتُ محمد بن عبدالعزيز الهزّاع وكنّا شغوفين بالقراءة فكان لهذه الصداقة أثر طيب في تكويني الثقافي، ولذا بدأتُ سنة ١٣٨٦هـ إنشاء مكتبتي المنزليّة والعكوف فيها غالب الوقت والتعاون مع صديقي في شراء الكتب ومناقشة أفكارها".

علي بن إبراهيم النّملة

- اختار المؤلف هذا العنوان بعد حيرة طويلة رغبةً في البعد عن العناوين النمطيّة أو تمجيد الذّات فاختار اللقب الذي كانت تدعوه به والدته وهو صغير.
- جاء الكتاب في استهلال وتمهيد ومقدمة وثلاث وأربعين وقفة.
- تحدّث المؤلف في التمهيد عن فنِّ كتابة السيرة الذاتيّة ممتدحاً جهود الدكتور عبدالله الحيدري في هذا المجال.
- بيّن المؤلف أنّ سيرته هذه كتبت على مدى ١٨ عاماً ابتداءً من عام ١٤٢٦هـ ثم أجرى عليها تعديلات كثيرة رغبةً في عدم الإساءة إلى أحد وانطلاقاً من أنه ليس كل ما يُعلم يقال.
- تغطي هذه السيرة حقبة زمنيّة تمتد إلى سبعين عاماً، وقد كتبها المؤلف بعفويّة وصراحة ولم يجد غضاضةً في الاعتراف بحالة الفقر والعوز التي مرّ بها ولا بالعيوب التي اتصف بها وإنْ كان لم يغفل الحديث عمّا حباه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ من ميزات وَنِعَم من باب: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾.
- ينصح الكاتب بالابتعاد عن تنغيص الذّات وتكدير صفو الآخرين بالدخول في مشكلات مع الزملاء والمسؤولين المباشرين أو تتبع العثرات أو خلق أجواء من الشحناء، كما ينصح بالتيسير على النّاس ما أمكن.
- الدنيا بأسرها لا تستحق منّا كل هذا العناء.
- شارك المؤلف في الكتابة الصحفيّة عشرين عاماً (من سنة ١٤٠٤ إلى سنة ١٤٢٤هـ) معترفاً أنه كان يسعى لنيل رضى الآخرين ولو على

حساب نفسه إلا فيما يتعلق بالقناعات الشخصيّة في الجوانب الفكريّة والاجتماعيّة.

- ذكر أنَّ أسرته تعود إلى "العقيل" من عيون الجواء بالقصيم ثم استوطنت البكيريّة وغيرها.
- ولد المؤلف في الأول من صفر سنة ١٣٧٢هـ في البكيريّة ثم انتقل مع أسرته بعد ثلاث سنوات إلى الرياض في حالة شديدة من الفقر والحاجة. وكان والده كثير الاغتراب في طلب الرزق إذْ عمل في مشروعٍ لشركة أرامكو في مدّ الأنابيب في رأس مشعاب ثم في عرعر، ثم عمل بنّاءً ثم طبّاخاً ثم سبَّاكاً في مصلحة المياه التابعة للبلديّة حينها.
- درس المؤلف المرحلة الابتدائية في مدرسة الحلل ثم في المدرسة السعوديّة الجديدة، وكان المدرسون ينتهجون القسوة والجلد والصفع والإهانة في أسلوب تربوي جعل فئاماً من الطلاب ينتقمون بإهمال أنفسهم.
- يرى المؤلف أنَّ الضرب يعتبر أسلوباً تربويًّا متى تقيّد بضوابط معيّنة.
- يذكر المؤلف أستاذه عبدالله النجيدي مدرس التربية البدنيّة في المدرسة السعودية الجديدة وأنَّه كان علامةً مضيئةً في حياته الدراسيّة بسبب إخلاصه وتفانيه. ويذكر أنه في هذه المدرسة مارس أولى تجارب التطوع حين شارك في تنظيف شارع الريل فتعلم حب النظافة وحب التطوع.
- مارس التجارة المتواضعة في هذه الفترة فباع الماء البارد والفصفص والعسكريم والبطيخ والخضراوات الورقيّة.

- في عام ١٣٨٤هـ التحق بالمدرسة المتوسطة الثالثة بشارع الريل -وكانت ثالث متوسطة تُفتح في الرياض- وكان المدرسون فيها على ذات النهج من القسوة، ونظراً لضعف مستواه في مادة الرياضيّات انتقل إلى المعهد العلمي بعد أن نجح إلى الصف الثالث المتوسط لكنه أعيد إلى السنة الثانية وكان خيراً له وبدايةَ تفوقٍ لأنه كان معيداً للمواد!
- أمضى في معهد الرياض العلمي أربع سنوات، ثم تحولت الدراسة في المعهد بعد تخرجه إلى ست سنوات بدلاً من خمس.
- في معهد الرياض العلمي صادق محمد بن عبدالعزيز الهزّاع وكانا شغوفين بالقراءة فكان لهذه الصداقة أثر طيب في تكوينه الثقافي، ولذا بدأ سنة ١٣٨٦هـ بتكوين مكتبته المنزليّة والعكوف فيها غالب الوقت.
- في سنة ١٣٩٠هـ التحق بكلية اللغة العربيّة بجامعة الإمام وأمضى بها أربع سنوات من التفوق والتنافس مع زميله عجلان العجلان، ثم عين بعد التخرج مباشرةً (سنة ١٣٩٤هـ) معيداً بالكلية وكان الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي عميداً لها.
- تتلمذ في المرحلة الجامعية على أساتذة كبار من أمثال عبدالرحمن بن رأفت الباشا ومحمد الراوي ومحمد رجب بيومي ومحمد أبو شلباية وعمر عودة الطيب ومحمد عبدالمنعم خفاجي وعبدالعزيز الربيعة وزكي سويلم وفوزي فيض الله.
- كتب بحثَ التخرج عن شعر الدعوة الإسلاميّة في ديار الشام منذ عصر النهضة في ٧٠٠ صفحة وسلّمه لمشرفه الدكتور عبدالرحمن بن رأفت

الباشا الذي كان حريصاً على طبعه إلا أنَّ الأجل عاجله (ولا يعرف المؤلف مصير مسودة البحث حتى الآن).

- بعد أن أمضى في الإعادة سنتين ابتعث إلى أمريكا عام ١٣٩٦هـ ورُبط ومجموعة المبتعثين مع الأستاذ الدكتور إسماعيل بن راجي الفاروقي لضمان عدم الانبهار بالحضارة الغربيّة والتأثر بالأفكار الهدّامة، ثُمَّ نال الماجستير سنة ١٣٩٩هـ والدكتوراه سنة ١٤٠٤هـ بعد صعوبات وتحديات فكريّة وعلميّة واجتماعيّة، وكانت رسالته في الدكتوراه بعنوان: "التجهيزات الأساسية للمعلومات بالمملكة العربيّة السعوديّة من حيث المصادر والاحتياجات: دراسة تقويمية".
- يرى المؤلف أنَّ الحوار مع المخالفين في العقيدة والثقافة له سلبيّات يجب ألا تعمينا عن الجوانب الإيجابيّة فيه.
- مارس المؤلف من الوظائف ما يلي:

١) وكيلاً لكلية العلوم الاجتماعية (١٤٠٥-١٤٠٩هـ).

٢) باحثاً في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في ألمانيا (١٤٠٥-١٤٠٦هـ).

٣) مستشاراً في مكتب الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الإمام.

٤) مديراً للشؤون الدراسية بالملحقية الثقافية بواشنطن (١٤٠٨-١٤٠٩هـ) ونائباً للملحق الثقافي الدكتور حمد السّلوم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٥) مـديراً عامًّـا للمكتـب التنفيـذي للهيئـة العامّـة لاسـتقبال التبرعـات للمجاهدين الأفغان (مدة سنتين ونصف).

٦) عضواً بمجلس الشورى (١٤١٤- ١٤٢٠هـ).

٧) وزيـــراً للعمـــل والشـــؤون الاجتماعيّـــة ثم للشـــؤون الاجتماعيّـــة (١٤٢٠- ١٤٢٥هـ).

٨) أستاذاً متعاقداً مع جامعة الإمام.

- نتـاج المؤلـف العلمـي بلـغ الى سـنة ١٤٤٥هـ ٦٢ كتـاباً و١٠٧ أبحـاث غالبهـا في مجـال الاستشـراق والتنصـير والعلاقـة الفكريّـة بـين الشـرق والغرب.
- اقتنـع المؤلـف بأنَّ تخصصـه الـدقيق -علـم المكتبـات والمعلومـات- غـير قابل للاستزادة العمليّة النظريّة إذْ هو مجال فني تطبيقي.
- كـوّنَ مـع الأسـاتذة إبـراهيم المـزيني وعبـدالعزيز العمـري وعمـر العمـري فريقـاً بحثيًّـا لأغـراض الترقيـة الأكاديميـة الـتي ذكـر أنها تشـهد حـروباً طاحنـةً تُهْـزَمُ فيهـا النزاهـة أحيـاناً إلا أنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يسّـر لـه نيـل درجـة الأستاذيّة عام ١٤١٧هـ.
- أمضـى في مجلـس الشـورى سـت سـنوات مليئـة بالإنجـاز الـذاتي بالقـراءات ومتابعة الموضوعات المعروضة على المجلس والمشاركة فيها بإيجابيّة.
- كـان سـقف طمـوح المؤلـف أقصـاه التـدريس بالجامعـة والبحـث العلمـي والإسـهام في خدمـة المجتمـع بالكتابـة والتـأليف والمحاضـرات والأنشـطة

العلميّة والفكريّة المختلفة إلا أنَّ الواجب حتّم عليه قبول منصب الوزارة.

- كان المؤلف أثناء عمله في الوزارة:

١) يمنع إبراز شخصه في الصحافة.

٢) يركز على الجوانب العمليّة.

٣) يعمل وفق فلسفة: "العمل يسيرني ولست من يسيره"، ولذلك لم يكن يكتفي بساعات الدوام الرسمية بل ربما استمر معه العمل حتى في أحلامه.

٤) يرى أنَّ مجال عمله احتسابي بالدرجة الأولى لأنه يخدم فئات ضعيفة من مستحقي الضمان وذوي الاحتياجات الخاصّة والعجزة والأيتام وغيرهم.

٥) يستصحب قناعةً مفادها: "أنَّ في الإمكان أفضل مما كان".

٦) يرسل تهنئة لكل موظف إذا حصل على ترقية، وخطاب شكر لكل موظف يترك العمل للتقاعد أو النقل.

٧) يتعامل مع الجميع بعفويّة وتلقائيّة وشفافيّة وصراحة وتبسط.

٨) لا يؤخر المقابلات ولا يحتجب عن النّاس.

٩) يصلي مع العاملين في مسجد الوزارة، وربما رؤي يلاطف عمّال النظافة.

١٠) يتجاهل رسائل التهديد التي كانت تصله.

١١) يسعى في الاستعانة بالناصحين وأصحاب الكفاءات.

١٢) يتحين الفرص لمواصلة القراءة في السيارة أو الطائرة أو أثناء الإجازات.

١٣) يواصل التأليف وإصدار الكتب.

١٤) يستشعر أنَّ إدارة العمل الاجتماعي هي أصعب أنواع الإدارات على الإطلاق.

١٥) يعمل وفق فلسفة: "أنْ تعطي غير مستحق خيرٌ من أن تحرم مستحقاً".

١٦) يحارب الداخلين في العمل الخيري بقصد الوجاهة فقط.

١٧) يحارب التسول باعتباره معضلة كبرى.

١٨) يبذل ما يستطيع لحل مشكلة الفقر ضمن فريق العمل الذي قاد الاستراتيجيّة الوطنيّة لمكافحة الفقر تحت إشراف مباشر من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٩) يتعامل مع الصحافة بشكل اعتيادي رغم ما لقي من بعض أغيلمة الصحافة كما سمّاهم.

٢٠) يحاول التعلم واكتساب الخبرات من خلال العلاقات التي أتاحها له عمله مع القيادة الرشيدة وأصحاب السمو الملكي وأصحاب المعالي الوزراء وأمراء المناطق والوكلاء ومدراء الإدارات وغيرهم.

٢١) لا يتكلف غير ما جُبِل عليه من العفويّة والبساطة.

٢٢) يؤمن بالقاعدة التي تقول: كلما كثر مراجعو مكتب الوزير دلَّ ذلك على تقصير الوكالات.

- لا يجد المؤلف غضاضة في الاعتراف بعدم تحقيق بعض كتبه النجاح المنشود.
- عندما أعفي من الوزارة في ٢٨-١٢-١٤٢٥هـ بدأ الأوفياء يتقاطرون على بيته فخصَّصَ لهم موعداً أسبوعيًّا ثم شهريًّا ثم أوقف ذلك عام ١٤٢٩هـ.
- يرى أنَّ التقاعد نعمة متى خطّط الإنسان له.
- أخرج في الفترة من ١٤٢٦ إلى ١٤٤٣هـ قرابة ٤٥ كتاباً علميًّا وفكريًّا وعدداً كبيراً من الأبحاث، وانطلق في الإسهام في الندوات والمؤتمرات والملتقيات داخل الوطن وخارجه.
- بعد سنتين من تركه الوزارة عرضت عليه جامعة الإمام العمل متعاقداً فقبل وأمضى سبع سنوات رأت الجامعة بعدها عدم التجديد له فأذعن كارهاً. وكان خلال هذه السنوات السبع يتعاون مع جامعات أخرى في مناقشة الرسائل العلميّة.

- كان لا يرد طلبات الشفاعة أبداً وإنْ تبيّن في حالات قليلة جدًّا أنَّ أصحابها لم يكونوا أهلاً لذلك.
- يرى أنه كلما زاد عطاء المرء زاد حاسدوه.
- كان ينهى عن مفهوم تصفية الحسابات.

- مرّ في حياته بأحزان يمر بها كل البشر، ومن ذلك فقد أخيه صالح وأخته فاطمة صغيرين، ثم فقد أخيه الأكبر عبدالله في حادثة سقوط طائرته العسكرية في البحر الأحمر عام ١٤٠٦، ثم فقد والده بعد عملية قلب سنة ١٤١٢، ثم فقد والدته إثر مضاعفات جلطة في المخ سنة ١٤١٩، ثم فقد أخته مزنة بالسرطان عام ١٤٢١، ثم فقد زوجته أم حمد عام ١٤٣٢ بعد عِشرة دامت ٣١ عاماً.

- بعد وفاة زوجته بثلاثة عشر شهراً اقترن بمها بنت عبدالرحمن الحناكي.
- في عام ١٤٣٦ دعي إلى لقاء في مكة لمناقشة فكرة إنشاء موسوعة عن الإسلام بأقلامِ مسلمين منصفين تسد حاجةً في المكتبة العربية والإسلامية، وقد شارك في هذا المشروع الذي لم ير النور حتى الآن.
- في جمادى الآخرة من عام ١٤٤١هـ حلّ بالعالم وباء الكورونا، وقد أصيب به وشفي بحمد الله تعالى مستشعراً أثناءها المثل الشعبي الجميل: "الله لا يوريك غلاك عندنا".

- يفصح عن استمرار إحساسه بالفقر إلى الآن رغم تحسن وضعه ابتداءً من عام ١٣٨٦هـ حين كان يحصل على مكافأة معهد الرياض العلمي وقدرها ٢٥٠ ريالاً.

- يرى أنَّ الحياة ليست سهلة إلا على من سهلها الله عليه.

القسم الثّاني:



المحاضرة ١: مناقشة كتاب السيرة الذاتيّة

الثلاثاء ٢٧ صفر ١٤٤٥ هـ| نادي قارئون| الرياض- جمعية حي الربيع



"خمسة أشخاص أثَّروا فيَّ بشكل كبيرٍ جدًّا:

١)خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

٢)عبدالله بن عبدالمحسن التركي حفظه الله.

٣)محمد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٤)محمد فؤاد سزكين رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٥)حمد السّلّوم رَحِمَهُ ٱللَّهُ".

علي بن إبراهيم النّملة

- كتاب السيرة الذاتية لمعالي المؤلف عنوانه: "أبو حسين: النشأة– البيئة– التعايش" صدر عن دار الثلوثية في طبعته الأولى عام ١٤٤٥هـ.
- لا ينبغي القلق من الشعور بقلّة استيعاب المقروء؛ ذلك أنَّ ناتج القراءة يُخزَّن في العقل الباطن ثم يُستحضر عند الحاجة إليه.
- القراءة بحد ذاتها فعلٌ إيجابي يُنصح به رغم كل التحديات الموجودة اليوم.
- احرص على عكس قراءاتك في شيء ملموس كالتأليف والبحث والمقالة وغيرها لكن لا يُخْرجك ذلك إلى ميدان الاستعراض.
- على الذي لا يستطيع التأليف ألا يعتبر ذلك مثبطاً له في مجال القراءة.
- على المرء أن يكتب بكل قناعة وألا ينتظر رجع الصدى.
- أكثر ما كتبتُ نفعاً كتاب التنصير، وقد طبع خمس مرات، وقُرر على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية، ووصلني مرة طلب لطباعة ٥ آلاف نسخة منه. أحسب أنَّ الكتاب شخَّص حملات التنصير في الشرق والغرب بشكل جيد.
- شغفت بالقراءة منذ كنت طالباً في المعهد العلمي، وكنت أمكث بالملحق العلوي في منزلنا وأقرأ، وربما جرّوني لتناول الطعام جرًّا.
- النَّهم بالقراءة نعمة من نعم الله تعالى.
- كانت قراءاتي في البداية مفتوحة جداً ثم جرى التقليص فيما بعد.
- أرى أنَّ القراءة واجبٌ ولكنْ ليس بالمعنى الشرعي.

- اعتـدت في كتـبي أن أكتـب عنـواناً أصـليًّا وآخـر فرعيًّـا. العنـوان الفرعـي شـارح لمضـمون الكتـاب ليختصـر علـى القـارئ الطريـق حـتى يقـرر هـل يقتني الكتاب أم لا.
- طول العنوان في جُلّ كتبي مقصود لبيان هويّة الكتاب.
- أحـرص علـى أن أرى شخصـية الباحـث في البحـث العلمـي الأكـاديمي. أمـا الكتب الأخرى فشخصية الباحث تظهر في توجهه وأسلوبه.
- ممـا يقلقنـا كثـيراً أننـا نريـد أن نطبـق نماذجنـا علـى أولادنا وأحفـادنا. وهنـا أستحضــر مقولــةً لســقراط ونســبت لعلــي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ :"أنزلــوا أولادكــم منازلهم فإنَّ زمانهم غير زمانكم".
- إذا أردنا قولبة الجيل مسخناه، وهذا خلاف سنة الله عَزَّوَجَلَّ.
- تعلق الجيل الحاليّ بجهاز الجوّال لا يرضينا بل ويخيفنا.
- ثورة الجوال ستنهيها قريباً تقنية الذكاء الاصطناعي.
- التعلق بالجوال يضيع فكر الشخص وتركيزه.
- التولـول علـى الجيـل الحاضـر خطـير جـدًّا وغـير صـحيح تربـويًّا لأنَّ إبداعاتـه ظاهرة جدًّا.
- أديـن لمحمـد فـؤاد سـزكين رَحِمَهُٱللَّهُ بتحـولي للاستشـراق لمـا عملـت معـه سـنة ١٤٠٥ و١٤٠٦ لمـدة ١٥ شـهراً فقـرأت كتبـه التسـعة بالألمانيـة وكنـت أعلـق عليهـا بنقـاط أناقشـها معـه نهايـة الأسـبوع فيسـر بهـا كثـيراً فأفـدت منـه

وأصبح يعطيني مقالات بالألمانية فقرأتها مما زاد في تكويني العلمي في هذا المجال.

- كنت أتمنى أن أستمر في العمل في معهد الدراسات العربية في فرانكفورت لولا طلب الوالدة مني العودة إلى الرياض، ولم أندم بحمد الله على الاستجابة لطلبها.
- الخطة الاستراتيجية للفقر انتهت في ٥-٦-١٤٢٦، وبتاريخ ٢٦-٦-١٤٢٦ توفي الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ فتولى الملك عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ وبدأت إعادة هيكلة كثير من الأنظمة فنظروا في الاستراتيجية فوجدوا إحصاءاتها قد تقادمت.
- كان التحفظ عندي في موضوع التربية الوطنية تحفظاً من المادة وليس من المضمون، لأنَّ وجهة نظري أن تُغرس التربية الوطنية في نفوس الطلاب والطالبات من خلال المواد كلها ابتداءً من القرآن الكريم وانتهاءً بالتربية البدنيّة. وقد اطلعت على كل مقرراتها التسعة فازددت قناعةً بوجهة نظري، وقد اتهمت ظلماً وزوراً بضعف الانتماء الوطني عندي. وفي المقابل كانت هناك حملة على المادة من منطلق متدين لا ديني منبثق من مفهوم خاطئ جداً هو تصور وجود تعارض بين الدِّين والوطنيّة.
- الوطنية لا تتعارض مع الدِّين إلا إذا أريد لها أن تحل محله، وهذا غير وارد في المملكة العربية السعودية بحمد الله تعالى.

- نشأت القومية العربية في بعض البلدان على أساس تحييد الدِّين.
- من الاستدراكات التي قد تكون في الطبعة القادمة لكتاب السيرة موضوع الحديث عن الأبناء والإخوة والجيران.
- نشأنا نشأة لم يكن القرآن الكريم مقرّباً منّا بالشكل المأمول على مستوى التحفيظ والحلقات والجمعيّات فكنّا نكتفي بما يكون في المدارس، ولكن بحمد الله تعالى تغيّر الحال بعد ذلك بشكل ممتاز جدًّا.
- الاستشراق موضوع جافّ وهو يتعاطى مع أفكار غربية تتعرض للإسلام والمسلمين. ووجدت ضرورة للتصدي له، وأطمح بشكل كبير جدًّا أنْ تكون هناك مراكز للدراسات الاستشراقية لأنَّ الهجوم على الإسلام مستمر منذ ظهوره إلى اليوم وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فوجب علينا التصدي لهذا الهجوم.
- أتعامل مع موضوع الاستشراق من منطلق الآية الثامنة في سورة المائدة وهي قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ ﴾. والغاية التصدي الإيجابي لأنَّ كتب المستشرقين تُقرأ هناك فصار من المناسب أنْ يقال لمن أصاب أصبتَ ولمن أخطأ أخطأت.
- كانت ترقيات الأكاديميين مرتبطة بالبحوث فقط فكوّنتُ مع ثلاثة زملاء فريقَ بحث علمي أكاديمي كلٌّ في مجاله واستأجرنا لذلك شقة ثم

أخـرى في سـكن جامعـة الإمـام، وأثنـاء تلـك الجلسـات كانـت تجـري نقاشات يصوب بعضنا بعضاً.

- يُعـرَّفُ الاستشـراق تعريفـاً إجرائيًّـا بأنّـه: اشـتغال غـير المسـلمين بعلـوم المسلمين.
- كـلُّ عـالم يكتـب عـن الإسـلام وهـو غـير مسـلم فهـو مستشـرق أيًّا كانـت جنسيته (الجهوية هنا غير موظفة).
- كـل الموسـوعات الغربيـة الـتي حُـرِّرت بأقـلام مستشـرقين هـي أعمـال استشراقيّة.
- أقـول بمـلء فمـي: العـربي غـير المسـلم إذا كتـب عـن الإسـلام فهـو مستشـرق وإن أغضـب ذلـك بعـض القـوميين العـرب، وأنا لا أصـادر عربيتهم بل أعتبرهم عرباً إن كتبوا عن العربيّة.
- جـورجي زيـدان حينمـا كتـب عـن تاريـخ الآداب العربيـة هـو كاتـب عـربي، وعندما كتب عن الدين الإسلامي هو كاتب مستشرق.
- جـورجي زيـدان كتـب ثلاثـين (٣٠) روايـة عـن تاريـخ الإسـلام دسَّ فيهـا جميعاً من السمِّ ما الله به عليم.
- الإسـبان والـروس لا يـرون أنفسـهم مستشـرقين بـل مسـتعربين لأنهـم يعتقـدون أنهـم يدرسـون تـراثهم الروسـي والإسـباني المكتـوب بالعربيّـة بنـاءً علـى أنَّ الـتراث الأندلسـي تـراث إسـباني، وتـراث الجمهـوريات الـتي كانـت

مُتْبَعَةً (لا تابعة) للاتحاد السوفييتي ينتمي للوطن الأم وفق وجهة نظرهم.

- التغريب غير الاستغراب. التغريب هو تبني الفكر الغربي، وليس له علاقة بالاستشراق.
- لا نكفر من تبنى أفكار الغرب بل نرى توبته مقبولة ما لم يغرغر.
- عبدالرحمن بدوي فلسف الدنيا كلها وهو أول فيلسوف وجودي عربي (مدحه طه حسين بهذا فانتفخ) وله تمجيد عظيم للمستشرقين ولكنه قبل موته أعلن توبته ونُشر ذلك في مجلة الحرس الوطني.
- عبدالله القصيمي رحمه الله! في مجلة الخواطر اللبنانية كتب عن تراجعه وطالب بحرق كتبه، وأثبتت ذلك باحثة ماجستير.
- نفرح بتوبة من تاب ورجع إلى الله وأناب.
- طه حسين وأضرابه ليسوا مستشرقين ولكنهم تلاميذ مستشرقين.
- الملك فؤاد الأول لما أنشأ مجمع اللغة العربية عام ١٣٥١ قرر في المرسوم الملكي أن يكون عددُ الأعضاء عشرين؛ عشرة منهم مصريون وخمسة مستشرقون وخمسة عرب.
- التأثر بالمستشرقين كان قويًّا جدًّا حتى قال بعض تلامذتهم -وكبرت كلمة تخرج من أفواههم-: "لقد فهموا الإسلام أكثر من فهم المسلمين أنفسهم".

- رصدتُ أكثر من ١٠٤ مستشرقين ممن درَّسوا في الجامعات العربية، وأكثر من ١٦٠ ممن اختيروا أعضاء في المجامع العلميّة الرئيسية الأربعة في بغداد ودمشق وعمّان والقاهرة. وكان الواجب ألا يُقبل إلا المنصف منهم -وفيهم منصفون- وبعضهم يكاد يكون مسلماً يخفي إسلامه خصوصاً من التصقوا بالقرآن الكريم سعياً لإيجاد نقيصة واحدة ولن يجدوا. أمضى أحدهم ١٣ سنة في ذلك فلم يجد فنطق الشهادتين وأسلم وجاء للحج. ولي كتاب فيمن أعلنوا إسلامهم من المستشرقين.
- من يتهمني باللين فإني أراها مدحة!
- اتهمني أحدهم بوسام حين قال: أنت قتلك التواضع!
- لا أقول للمدان أنت مدان، لكني أقول ما يعني في النهاية أنت مدان.
- كتاب "صدام الحضارات" ترجمناه خطأً بصراع الحضارات، وهو بحث استخباراتي أمريكي نشر عام ١٩٩٣ في مجلة أمريكيّة مرموقة هي "مجلة الشؤون السياسية" في شكل مقالة ثم تطور ليكون كتاباً، وهلل له بعض العرب وترجموه أكثر من ترجمة. يقوم الكتاب على التعالي والفوقية وحظوة الحضارة الغربية على كل ما عداها بما فيها الإسلامية وهي المستهدفة قطعاً. وهذا من إيحاءات برنارد لويس المستشرق الصهيوني البريطاني الأمريكي المقرب من البيت الأبيض المتوفى عام ٢٠١٨ عن ١٠٢ سنة. والكتاب خلو من العمق وهو خادم لأجندة سياسية ولا

اعتبار له عندنا لأن الإسلام ماضٍ وهو في صعود كما يقول مراد هوفمان.

- في عام ٢٠١٣ أعلن الفاتيكان أنَّ الإسلام هو الدِّين الأول في أوروبا وذلك باعتبار أنَّ النصارى هم الكاثوليك فقط ومن عداهم مهرطقون (خوارج!).
- من المتوقع في عام ٢٠٢٥ أنْ يكون الإسلام هو الدين الأول في أوروبا بسبب الهجرة والولادة.
- لا يوجد صراع حقيقي بين الأديان، والإسلام ما قام ليكون جبهة صراع، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هاجر إلى المدينة لنشر الدعوة لا لإقامة دولة لأنه مبلِّغ بخلاف رؤية الحركيين الذين يقولون إنَّ الهجرة كانت لإقامة دولة الإسلام، وهذا غير صحيح لأنه لما بركت ناقته أقام مسجداً لا بيتَ حكم، وما التنظيمات التي عُملت إلا لتسهيل أمور الدعوة وإنجاحها.
- قراءة سيرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبادة وتعليم وتهذيب، ولو تأملنا كيف أنه لا توقد النار في بيته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شهرين وثلاثة لعلمنا أنَّ مقصود الهجرة كان نشر الدعوة لا إقامة دولة والتمتع بميزات الحكم، بل هذه الميزات أُعطيت للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مكة على أن يتخلّى عن الدعوة فأباها.

- إقامة مؤسسات وتنظيمات مُعينة على نشر الدعوة من باب: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".
- مسؤوليتنا الآن مواكبة حركة صعود الإسلام على جميع الصُّعُد وبذل كل الجهود قلّت أو كثرت لنشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.
- نشر محمد فؤاد سزكين في تاريخ التراث الإسلامي ١٧ جزءاً، وقد بدأها تكميلاً لكتاب بروكلمان "تاريخ الآداب العربية" لكنه استدرك عليه الشيء الكثير، وهذا من التصدي الإيجابي بالرد على المستشرقين في بلادهم.
- ميشال جحا يصنف فؤاد سزكين على أنه مستشرق باعتبار أنه غير عربي ويقول: "ومتى كان للدين دخل في الإبداع والأكاديمية". قلتُ: إذا لم يكن للدين دخل في الإبداع والأكاديمية فهو ليس ديناً.
- ردَّ محمد فؤاد سزكين على الغربيين في افتراءاتهم حول الإسلام من خلال موسوعته المكونة من ١٧ جزءاً.
- محمد فؤاد سزكين كردي من ديار بكر، فُصِل من الجامعة في تركيا لما وقع انقلاب فهاجر إلى ألمانيا وتزوج ألمانية وأنشأ معهد الدراسات العربية والإسلامية بدعم من السعوديّة والكويت، وله همة عالية جداً جداً جداً، وكان يعمل في اليوم ١٨ ساعة ويتنقل لإلقاء المحاضرات ويستقطب للمعهد موارد مالية، وهو نادرة من النوادر، وفيه حدة بحكم العرق لكني احتملت حدته وأبهرته بجهودي بحمد الله تعالى فطلبني أكثر

من مرة من معالي مدير جامعة الإمام د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وكذلك من د. رضا عبيد مدير جامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

- أسمي الكيان الموجود في فلسطين "دولة اليهود في فلسطين المحتلة"، ولا أقول "إسرائيل". وهم دولة محتلة، شرذمة من الشتات اجتمعوا في فلسطين غير أنهم الآن لا يشعرون بالقرار ولا بالاستقرار لا في فلسطين ولا خارجها.
- تجربتي في مجلس الشورى تجربة رائعة بكل المقاييس أفدت منها بشكل غير عادي.
- خمسة أشخاص أثَّروا فيَّ بشكل كبير جدًّا:

١) خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله.

٢) عبدالله بن عبدالمحسن التركي حفظه الله.

٣) محمد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٤) محمد فؤاد سزكين رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

٥) حمد السّلّوم رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

- اجتمعنا بمحمد يونس في بنغلاديش وكان المخصص لنا نصف ساعة لكنه أعطانا ساعتين لما أعجب بالطرح والأفكار التي قدمت له حول آلية صندوق الفقر.
- كتاب "الفكر بين العلم والسلطة" طبع مرتين وهو انتصار للعلماء الشرعيين الربانيين على حساب المفكرين لأننا مررنا بفترة انتصرنا

للمفكر الإسلامي الذي يقول عن الإسلام شيئاً جميلاً لكنَّ واقع حاله البعد عن الإسلام الحقيقي والعلم الشرعي والعبادة الحقّة. هربنا من مصطلح "الفلسفة" واستعضنا عنه بالفكر الإسلامي الذي جاء على حساب العلم.

- لي كتاب عن مسألة التأثر والتأثير وذكرت فيه حادثة تعرضت لها عام ١٣٩٦ مع راهبة فيتناميّة أرادت تنصيري فمر بي زميل فقال "بدأتْ بك يا علي" فامتعضت من هذه العبارة لأنَّ صديقي لم يدر بخلده بتاتاً أنْ أكون أنا الذي بدأتُ بها. أثّرت هذه العبارة في نفسي وغيّرت من مساري فصرت أبحث عن المنصرين وأستقبلهم في بيتي وأقدم لهم الضيافة وأدعوهم إلى الله وأجادلهم.
- نحن نؤثر أكثر مما نتأثر فيجب ألا نوصد الأبواب.
- استقرأتُ حالات آباء قسوا على أبنائهم فألحدوا نسأل الله لهم التوبة.
- قسوة بعض الآباء مطلوبة لأنها محببة وتأتي في وقتها كحال والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلم يكن يقسو بليل ولا أمام الآخرين.
- دولتنا "المملكة العربيّة السعوديّة" كريمة معطاءة، ما تَوَفَّر من ميزانية في جانبٍ صَرَفَتْهُ في جوانب خيريّة أخرى بدلاً من إعادته للخزينة. وأنا أدافع عن الحكومة وأفتخر بذلك لأنني مقتنع به.

- التشــهير بالمؤسســات الحكوميــة في الصــحف أمــر غــير مقبــول، وقــد علَّمنــا الشــيخ محمــد بــن جبــير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجلــس الشــورى انتقــاد العمــل لا الأشخاص، ولما قدم له تقرير فيه اسم معيَّن أمر بشطبه.
- انقد لكن نقداً ثنائيًّا مباشراً لا يُراد منه التشهير.
- "بيســان" ناشــر لبنــاني مــتقن طبعــت عنــده ٢٨ كتــاباً ثم حــدث خــلاف حول التسعير فتركت الطباعة عنده.

المحاضرة ٢: محطات من حياتي

كليات سليمان الراجحي– البكيرية



" النظام إنما وضع لتيسير العمل لا لتعقيده، ولذلك كنت أخرج عن النظام معتمداً على القاعدة الأصوليَّة: "مقاصد الأحكام مصالح الأنام".

علي بن إبراهيم النّملة

- من المحطات التي لا أنساها في البواكير محطة التعالم والاستكبار على الاعتذار: عندما كنت في الصف الخامس الابتدائي ذكر مدرس مادة الحديث أنَّ أبا هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ اسمه عبدالله بن مسعود فصححت له المعلومة -وكنت قد قرأتها في كتاب أخ لي متقدم عليّ في الدراسة- فانتهرني المدرس واشتد غضبه عليَّ وصفعني على وجهي، ولما كان اليوم التالي أتيته بكتاب أخي وفيه ترجمة أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وأنَّ اسمه عبدالرحمن بن صخر الدوسي فما زاد أن قال: كلنا عبيد الله!
- ومن المحطّات محطة التعامل الأمثل مع التحديثات فقد حوّلت بحمد الله تعالى ضعفي في مادة الرياضيّات إلى تفوق في مرحلة الدكتوراه مع تشجيع المدرس الأمريكي اليهودي.
- ومن المحطات محطة الحرص على رضى الوالدين مهما بدر منهما، ومهما فعل المرء فلن يوفيهما بعض حقهما.
- الفلسفة الإدارية الحقة أن تمثل جانب المرؤوسين لا الرؤساء لأنهم الجانب الأضعف.
- اخترت أنْ يكون العمل هو الذي يسيرني لا أني من يسيره.
- عندما تريد تطبيق شيءٍ ما لا بد أن يتوفر شرطان: الاقتناع والإرادة.
- هناك عاملان لنجاح كلِّ عمل: الإخلاص والصواب.

- النظام إنما وضع لتيسير العمل لا لتعقيده، ولذلك كنت أخرج عن النظام معتمداً على القاعدة الأصوليَّة: "مقاصد الأحكام مصالح الأنام".
- أميل إلى الإدارة بالأهداف وإنْ كنت لا أظن أنَّ هذا النهج سيطبق عندنا قريباً!
- الخروج على النظام يكون أحياناً محمدة.
- في الطموح أتمثل قول الشاعر:

إذا غامرت في شرف مروم	فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير	كطعم الموت في أمر عظيم

- هللة واحدة تدخل في جيبي بغير حق لا أريدها، وهللة واحدة أستحقها لا أسمح بها.
- عندما صدر الأمر الملكي بانتهاء ولايتي كان عندي حقيبتان فلم أفتحهما، وكذا الأقلام والأوراق أرجعتها، والجرائد المجانية طلبتُ منهم عدم استمرار تزويدي بها.
- لم أكنْ أقبل الهدايا أثناء العمل مهما كبرت أو صغرت.
- ليس التحدي أن تصل إلى القمة ثم تقف، إنما التحدي أنْ تبحث عن قمة أخرى بعدها.
- في الإبداع والمبادرات: كن قائداً وكن رائداً.

- لا تفتح مجالاً للإحباطات بل كن متفائلاً.
- من فضل الله تعالى ثم ببركة دعاء الوالدين كنت موفقاً داخل البيت أكثر من التوفيق خارجه.
- لم أستطع البقاء بلا زوجة بعد وفاة أم حمد رحمها الله تعالى.
- بيت شعر أردده على مسامع طالباتي وبودي لو وعته كل النساء:

لم تستطيعي بعدُ أن تتفهمي   أنَّ الرجالُ جميعهم أطفال

- فقدتُ أخي بسقوط طائرة، ووالدي بعملية قلب، وأمي بجلطة، وأختي بسرطان الثدي.
- الأحزان موجودة لكن انظر إليها بصفاء.
- لم يكن لديَّ طموح لأنَّ نظرتي أنَّ طالب الولاية لا يُولَّى وأنَّ المناصب كالظلّ إنْ هربت منه لحقك وإنْ لحقته هرب منك.
- لا يتعارض الطموح مع القناعة لكنْ إن كانت نيتك لغير الله فاحذر كل الحذر.
- كن جادًّا في حياتك لا سيما زمن الشباب والتحصيل.
- عندما تغلب البعد الاحتسابي في عملك تحطم كل المثبطات.
- المثبطات كالبهارات في الطعام.
- كنا نذاكر في المسجد وننام فيه حتى نقوم للفجر ونذاكر قبل الذهاب للكلية مشياً لمسافة ٦ كيلو مترات تقريباً.

- لا تدخل في نزاعات أبداً فالدنيا كلها لا تساوي شيئاً لكن افرح لله واغضب لله.
- من طبيعة الحياة أنْ توجد عقبات وعلى المرء أن يتجاوزها.
- تذكر قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خير الناس أنفعهم للناس).
- فعل الخير فيه بركة لكن لا تكن من أصحاب الأصابع الأربع الذين يحرص أحدهم على أن يكون مشلحه (عباءته) ذا ياقة ذهبيّة طولها أربعة أصابع!
- فعل الخير يورث البركة، والبركة غير قابلة للقياس.
- الهدف الأسمى: الحصول على رضى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- ركّزت على الاستشراق بسبب عملي مع الدكتور محمد فؤاد سزكين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- قرأت عن الاستشراق الكثير، وكتبت فيه –حتى الآن– حوالي ٣٠ كتاباً.

المحاضرة ٣: من حديث الذكريات

لقاء في منزل عبدالله بن حامد الأحمري



"أُحِبُّ البحث العملي وعندي قاعة للبحث

في البيت".

علي بن إبراهيم النّملة

- أحمـد الله تعـالى أنْ نشـأتُ نشـأةً فقـيرةً جـداً إذْ كُنَّـا لا نأكـل اللحـم إلا في عيـد الأضـحى إذا ضـحَّينا أو جـاءنا مـن أضـاحي الجـيران، وكـان أبي سـبّاكاً في مصـلحة الميـاه يعـود كـل يـوم وثوبـه ملـيء بالطـين، وكانـت مهمتـه تركيـب العـدادات، وكنـت أسـاعده في ذلـك إذا طلـب مـني، وكـان بعـض النّـاس الرافضـين دفـع الرسـوم (٥ أو ١٠ ريالات) ربمـا طـردوه إذا جـاء لبيـوتهم لتوصيل الخدمة!
- مـا كنـا نجـد ثيـاباً للشـتاء فكانـت أمنـا تلبسـنا ثـوبين أو ثلاثـة لتحصـيل التدفئة، وما كنا عندنا مصروف يومي كما هو حال الطلاب اليوم.
- ما كان عندي طموح أبداً، وهذه حقيقة لا أجد غضاضةً في البوح بها.
- الـدكتور عبـدالله بـن عبدالمحسـن التركـي أتاح لي خيـار منصـب العميـد في أي عمـادة أختارهـا في جامعـة الإمـام فرفضـت فطلـب مـن زميـل لي أنْ يقـرأ عليَّ الرقية الشرعيّة!
- عنـدما كلفـت بالعمـل في مجلـس الشـورى عـام ١٤١٤ قبلـت ذلـك، وكـان عـدد الأعضـاء سـتين عضـواً في الـدورة الأولى، ثم في نصـف الـدورة الثانيـة (بعـد ٦ سـنوات) جـاءني اتصـال مـن الـديوان الملكـي بتكليفـي وزيـراً لـوزارة العمـل والشـؤون الاجتماعيـة علـى الـرغم مـن أني كنـت مـن أكـبر الناقـدين لها، وبعد ٦ سنوات أعفيت من الوزارة فرجعت لجامعة الإمام.
- أحب البحث العملي وعندي قاعة للبحث في البيت.

- كتبتُ بعد تركي للوزارة خطابَ إذنٍ بمزاولة المحاضرات فحصلت على الموافقة.
- موضوع الاستشراق جافّ ودقيق وليس له أثر اجتماعي ملموس، ولذا فهو موضوعُ بحثٍ علميٍّ متخصص.
- التنصير –بكل بساطة– هو دعوة غير النصارى للدخول في النصرانية.
- كانت فرقة شهود يهوه تطرق عليّ الباب في أمريكا فأرحب بهم وأستضيفهم وأحاورهم.
- كتبت حوالي ٣٣ كتاباً عن الاستشراق وأزعم أني هضمته فوجدت حوالي ٩٠% منه مغرضاً.
- عملت في ألمانيا سنة ١٤٠٥ و١٤٠٦ تحت إدارة محمد فؤاد سزكين في معهد جوتة الشاعر الألماني الذي كان ميَّالا للإسلام وله بيت شعري رائع نصُّه حسب ترجمة آنَّاماري شيمِّل:

إن يك الإسلام معناه القنوت فعلى الإسلام نحيا ونموت

- اللغة الألمانية ليست صعبة وخصوصاً لمن يتقن الإنجليزية.
- قرأت ثمانية مجلدات لمحمد فؤاد سزكين بالألمانية ومقالات أخرى له فأعجب باهتمامي وجديتي.
- من أراد أن يؤلف فعليه ألا يغفل عن كونه سيحاسب على كل كلمة سطرها في مؤلفاته.

- أعتب على أناس يغردون ويكتبون بالجوال قبل الفجر وبعده، وهذا في نظري من الغفلة.
- أدعو إلى التخفيف من استخدام التقنية حفاظاً على الوقت والجهد، وأدعو إلى التثبت في كل ما ينشره المرء من خلال هذه الوسائط.
- أمكث في مكتبتي يوميًّا من الثامنة صباحاً إلى الثانية والنصف ظهراً (دوام رسمي!).
- من المهم في الإدارة أن تمثل مرؤوسيك لا رؤساءك لأن المرؤوسين هم الأضعف.
- كنت أخرج على النظام إذا كان فيه مصلحة للآخرين إعمالاً لقاعدة: "مقاصد الأحكام مصالح الأنام"، وقد قال لي الملك سلمان حفظه الله: "لا بأس أن تخرج على النظام إذا كان ذلك لمصلحة".
- لا أتابع الأخبار مطلقاً لكن عندي ستّ جرائد أتصفحها بسرعة.
- من صور صدام الثنائيات: التفكير الكلي (المقاصد) والتفكير الجزئي (التفاعلات). وهذه فلسفة أؤمن بها ولا أدخل في التفصيلات ولذلك لا أتابع القنوات الإخباريَّة فضلاً عن الاقتصاديَّة.
- كل ما فيه خدمة للمجتمع فأنا أعتبره من مؤسسات المجتمع المدني مع الاعتراف بغموض هذا المصطلح.
- الإدارة وسيلة وليست غاية.

- فلسـفة إداريـة: إذا سـيرتَ عملـك فكأنـك راكـب دابـة تريـد أن تكـبح جماحها، ولذا فالأفضل: أن يسيرك العمل لا أن تسيره.
- أي إداري يريد التوفيق لا بد أن يتخذ مستشارين ذوي خبرة.
- البعد الاستشاري في إداراتنا الحكومية ضعيف جدًّا.
- الشيخ صالح الحصين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان قمة في التواضع والعلم والعطاء.

المحاضرة ٤: صدام الثنائيات

دارة العرب- مركز حمد الجاسر الثّقافي



"اقتضت إرادة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ قيام الكون على ثنائية الذكر والأنثى فهما مكملان لبعضهما. وبوجود هذه الثنائية تتحقق إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلاميّة بالتأكيد عليها، وهي حفظ النّفس".

علي بن إبراهيم النّملة

- يوجد من النّاس مَن لا يقبل الرأي الآخر متناسياً أنَّ كلام أحدنا صوابٌ يحتمل الخطأ وكلام غيرنا خطأ يحتمل الصواب، كما في العبارة المأثورة عن الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- موضوع الأصالة والمعاصرة أثير من أكثر من مائة سنة ومع ذلك لم يصل البحث فيه إلى نتيجة.
- اقتضت إرادة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قيام الكون على ثنائية الذكر والأنثى فهما مكملان لبعضهما. وبوجود هذه الثنائية تتحقق إحدى الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلاميّة بالتأكيد عليها، وهي حفظ النّفس.
- الوحدانية الخالصة تبقى لله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- هناك ثنائيات تلتقي، وثنائيات لا تلتقي، وثنائيات يدعى أنها لا تلتقي، والإشكالية في النوع الثاني (فصّل المؤلف في هذا الموضوع في كتابه "صدام الثنائيّات: افتعال الصراع بين الملتقيات").
- الليل والنهار لا يمكن أن يلتقيا، ولذلك نحن بحاجة لكليهما.
- الشمس والقمر لا يلتقيان ولو التقيا لفسد الكون.
- الشمس لا تطلع من المغرب ولو حدث ذلك لقامت القيامة.
- الالتقاء الحسي بين الجهات غير ممكن.
- المعروف عن الحزب الجمهوري في أمريكا أنه يؤمن بالهيمنة ويسعى لتحقيقها.

- الصدام الفكري الثقافي بين الشرق والغرب مفتعل.
- برنارد لويس رغم أصوله الشرقية لما سافر إلى أمريكا نسي توسطه وتسيَّس وترك العمق العلمي والفكري الذي كان عليه في بريطانيا فأصبح مستشاراً للجمهوريين وعلى الخصوص منهم ديك تشيني؛ نائب رئيس الولايات المتحدة في الفترة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٩ ضمن فترتي حكم الرئيس جورج دبليو بوش.
- من الثنائيات التي لا تلتقي: الموت والحياة، والجنّة والنّار، والثّواب والعقاب.
- في سبيل عمران الكون لا بد أنْ يلتقي الشرق والغرب.
- الدعوة إلى الاستثناء الثقافي ليست نوعاً من التمترس وإنْ رأى بعضهم ذلك.
- الاستثناء الثقافي إطلاقٌ كان من الأوروبيين ردّ فعل على العولمة الأمريكية (الأمركة).
- الرئيس الأمريكي باراك حسين أوباما تحدث في عام ٢٠١١ داعياً إلى الاستثناء الثقافي باعتباره حقًّا مكفولاً لكل فئة بما فيهم المسلمون، وكان ذلك في معرض ردِّهِ على القس تيري جونز الذي دعا لحرق المصحف عام ٢٠١٠م.

- العلمانيــة لا تحــارب الــدِّين بــل تمــنح المــرء حريَّــة التعبــد شــريطة ألا يــدخل الــدّين في السياســة ولا في باقــي منــاحي الحيــاة، وإنمــا الــذي يحــارب الأديان صراحةً الفكر الإلحادي إن صحّ تسميته فكراً.
- الصراع بين التماضي والتحيين (الأصالة والمعاصرة) صراع مفتعل.
- الاستشراق الألماني خدم تراثنا العربي.
- الكنيســـة الشـــرقية رغـــم انتمائهـــا العقـــدي إلا أنهـــا تحـــاول التنصـــل مـــن الأرثوذكســية والتقــارب مــع الثقافــة الإســلامية، ويرجــع هــذا إلى تعايشــهم مع الشعوب الشرقية.
- المحــافظون الجــدد يثــيرون فكــرة الهيمنــة بينمــا يركــز الــديمقراطيون اهتمــامهم على القضايا الداخلية الاجتماعية الأمريكية كالفقر وغير ذلك.
- كلمــة الــرئيس الأمريكــي بــوش ليســت زلــة لســان ولكنهــا تعبــير عــن عقيدتــه الداخلية.
- الثنائيات الداخلية مفتعلة وعاطفية.
- الأمم تتلاقح فكريًّا وتتواصل حتى في زمن الحروب والصراعات.
- الليبرالية كلمة جميلة في الأساس لكننا أخذنا منها الجانب السيء فقط.
- ســأل أحــدهم عــني إمــامَ مســجدٍ فقــال: ابــن الكلــب علمــاني لأنــه يكــافح التسول!
- ســأل القاضــي قاتــل فــرج فــودة لم قتلتــه فقــال لأنــه علمــاني، قــال ومــا العلمانية؟ قال لا أدري!

- طرح الثنائيات المحلية لم يرق للعقلانية بل هو متصف بالعاطفة.

المحاضرة ٥: التطوع شؤونٌ وشجون

لقاء في منزل فهد بن بريكان آل ردعان ضمن فعاليات "ثلوثية الأفلاج"

(ملاحظة: هناك تصرف في عناوين بعض المحاضرات قصداً إلى مطابقة المحتوى في الحالات التي لم ينص فيها على العنوان)



"العمل التطوعي ليس عملاً مجانيًّا لكنْ له مقابل قد لا يكون ماديًّا بل قد يكون بركةً (والبركة غير قابلة للقياس) ثم أجراً من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ ".

علي بن إبراهيم النّملة

- في مستهل المحاضرة هنَّأ المحاضر الحضور بمناسبة صدور نظام التطوع بشكل رسمي في المملكة العربيّة السعوديّة.
- يعتبر الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله ورعاه- رمزاً من رموز التطوع لما له من أياد بيضاء على العمل الخيري.
- التطوع مسلك إنساني لكنَّ الذي يميزنا عن غيرنا هو مسألة الاحتساب.
- أول تطوع لي كان في المرحلة الابتدائية حين شاركتُ في تنظيف شارع الريل في حارتنا فرّسخ ذلك في نفسي أمرين: حب النظافة وحب التطوع.
- أذكر في المرحلة المتوسطة حين رفع الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله تعالى- شعاراً نصّه: "ادفع ريالاً تُنقذ عربيًّا" في مقابل شعار اليهود وقتها "ادفع دولاراً تقتل فلسطينياً".
- عملتُ في عمادة المكتبات تحت قيادة الدكتور زاهر بن عواض الألمعي متطوعاً وكان يعطيني مبالغ تصل لعشرة آلاف ريال وكان مبلغاً مغرياً للاختلاس حينها لكنني لم أفعل ذلك بفضل الله تعالى.
- أثناء الابتعاث في أمريكا تطوَّعت في لجنةٍ لتوحيد احتساب دخول الهلال وخروجه للعيد.
- أخي الموظف: تطوَّع من خلال الزيادة على متطلبات العمل، وأول ذلك وأهمه التبسم في وجوه المراجعين.

- العمل التطوعي ليس عملاً مجانيًّا لكن له مقابل قد لا يكون ماديًّا بل قد يكون بركةً (والبركة غير قابلة للقياس) ثم أجراً من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.
- المؤمن يتطوع لأغراض أخروية.
- ما أجمل كلمة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إني لا أحمل همّ الإجابة ولكنْ أحملُ همّ الدعاء".
- الإخلاص والصواب ركنا العمل الناجح.
- للحكومة الحق في سنِّ اللوائح والأنظمة والضوابط وهذا أمر سيادي. وعلى العاملين في التطوع التقيد بالضوابط.
- عليك واجبات أيها المتطوع! أولها: الالتزام. ثانيها: حفظ أسرار المهنة والجهة. ثالثها: تطوير الذات. رابعها: البعد عن الصراعات.
- يجب عدمُ تطوعِ حادِّ المزاجِ في أمورٍ فيها مقابلة للجمهور.
- لك حقوق أيها المتطوع! منها: التشجيع، وبيان الوصف الوظيفي للمهام، والتدريب، وتوسيع المدارك، وإتاحة الفرص.
- التطوع والصدقة قرينان.
- التطوع ليس مجالاً للوجاهات أبداً.
- العمل الخيري لا يقبل الوجاهة.
- الضخُّ الإعلامي المبالغ فيه للأعمال التطوعية غير مرغوب فيه بل فيه إهدار للموارد المالية وبحث عن الوجاهات.
- التطوع ينمي شخصية الإنسان ويحقق ذاته ويشعره بالرضى عن نفسه.

- مكتسبات التطوع على الفرد يجب أن تكون تلقائية لا أن يبحث عنها.
- قاعدة أصولية مهمة جداً: "مقاصد الأحكام مصالح الأنام".
- التطوع عمل تكاملي مع القطاعين الحكومي والخاص.

المحاضرة ٦: الدعوة إلى قيام علم الاستغراب

ديوانية الحمدان



"لا مشاحّة في الاصطلاح لكن لو

وجدت فيه مخالفة لديننا ففيه مشاحّةٌ

ومشاجّةٌ أيضاً!"

علي بن إبراهيم النّملة

- الحديث عن موضوع الاستغراب حديثٌ عن موضوعٍ جافٍّ جدًّا لأنَّه متسم بالاضطراب من حيث العنوان والمضمون والرؤية والأهداف.
- الاستغراب منبثق من الاستشراق وهو كذلك موضوع جافٌّ ويحتاج لقدر من التخصص.
- الاستشراق نشأ ابتداءً من الأديرة والكنائس بغرض محاربة الإسلام.
- تسعة وعشرون من طلائع المستشرقين كان منهم اثنان وعشرون من النصارى كما يقول نجيب العقيقي وهو أستاذ متمرس في التخصص وله موسوعة من ثلاثة مجلدات عن المستشرقين.
- عقد نجيب العقيقي في الفصل الثالث من موسوعته بحثاً عن المستشرقين الموارنة مع أنهم عرب.
- تطور الاستشراق وتعددت دوافعه لكنه في النهاية أدى لظهور دعوة لقيام علم مضاد ليس كردّ فعل ولكن ذا منهجية ورؤية متميزة مؤصلة.
- الاستغراب هو دراسة ما عند الغرب من أديان وعادات وثقافات.
- يضطرب مصطلح الاستغراب نظراً لاستعمال بعضهم له بمعنى التغريب.
- التغريب هو اتباع الغرب حذو القذة بالقذة.
- الاستغراب هو: علم الغرب. والمستغرب هو المتبحر في علوم الغرب. أما التغريبي فهو الذي آمن بالغرب وما لديه.
- الاستغراب تعاملٌ مضاد مع الغرب الذي درس الشرق باستعلاء وعدم إنصاف في الغالب.

- **الإشكال في التغريب على نوعين:**

١- من يتبنى فكر الغرب ولو تعارض مع الإسلام.

٢- من يتبنى أفكار المستشرقين في النظرة للإسلام (وهذا النوع أشد مما قبله).

- **الاستغراب جاء ليرد على القسم الثاني مما سبق في كل المسارات.**
- **إغفال التاريخ الهجري يدخل ضمن التغريب.**
- **في قصة القس تيري جونز الذي أراد أن يحرق المصحف بالرغم من أنه لم يقرأه دليل على روح العصبيّة التي يتسم بها كثيرون علماً بان هذه الحادثة أدّت إلى إقبال غير مسبوق على ترجمات معاني القرآن حين رأى المشاهد روح التجني وعدم الإنصاف عند هذا القسّ.**
- **تاريخ بداية الاستغراب غير محدد. قيل أنَّ حسن حنفي هو أول من دعا إليه لكنه -في الحقيقة- مسبوق بمحمد عياد الطنطاوي (ت ١٢٢٥هـ) وابن فضلان في رحلته (ت١٣١٠هـ) وسميح فرسول ومحمد طلعت.**
- **ردود المسلمين على النصارى تعتبر من موارد الاستغراب (أعد المؤلف قائمة في ذلك تحوي أكثر من ٨٠٠ مادة).**
- **دراسة مقارنة الأديان تعتبر من موارد الاستغراب وهي من مصلحة الإسلام.**
- **من أمثلة المباحث الاستغرابيّة: نقد النصّ الوارد عن عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنه قال: "من صفعك على خدك الأيمن فأدر له**

الأيسر". وهذا لا يمكن أن يكون صحيح النسبة لنبي الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لأنه من الهوان لا التسامح.

- الإسلام ليس دين تسامح ولكن دين سماحة من أصله وليس تسامحاً لأنَّ التسامح تفاعلٌ أي ردّ فعل على من تسامح معك فترد عليه بالمثل.
- ألّف الفيلسوف المعروف جون لوك كتاباً يدعو فيه لقتل الكفار أي من لم يكن نصرانيًّا.
- بعض المصطلحات الواردة يراد منها تغييب المصطلحات الشرعية.
- في ظنّي أنَّ الاستغراب يمكن تصنيفه حركةً إذ لم يصل إلى مستوى الظاهرة أو العلم.
- يمكن أن نعتبر رزق الله حسّون مستغرباً حين ثار على الخلافة العثمانية وأراد أن يرسخ القومية فسافر إلى روسيا القيصرية وكان خطَّاطاً ماهراً فعمل على نسخ مخطوطات نادرة جدًّا.
- تعتبر معرفة الغرب شكلاً من أشكال الاستغراب.
- يمكن تقسيم الغرب إلى ثلاثة مغارب: أدنى وأوسط وأقصى، ولكلٍّ سماته؛
  - فالأدنى خليط من المسلمين والأرثوذكس على الغالب، وبينهما نوعٌ من التناغم.

- والأوسط هو أوروبا الغربية، وشعبها يستحضر الحروب الصليبية ويطمع في العودة لأرض السَّمن والعسل لكنَّ السَّاسَة هناك يكبحون ذلك لاعتبارات الجوار والمصالح.
- والغرب الأقصى يشمل أمريكا وكندا، والشعب هناك خالي الوفاض لكنَّ القيادات لا سيما الجمهوريون منهم ينظرون إلى المسلمين بشكل سلبي.

- الإسلام اليوم (٢٠١٣م) هو الدِّين الأول في أوروبا حسب إعلان الفاتيكان. لكنَّ التحدي اليوم هو نوع الإسلام الموجود في أوروبا (وجدتُ مسلماً أمريكيًّا يلبسُ سواراً مكتوبٌ عليه: الله محمد علي فاطمة الحسن الحسين، فقلت له: كيف تهرب من ٣ وتقع في ٦؟! ثم وضَّحت له مكانة النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليٍّ والحسنَ والحسينَ وفاطمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ).
- مثال على مباحث يمكن أن يدرسها الاستغراب: تحديد ميلاد المسيح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذ المتعارف عليه عند النصارى بفرقهم الثلاث أنَّ ميلاد المسيح كان في الخامس والعشرين من ديسمبر. وقد اعترف الفاتيكان رسميًّا أنَّ الاحتفال في هذا التاريخ وثني. والآيات في سورة مريم يُفهم منها أنَّ المسيح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ولد شرق بيت لحم أي في أريحا وأنَّه ولد في موسم جني الرطب أي في وقت الصيّف، وعليه يكون ميلاده قبل الشهر العاشر الميلادي.

- الحوار مع النصارى بشكله الحاليّ غير مُجْدٍ لأننا نتحاور ونحن نشعر بدونيَّة والصحيح أن نكون في موقف النديَّة على أقل تقدير وإن كان المؤمن أعزّ عند الله وأسمى ممن عداه.
- أدعو إلى العناية بالاستغراب واعتباره باباً من أبواب الدعوة إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وأنْ نحمل همّ الدعوة لا الإجابة.
- يعتبر الاستغراب أحد المحددات للعلاقة بين الشرق والغرب.
- دراسة الاستغراب الآن مطلبٌ ملحٌّ ويحتاج منَّا إلى تأصيل.
- يعتبر الاستغراب شكلاً من أشكال مواجهة التغريب، ويهدف إلى إقناع المستغربين بأنَّ ما نحن عليه هو أفضل الموجود لا ما هم عليه.
- يوجد لدينا ضعف في ترجمة النتاج الغربي.
- مشكلة كثير من المستشرقين أنهم وضعوا النظرية مسبقاً ثم بحثوا عمَّا يعضدها كما يقول أبو الحسن الندوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- النظرة العدائية للغرب فيها من الخلل ما فيها.
- الحقيقة أننا لم نتربَّ تربيةً دينيةً قويةً نمتلك من خلالها الثقة بما نحن عليه.
- على المستوى الرسمي في الغرب يتعاملون بنَفَس ورُوح الحروب الصليبية لكن على المستوى الشعبي الأمرُ مختلف.
- أنصح بقراءة كتابي: "إشكالية المصطلح في الفكر العربي: الاضطراب في النقل المعاصر للمفهومات".
- أتعامل مع موضوع المصطلحات بحذر كبيرٍ جدًّا.

- **لا مشاحّة في الاصطلاح لكن لو وجدت فيه مخالفة لديننا ففيه مشاحّة ومشاجّة أيضاً!**
- **الاستغراب أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.**

المحاضرة ٧: استشراق أم استغراب

ديوانية الشيخ الدكتور أحمد بن عبدالعزيز الحمدان



"يمكن أن نعتبر أنَّ ٨٥% من العمل

الاستشراقي مغرضٌ عدائيّ ".

علي بن إبراهيم النّملة

- الحـديث عـن الاستشـراق والاسـتغراب جـافٌّ وشـائكٌ وغـامضٌ لأنَّ هـذه المصطلحات لم تحرر حتى الآن بشكل دقيق.
- الاستشـراق مـؤثر ولا شـكّ، وكـذا سـيكون الاسـتغراب، ولـذا لا مكـان لمقولـة: "لم تدرسـون الاسـتغراب ومـا فائـدة ذلـك ونحـن مؤمنـون واثقـون بعقيدتنا؟".
- نحن في كثير من الأحيان نردد بعض المصطلحات دون تحريرها.
- الباحـث في الاستشـراق الشـرقي محمـد موفـق الأرناؤوط يتحـدث عـن مسـلمين ومـع ذلـك يسـميهم مستشـرقين، وهـو خطـأ إذ لا يمكـن الجمـع بين هذين الوصفين فلا وجود لمستشرق مسلم.
- الأديـب العـربي ميشـيل جحـا يوافـق علـى كلمـة "مستشـرق مسـلم" ويـرى أنَّ الدين لا مجال له في الإبداع!
- العالم المسلم محمد فؤاد سزكين لا يعد مستشرقاً.
- المستشـرق هـو شـخص غـير مسـلم يـدرس علـوم المسـلمين وآدابهـم وثقافتهم.
- جـورج سـيل تـرجم معـاني القـرآن وجـزم في أول كتابـه أنَّ القـرآن مـن تأليـف محمـد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وقـد حـازت ترجمتـه علـى اعتمـادٍ في سـائر الـدول الأوروبيّة وأضحى كلُّ من ترجم بعده عالةً عليه.

- هناك جهود كبيرة للمستشرقين في مجال المخطوطات إخراجاً وتحقيقاً ودراسةً ونشراً وتوزيعاً، ومن أمثلة ذلك المعجم المفهرس لألفاظ الحديث لهنسك وآخرين.
- يمكن أن نعتبر أنَّ ٨٥% من العمل الاستشراقي مغرضٌ عدائيّ.
- كتبتُ خمسةَ كتبٍ في القوائم الببليوغرافية عما كتب في الاستشراق، ثمَّ جمعت مقدماتها وأصدرتها في كتاب مستقل.
- في البواكير كان هناك انبهار كبير بعمل المستشرقين إلى الدرجة التي قال فيها بعض العرب: لقد فهم الاستشراق الإسلام أكثر من فهم أهله له!
- هناك حوالي ٢٥٠٠ مادة في الرد على المستشرقين باللغة العربية.
- كثرة الردود جعلت من مصطلح الاستشراق مشؤوماً عند المسلمين فاجتمع المستشرقون في باريس بزعامة برنارد لويس سنة ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م وقرروا رمي المصطلح في زبالة التاريخ، وكان ذلك بمناسبة مرور مائة سنة على إقرار هذا المصطلح في عام ١٨٧٣م في باريس نفسها.
- حاول عدد من المستشرقين أن ينفوا أنهم مستشرقين، وعلى كلٍّ فظاهرة الاستشراق لا تزال موجودة.
- الاستشراق ظاهرة على الأرجح وليس علماً.

- محاولة الالتفاف على الاستشراق محاولةٌ للتنصل من المصطلح فقط لا من المضمون، ولي كتاب عنوانه: "الالتفاف على الاستشراق: محاولة التنصل من المصطلح".
- كان لزاماً على الملتقيات الفكرية في البلاد العربيّة أن تستضيف مستشرقين بكنْ تحوّلت الاستضافات الآن لغرض بيان حقيقة الواقع الذي يتكلمون عنه في مراكز بحوثهم ومكتباتهم.
- بدأ الانبهار بالاستشراق والمستشرقين يخفت بشكل كبير.
- أصبح هناك مصطلح جديد هو الاستشراق الصحفي، وهو استشراق سطحي تستغل الفضائيات أربابه للتعليق السريع في ثلاثين ثانية على حدثٍ ما؛ بينما المستشرق الذي يحترم علمه لا يمكن أن يكتفي بثلاثين دقيقة.
- سيظل الاستشراق موجوداً وإن تغيّرت الأسماء.
- الاستشراق مدارس لكل منها مميزات.
- الاستشراق الأمريكي هو الأقرب للبعد السياسي والإمبريالي والهيمنة والنفوذ.
- المستشرقون الألمان لا يزالون على نهجهم العلمي على ما عندهم من هنّات.
- من مظاهر التفات المسلمين عن الانبهار بالاستشراق ظهور حركة معاكسة يقوم بها المسلمون لدراسة الغرب، وهذا ما يسمى بالاستغراب.

- بسبب توزيع الغرب المشرق إلى ثلاثة أقسام جاءت فكرة توزيع الغرب إلى أدنى وأوسط وأقصى:

– فالغرب الأدنى هو شرقهم الأدنى وهو مختلط بين المسلمين وغيرهم من الأرثوذكس على الخصوص وفيه قدر من التعايش دون أن ننسى ما حصل في البوسنة والهرسك وكوسوفا.

– والغرب الأوسط هو أوروبا الغربية، ولا يزال يحمل على المسلمين ضغينة الحروب الصليبية، لكن السياسة هناك تراعي المصالح والقرب ووجود المسلمين.

– والغرب الأقصى هو أمريكا الشمالية، والشعب فيه لا يعنيه ما يهتم به الغرب الأوسط لكن السياسة هناك تسعى للسيطرة والهيمنة على الشعوب الإسلامية.

- هناك خلط بين الاستغراب والتغريب.
- التغريب هو تبني المفاهيم الغربية والنمط الغربي في الحياة.
- يهدف الاستغراب للوقوف العلمي المبرهن.
- ظهرت وثيقة تطالب بإطلاق "حميدان التركي" لكنها كتبت بنفس إسلامي ولم تصغ صياغة استغرابية ولذا انتقدت من الغربيين ومن العرب الموجودين في أمريكا ولم يكن لها تأثير قانوني.
- دراسة المسلمين للغرب لا يمكن أن تكون بنفس الأسلوب الذي درس به الغرب الشرق الإسلامي على الخصوص لأنَّ لدينا أسس ومقاييس

وثوابت، ومن ذلك أننا لا نستطيع إنكار نبوة عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

- مقولة: "الساحة العربية والإسلامية الثقافية تكاد تخلو من معرفة ثقافة الآخر"؛ زعم غير صحيح لأنَّ لعلماء المسلمين من قديم الزمان ردود على اليهود والنصارى.
- يجب أن نقدم رؤيتنا الصحيحة عن نبي الله عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.
- مثال لدراسة الاستغراب: في الخامس والعشرين من ديسمبر يحتفل النصارى بمولد عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بينما هو لم يولد في هذا التاريخ ولا الكنيسة الكاثوليكية تقر بذلك لأن هذا التاريخ طقس وثني وفق اعتراف الكنيسة الكاثوليكية بذلك عام ١٤٢٣هـ! لكن هم لا يزالون يحتفلون به في ذلك التاريخ لاعتبارات اقتصادية في حين أنَّ بعض الطوائف الأرثوذكسية تحتفل بالمولد بعد هذا التاريخ بأسبوع!
- مثال آخر لمباحث يمكن أن يدرسها الاستغراب: مكان ولادة عيسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ التي يفهم من سورة مريم أنها كانت تحت نخلة بها رطب جنيّ. وبما أنَّ آخر إنتاج للرطب يكون بنهاية شهر أكتوبر، ولكون بيت لحم والناصرة لا ينبت فيهما النخل فبالإمكان الاستنتاج أنَّ المولد كان في أريحا أو إلى الشرق منها.
- نحن نحمل همّ الإقناع ولا نحمل همّ الاقتناع، ولا يعنينا الانتصار بقدر ما يعنينا الإبلاغ وإقامة الحجة.

- نحـن مطـالبون بالعـدل حـتى مـع أعـدائنا عمـلاً بالآيـة الثامنـة مـن سـورة المائدة.
- نحـن نتجنـب الإثارة والطـرح الإعلامـي السـطحي في قضـايا عميقـة تحتـاج إلى بحثٍ علمـي جـاد بعيـدٍ عـن القفـز إلى النتـائج ناهيـك عـن وضـع النتـائج قبل المقدمات كما كان يفعل الاستشراق.
- ظهـر بـين المفكـرين العـرب مـن يقـول إن الاسـتغراب هـو شـبه اعتـذار للغرب بالإقرار لهم بأشياء مما يقولونها.
- أول مـن دعـا إلى إيجـاد علـم الاسـتغراب هـو حسـن حنفـي في كتابـه: "مقدمـة في علـم الاسـتغراب" لكنـه مسـبوق وإن كـان لـه فضـل إشـهار المصطلح.
- هنـاك ثلاثـة مفكـرين ارتاحـت الأمـة مـن أفكـارهم بـرحيلهم السـيئة: محمـد عابـد الجـابري ومحمـد عركـون (ولـيس أركـون) ونصـر حامـد أبـو زيـد. هـؤلاء رددوا كثيراً من ترهات المستشرقين.
- في عـام ١٣٥٥هـ حـدث جـدل بـين المسـلمين حـول جـواز ترجمـة القـرآن بينمـا كـان المستشـرقون يعملـون ويترجمـون في السـاحة لوحـدهم، لكـن تغـيّر الوضع بعد ذلك.
- كتـاب هـامتلون جِـبّ "وجهـة الإسـلام" وغـيره مـن الكتـب الاسـتخباراتية ممـا يصـنف ضـمن خدمـة الاستشـراق للتنصـير والأجنـدة السياسـية. مـن ذلـك كتـاب ديكمجيـان "الأصـولية العربيـة" وهـو مستشـرق أمريكـي مـن

أصل حلبي أرمني يتكلم عن الأصولية العربية ويقصد الإسلامية وأصله تقريرٌ قدم إلى الجهات الاستخباراتية. ومن ذلك كتاب صموئيل هنتنجتون "صدام الحضارات" وقد حفل به العرب أكثر مما حظي به عند الغرب أنفسهم.

- التعاون مع الاستخبارات موجود من قبل بعض المستشرقين ويعتبرونه خدمة وطنيّة.
- بعض المستشرقين تبين لهم الحق فأسلموا.
- مؤسسة راند المشهورة تصدر تقريراً سنويًّا له قدر عال من الخطورة على الإسلام والمسلمين.
- الإسلام في الغرب ينتشر بسرعة عجيبة ولله الحمد.
- الغرب يموت ديموغرافيًّا كما مات ثقافيًّا من قبل.
- معدل المواليد في الغرب ١,٢ بينما حتى يبقى الغرب غرباً بأهله يجب أن يكون المعدل ٢,١ على الأقل. بينما المسلمون من ٣,٥ إلى ٤ حتى في الغرب نفسه.
- في عام ٢٠٢٥ يتوقع أن تصل ميزانية التنصير ٨٧٠ مليار دولار.

المحاضرة ٨: الاستشراق بين صورتين

قناة تواصل أم أداة صراع

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

١٧-٥-١٤٣٣هـ الموافق ٩-٤-٢٠١٢م



"يمكن أن نصل إلى نتيجة مفادها تغليب

الجانب القائل بأنَّ الاستشراق في بعض جوانبه

كوّن قناةَ تواصلٍ بين المسلمين والغربيين،

وعرَّفَ بالتراث الإسلامي دون أن نغفل أنَّ

الاستشراق في بعض جوانبه قد استخدم

لأغراض غير علميّة".

علي بن إبراهيم النّملة

- يدخل عنوان المحاضرة في مفهوم نقد الاستشراق، وقد اختير أن يُبدأ فيه بالجانب الإيجابي (قناة تواصل) قبل الجانب السلبي (أداة صراع).
- مفهوم الاستشراق قلق وغير واضح ونحن بحاجة لتحرير المصطلح والغوص في كنهه، وأظنّ ذلك أمراً عسيراً.
- كانت انطلاقة نقد الاستشراق من خلال مجلة الهلال المصرية خلال الخمسينات من القرن الهجري الماضي، الثلاثينات من القرن الميلادي الماضي، وذلك حين طرحت على مجتمع القراء السؤال التالي: هل نفع الاستشراق أكثر أم ضرره؟
- في القرن الماضي نشر أنور عمر بحثاً بعنوان: "الاستشراق في أزمة" ثم بحثاً آخر بعنوان: "هل مات الاستشراق؟"، ثم نشر عبدالله العروي: "الأيدلوجية العربية المعاصرة"، ثم نشر إدوارد سعيد كتابه: "الاستشراق" سنة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م فبدأ نقد الاستشراق يطفو على السطح.
- كتاب إدوارد سعيد نقد الاستشراق السياسي فحسب وربطه بالإمبريالية، وقد ظهر فيه معاناته بوصفه فلسطينيًّا.
- ترجمة أحمد عناني هي أفضل وأوضح ترجمة لكتاب إدوارد سعيد.
- بدأ ظهور مصطلح الاستشراق عام ١٨٧٣ في المؤتمر الأول في باريس ثم دخل القواميس، وبعد ١٠٠ سنة أي في عام ١٩٧٣م عقد مؤتمر في باريس نفسها وطلب رمي المصطلح في زبالة التاريخ، وكان ذلك بزعامة

برنارد لويس ومعه ١٣ مستشرقاً آخر أغلبهم من الفرنسيين، وذلك لأن المصطلح أصبح مشؤوماً كما ذكروا.

- لا تزال الكتابات عن الاستشراق ونقده قائمةً وإنْ حاولوا الخروج عن المصطلح إلى علم الاجتماع أو غيره من المسميات.
- نتج عن تطور الاستشراق -وهو كثير التطور والنشاط مع المشكلات خصوصاً- ما يسمى بالاستشراق الصحفي.
- الغرب -كما يقول هاشم صالح- ليس كتلةً صماءَ بكماءَ، وبالتالي فموقفه ليس واحداً من الإسلام والعرب.
- هناك نزعة إلى توزيع الغرب إلى أدنى وأوسط وأقصى، ولكلٍّ سماته التي تنعكس على الموقف من الإسلام والمسلمين:
  - فالأدنى خليط من المسلمين والأرثوذكس واليهود، وهو أقرب إلى الإسلام والمسلمين.
  - والأوسط يشمل أوروبا الغربية، والشعوب هناك تحمل فكرة الحروب الصليبية كما سموها وسميناها نحن حروب الفرنجة، لكن الحكومات والقيادات ترى أنه ليس من المصلحة تأجيج ذلك بحكم القرب والمصالح ووجود جاليات إسلامية.
  - والأقصى نعني به أمريكا الشمالية، والمواطن هناك ليس في ذهنه شيء لكنَّ القيادات التي انتقلت من أوروبا تحمل فكر الهيمنة والسيطرة والإمبريالية.

- نحن في حكمنا على الاستشراق ننطلق من الآية الثامنة من سورة المائدة والآية رقم ١٣٥ من سورة النساء.
- بدأتُ دراسة الاستشراق عام ١٤٠٦ وخلصتُ إلى أنه لا يستطيع فرد واحد أن يخرج برؤية واضحة عن الاستشراق ولكن نحتاج لفريق من العلماء المتخصصين.
- الاستشراق بالمفهوم الإجرائي هو اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين.
- هناك خلاف في بيان التاريخ الذي نشأ فيه الاستشراق، والأقوال في ذلك تربو على ثلاثة عشر قولاً.
- هناك خلاف في تحديد مكان الاستشراق بين الثقافات والأفكار والعلوم. لدينا أربعة مسارات فهناك من يسميه حركة، وهناك من يسميه ظاهرة، وهناك من يسميه تيّاراً هدّاماً، وهناك من يسميه علماً.
- مر الاستشراق بثلاث مراحل باعتبار قبوله أو رفضه:

١) بدأ بالقبول المطلق أو الانبهار حتى قال بعض تلامذتهم من العرب والمسلمين: "إنَّ المستشرقين فهموا الإسلام أكثر من أهله".

٢) ثم ظهر تيار رافض للاستشراق بالمطلق يعتبره أحد أجنحة المكر الثلاثة كما قال عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويرى أنه ضرر كله وأنَّ المستشرقين جواسيس وعملاء وأعداء للإسلام والمسلمين، ولذا يحرم التعامل معه كما قال أحمد غراب في: "رؤية إسلامية للاستشراق". وممن تبنى هذا المذهب محمود محمد شاكر

وأبو الحسن الندوي وشكيب أرسلان ومالك بن نبي ومحمد البهي وعمر فروخ ومحمد أسد وأنور الجندي ومحمد الغزالي وغيرهم.

٣) الموقف الناقد الذي قبل ورفض.

- هناك استشراق نزيه يتمثل في الاستشراق الألماني.
- أشغل إدوارد سعيد ساحة الاستشراق بالتركيز على الاستشراق السياسي، ولكن كان حديثه عن الاستشراق الألماني نزيهاً.
- أبرزُ من تعصَّب للاستشراق عندنا: طه حسين ونجيب العقيقي وزكي مبارك وبنت الشاطئ وصلاح الدين المنجد وعبدالرحمن بدوي ومحمد أركون وميشيل جحا وهاشم صالح.
- نجيب العقيقي كتب أفضل موسوعة عن المستشرقين في ثلاثة أجزاء لا يمكن لأي باحث في هذا المجال تجاوزها على الإطلاق. وعندما ترجم لبعض المارونيين عدّهم من المستشرقين وترجم لنفسه على أنه مستشرق ماروني.
- لا أرى صحة إطلاق "مستشرق مسلم".
- ميشيل جحا يقول عن فؤاد سزكين إنه مستشرق وينفي أن يكون للدين دخل في الإبداع والأكاديمية.
- فؤاد سزكين – وقد عشت معه خمسة عشر شهراً– لم يكن مستشرقاً على الإطلاق.

- الاستشـراق الألمـاني استشـراق مشـرق، ويمثـل النزعـة العلميـة للاستشـراق، ولم يتســطَّح بـل لا يـزال في عمقـه حـتى الآن، وقـد خـدم الـتراث العـربي والإسلامي بشكل ممتاز.
- سـعى محمــد عــوني عبــدالرؤوف إلى رصــد جهــود المستشــرقين الألمــان وأوصـلها إلى ٤٩٠ تحقيقـاً ودراسـة. وقمـت بشـيء مماثـل عـام ١٤١٧ ثم توقفتُ لقناعتي بعدم جدوى قيام فرد بهذا الجهد.
- كمثـال علـى الجهـود الألمانيـة: النشـرات الإسـلامية أو المكتبـة الإسـلاميّة، وهـي جهـد ألمـاني قـام بـه هيلمـت ريـتر المتـوفى سـنة ١٩٧١ وكـان قـد أمضــى ٣٠ ســنة في إســطنبول قريبــاً مــن المكتبــة الســليمانية ثم أنشــأ النشـرات الإسـلامية سـنة ١٩١٨ ونشـر ٤٩ عمـلاً. العـدد السـادس منهـا فيه تحقيق لكتاب الوافي بالوفيات للصفدي.
- يمكـن أن نصـل إلى نتيجـة مفادهـا تغليـب الجانـب القائـل بأنَّ الاستشـراق في بعــض جوانبــه كــوّن قنــاةَ تواصــلٍ بــين المســلمين والغــربيين، وعــرَّفَ بالــتراث الإســلامي دون أن نغفــل أنَّ الاستشــراق في بعــض جوانبــه قــد استخدم لأغراض غير علميّة.
- لم يكن الاستشراق عملاً فرديًّا بل كان عملاً منظماً له جمعياته.
- الاستشـراق الأمريكـي يمثـل الثقافـة الأمريكيـة، وقـد لـبس عبـاءة التسـطح. ودليـل ذلـك أنَّ بـرنارد لـويس في بريطانيـا كـان ذا بحـوث عميقـة لكـنْ لمـا

انتقـل إلى أمريكـا نـزع إلى السـطحيّةِ وتقـديم التقـارير إلى الاسـتخبارات الأمريكية.

- الأسبان لا يعـدون أنفسـهم مستشـرقين بـل مسـتعربين يبحثـون عـن حضـارة عربية إسلامية في أسبانيا.
- الاستشـراق الروسـي كـان عالـة علـى الاستشـراق الفرنسـي وذلـك حـين استدعوا ماسينون لإنشاء مدرستهم الاستشراقية.
- مـن المبكـر جـداً معرفـة تأثـير الاستشـراق علـى مـا سمـي بثـورات الربيـع العربي.
- شخصـيًّا أختـار بأنَّ بدايـة الاستشـراق كـان مـن البعثـات الغربيّـة إلى بـلاد الحضارة الإسلاميّة في الأندلس.
- محمـد أسـد اكتسـب الانتمـاء بعـد دخولـه في الإسـلام وإنْ وقـع في أخطـاء يقع فيها الباحثون والمفكرون.
- ليس كل ما ترجمه المستشرقون جيد الترجمة.
- يعتـبر كتـاب: "تاريـخ ضـائع" مـن أجمـل مـا تـرجم المستشـرقون في هـذا الباب.
- برنارد لويس يهودي متصيهن بتعبيره هو عن نفسه.
- المستشـرق الـذي يحـترم نفسـه لا يخـرج في الفضـائيات لأنَّ مـن عادتهـا أنْ تستضيف من يقول ما تريده لا ما يريده هو.

- مؤسسة رانْد نشأت عام ١٩٤٥ ويعمل فيها أكثر من ١٦٠٠ خبير، وهي مؤسسة في غاية الخطورة. (تعرف نفسها بالتعريف التالي -كما في موقعها الرسمي-: مؤسسة **RAND** هي منظمة بحثية تُعِدّ حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل المجتمعات حول العالم أكثر أمانًا وسلامة وصحةً وازدهارًا. إن **RAND** مؤسسة غير ربحية، حيادية، وملتزمة بالصالح العام).

المحاضرة ٩: تجربتي في المسؤولية الاجتماعيّة

غرفة الأحساء التجاريّة ١٤٤٣ - ٢٠٢٢



"إماطة الأذى عن الطريق صدقة وتحقيق لشيء

من المسؤولية الاجتماعية. وعلينا بكل اعتزاز

المشاركة في رفع الأذى عن الطريق مع اليقين

بأنَّ ذلك لا ينقص من مكانتنا".

علي بن إبراهيم النّملة

- قال ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفرضٌ على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكوات بهم ولا في سائر أموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد لهم منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارّة".
- مفهوم المسؤولية الاجتماعية مفهوم واسع جداً، وأصل انطلاقه من الشركات، وهناك من يحصره في وظيفة واحدة أو اثنتين فقط.
- المسؤولية الاجتماعية يقوم بها الموظفون في الحكومة ورجال الأعمال والتجار والقطاع الثالث كلهم مشتركون مشاركون.
- الموظف الحكومي بعمله الذي ينال عليه مرتباً يقدم نوعاً من المسؤولية الاجتماعية.
- المواطن والوافد كلهم يُقدِّمون قدراً من المسؤولية الاجتماعية.
- العمل الخيري هو الأقرب لمفهوم المسؤولية الاجتماعية بغض النظر عمّن يقدم هذا العمل.
- إماطة الأذى عن الطريق صدقة وتحقيق لشيء من المسؤولية الاجتماعية. وعلينا بكل اعتزاز المشاركة في رفع الأذى عن الطريق مع اليقين بأنَّ ذلك لا ينقص من مكانتنا.
- أثبتت إحدى الدراسات أنَّ ٦٤% من المستهلكين يرون أن تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات من معايير تقييمها.

- ذُكر أنَّ مطعم البيك نشأ في مكة وصار عليه إقبال عظيم على الرغم من وجود منافسين، ولما توفي صاحبه تبين أنه كان يتصدق بريال واحد عن كل وجبةٍ فصار الورثة يخصصون ريالين عن كل وجبة لأنهم ذاقوا بركة الصدقة.
- كل فرد بحاجة لقدر من الخدمات الخيرية التي تدخل في إطار المسؤولية الاجتماعيّة.
- عمارة المساجد والمراكز الإسلامية والمدارس والجامعات والمستشفيات ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى بين الأقليات والجاليات المسلمة والمجتمعات الإنسانية الأخرى قد يكون أجدى من عمارتها في المجتمعات الإسلامية نفسها.
- التجار الطبيعيون والمعنويون يمارسون مسؤولياتهم الاجتماعية بأشكال متعددة.
- إقامة مؤسسات وشركات ومحلات يعتبر بحد ذاته جزءاً من المسؤولية الاجتماعية باعتبار إخراجِ منتجٍ وتوظيفِ موظفين.
- لدى التجار إسهامات قابلة للرصد ولكنهم قد لا يرغبون في الإفصاح عنها، وذلك بفعل الثقافة الدينية التي لا تحبذ المجاهرة في جوانب الإنفاق في الأعمال الخيرية الخاصة.
- سجِّل تجربتك مهما كانت بسيطة ليستفيد منها الآخرون.

- التاجر في مجتمعنا الخليجي يشغل أبناء وطنه في مجتمعه بقدر مهاراتهم واستعدادهم، ويعد مواطنو الخليج بمثابة المواطن الواحد بموجب اتفاقيات مشتركة بين دول الخليج العربي.
- التاجر بهذا لا يشغل المواطنين فحسب بل يدربهم على دخول السوق ليصبحوا تجاراً يشغلون غيرهم كما شغلهم غيرهم من قبل.
- التاجر يبحث عن الربح قطعاً لكنَّ ربحه هذا عليه خصومات ذاتيّة، ويحسن أن يوصي بشيء من أمواله في جوانب الخير.
- الإعلام يساهم في ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعيّة من خلال إبراز الجهود المبذولة في ذلك.
- لا بد من الإفصاح عن الجهود التي تبذلها الشركات في مجالات المسؤولية الاجتماعية لأنَّ الحكمة اليوم تقتضي ذلك وإنْ كان لمن اختار السريّة اجتهاده.
- أطرحُ تساؤلاً: لو أقام التاجر منشأته في مجتمع آخر غير مجتمعه؛ هل يمكن أن يقال إنه اضطلع بمسؤولياته المجتمعية في مجتمعه مثلما اضطلع بها في المجتمع الذي أقام به منشأته؟
- دائماً يبرز مفهوم "الأقربون أولى بالمعروف" ولكن بالشكل الأعمق لهذه المقولة لا بالصورة الأنانيَّة المحليَّة الحاصرة للمعروف في مجتمع بعينه.
- لا يجبر التجار إلا على الزكاة ولكن يحثون على العطاء الأكثر ليكون عطاؤهم بطيب نفس.

- الدولـة راعيـةُ مـن لا راعـي لـه كـذوي الاحتياجـات الخاصّـة (القـدرات الخاصّة) ومستحقي الضمان الاجتماعي.
- المملكـة العربيـة السـعودية لا تسـتخدم أمـوال الزكـاة في مشـروعات تنمويـة أبـداً بـل هنـاك صـندوق في مؤسسـة النقـد مـن جبايـة الزكـاة مخصـص للضمان الاجتماعي وربما زادت عليه الحكومة أحياناً.
- حصـر في بعـض الأذهـان مفهـوم الإغاثـة فيمـا يعطـى للمسـتحقين مـن أمـوال، بينمـا الصـحيح أن نُعَلِّمَ الأسـرَ العطـاءَ ونمكـنهم مـن مشـاريع صغيرة تقدم لهم المواد وتأخذ منهم المنتج.
- فكرة "الأسر المنتجة" فكرةٌ رائعة جدًّا.
- تعتـبر المـنح الدراسـية وإتاحـة التطبيـب والاستشـفاء مـن مجـالات المسـؤولية الاجتماعية المهمة.
- علينـا أن ننطلـق مـن القاعـدة الأصـولية الـتي تقـول: "مقاصـد الأحكـام مصالح الأنام".
- كثير من اللوائح والتنظيمات نشأت لتصحيح تجاوز معيَّن.
- العمل الخيري يتطور بسرعة ولله الحمد.
- علينـا أن نسـتدرك الوضـع في فهمنـا لموضـوع الأوقـاف إذ هـي دخـل ديمومي لكن له مجالات أخرى غير مطروقة.

المحاضرة ١٠: المؤسسات الأهليّة وتحديات العمل الاجتماعي

منتدى الثلاثاء الثقافي- مدينة القطيف ١٤٣٨هـ



"يحرص بعض الناس على إخفاء ما أنفقوا حتى لا تعلم شمال المرء ما أنفقت يمينه، وهذا أمر يحتاج مراجعةً إذ يحقق الإفصاح أحياناً مصالح مهمة".

علي بن إبراهيم النّملة

- يوجد انطباع موجود عند بعض الإخوة بأنَّ العمل الخيري يجب ألا يواجه أي عقبات.
- الدولة تقوم على ثلاثة كيانات رئيسية مكملة لبعضها: القطاع الحكومي والقطاع الأهلي والقطاع الخيري.
- المهمة الرئيسية للقطاع الحكومي: التنظيم بما يضمن العيش الرغيد وتحقيق الرفاه الاجتماعي.
- المهمة الرئيسية للقطاع الأهلي (التجاري): الدعم المادي والمعنوي، وأول ذلك الزكاة وهي تطهير للمال وللنفس حتى لا تطغى.
- لو لم يأت من الموسرين إلا مقدار الزكاة لكان في ذلك تغطية لحاجة الفقراء.
- المهمة الرئيسية للقطاع الخيري: تلمس حاجات الناس نيابةً عن الحكومة.
- لا بد أنْ يكون القطاع الخيري قويًّا.
- حب الخير جبلّة (فطرة) في النّاس كلهم، والشاذّ لا حكم له.
- في الحديث عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (أَحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهم للناس).
- مقاصد الناس في حبهم للخير مختلفة، والأصل عند المسلمين ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة.

- يحرص بعض الناس على إخفاء ما أنفقوا حتى لا تعلم شمال المرء ما أنفقت يمينه، وهذا أمر يحتاج مراجعة إذ تكون في الإفصاح أحياناً مصالح مهمة.
- على الغني ألا يشعر أنه غني لاستحقاقه، وعلى الفقير ألا يشعر أنه وضيعٌ بل الأيام دول.
- كلما زادت الطبقة الوسطى وقلَّت الطبقتين الأرستقراطية والدنيا كان الأمر أفضل.
- عناصر الإدارة خمسة: التخطيط والتنظيم والتوظيف والموازنة والرقابة.
- لا عملَ بلا تخطيط، لكنْ بعضُ التخطيط يكون ناجحاً وبعضه يكون فاشلاً.
- التخطيط يقوم على الموازنة بين الفرص والتهديدات.
- المخطط الواعي يؤمن بوجود التهديدات ثم يخطط لتجاوزها.
- هناك جهات تريد أن تعمل دون أن تشرف عليها الحكومة.
- من القواعد الأصولية: " مقاصد الأحكام مصالح الأنام".
- من التحديات التي يواجهها العمل الخيري: عدم التخطيط.
- من التحديات الخارجية للعمل الخيري: التضييق على العمل الخيري لأسباب سياسية، والخوف من انتشار الإسلام، والخوف من الإرهاب.
- من التحديات الداخلية للعمل الخيري:

١) ترسيخ مفهوم العراقة في العمل الخيري.

٢) الموارد البشرية وضعف التطوع.

٣) الجانب الإداري عندما تتخذ الإدارة غاية لا وسيلة.

٤) دخول غير المستحقين.

٥) زيادة أعداد المستحقين.

٦) زيادة السكان.

٧) تعفف بعض المستحقين.

٨) ضعف مفهوم التطوع.

٩) ضعف مفهوم الاستثمار.

١٠) التردد في دفع الزكاة.

١١) ضعف مفهوم الوقف.

١٢) ضعف مفهوم الاعتماد على النفس.

- وجد أنَّ ٨٨% من المتسولين محتالون.
- العمل الخيري مجال للتنافس والأمة بخير وستظل بخير.
- أوقف بيل جيتس ٩٥% من ثروته بما يعادل ٨٧٠ مليار دولار!
- عاملان إذا لم يتحققا في عمل لا يكتب له النجاح غالباً: الاقتناع والإرادة.
- أنصح الموظف بالبحث عن البدائل مبكراً حتى لا يفاجأ بقرار التقاعد.
- وجد أنَّ معدل فترة العمل ٤٠ سنة.
- أدعو لوجود مجالس استشارية تفيد الجمعيات الخيرية.

- التقاعد المبكر مكلف حاليًّا، والحل إيجاد البديل.
- كلمة "مؤسسات المجتمع المدني" فضفاضة، وأعتقد أنَّ كل شيء يخدم المواطن يدخل في هذا المسمى.
- من وضع الأنظمة لم يقصد التعقيدات، ولكن هناك بُعد سيادي يجب أن نخضع له ونتفهمه.
- أؤمن بأنَّ من لا يخطئ لا يعمل.
- التخصيص له بُعد اقتصادي يمكن ضبطه، ويمكن للجهات الخيريّة أفراداً ومؤسسات أن تشتري مقاعد في هذه الجهات المخصصة وتمنحها للمحتاجين.
- توظيف المعاق يعادل أربعة موظفين عاديين، وأنا وإن كنت غير مقتنع بهذا إلا أني أرى فيه تشجيعاً لأرباب العمل لدعم هذه الفئة.

المحاضرة ١١: مدخل إلى علم الاستغراب

مركز الأمير عبدالمحسن بن جلوي للبحوث والدراسات الإسلامية بالدمام



"الأصل في الاستغراب أن يكون منهجه علميًّا دينيًّا ننشر من خلاله الدعوة إلى الله تعالى، وهذا الطرح وإنْ بدا سهلاً إلا أنه أعقد من ذلك إذ لا بد من إجادة لغات القوم ودراسة مجتمعاتهم مع تجنب الإثارة والتسطيح في الأفكار والطرح الإعلامي غير العميق".

علي بن إبراهيم النّملة

- نحـــن بحاجــة إلى مثـــل "مركـــز الأمـــير عبدالمحســـن بـــن جلـــوي للبحـــوث والدراســات الإســلامية" وغــيره مــن المراكــز الــتي تعــنى بالتأصــيلات وتوجّــه إلى النخب شريطة استضافة من يستحق أنْ يخاطب هذه النُّخب.
- إشــكالية تحريــر المصــطلحات كبــيرة جــداً جــداً في ثقافتنــا. ولي كتــاب يتحدث عن إشكالية المصطلح.
- تســتخدم كلمــة الاســتغراب ويــراد بهــا التغريــب كثــيراً وهــذا أمــر وقــع فيــه كبارٌ من أمثال الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ .
- الاســتغراب توجــه فكــري ثقــافي يتحــول إلى علمــي، أمــا التغريــب فهــو تبــني أفكار الغرب ومناهجهم وآدابهم ومعتقداتهم.
- الاغتراب مصطلح نفسي له مفهومه عند أهل الاختصاص.
- الاســـتغراب: طلـــب الغـــرب في علومـــه وآدابـــه لنقـــدهم نقـــداً علميًّـــا موضوعيًّا.
- الاستغراب نتيجة من نتائج الاستشراق.
- للاستشــراق منهجيــة تختلــف عــن منهجيــة الاســتغراب لأننــا ننطلــق مــن الآيــة الثامنة من سورة المائدة التي تنص على وجوب العدل مع كل أحد.
- أهــل العلــم يقولــون مــا لهــم ومــا علــيهم، وأهــل الهــوى يقولــون مــا لهــم فقــط كما في النص المروي عن عبدالرحمن بن مهدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
- هناك استشراق علمي نزيه.

- عنـدما نطـرق أبـواب الاسـتغراب فلـيس في ذلـك نـوع مـن الاعتذاريـة للغرب ومحاولة التقرب إليهم بالتنازل عن شيء من ثوابتنا.
- كتبتُ عن التأثر والتأثير بين الثقافات.
- نحن نملك أن نؤثر في الآخرين.
- لم يتبلور الاستغراب ليكون علماً كما قال حسن حنفي.
- الأصـل في الاسـتغراب أن يكـون منهجـه علميًّـا دينيًّـا ننشـر مـن خلالـه الـدعوة إلى الله تعـالى، وهـذا الطـرح وإنْ بـدا سـهلاً إلا أنـه أعقـد مـن ذلـك إذ لا بـد مـن إجـادة لغـات القـوم ودراسـة مجتمعـاتهم مـع تجنـب الإثارة والتسطيح في الأفكار والطرح الإعلامي غير العميق.
- بعـض البـاحثين اختـار مصـطلح "غربلوجيـا" أي علـم الغـرب بـدلاً مـن "الاستغراب"، ولا مشاحة في الاصطلاح.
- سـألني أحـدهم عـام ١٤١٧ في ورشـة علميـة في مركـز جمعـة الماجـد "لمـاذا لا نواجـه المستشـرقين بمـا واجهـونا بـه؟" فقلـت لـه: نحـن لا نسـتطيع إنكـار رسـالة المرسـلين قبـل محمـد ﷺ، ولا نسـتطيع أن نقـول إنَّ الإنجيـل مـن تأليـف عيسـى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أو أنَّ التـوراة مـن تأليـف موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.
- الاسـتغراب مـن محـددات العلاقـة بـين الشـرق والغـرب، ولي كتـاب في محددات العلاقة ذكرت فيه ١٧ محدداً.

- في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسل الوفود والرسائل إلى الملوك وناقش النصارى.
- الحروب الصليبية استمرت ٢٠٠ سنة (من ٤٩١ إلى ٦٩٢هـ) وكان موقف صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ اللَّهُ إسلاميًّا إنسانيًّا.
- كتب ابن فضلان (ت بعد ٣٠٠هـ) رحلةً رائعةً من ١٥١ صفحةً في غاية النفاسة، وهو عمل استغرابي، ومثله رحلة التاجي ورحلة محمد بن عيّاد الطنطاوي.
- تعتبر رحلة ابن فضلان هي المنطلق في العمل الاستغرابي.
- يعتبر الحوار القائم الآن بين الشرق والغرب من صور الاستغراب، ويجب أن يستمر وأن يكون سلميًّا علميًّا موضوعيًّا مؤصلاً.
- يرى بعضهم في الحوار دونية وهواناً وضعفاً، والحق أنه إن لم توجد الندية في الحوار فليس بحوار.
- للشافعي في الحوار مقولة: "كلامنا صوابنا يحتمل الخطأ وكلام غيرنا خطأ يحتمل الصواب". ومقولة: "عندما أجادل شخصاً أتمنى أن يكون الحق معه لأتبعه".
- الحوار مع الغرب ليس مقصده الإقناع بل الإبلاغ على حد قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : "إني لا أحمل هم الإجابة ولكني أحمل هم الدعاء".
- محمد عيّاد الطنطاوي (ت سنة ١٢٧٨) له جهود استغرابيّة في الجانب الروسي.

- كـــان هنـــاك عـــرب مســـلمون أســـهموا في مجـــال الاستشـــراق، ولا بـــد أن يكون هناك عرب مسلمون يسهمون في الاستغراب.
- بعض المستشرقين كانوا يجيدون العربيّة أفضل من بعض العرب.
- الاســـتغراب السياســـي قـــاده رزق الله حســـون (ت ١٢٩٧) وكـــان ثائـــراً علـــى العثمانيـــة طامحـــاً لإقامـــة قوميّـــة عربيّـــة فقصـــد روســـيا لكنـــه لم يوفـــق وأخرج عدداً من المخطوطات المهمة.
- أنشأ محمد طلعت –وهو مهاجر روسي– جريدة عربية في روسيا.
- يعـد نقـد الاستشـراق اسـتغراباً، ولكـن يجـب قبـل نقـد الاستشـراق أن نعرفـه بشـــكل دقيـــق، وأن نحـــدد الجوانـــب الـــتي تربطـــه مـــع التنصـــير والاحـــتلال والسياسة والتجارة ونحو ذلك.
- حركـة الترجمـة داخلـة في مجـال الاسـتغراب، وذلـك حـين قـام العـرب بترجمـة كتـــب الغـــرب وتنقحيهـــا وإعـــادة نشـــرها مـــن خـــلال مراكـــز الحضـــارة الإســـلامية في الأنـــدلس ومنهـــا عـــادت إلى الغـــرب ثانيـــةً، وفي هـــذا رد غـــير مباشـرة علـى مـن يـزعم أنَّ الحضـارة الإسـلامية كانـت ميتـة وأن الأصـل فيهـا السوء بينما الأصل في الحضارة الغربية الحُسن.

المحاضرة ١٢: المستشرقون والقرآن الكريم



"المؤرخ الألماني يوهان فوغ له كتاب مهم في تاريخ الاستشراق الأوروبي يقرر فيه أن التنصير هو الدافع الحقيقي لترجمة الكنيسة معاني القرآن الكريم، ويرى أنَّ الاستعمار لم يؤثر في نفوس المسلمين بل أثر على الصليبيين أنفسهم فتأثروا بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية".

علي بن إبراهيم النّملة

- ابتدأ المحاضر طرحه بالآية الكريمة في سورة آل عمران في قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .
- منذ أن ختم الله تعالى الأديان بالإسلام، والأنبياء بمحمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والكتب بالقرآن؛ والقرآن محل اهتمام المسلمين وغيرهم.
- كان الجدل قائماً منذ زمن بعيد جدًّا حول ترجمة معاني القرآن الكريم (ابتدأ سنة ١٣٥٥هـ) واتفق المسلمون المعاصرون على أن يطلق عليه ترجمة معاني القرآن الكريم لاستحالة ترجمة النص القرآني.
- أصدر الشيخ محمد سليمان –نائب المحكمة العليا بمصر حينها– كتابه: "حدث الأحداث الإقدام على ترجمة القرآن" وذلك في الإنكار على من يقومون بترجمة ألفاظ القرآن الكريم.
- الباحث الضليع في الاستشراق الليبي "ساسي سالم الحاج" له كتاب من جزءين في هذا الموضوع، وقد خدمه خدمة ممتازة.
- ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالمحسن التركي في مقدمة التفسير الميسر أنه قد تعددت الترجمات ودخل في الميدان من ليس أهلاً له بل قام بذلك

أناس من غير المسلمين مما جعل الحاجة ملحة ليقوم المسلمون بترجمة صحيحة نقية من الشوائب والمخالفات.

- للدكتور عادل الشدي كتاب قيم يتحدث فيه عن أسباب خلل ترجمات المستشرقين كالتعصب والميول الذاتية والجهل باللغة العربية وعدم إدراك وجوه المعاني والجهل بأسباب الخطاب في اللغة العربية والتأثر بعقائد أهل الكتاب والإخلال بالأمانة العلمية.
- عندما طلب عبدالعزيز فهمي من مجمع فؤاد الأول كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية سنة ١٣٦٠هـ رفض المجمع هذا الطلب رفضاً قاطعاً. وهذا الطلب يبين الهوان الذي مر بالمسلمين في بعض الفترات.
- تأخر ظهور ترجمات تكتب من المسلمين أسهم في نشر ترجمات المستشرقين في حدود قدراتهم باللغة العربية وبلغاتهم أنفسهم ومستوى ثقافتهم وتوجهاتهم.
- خرم بعض المستشرقين القاعدة التي تنص على أنَّ القرآن الكريم هو كلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ المنزل من عنده بواسطة جبريل عليه السّلام على النبي محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِ وَسَلَّمَ".
- تعرَّف المستشرقون على القرآن الكريم من خلال ترجمات المعاني التي أصدرها مستشرقون سبقوهم.

- عندما بدأ المستشرقون ترجمة معاني القرآن كان الكهان والقسس قد سبقوهم إلى ذلك، وعلى هذا فالأمر راجع إلى دوافع تنصيرية في الأساس.
- منطلق الاستشراق كان من الأديرة والكنائس، وطلائع المستشرقين التسعة والعشرين الذين ذكرهم نجيب العقيقي كان عشرون منهم من القسس والكهان واثنان من اليهود وبقية السبعة لم تعرف هوياتهم.
- جاءت معرفة الأوربيين بمعاني القرآن الكريم من خلال القسس والرهبان مدعين أنَّ القرآن من وضع محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكانوا بهذا يهدفون إلى زعزعة الإسلام في قلوب المسلمين وحماية غير المسلمين من الدخول للإسلام، وهذا هدف تنصيري رئيسي.
- المؤرخ الألماني يوهان فوغ له كتاب مهم في تاريخ الاستشراق الأوروبي يقرر فيه أن التنصير هو الدافع الحقيقي لترجمة الكنيسة معاني القرآن الكريم، ويرى أنَّ الاستعمار لم يؤثر في نفوس المسلمين بل أثر على الصليبيين أنفسهم فتأثروا بالدين الإسلامي والحضارة الإسلامية.
- المستشرق الشهير ريموند لول هو السبب وراء إنشاء كراسي للغات العربية وغيرها سنة ١٣١١م ويرى بعضهم أنَّ هذا التاريخ وهذا الفعل هو البداية الحقيقية للاستشراق.
- من المستشرقين من كان منصفاً مع القرآن الكريم.
- ترجمات المستشرقين لمعاني القرآن أثَّرت سلباً على الغرب.

- طلب الملك فيصل بن عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الطبيب الفرنسي موريس بوكاي أن يتعلم اللغة العربيّة ليقرأ القرآن بلغته فلما فعل أسلم!
- من تعرض من المستشرقين للنص القرآني باللغة العربية كانت مواقفه أنزه ممن تعرضوا له من خلال الترجمات.
- دراسات المستشرقين الأوائل حول المعلومة الشرعية لا تكاد تخلو من خلل مقصود أو متعمد وذلك بسبب ثلاثة عوامل: عدم الانتماء للدين الإسلامي وعدم إتقان اللغة العربية واعتماد لاحقهم على سابقهم.
- إتقان اللغة العربية لغير العرب ضرورة كبيرة لمن أراد منهم دراسة المعلومة الشرعية.
- من المستشرقين من تعمَّد تحريف الكلم عن مواضعه كما يقول محمد رشيد رضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ ويُرجع ذلك لقصور فهمهم وقصور لغتهم.
- ترجمة نصوص القرآن مستحيلة لأنَّ ألفاظه وعباراته لها مدلولات ومؤشرات عميقة لا تستطيع اللغات الأخرى ترجمتها بشكل صحيح، وإنما العمل المتاح ترجمة المعاني.
- بعض تراجم المستشرقين انطلقت من وجهات نظر شخصية بعيدة عن العلمية والموضوعية.
- في سنة ٥٣٦هـ بدأت بقوة فكرة الترجمة لمدة سنتين على يد بطرس المحترم والراهب روبرتس لكنَّ هذه الترجمة لم تنشر إلا بعد ٤٠٠ سنة حين دغدغ مارتن لوثر عواطف الرهبان وأقنعهم أنه لن يكون في الكون

شيء أكثر إساءة للإسلام والمسلمين من نشر هذه الترجمة، فنشروها سنة ٩٥٠هـ ١٥٤٢م وطبعت في بازل ولم تكن ترجمة جديدة أبداً بل هي الترجمة المخبأة منذ ٤٠٠ سنة.

- اختلفت الكنيسة في جواز نشر القرآن بين رعايا الكنيسة ومدى تأثيره على النصارى وتمسكهم بدينهم.
- بعد ذلك كانت هناك محاولة لترجمة معاني القرآن باللاتينية وقيل إنها أحرقت وقيل بل هي موجودة لكنَّ نشرها محظور.
- ثم توالت الترجمات على أيدي المستشرقين (رصد د. عادل الشدي ٣٩ ترجمة).
- عبدالجبار ناجي عالم عراقي شيعي خدم هذا الموضوع فتتبع الترجمات حسب القرون وأبدى رأيها حولها.
- ترجمة روبرت كولوني –على الرغم من احتوائها على أخطاء علمية فادحة– كانت أصلاً اعتمدت عليه ترجمات تابعة كثيرة.
- ترجمة جورج سيل للغة الإنجليزية استغرقت منه ثمان سنوات، ووضع لها مقدمة ضافية تناولت موضوعات إسلامية متعددة لكنها حوت تقريره أنَّ القرآن من تأليف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع معاونة غيره. هذه الترجمة صارت معتمدة وترجمت بدورها إلى لغات أوروبية أخرى في القرنين الميلاديين السابع عشر والثامن عشر، ونقلت لليابانية والصينية كذلك.

- كتب نجيب عقيقي أفضل موسوعة عن المستشرقين في ٣ أجزاء، وترجم لنفسه على أنه من المستشرقين الموارنة.
- تراجم المستشرقين حُشيت بالإفك والشبهات والبهتان.
- جولدتسيهر مستشرق مجري يهودي عاش في ألمانيا، ومن أشهر كتبه "العقيدة والشريعة". تمسك بالقراءات الشاذة ونفذ من خلالها إلى بث الشبهات حول القرآن الكريم ومصدريته.
- من أكثر ما دندن حوله المستشرقون: الطعن في مصدرية القرآن وأنه ليس إلا تلفيقاً من الديانات قبله والجاهلية العربيّة ثم صاغها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- من المستشرقين من أنصف في دراسته للقرآن الكريم.
- خلاصات:

١- تأخر المسلمون في نقل المعلومة الشرعية.

٢- تردد رجال الكنيسة في نشر ترجمات القرآن خوفاً من انتشار الإسلام.

٣- انطلقت ترجمات المستشرقين للقرآن من الكنائس والأديرة.

٤- اتسمت الترجمات الأولى لمعاني القرآن بالطعون والشبهات.

٥- كان للزعم بأنَّ القرآن من تأليف محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثراً كبيراً في التعامي عن الجوانب المعجزة في القرآن الكريم.

٦- منطلق النظرة إلى الإعجاز القرآني قائم من أنَّ القرآن كلام الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ والخلق خلقه فالإعجاز من سماته قطعاً.

٧- الذين تلقوا القرآن من الغرب مترجماً عن مسلمين كانوا أكثر تأثراً به وبإعجازه.

٨- يحتم هذا اضطلاع المسلمين بنقل المعلومة الشرعية من منطلق انتمائهم للدين.

٩- على أقسام القرآن في الجامعات نشر ترجمات معاني القرآن والدراسات الأخرى حول القرآن باللغات الحيّة.

١٠- وعلى هذه الأقسام الرد على الشبهات المثارة حول القرآن الكريم وفق الآلية التي تراها.

١١- من الخطأ الرد المجتزأ على الشبه المثارة بل لا بد أن يستوفي من أراد الرد شروط ذلك وآلياته ليأتي الرد قويًّا محكماً.

١٢- عجب ألا ترى الأعين أنوار القرآن الساطعة البهيّة.

- لم يستطع المستشرقون حتى الآن تقديم ترجمة محايدة لكنَّ أفضل ما كتبوا ترجمة لاشير وترجمة جاك بيرك.
- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف له جهود كبيرة جدا في ترجمة معاني القرآن باللغات الحيّة.

- تيـودور نولدكـه -شـيخ المستشـرقين- لـه كتـاب عنوانـه: "تاريـخ القـرآن الكـريم". هـذا الكتـاب يحتـاج لدراسـات عميقـة لأنَّ مؤلفـه بـذل فيـه جهـوداً كبيرة جدًّا.

المحاضرة ١٣: مواجهة الفقر

المشكلة وجوانب المعالجة

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية | السبت ٨-١-١٤٢٥هـ



"نتيجة يجب التسليم بها: الفقر ظاهرة عالمية معقدة متعددة الأوجه متعددة الأسباب. هذه النتيجة تتعارض مع محاولة بعض الإخوة لمعالجة الفقر بنظرة قاصرة لا تتسم بالشمول والتحليل بل تنظر إلى الأعراض والمظاهر لا إلى الأسباب الكامنة وراءها؛ هذه النظرة تسهم في ترسيخ المشكلة لا حلها أو التخفيف منها".

علي بن إبراهيم النّملة

- محتوى هذه المحاضرة أعده د. صالح بن محمد الصغير مع إسهام من المحاضر وكذا من الإخوة في صندوق معالجة الفقر.
- ظاهرة الفقر ظاهرة مستوطنة تشمل من ثلث عدد سكان العالم الإسلامي إلى نصفه في ظل بيئة مساعدة ومنتجة للفقر تتكون من ثلاثة أبعاد: الجهل والمرض والعوز المالي.
- الفقير إما مريض لا يقدر على العمل أو جاهل غير مدرَّب على مهنة أو ليس له مال يقيم به عملاً يدر عليه مردوداً.
- لا يمكن للمساعدات الطارئة أن تخرج الفقير من فقره لأنها لا تعالج الأسباب، وسيظل الفقير فقيراً بل سيورث الفقر لأبنائه ما لم نعالج الأسباب الثلاثة مجتمعة.
- لا بد من الاعتراف بمشكلة الفقر قبل محاولة معالجتها لأنَّ الاعتراف بالمشكلة نصف الحلّ.
- مرَّ على هذه البلاد حين من الدهر لم تكن هناك مواجهة فاعلة للفقر بالرغم من وجود أداء تكافلي وضمان وجمعيات خيرية ومؤسسات خيرية وصدقات وجهود شخصية بعضها معلن وبعضها غير معلن، ولم يكن هناك اعتراف صريح بمشكلة الفقر.
- هناك جدل حول مشكلة الفقر في المملكة العربية السعودية هل هو ظاهرة أم حالات فردية يمكن حصرها.

- شعر المسؤولون في البلد بوجود حالات من الفقر تستدعي استراتيجية وطنية تحوي آليات وخطط تنفيذ فصدرت الأوامر بإنشاء صندوق لمعالجة الفقر بطريقة غير تقليدية تسهم الدولة والمواطنون والجهات التجارية والصناعية في تحقيق أهدافه لرفع شأن المواطن الذي يشعر بالفقر لكن يملك القدرة الذاتية على الخروج منه متى أتيحت له الفرصة.
- تحويل الشخص الذي يشعر أنه فقير إلى شخص يشعر أنه غير فقير أمر ليس بالسهل.
- استراتيجية معالجة الفقر تشمل ٥ محاور.

١- تعريف الفقر.

٢- التعرف على أسباب الفقر.

٣- تحديد خط الفقر.

٤- توزيع الفقر جغرافيًّا.

٥- دراسة الجهود المبذولة من الدولة والمواطنين في سبيل معالجة هذه المشكلة.

- الفقر في مفهومه يخضع لظروف الزمان والمكان فالفقر في زمان قد لا يكون فقراً في زمان آخر، والفقر في مكان قد لا يعد فقراً في مكان آخر.
- معظم المجتمعات لا تريد أن تعترف بوجود الفقر وإن كان موجوداً.

- الشعور بوجود المشكلة شيء، والشعور بضرورة التصدي له شيء آخر.
- أجمع الناس على خطورة قضية الفقر والرغبة في معالجتها وقبول ما يتضمنه العلاج.
- العلاج من منظور سطحي عاطفي لا يكون مجدياً على المدى الطويل.
- لم يعد اليوم مقبولا النظر إلى الفقر على أنه مشكلة شخصية أو فرديّة بل من الضروري النظر إليه على أنه مشكلة أسرية تربوية اجتماعية.
- نتيجة يجب التسليم بها: الفقر ظاهرة عالمية معقدة متعددة الأوجه متعددة الأسباب. هذه النتيجة تتعارض مع محاولة بعض الإخوة لمعالجة الفقر بنظرة قاصرة لا تتسم بالشمول والتحليل بل تنظر إلى الأعراض والمظاهر لا إلى الأسباب الكامنة وراءها. هذه النظرة تسهم في ترسيخ المشكلة لا حلها أو التخفيف منها.
- لا توجد جهود يمكن أن تقضي على الفقر بشكل تامٍّ لكن تخفف منه وتحد منه.
- المثالية العالية في القضاء على الفقر غير مقبولة لكننا قادرون بالتأكيد على الحد من الفقر والتخفيف منه.
- سيظل الفقر موجوداً طالما من الفدية ما يساق لفقراء الحرم!
- هناك جدية في مواجهة الفقر ونرجو أن نوفق للنتائج المرجوة.

- مسألة خلاف: هل الفقر هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستويات المعيشة؟ أم أنه عجز الأفراد على التحكم في موارد تكفي لإشباع حاجاتهم؟ أم هو عدم وجود قوت اليوم؟
- تحليل أسباب الفقر في غاية الأهمية.
- من أسباب الفقر: العوز وقلة ذات اليد وعدم توفر الإمكانات والبنية التحتية.
- لا نستطيع أن نغفل العامل الاقتصادي في بحث أسباب الفقر.
- الفقر إما أن يكون عقوبة أو ابتلاء.
- يكون عقوبة إذا تصرف الشخص تصرفات تجعله يستحق الفقر، ومنها:

١- تعاطي الربا.

٢- الحكم بغير ما أنزل الله.

٣- الانصراف عن عبادة الله.

٤- دعوة المظلوم.

٥- التكالب على الدنيا على حساب الآخرة.

٦- السؤال من غير ضرورة (يشمل التسول وغيره).

٧- الفساد الإداري والمالي كالرشوة والاختلاس والسرقة والسوق السوداء.

٨- منع الزكاة والتقصير في جبايتها.

٩- تراكم الديون على الفرد وعلى الأمة.

- يكون ابتلاءً إذا سلم الفرد من الأسباب التسعة السابقة.
- للفقر علامات: النقص في الحاجات المادية والمعنوية- الفقر العام- الأذى- الصلاح أو منتهي الصلاح ذلك أن الصالحين مبتلون.
- الفقر ليس عيباً فقد كان الأنبياء فقراء. العيب هو الركون إلى الفقر وعدم السعي لطلب الرزق.
- الإسلام لا يقدس الفقر بل ينكر على من يقدسه.
- عندما نتحدث عن الفقر فلا بد من الحديث عن الركن الثالث من أركان الإسلام وهو الزكاة.
- التراحم بين المسلمين أصل أصيل في الإسلام.
- الزكاة تعد ركيزة هيكلية في إعادة توزيع الدخل الذي حارت الأمم في إيجاد وسائل له.
- الزكاة عبادة دينية على اعتبار أن المال مال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.
- نظرة الإسلام للعمل والاستغناء عن الناس وإنفاق المرء على من يعول يعد قوة دافعة في الإسلام.
- العمل أول وسائل معالجة مشكلة الفقر.
- مراقبة الله عَزَّوَجَلَّ هي الفيصل في سلوك الإنسان في السعي لطلب الرزق.
- تحريم الربا لمنع التراكم غير المشروع للثروات.
- رتبت الشريعة حقوقاً والتزامات داخل الأسر والجيران والأرحام.

- الصدقات جسر نهائي يقوم فوقه نظام التكافل الاجتماعي بما لا يكاد يوجد معه فقير أو جائع في أي مجتمع مسلم.
- الأوقاف من أدوم الوسائل وأنجعها في معالجة مشكلة الفقر.
- الدولة في المجتمع المسلم مسؤولة عن حل مشكلة الفقر.
- هناك تفاهم قوي بين فريق استراتيجية معالجة الفقر ووزارة التخطيط لأنَّ معالجة الفقر وخطط التنمية بينها تقاطع كبير.

المحاضرة ١٤: حفل تكريم الإثنينيّة

إثنينيّة عبدالمقصود محمد سعيد خوجة

٢١-٥-١٤٢٩هـ



"التعامل مع الاستشراق بنظرة موضوعية من خلال الحوار موقفٌ أعتزُّ به وأُسوّقِه وأُبشّر به؛ ذلك أنَّ الاستشراق ليس استشراقاً واحداً بل مدارس وفئات متعددة".

علي بن إبراهيم النّملة

- أعتبر معالي الشيخ محمد عبده يماني من المجاهدين لما له من إسهامات وطنيّة كثيرة.
- في سنة ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م بدأتُ البعثة إلى أمريكا بدراسة اللغة الإنجليزية ووقفتُ أحادث راهبةً فيتناميةً كاثوليكيةً فمرَّ بي زميل وهمس في أذني "بدأت بك يا علي" فهزّني هذا الموقف فبدأت أحاور المنصرين من شهود يهوه وغيرهم وأستضيفهم في منزلي وأقدم لهم القهوة والتمر مستشعراً على الدوام حمل همِّ الدعوة لا همّ الإجابة، وكنت أحاورهم في الحدائق وفي كل مكان، ثم أصدرت في هذا الموضوع كتاب: "التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته" ثم أعقب ذلك كتباً عديدة.
- في سنة ١٤٠٥هـ سافرت إلى ألمانيا الغربية حينها في فرانكفورت لدراسة ما بعد الدكتوراه في معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية الذي أسسه ويديره محمد فؤاد سزكين. وفي هذا المعهد تعلمت كثيراً وخالطت مستشرقين وحاورتهم بل كنَّا نخرج في رحلاتِ مشيٍ في الغابات المحيطة بفرانكفورت، ومرة حاورت المستشرق فورك فطافت من فوقنا طائرة صغيرة فقلت له إنَّ أخي عبدالله يقود طائرةً مثلها، وفي المساء جاءني اتصال من أبي أنَّ أخي سقط بطائرته في البحر الأحمر شهيداً بإذن الله تعالى.

- وفي المعهد تعرفت على المستشرق "ديفيد كينج" الذي كان يهتم بتحديد القبلة، والمستشرق "إدوارد كيندي" الذي رسَّخ حياته لتاريخ العلوم عند المسلمين بنزاهة وعلمية وموضوعيّة.
- تعرضي للاستشراق الألماني أدى لوجود نظرة موضوعية للاستشراق لأنَّ الاستشراق الألماني بعيد عن السياسة قريب من الإنصاف.
- ما دَخَلَ المستشرقون في السياسة إلا أفسدتهم وربما أفسدوها، وما برنارد لويس إلا خير مثال على ذلك.
- تتلمذ على برنارد لويس دانيال بايبز وكريمر وغيرهما ممن يكنون للإسلام والمسلمين عداءً معلناً.
- في شهر ذي القعدة سنة ١٣٩٦هـ ١٣٧٦م حين همس أخي: "بدأت بك يا علي" بدأت بدراسة مفهوم التأثر والتأثير بين الثقافات، وأرقني شعورنا أننا نتأثر ولا نؤثر، واخترت للبحث خمسة مؤثرات هي: الجانب الحضاري- البعثات التعليمية- الجالية المسلمة في الغرب الأوسط والأقصى- المسلمون من أوروبا الغربية- الاستشراق.
- التنصير أراد أنْ يكون مؤثراً لا متأثراً، وهكذا أريد له لكنَّ عدداً من المنصرين تأثروا وربما أسلم بعضهم.
- ركزتُ على الاستشراق الألماني لأني أكن له قدراً من القيمة أكثر من غيره لأنه فضَّل ألا ينغمس في السياسة ولا الاستعمار.

- أحـد المستشـرقين الألمـان لمـا جـاء مـع "رومـل" في معركـة العلمـين لم يكـن قادراً على معرفة اللهجات المحلية في شمال مصر فلم يستفد منه وتركه.
- بـدأنا في خطـاب "جلـد الـذات" فجلـدنا أنفسـنا جلـداً عظيمـاً علـى مختلـف الصـعد مـن منـبر الجمعـة إلى صـفحات الصـحف، ووصـلنا إلى قتـل ذواتنـا والتقليل من إمكاناتنا وتسيس جميع سلوكياتنا.
- تلبستْ بنا فكرة المؤامرة بسبب جلد الذات فكتبت في ذلك كتاباً.
- اقتضـى هـذا ترتيبـاً إعـادة النظـر في خطابنـا والـدعوة لتجديـد الخطـاب الـديني والعـربي والإسـلامي، وهـي دعـوة خطـيرة لكنهـا مهمـة وجـديرة بالاهتمام ما دمنا محافظين على ثوابتنا.
- ما نشأ فكر عربي إسلامي إلا لأنَّ أسلافنا خاضوا في الفرعيّات.
- التجديد في الخطاب يستلزم التسلح بالعلم.
- ظهـر في الآونـة الأخـيرة مـن يُنَظِّـر وربمـا أفـتى فاسـتحق قـول ابـن دقيـق العيد: يقولون هذا عندنا غير جائز * ومن أنتمُ حتى يكون لكم عندُ؟!
- التشـديد شـيء والتشـدد شـيء آخـر. خطـيرٌ أنْ تتشـدد في نفسـك لكـنَّ الأخطـر منـه أنْ تشـدد علـى غـيرك، فـأين أنـت مـن كلمـة سـفيان الثـوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إنمـا العلـم عنـدنا الرخصـة مـن ثقـة فأمـا التشـديد فيحسـنه كـل أحد".
- استحضـار النصـوص سـهل لكـن الصـعب أن تتمثلـه في نفسـك ثم تـدعو الآخرين إلى تمثله.

- "مقاصد الأحكام مصالح الأنام" عبارة أصوليّة رائعة نقف لها احتراماً.
- لقد أحسن الظن بي إخوتي فيما ذكروه عن إنتاجي المعرفي، وأنا خيرُ من يحكم على ذاتي فلستُ إلا حاطب الليل.
- عبارة جميلة قالها الشاعر الألماني الكبير جوته: "ليس الكُتّاب الكبار كتابا كباراً لأنهم أتوا بأشياء لم يؤت بها من قبل وإنما هم كُتّاب كبار لأنهم أبرزوا الأشياء كما أنها تكتب لأول مرة".
- أنا مدين لجوته لأني درست الألمانية في معهده في فرانكفورت، وهو القائل: إن يك الإسلام معناه القنوت * فعلى الإسلام نحيا ونموت. وهو القائل: "إنَّ الشرق والغرب من صنع الله ولا بد لهما من أن يلتقيا"، وكان يرد في ذلك على ويدرد كبلن الذي قال: "إنَّ الشرقَ شرقٌ والغربَ غربٌ ولن يلتقيا".
- جوته فيلسوف ألماني لا نأخذ كل شيء منه لأنه داخل في دائرة: كل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.
- التعامل مع الاستشراق بنظرة موضوعية من خلال الحوار موقفٌ أعتزُّ به وأُسوِّقه وأُبشِّر به؛ ذلك أنَّ الاستشراق ليس استشراقاً واحداً بل مدارس وفئات متعددة.
- عزمتُ على الاستمرارِ في هذا المجال ومواصلةِ البحث في الاستشراق لاستصدار موسوعة في ذلك.

- من ضمن بعض البحوث التي لا أزال أسعى فيها وجود مستشرقين في مكة والمدينة دخلوا هاتين المدينتين المقدستين لأغراض متعددة.
- لا أجمع بين المستشرق والإسلام فلا أقبل مقولة مستشرق مسلم. وعليه يكون ليوبلد فايس مستشرقاً ومحمد أسد مسلماً!
- نحن نردد مصطلحات لم تستقر في أذهاننا. ومثال على ذلك ما حدث مع أخي الذي كان يؤم مسجداً في الرياض حين أقبل عليه شابٌّ فسأله هل تعرف الوزير علي النملة؟ فقال مداعباً: لا، ما به؟ قال: عِلماني، فسأله: لماذا؟ قال: لأنه يكافح المتسولين!
- الصحيح أنْ يقال العَلمانية بفتح العين لكنها ثقيلة على اللسان على الرغم من أنَّ هذه اللفظة كانت موجودة قبل القرن الهجري الثاني.
- جورج طرابيشي له بحث مهم في أصل كلمة العلمانية يؤكد أنَّ العبارة استخدمت في القرن الثاني الهجري بسياق يدل على أنها كانت مستخدمة من قبل ذلك.
- لدينا مصطلحات شرعية لا نستطيع إطلاقها تورعاً لكننا لا نتورع في إطلاق مصطلحات من قبيل علماني ليبرالي حداثي، وتحذلق أحدهم فقال: حداثي يصلي! وكأنه ينبغي أنْ يكون الحداثي هاجراً للصلاة.
- هناك علمانية جزئية وعلمانية كلية كما يقول عبدالوهاب المسيري، وأنا أقول هناك علمانية تنظيرية وعلمانية تطبيقية ولا توافق بينهما بدليل أنَّ الإنجيل يُقرأ في معاقل العلمانية صباح كل يوم، وتستفتح الأعمال بقراءة

آيات من الإنجيل. الذين تبنوا هذا المنهج العلماني خلطوا بين محاربة الدين والعلمانية وأرادوا أن يقضوا على كل مؤشر على التدين باسم العلمانية؛ وما هذه هي العلمانية!

- وضع العالم الإسلامي اليوم نامٍ، ونحن مقبلون على خير ولن نضعف وبيننا كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونحن مقرون بوجود تقصير في التطبيق علينا السعي لتداركه.
- لا بد من بثِّ روح التفاؤل بين المسلمين على مختلف فئاتهم، فالإسلام منصور بإذن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وقد أعلن بابا الكنيسة الكاثوليكيّة أنَّ المسلمين أكثر عدداً من النصارى في أوروبا، وهو يعني النصارى الكاثوليك إذ لا يعترف بصحة منهج من عداهم من النصارى.
- المؤشرات على تفوق المسلمين كثيرة لمن رآها، ومن لا يريد أن يراها فلن يراها!
- القضايا الاجتماعية في مجتمعنا كثيرة وساخنة ومؤلمة سوف يسخر الله تعالى لها من يعمل على حلها.
- لم يكن يدور في أذهاننا أن تؤول الأمور إلى ما آلت إليه في الجهاد الأفغاني وإلا لم يتحرك أحدنا خطوة واحدة بدليل انسحاب الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان عندما ساءت الأمور هناك ولم يبق إلا دور الأيتام والمعوقين.

- كان هناك توجه لإلغاء دور المسنين وإغلاقها لأنَّ العقوق غير مرغوب فيه، وعلى كل حال فالعدد لم يتجاوز ٣٥٠ حالة على مستوى الوطن كله.
- الإكثار من دور المسنين والأيتام ليس مؤشراً حضاريًّا بل الحل في الأسر المضيفة والبديلة والكفيلة.
- استفادة اللغة العربية من المستشرقين ضحلة لأنَّ اللغة استوت قبل نزول الوحي أصلاً. أما المستشرقون فقد استفادوا من اللغة العربية حتى أنَّ المستشرق الألماني "هامر" كان يكتب الشعر باللغة العربية، ولما عرف أنَّ معنى اسمه المطرقة كتب قصيدة عن المطرقة!
- اتجهت بحماسٍ إلى دراسة الاستشراق، وأسفت بشدة لما طرقت ذلك مرة في أحد مساجد نجد وكان الحضور يتململون ولم يمنعهم من القيام إلا المجاملة فندمت على طرق ذلك الموضوع في ذلك المكان!
- توظيف حادثة ١١ سبتمبر التوظيف الأمثل سيجعل منها خيراً على العمل الإسلامي الذي سيعود قويًّا بإذن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لأنَّ تهمة إسهام العمل الخيري في الإرهاب قد سقطت من قبل الغرب نفسه.
- الفقر موجود وسيظل موجوداً، والتحدي في مواجهته.
- التسول عمل غير شريف، وقد أضحى قضيةً أمنيةً أكثر من كونه قضيةً اجتماعية.

- في الحديث الشريف يقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "خير الناس أنفعهم للناس".

المحاضرة ١٥: محمد فؤاد سزكين انطلاقة عالم

أسبوعية عبدالمحسن القحطاني



"كلفني الدكتور محمد فؤاد سزكين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقراءة تسعة أجزاء كتبها بالألمانية فقرأتها بلغتها وكنت أسجل ملاحظاتي، وفي نهاية الأسبوع كنت أسمع قرقعته بأدوات القهوة فأستأذن بالدخول عليه وأعرض عليه الملاحظات فكان يكاد يرقص طرباً لهذه الملاحظات على الرغم من تركيبته النفسية المتسمة بالحدَّة".

علي بن إبراهيم النّملة

- للدكتور محمد فؤاد سزكين فضل على الإسلام والمسلمين والعرب.
- أقمت عند الدكتور ١٥ شهراً في غرفة صغيرة ومعي زوجتي وطفليّ.
- بدأت العلاقة عام ١٤٠٥ عندما انتدبتنا جامعة الإمام -إبّان رئاسة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي- لمعهد فرانكفورت، وكان معي المحاضران عبدالعزيز بن إبراهيم العمري وسعود بن عبدالعزيز التركي.
- كانت تلك الفترة ثرية أعمل فيها من السابعة صباحاً إلى السابعة مساءً.
- من فضل الله عليّ أني كنت أدرس اللغة الألمانية من التاسعة صباحاً إلى الثانية عشرة ظهراً، ثم بعد ساعة استراحة أكمل العمل في المعهد إلى السابعة مساءً.
- كلفني الدكتور محمد فؤاد سزكين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقراءة تسعة أجزاء كتبها بالألمانية فقرأتها بلغتها وكنت أسجل ملاحظاتي، وفي نهاية الأسبوع كنت أسمع قرقعته بأدوات القهوة فأستأذن بالدخول عليه وأعرض عليه الملاحظات فكان يكاد يرقص طرباً لهذه الملاحظات على الرغم من تركيبته النفسية المتسمة بالحدَّة.
- ثم بعد أن انتهيت من المجلدات التسعة صار الدكتور يعطيني مقالات وأبحاث له بالألمانية أقرؤها وأكتب عليها الملاحظات.

- استمر الدكتور في التأليف حتى وصل الجزء السابع عشر من تاريخ التراث العربي، ويقصدون بالعربي الإسلامي. وقد توفي عام ١٤٣٨هـ ٢٠١٨م وهو يعد المجلد الثامن عشر.
- يعد الدكتور أول أستاذ نال جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية وقد تسلمها من يد الملك خالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٣٩٩هـ.
- خرج الدكتور يوماً في إسطنبول ذاهباً للجامعة التي يعمل بها وإذا ببائع الجرائد يصيح معلناً: "اقرأ عن فصل ٤٧ أستاذاً من الجامعة" فاشترى الجريدة فوجد اسمه ضمن القائمة! فتوجه إلى مكتبة السليمانية وبدأ بدراسة المخطوطات وقابل المستشرق الألماني هلموت ريتر (ت ١٩٧١م) وكان رجلاً بحّاثة من الطراز الأول فصار بينهما أُنْسٌ وتوافق حتى في حدّة الطّبع! فنصحه أن يذهب معه إلى ألمانيا ففعل.
- في ألمانيا أنشأ معهد دراسات تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت تحت مظلة جامعة فرانكفورت أو جامعة جوته.
- ترجمت المستشرقة الألمانية آنّماري شِمّل بيتاً للشاعر جوته إلى النص التالي: إنْ يك الإسلام معناه القنوتْ * فعلى الإسلام نحيا ونموت. وللعلم فهذه المستشرقة أنصفت العرب والمسلمين ومالت إلى الروحانيات عند المسلمين واستضافها الدكتور أحمد زكي يماني في مؤسسة الفرقان مرتين وهو الذي أدار محاضراتها وقد طلبت منه عند موتها أن يقرأ على قبرها الفاتحة!

- أنشئ معهد دراسات تاريخ العلوم العربية والإسلامية على نفقة المملكة العربية السعودية والكويت وبعض دول الخليج.
- نصح هلموت ريتر محمد فؤاد سزكين أن يكمل عمل كارل بروكلمان "تاريخ الأدب العربي" في خمسة أجزاء. والمقصود بالأدب العربي هنا: كل العلوم الإسلاميَّة.
- لما بدأ الدكتور إكمال كتاب بروكلمان وجد فيه طعوناً وشبهاً كثيرة ناتجة عن نقله عمّن سبقه، فقام بتصحيح المسار بشكل غير مباشر لأنه يوجه كلامه للمستشرقين بقصد الإقناع لا الانتصار.
- هناك من يحاور بقصد الانتصار على حد قولهم: "عنز ولو طارت"!
- أنشأ الدكتور المعهد عام ١٩٨٢م ١٤٠٢هـ وعندما التحقت به كان المعهد -وعمره ٣ سنوات- قد قطع أشواطاً مذهلة بسبب نشاط الدكتور.
- أعد وجودي عند الدكتور من ملازمة العلماء، وهو تقليد عربي رصين في التتلمذ.
- شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يسقط أخي عبدالله -الرائد البحري- فيغرق في البحر الأحمر فعدت للرياض بناءً على طلب والديَّ على الرغم من رغبة الدكتور ومعالي مدير جامعة الإمام في استمرار عملي في المعهد.
- لما زرت الدكتور لاحقاً في معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت قال لي: "أين أنت يا رجل؟" وضمَّني ضمَّة غير عادية تأثرت كثيراً بها.

- أفدت من ملازمتي للدكتور أمران:

١- العناية بالاستشراق وترك التخصص الدقيق في علوم المكتبات والمعلومات.

٢- نتيجة قراءتي كتاب الدكتور كنت أسجل ما يمر عليَّ من أسماء الورَّاقين؛ الأمر الذي أتاح لي نشر كتاب عن الوراقين طوّرته فيما بعد إلى أربعة مجلدات صدرت بعنوان: "الوِراقة والورَّاقون في الحضارة الإسلامية".

- كنت أجلس مع المستشرقين في المعهد وأناقشهم وأحاورهم.
- لم أتعلم من الدكتور العلم فقط، بل تعلَّمت منه الصبر والتحمل والجديَّة والابتعاد عن الخوض فيما يلهي والتركيز على البحث وترك الملهيات التي لا فائدة من ورائها.
- كان الدكتور يأتي للمملكة العربيّة السعوديّة بشكل سنويّ لإلقاء المحاضرات وطلب الدعم المادي للمعهد فحصّل أوقافاً كثيرة.
- كانت بداية انطلاقة الدكتور عام ١٩٥٧م من إسطنبول إلى فرانكفورت، وربما لو بقي في إسطنبول ما كان ليحصّل ما حصّل إذ تيسّرت له إمكاناتٌ غير عادية ودعمٌ غير عاديّ، وربما كانت دعوة والدين لابن طُرد ظلماً من جامعته فاستجاب الله لهما وخلف على ابنهما خيراً كثيراً.

- يتصف الدكتور بالتّفاني وإنكار الذّات مع الصبر والتحمل والجلَد، وكان يقول عن نفسه: "ربما أشفقتم عليَّ من هذه الحياة الشاقة ولكني أحس بيني وبين نفسي أني من أسعد عباد الله وأسأله العون والتوفيق".
- كان ينزل من الطائرة فيتجه مباشرة للمعهد ثم بعد ذلك يعود لأهله.
- كانت سعادته في مكتبه في المكتبة وكان متفرغاً تماماً للبحث.
- كان يقول: "ليست لديَّ إجازة فأيام السنة كلها عمل ولا وقت لديَّ لأضيعه هباءً ولقد ألزمت نفسي يوميًّا ببدء العمل في السابعة والنصف صباحاً".
- سأله كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦م) عن الوقت اليوميّ الذي يمضيه في البحث فقال: بين ١٠ و١٢ ساعة فعتب عليه لأنّ بروكلمان نفسه كان يمضي ١٦ ساعة! ومع ذلك كان بروكلمان يعترف أنه لم يحصل من النتاج العلمي مثل ما كان يحصله محمد فؤاد سزكين.
- ما كان الدكتور يحب الإطراء والثناء بل كان يقول: "من أراد أن يكتب عني فليكتب بعد موتي"!
- كان الدكتور يحاضر في الداخل والخارج ويرد على المستشرقين بشكل غير مباشر.
- حاول الدكتور أخريات حياته لما تراجعت صحّته أن ينقل المعهد إلى إسطنبول لكن الحكومة الألمانية رفضت لمكانة المعهد عندهم.
- هناك مسارات مهمة في مسيرة الدكتور وهي:

١- مواصلة التأليف في التراث العربي والإسلامي. عمل في ذلك من سنة ١٩٥٤ إلى ٢٠١٨ وعدد الأجزاء التي أصدرها ١٧ جزءاً في بيان إسهام العرب والمسلمين في مجالات العلوم القرآنية والحديث والتاريخ والفقه والشعر العربي إلى سنة ٤٣٠هـ والطب والصيدلة والبيطرة وعلم الحيوان والكيمياء والزراعة وعلم النبات والرياضيات والفلك وأحكام النجوم والفلك واللغة والمعاجم والجغرافيا والخرائط والتاريخ والبلاغة والنقد والأدب التربوي وغير ذلك.

٢- إنشاء مكتبة نوعية منتقاة من أمهات الكتب، علّق على مدخلها لوحة فيها الآية الكريمة: "فيها كتب قيمة"، وكان لا يسمح بالإعارة منها أبداً.

٣- تجميع صور من المخطوطات الإسلامية من المكتبات والمتاحف الأوروبية بانتقائية عاليةٍ جداً وتصويرٍ دقيقٍ وتجليدٍ ممتازٍ، ولكنه لم يصل عشر معشار طموحه فقد اطلع في جولاته على أكثر من ٤٠٠ ألف مخطوطة.

٤- تجميع مقالات علمية حول التراث العربي الإسلامي نشرت في دوريات ألمانية وغير ألمانية بالألمانية وغيرها من اللغات.

٥- السعي لترجمة كتاب "تاريخ التراث العربي" إلى اللغة العربية، وقد تقاسمت جامعة الإمام وجامعة الملك سعود عدداً من تلك الأجزاء.

٦- السعي إلى ترجمة نصوص ألمانية إلى اللغة العربية تكون منتقاة لخدمة تاريخ العلوم العربية والإسلامية ونشر ذلك في مجلدات متعاقبة.

٧- صناعة الوراقيات (الببليوجرافيات)، وقد أصدرها على مرحلتين: المرحلة الأولى في ٢٢ مجلداً والثانية في ٨ مجلدات!

٨- تعليم اللغة العربية داخل المعهد للمبتدئين ممن لهم عناية باللغة العربية من المستشرقين والدبلوماسيين وغيرهم، وساعده في ذلك تلميذه النّجيب ناجي يوسف العماوي.

٩- إلقاء المحاضرات داخل المعهد وخارجه في ألمانيا وخارجها.

١٠- استضافة أعداد من الدارسين من المستشرقين والمسلمين، وربما استضافهم مجاناً في المعهد ويسَّر لهم أدوات البحث حسب الإمكان. وأذكر من المستشرقين الذين استضافهم: المستشرق الأمريكي إدوارد كيندي الذي ألّف كتاباً عن تاريخ العلوم عند المسلمين، وكنت ألقاه وأناقشه. والمستشرق الأمريكي ديفيد كينج الذي تخصص في تحديد القبلة عند المسلمين. والمستشرق الألماني فوج وكنت أذهب معه في جولات أتعلم منه الألمانية

ويتعلم مني العربية. والعالم المسلم البوسني إسماعيل باليتش (ت ١٤٢٤هـ).

١١- تتبع أخطاء المستشرقين والرد عليهم ردا غير مباشر من خلال محاضراته وأعماله المنشورة، وكان أسلوبه مقنعاً جدًّا ولم يكن فيه تجريح على الرغم من الاتهامات التي وجهت له.

١٢- إعادة تصنيع وإعداد الأدوات التي كان المسلمون يستخدمونها في علوم الطب والفلك والجغرافيا والفيزياء والكيمياء، وكان التصنيع دقيقاً جدًّا في مدينة مايز لوجود حرفيين أكراد مهرة فيها واستعان بمصريين وأسبان وسويسريين، وساهم في إنشاء متاحف لهذه الأدوات كمتحف تاريخ العلوم والتقنية في إسطنبول. وكان يعترف بالفضل في ذلك للمستشرق الألماني فريدمان الذي أعاد تصنيع ٢٠ آلة وجهاز بينما أنجز الدكتور ٢٠٠!

١٣- إصدار دورية سنوية بعنوان: "تاريخ العلوم العربية والإسلامية". وكانت مقالاتها انتقائية محكمة.

١٤- تناسل بعض إصدارات المعهد كما سماه أحمد فؤاد باشا. ومن ذلك فهرس عام للمجلدات وموسوعة العلوم والتقنية في الإسلام (٥ مجلدات).

١٥- عام ١٤٣٠ طرح فكرة إنشاء مؤسسة فؤاد سزكين لأبحاث تاريخ العلوم الإسلامية.

١٦- عام ١٤٣٣ دعا لإنشاء قسم تاريخ العلوم في جامعة السلطان محمد الفاتح بتركيا.

١٧- عام ١٤٣٣ قدم عرضاً لإنشاء معهد فؤاد سزكين لتاريخ العلوم الإسلامية في جامعة السلطان محمد الفاتح بتركيا.

١٨- عام ١٤٠٥ أسس دار نشر باسمه لأبحاث تاريخ العلوم.

- أفدت كثيراً جداً من هذا الرجل فقد كان صاحب فناء في العلم؛ يركز في أبحاثه العلميّة ولا يعير بالاً لأي شيء سوى ذلك. وكانت ملازمتي له تحولاً في اهتمامي البحثي.
- كان لتأسيس معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية أثر في إعادة صياغة التاريخ العربي والإسلامي بروح منتمية.
- يستحق الدكتور التقدير لجهوده وأتمنى من الدول العربيّة والإسلاميّة أن تعقد ندوات كثيرة لإبراز جهود هذا العالِم.
- من صور التكريم للدكتور محاولة الاستمرار في إنجاز ما سعى له ولم يتمكن من إتمامه.
- اسمه فؤاد سزكين لكنْ لما نال الدكتوراه سمى نفسه محمد فؤاد سزكين على طريقة بعضهم في التبرك باسم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- كان محافظاً على فروض صلاته في مكتبته لعدم وجود مسجد قريب، وموقفه من صحيح البخاري موقف قديم تأثر فيه ببعض طروحات

المستشرقين المهاجمين للسنة وقد تراجع عنه، وهو عالم مسلم لم يكن مستشرقاً ولا مستغرباً ومع ذلك فهو غير معصوم.

- لا خوف من الإسلام، ولا خوف عليه.
- المتقن للغته هو الأقدر على تعلم اللغات الأخرى.
- الشعب الألماني شعب جادّ في الغالب.
- كان الدكتور يتقن عدة لغات، ومع ذلك لم يكن يترجم بنفسه لضيق وقته بل كان يستعين بمترجمين.
- كتب كارل بروكلمان تحوي طعوناً كثيرةً لكن وجد بحمد الله تعالى من تصدّى لها.
- المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه ألّفت: "شمس الله تسطع على الغرب"، وقد ترجم خطأً إلى: "شمس العرب تسطع على الغرب".
- حملة نابليون بونابرت تحتاج لدراسة فكرية ثقافية بعيدة عن الاعتبارات السياسيّة والعسكريّة.

المحاضرة ١٦: المؤامرة بين التهويل والتهوين

ديوانية سعد الغنّام الفكريّة



"علينا أن ننهج المنهج الوسط في تعاملنا

مع المؤامرة فنؤمن بوجودها لكن لا نتكئ

عليها فنصل لحالة مرضيّة ننسب فيها

كل شيء إلى المؤامرة".

علي بن إبراهيم النّملة

- هذا الموضوع جدليٌّ ويعد مغامرةً علميةً وفكريةً خطرةً لأنَّه يبعد أن يتفق عليه اثنان لكنه -على كل حال- ترجمة لحالة مررت بها وأخرجتها في كتاب: "هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهوين والتهويل"، وتعمدت أنْ يكون في الفكر العربي لأتجنب مزالق الخوض في أحكام شرعية لست من فرسانها. وأقصد بالفكر العربي: ما طرح من كتابات ورؤى باللغة العربية حول هذا الموضوع.
- بحثت في المواقع عام ١٤٢٩هـ فوجدت أكثر من مليوني مادة تتحدث عن المؤامرة، وهذا يعني استحالة عمل شخص بمفرده لدراسة هذا الكمّ المعلوماتي. ومع ذلك فالطرح الموضوعيُّ الهادئُ العلميُّ المؤصلُ ضمن هذا العدد قليل.
- خضت هذا المجال البحثي بسبب ما مررت به أثناء دراستي الجامعية في السنة الأخيرة على وجه الخصوص، وذلك عام ١٣٩٤هـ حين وجدت طالباً أصيب بهذا الهاجس إلى حدِّ المرض وهو هاجس الملاحقة (البارانويا)، فكنا نخرج من الكلية في شارع الوزير إلى حلة الأحرار! فكنت أرافقه إلى بيته فيقول لي انظر خلفك لعل أحداً يتبعنا فأقول له بعدم وجود أحد ويؤكد عليَّ وجود من يتابع خطواته. وكنا نذاكر في أحد المساجد النائية فأخذته معي ليذاكر وننام في المسجد لنعينه على التغلب على هذا الإشكال، ولما لم تجد جهودنا معه تأخر دراسيًّا.

- فكرتنا عن جهاز المباحث هي من نظرية المؤامرة لأنه مرفق أمني حتمي يهدف لمصلحة الوطن، وكلنا مباحث إذا كان العمل لمصلحة الوطن.
- نعيش حالةً من القلق بسبب وسائل التواصل الاجتماعي وعلينا ألا نهون الأمور أو نهولها بل أن نكون في حالة وسطية.
- عندي صديق عزيز جدا لا يمكن أن يفسر الأمور على ظاهرها أبداً، وهذا -في ظنّي- نوع من الاستذكاء المفرط، وفي سبيل تغيير قناعاته ألفت هذا الكتاب وتحديته أن يقرأه.
- النظرة إلى الأمور بعفوية أمر مريح جداً وليس من السذاجة في شيء.
- عندما يحدث انفجار في العالم توجه أصابع الاتهام مباشرة إلى المسلمين قبل أن يفتح ملف التحقيق!
- موضوع المؤامرة يشغل الساحة المحلية والعالمية، وينطلق من وجود قوى عالمية تخطط للإضرار بالبشريّة تتمثل في الصهيونية والماسونية، وهذا كلام له أصل ولكنه ليس الأصل.
- يقول عبدالوهاب المسيري عن هذه القوى: "نحن جعلناها تنتصر في معارك لم تخضها".
- الموضوع واسع لكنَّ المؤامرة مصاحبة للبشر من حيث وجودها، وهذا يؤكد عدم نفي المؤامرة إذ هي موجودة لكن المطلوب تحديد أطرها.

- المؤامرة ذكرت في القرآن الكريم وإنْ نفى بعضهم وجودها في القرآن على اعتبار أنَّ الأصل فيها الشر والسلبية، وعدم تسمية التخطيط للأمور الحسنة تآمراً.
- في القرآن الكريم تآمر إخوان يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عليه، وموسى عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ خضع للمؤامرة، ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ تآمر الكفار على قتله، وهكذا فالتاريخ البشري والإسلامي مليء بالمؤامرات.
- الفرق الضالة إنما ضلَّت لأنها أرادت أن تنزه الله جَلَّ وَعَلَا عن صفات رأوها تشبه صفات البشر فعطّلوا بعض الأسماء والصفات، والإخلاص هنا –وفي كل موضع– لا يكفي لوحده ما لم يقترن بالصّواب (الاتّباع).
- المؤامرة تصب في الخديعة والمكيدة والمكر والدسائس.
- امرأة العزيز راودت يوسف عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ثم كادت للنسوة اللائي لمزنها.
- قد نغفل أحياناً عن دور الشيطان عندما نتحدث عن الأمور الفكرية، والصحيح استحضار ذلك باعتبار قسم الشيطان بعزة الله جَلَّ جَلَالُهُ أن يغوي عباد الله إلا المخلصين منهم، وللشيطان أعوان وعلامات تختلف من زمان لآخر.
- إذا كنت لا تؤمن بوجود المؤامرة فذلك لا يعني عدم وجودها.
- علماء النفس لهم نظرتهم إلى البعد النفسي للهاجس.

- عندما نتحدث عن الشيطان والشر يحضر اليهود إذ هم أرباب المؤامرة على أنفسهم وعلى غيرهم فحياتهم مبنيّة على التآمر والمؤامرة.
- توظيف المؤامرة أكثره يصب في السياسة لأنها متقلبة حسب المصالح، والتأصيل الشرعي يقوم على المنفعة.
- البلاد العظمى لا صداقات لها إطلاقاً، ومن ظنَّ وجود صداقات فليصحح تفكيره.
- من يعمل يخطئ ومن لا يخطئ يستحق الفصل لا التكريم لأنه لا يعمل.
- المجتمع السعودي هو الأول في استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ.
- طرح نظرية المؤامرة دائماً قد يغطي الحقيقة ويؤثر في العلاج الناجع.
- لليهود اليد الطولى في المؤامرات، والصهيونية العالمية المنبثقة عن اليهودية تخصصت في المؤامرات الشريرة إذ اليهود نزّاعون للشرّ والمكر والرغبة في التدمير فاليهودي شرّير بالفطرة كما يقول عبدالوهاب المسيري.
- التهويل من مفهوم المؤامرة هو نفسه جزء من المؤامرة كما قيل.
- من حق أي إنسان أنْ يخطط لحياته ويبحث عن الأفضل، وكذلك الحال بالنسبة للدول بل الواجب وضع الخطط لكنَّ هذا لا يقتضي بالضرورة أنَّ كل من خطط يتآمر.
- خطط التنمية الخمسية تسير عليها البلاد علناً منذ عام ١٣٩٠هـ وهي خطط ساهمت بشكل كبيرٍ جدًّا في دفع عجلة التنمية والتّطوير.

- الخطط الاستراتيجية تبين فيها الرؤية والرسالة والأهداف والسياسات.
- حين لا يجد المرء مبرراً واضحاً لما يحدث فإنه ينسبه إلى أياد خفيّة ماكرة!
- من أمثلة توظيف نظرية المؤامرة: صعود الإنسان إلى القمر- اغتيال كينيدي واغتيال مغتاله- اغتيال مارتن لوثر كينج وموت قاتله في السجن- اغتيال عضو فرقة الخنافس- تصدير الإيدز للعالم الإسلامي أو لصعاليك العالم (البشر الملون) - تصدير التبغ للدول النّامية (٨٢% من استهلاك التبغ والمخدرات في الدول النامية)- مقتل ديانا والفايد- أحداث ١١ سبتمبر- سقوط بغداد عام ١٤٢٤هـ- شنق صدام حسين- الربيع العربي.
- المهولون والمهونون يرسخون فكرة المؤامرة!
- عندما تفعل شيئاً ثم ينكر عليك أحد فلا بد أن تسوغ، وكلما زاد اقتناعك زاد تسويغك دون قبول لنصح الناصحين.
- عندما أراد بعض الدعاة أن يخرج في قنوات فاحشة فنوقش في ذلك قال: "عندي مسوغاتي" فردّ عليه المناقش: "وأنا عندي مسوغاتي وهي كذا وكذا" فكال له التهم المعلّبة من قبيل: رجعي متصحر متحجر متصخر متخلف!
- علينا أن ننهج المنهج الوسط في تعاملنا مع المؤامرة فنؤمن بوجودها لكن لا نتكئ عليها فنصل لحالة مرضيّة ننسب فيها كل شيء إلى المؤامرة.

- نحن نعاني من ضغوط كثيرة هذه الأيام على المستوى الفردي والمحلي والإقليمي، وهناك فتن وتغيرات اجتماعيّة، فلنكن مؤثرين عاملين بوضوح وشفافية وإفصاح متكلين على الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أولاً وأخيراً مبتغين رضاه والجنّة مستصحبين الإخلاص والصواب معاً، سائلين الله جَلَّ وَعَلَا أن يرزقنا الثبات على الحقّ.
- تجديد الخطاب الديني قيل إنه مؤامرة، وكذا قيل عن حوار الأديان.
- تعبت في بحث هذا الموضوع والكتابة فيه ومحاولة تقريبه في الطرح.
- خطوط عريضة في التعامل مع موضوع المؤامرة:

١) الأصل في الناس حسن الظن مع الكياسة والفطنة.

٢) أن تعلم أنك تؤثر أكثر مما تتأثر.

٣) أن تدرك وجود المؤامرة لكن بوسطية دون تهوين ولا تهويل.

٤) أنْ تعلم أنَّ أكثرَ المهولين غيورون، وأكثرَ المهونين أتباع لمن يمارس المؤامرة.

- إذا كنت تخطط لنفع نفسك أو غيرك فليس ذلك من المؤامرة في شيء، أمّا إذا كان التخطيط لشر فهو نوع من المؤامرة.
- تصنيف المسلمين أظنه من المؤامرة.
- فرج فودة كان يكتب كتابات سيئة عن الإسلام والمسلمين فسمع أحد المتحمسين أنه علماني فقتله، فلما مثل القاتل أمام القاضي سأله: لم قتلته؟ قال: لأنه علماني، فقال له: ومن هو العلماني؟ قال: لا أدري!

- الإسلام ينتشر والغرب يموت.
- مؤسسة راند الأمريكيّة تريد من الصوفية أن تؤثر في الساحة على اعتبار ما لديها من مخالفات.
- لن تجد الطريق أمامك معبداً سهلاً.
- الذين يهاجمون المتدينين المعتدلين الوسطيين أهل أهواء.
- يوجد حالياً ١٢٠٦٠ مسجداً في أمريكا بفضل الله تعالى ثم بفضل المبتعثين.
- عدل الدستور في سويسرا فمنعوا المآذن، وعدل في فرنسا فمنعوا الحجاب، ومهما استمرت التعديلات فالله تعالى ناصر دينه.
- كان الشيخ ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا خرج للاستسقاء سلَّك المرازيم ثقة بالله جَلَّ وَعَلَا أن ينزل المطر.

المحاضرة ١٧: دور الحكومات في تنمية المجتمعات الفقيرة

جامعة المجمعة ١١-٢-١٤٣٤هـ



"المملكة العربية السعودية من بُعدها السيادي تقوم بالإسهام في رفاه المجتمع العالمي، ولذلك تنفق ٤% من الناتج المحلي على أعمال الخير بينما معدل الإنفاق العالمي ١% ولكن من عادة المملكة أنها لا تعلن عن هذه الجهود، وأنا أتمنى الإعلان عن ذلك وإبرازه قطعاً لطريق الحاقدين والمغرضين".

علي بن إبراهيم النّملة

- للحكومات بُعْدٌ سياديٌّ لا يتحقق إلا بعدد من العوامل، ومن أهمها العناية المباشرة بالمواطنين من حيث توفير مقومات الرّفاه الاجتماعي المتمثل في إيجاد الوفاق والوئام بين أفراد المجتمع.
- الرّفاه الاجتماعي: أن يشعر كل مواطن أنه مواطن فيضحي من أجل وطنه بالغالي والنّفيس.
- تتم العناية المباشرة بفئات المواطنين من حيث توفير التعليم والصحة والغذاء والكساء والسكن، وقبل ذلك وبعده توفير ضرورات الحياة التي أكدَّ عليها الإمامان الشاطبي والغزالي رحمهما الله تعالى.
- الضرورات الخمس المعلومة في الشرع يجب تحصيلها.
- العمل الخيري ينطلق من الضرورات الخمس.
- العمل الخيري يشمل القول الخيري والعمل الخيري.
- العمل الخيري يعد من مقاصد الشريعة ويدخل في الضرورة الأولى التي هي الدِّين ومن الدِّين حب الخير.
- العمل الخيري واسعٌ يدخل فيه إماطة الأذى عن الطريق.
- من البعد السيادي للدولة أن تحيط بما يجري داخل حدودها بحيث تسعى إلى ضبط جميع وجوه النشاط -ومنه الخيري- بحيث تضمن ألا تسير الأمور عكس ما رسمته الدولة من منهج فتستغل التسهيلات التي تقدمها الدولة في الشأن الاجتماعي لتحقيق مآرب لا توافق عليها الدولة.

- في عهد المأمون حدث انفتاح كبير أراد بعضهم استغلاله بإشهار الكنائس والخمور وأعياد الكفار.
- المملكة العربية السعودية من بُعدها السيادي تقوم بالإسهام في رفاه المجتمع العالمي، ولذلك تنفق ٤% من الناتج المحلي على أعمال الخير بينما معدل الإنفاق العالمي ١% ولكن من عادة المملكة أنها لا تعلن عن هذه الجهود، وأنا أتمنى الإعلان عن ذلك وإبرازه قطعاً لطريق الحاقدين والمغرضين.
- تشارك المملكة العربية السعودية في مشروع إنزال نسبة الفقر العالمي.
- من أهداف السيادة ضمان عدم تدخل جهات خارجية ذات أجندات خاصة ومخفية مثل الحملات التنصيرية والتنظيمات الماسونية وغيرها من التنظيمات التي اشتهر عنها أنها تدس السم في العسل ويتم تنفيذ أغراضها بوسائل متعددة ومتجددة خاضعة للمراجعة والتقويم الدوري مطوعة للبيئات التي تعمل بها.
- تقوم الدولة من منطلق سيادي بسنِّ الأنظمة والقوانين واللوائح والضوابط التي تؤمن المسار الصحيح لما تسعى الدولة إلى تأمينه. ومن ذلك ما ورد في النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية في المادة السابعة والعشرين: "تكفل الدولة حق المواطن وأسرته في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة، وتدعم نظام الضمان الاجتماعي وتشجع المؤسسات والأفراد على الإسهام في الأعمال الخيرية".

- من البعد السيادي أن تتكفل الدولة بجباية الزكاة من الجهات غير الحكومية.
- الصلاحيات تفوض لكن المسؤوليات لا تفوض.
- لا يحق للدولة أن تصرف الزكاة في غير مصارفها الثمانية المعروفة، وهذا حقٌّ سياديٌّ منصوصٌ عليه في النظام الأساسي للحكم (المادة ٢١).
- من سيادة الدول أنْ تدرك أنَّ توفيرها ما يحقق الوئام والوفاق والرفاه الاجتماعي لا يعني بالضرورة أن توفر هي كل الأمور بل تضطر الدول لأخذ ضرائب أحياناً مقابل بعض الخدمات.
- تسند الدولة بعض خدماتها إلى القطاعين الآخرين: القطاع الأهلي (الخاص) والقطاع الثالث (الخيري)، وهذا لا يعفيها من البعد الرّقابي بحيث لا يساء استخدام الخدمات.
- الحملات التنصيرية تعطي بيد وتأخذ باليد الأخرى.
- نجح المنصرون في تنصير قرية أندونيسية، وابتهجوا وأرسلوا التقارير وتهيأوا للاحتفال فقالوا لهم: كيف تريدون أن نكافئكم؟ قالوا: ودونا مكة للحج!
- المسلم يعطي ولا يأخذ إلا أجراً من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.
- عطاء المسلم غير مشروط لأنه ناتج من إخلاص وصواب ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾.

- قد تسند الدولة بعض خدماتها دون التخلي عن مسؤولياتها إلى القطاع الخاص (الأهلي) والثالث (الخيري) وتظل مع هذا تمارس سيادتها في الضبط والتنظيم والمراقبة والمتابعة.
- دخولك لأي بلد اعتراف منك بالتقيد بأنظمتها العامّة.
- قال ابن حزم في المحلى: "وفرضٌ على الأغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم، ويجبرهم السلطان على ذلك إن لم تقم الزكوات بهم ولا فيء سائر أموال المسلمين بهم، فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك، وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة".
- وثيقة حقوق الإنسان التي صادقت عليها الأمم المتحدة في ٨-٢-١٣٦٨ تنص المادة الخامسة والعشرون منها على ما يأتي: "ولكل فرد الحق في أن يعيش في مستوى معقول من المعيشة بحيث يتوفر له ولأسرته الصحة والمعيشة الطيبة بما يضمن له الغذاء والسكن والرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية اللازمة وكذلك حق الضمان في حالة التعطل والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من العجز عن التكسب لأسباب لا يستطيع التحكم فيها".
- النظام الأساسي للحكم في المملكة العربيّة السعوديّة تنص مادته السادسة والعشرون على التّالي: "تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية".

- مهمة القطاع الأهلي: الدعم المباشر للمشروعات والبرامج الخيرية التي تتبناها كل من الدولة والقطاع الثالث.
- القطاع الخاص يسند الدولة في تبني بعض مشروعاتها.
- القطاع الخاص داعم فقط، ولذلك يكثر الحديث السلبي عن التجار ورجال الأعمال أنهم لم يساهموا بشيء يذكر، وهذا تعميم غير صحيح ما لم يستند على دراسات وإحصاءات موثوقة.
- من شرعنا أن نقول للمحسن أحسنت وأنه ما على المحسنين من سبيل.
- مهمات القطاع الثالث لا تقتصر على مجرد التنفيذ في الميدان، بل مع ذلك تشمل التخطيط ووضع الاستراتيجيات والتقويم والتطوير في ضوء معطيات اللوائح التي تضعها الدولة.
- العلاقة بين القطاعات الثلاثة تكامليّة وليست تنافسية أبداً.
- اضطلاع أحد القطاعات بمشروعات لا يعني تقصير القطاعين الآخرين.
- في سبيل تحقيق هذه العلاقة الصحية بين القطاعات الثلاثة تحرص الدولة أن تنطلق تنظيماتها لتنمية المجتمعات الفقيرة في الداخل والخارج من القاعدة الأصولية التي مفادها: "مقاصد الأحكام مصالح الأنام". لذلك تراعي الدولة المرونة –دون التسيب– في الأحكام التي تهدف إلى أن تكون في مصلحة المواطن.
- الدولة بصفتها عضواً في منظومات إقليمية وثقافية ودولية تتحمل جزءاً من المسؤولية الإقليمية والثقافية والدولية في تخفيف معاناة الشعوب.

- تحرص المملكة العربية السعودية على أن تكون دولةَ المقرّ لهيئات إقليمية وثقافية ودولية، وتدعمها وتحميها وترحب بها وبما تقوم به من جهود تخدم في النهاية الأهداف السامية التي قامت عليها الدولة.
- كل ما فيه مصلحة للمواطن لن تقف الحكومة في طريقه.
- لست أهلاً لتقويم الجهود المبذولة، وأعلم أنَّ هناك رجالاً يعملون ويحتسبون الخير وهم بحاجة للدعاء والإعانة، وعلينا أن ننهج التفاؤل الدائم مع اعترافنا بوجود تقصير قد يكون فردياً أو غير مقصود أو إداري.
- هناك فرق بين نقد الذات وجلد الذات، وعندنا قدر كبير من الجلد.
- لا بد أن يكون لنا قدر كبير من الولاء للوطن.
- لسنا في مدينة فاضلة لكن علينا ألا يختلّ ولاؤنا لوطننا فيختلّ معتقدنا.
- الدولة مسؤولة عن القضاء على الفقر لكنَّ الفقر سيبقى، ولذلك كفّارة ذبح الهدي وتفريقه على فقراء الحرم تدل على استمرار بقاء الفقر لكنْ نستطيع الحد منه.

المحاضرة ١٨: الريادة الخيرية عند عبدالرحمن السميط

ضمن مؤتمر عن العمل الخيري والإنساني في جامعة أم القرى ٢٠١٣م



"ربي الله الواحد الأحد الذي خلقني ورزقني وهو الذي يميتني ويحييني. أنا شخص عادي مثلي مثل كل مواطن أو مقيم في هذه الأرض الطيبة أرض العرب والمسلمين يبحث عن السعادة".

عبد الرحمن بن حمود السميط

- الليث بن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان مليونيراً لا يزكي لأنه ينفق أمواله في سبيل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.
- أنشأ محمد يونس بنك الفقراء، وهو عمل بشريٌّ رائدٌ على ما فيه من أخطاء شأن كل الأعمال البشرية.
- الدكتور عبدالرحمن بن حمود السّميط نموذج مثالي رائع في الريادة في العمل الخيري.
- يصعب في ثقافتنا الإسلاميّة الفصل بين الآثار الدينيّة والدنيويّة لأي ممارسة تهدف إلى عمارة الأرض والاستخلاف عليها صغرت أو كبرت.
- هناك ارتباط عضوي في ديننا بين الدّين والحياة.
- كلُّ ممارسةٍ دنيويةٍ محكومةٌ بالنظرة الدينية إذا ما أريد لها أنْ تدخل في المفهوم الشامل للعبادة.
- لا يأتي الدين بصورة المقيِّد بل بصورة الموجِّه إلى الصواب إذا ما توافر الإخلاص من منطلق حديث: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس".
- مفهوم العمل الخيري في بيئتنا العربية الإسلامية غير واضح المعالم إلى اليوم من حيث المصطلح والإطلاق لدى كثير ممن يعنيهم هذا الأمر فكيف بمن لا يعنيهم أمر العمل الخيري لكنهم يجدون في أنفسهم الرغبة في القيام بأعمال خيرية.
- بعض الناس يحصر استدعاء العمل الخيري بوجود الكوارث الطبيعية (الفيضانات والأعاصير والزلازل) أو غير الطبيعية (الحروب) بينما

العمل الخيري سلوكٌ اجتماعي مفتوحٌ ومطلوبٌ في كل الأحوال وتحت كل الظروف.

- ليس هناك جهد يقوم به أي إنسان دون أن يكون له مقابل. وهذا المقابل قد يكون حسناً أو غير حسن بحسب نية المرء ونوعية أدائه.
- من سنن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في هذا الكون طلب المقابل على العمل ووجود الجزاء على العمل.
- أكدَّ علماء الأمة على أنه لا بد أن يتوفّر في أي نشاط يراد له التوفيق والنجاح عنصران رئيسيان هما الإخلاص والصواب أو المتابعة، والمتابعة عندنا هي السير على سنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- الإخلاص وحده لا يكفي دون الصواب، والعكس صحيح.
- هناك تعريفات للعمل الخيري منها: "النفع المادي أو المعنوي الذي يقدمه الإنسان لغيره من دون أن يأخذ عليه مقابلاً مادياً لكن ليحقق هدفاً خاصاً له أكبر من المقابل المادي، قد يكون عند بعض الناس الحصول على المدح والثناء، لكن المؤمن يفعل ذلك لأغراض تتعلق بالآخرة رجاء الثواب من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فضلاً عما يناله في الدنيا من بركة وحياة طيبة وسكينة نفسية وسعادة روحية لا تقدر بثمن عند أهلها".
- الحاجة للعمل الخيري قائمة في كل الظروف والأحوال.

- لا يقتصر العمل الخيري بالمفهوم الذي يربطه بالهيئات أو الجمعيات أو المؤسسات الخيرية بل الحكومات والأفراد يقومون بعمل خيري وهناك تكامل في توزيع الأدوار.
- التجار يقومون بشكل من الأشكال بعمل خيري ولذا أنشأت الغرف التجارية أقساماً للمسؤولية الاجتماعية.
- الوجاهة في العمل الخيري إذا بولغ فيها ربما صارت محبطة للأجر، وهذا من جوانب التقصير لأنَّ العمل الخيري لا يحتمل الأضواء والشهرة والوجاهة.
- العمل الخيري يجب أن يكون تعبدياً دعوياً احتسابياً تطبيقاً وتمثلاً لا مجال فيه للمنافع الدنيوية الظاهرة.
- مهما أخفى طلاب الوجاهة مقاصدهم فإنها تظهر بشكل أو بآخر. ومهما تكنْ عند امرئ منْ خليقة * وإنْ خالها تخفى على الناس تعلم.
- هناك أناس لا يصلحون لمباشرة الأعمال الخيرية لأنهم نفسياً غير مهيئين للاختلاط بالناس.
- من لا يستطيع العمل المباشر مع الجمهور فليكن في الصفوف الخلفية على حد قول الشاعر: إذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع.
- من ضوابط العمل الخيري:

١- الاستقامة وتحقيق التقوى

٢- تقوية الإيمان واليقين.

٣- تعميق الأُخوَّة الإيمانية.

٤- الحصول على ثمرات عمل الخير.

٥- النجاة من عواقب الشح وترك الخير.

٦- تحقيق الصورة الإيجابية للعمل الخيري.

٧- إبراز رسالة المؤسسات الخيرية ودورها.

٨- احترام الناس والرقي بأسلوب مخاطبتهم.

٩- ترسيخ الجود بمفهومه الشامل.

١٠- توضيح حقيقة الزهد المشروع.

- يقول الشّاعر: من يفعل الخير لا يعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناسِ.
- الدكتور الداعية عبدالرحمن بن حمود السميط أعطى من عمره وحياته وماله وجاهه ووقته للخير، وكان سعيداً بفعل الخير، وكان لا يحب الوجاهة ولا يرغب فيها لكنه يُدفع للحضور في مقابلات ليعطي صورة دعوية.
- منذ تخرجه من جامعة بغداد ومواصلته الدراسة في ليفربول بإنجلترا كرَّس تخصصه لعلاج المرضى المحتاجين.
- كان يمكن في بلد مثل الكويت أن يكون له نصيب وافر في الترقي بالمناصب وجمع ثروة طائلة لكنه آثر الآخرة نحسبه والله حسيبه.

- يعدُّ تخصص السميط في العمل في إفريقيا من سمات النجاح.
- كانت الانطلاقة له عندما سافر لإفريقيا لبناء مسجد على نفقة محسنة لها إن شاء الله أجر ما فعله السميط بعد ذلك. وعندما رأى في مالاوي ملايين الناس يقتلهم الجوع والفقر والجهل والمرض ويعيشون على مساعدات البعثات التنصيرية وقع حب تلك البقعة في قلبه ووجدانه وسيطر على تفكيره.
- ومما أثّر على السميط اطلاعه على دراسة ميدانية أكّدت أنَّ ملايين المسلمين في القارة السوداء لا يعرفون من الإسلام إلا خرافات وأساطير لا أساس لها من الصحة مما يجعلهم عرضة للحملات التنصيرية.
- أسلم على يديه ١١ مليون شخص، وهذا رقم غير عادي. وهذا العدد قد يصل إلى ١٠٠ مليون شخص لأنَّ كل من أسلم على يديه ثم دعا غيره فأسلم كان له مثل أجره.
- معدل من يسلم بسبب السميط ٩٧٢ مسلم يوميًّا!
- يقول السميط: "ربي الله الواحد الأحد الذي خلقني ورزقني وهو الذي يميتني ويحييني. أنا شخص عادي مثلي مثل كل مواطن أو مقيم في هذه الأرض الطيبة أرض العرب والمسلمين يبحث عن السعادة".
- قامت زوجته أم صهيب بتربية أولادهم الخمسة خلال غيابه عنهم وتحمّلت عبئاً ثقيلاً دون أن تشتكي أو تنبس بكلمة فكانت وراء نجاحات السميط.

- يقول السميط: "لقد وجدنا أنا وزوجتي السعادة هناك في أفريقيا لذلك قررت أن أنتقل إلى أفريقيا".
- استطاع السميط جمع كثير من الصفات منها:

١- حب الأعمال الخيرية.

٢- الورع.

٣- الزهد.

٤- التقوى.

٥- البعد عن الأضواء.

٦- عدم التفاخر بما أنجز.

٧- ندرة الظهور في الإعلام.

- عُرضت على السميط فرصٌ كثيرة للعيش الرغيد في بلده وفي كندا وفي غيرها غير أنه فضّل العيش في إفريقيا وتكريس حياته لرسالة آمن بها ووجد فيها البركة والسعادة والطمأنينة.
- لم يكن السميط يقدم مالاً للفقراء وإنما برامج ومشروعات.
- نشر السميط العديد من الأبحاث في مجال تخصصه وتفرغ منذ عام ١٤٠٣ للعمل في جمعية العون المباشر أميناً عامًّا ورئيساً لمجلس الإدارة، وكان عضواً في عدد من اللجان والمجالس.
- تعدّ جمعية العون المباشر أكبر منظمة عالمية في أفريقيا كلها، ويدرس في منشآتها التعليمية أكثر من نصف مليون طالب وطالبة، وتمتلك أربع

جامعـات وعـدداً كبـيرا مـن الإذاعـات والمطبوعـات، وقامـت بحفـر ٨٦٠٠ بئر، أعدت ودرَّبت أكثر من ٤٠٠٠ داعية ومفكر ومعلم.

- حـوّل السـميط الآلاف مـن طـالبي الصـدقة والزكـاة إلى منفقـين متصـدقين مزكّين أخذاً بمضمون حديث النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ خذ فأساً واحتطب.
- كانـت لـدى السـميط رَحِمَهُٱللَّهُ قناعـة في أن زكـاة أمـوال أثـرياء العـرب تكفي لسد حاجة ٢٥٠ مليون مسلم فقير.

المحاضرة ١٩: عودة إلى مفهوم التطوع

منزل عبدالغني حسين– المدينة المنوّرة





"التطوع ليس عملاً مجانيًّا أبداً"

علي بن إبراهيم النملة

- في عـــام ١٩٦١م ١٣٨١م كنـــت أدرس في الصـــف الرابـــع في المدرســـة الابتدائيّـة السـعودية الجديـدة في الـرياض، وقـد وجـدت نفسـي في شـارع الريـل الـذي تقـع عليـه مدرسـتي وأنا وسـط زملائـي ومعنـا المكـانس وعـربات البنـاء الخضـراء في شـارع ملـيء بالـورش بأنواعهـا فقمنـا بتنظيفـه مـن شـرقه إلى غربـه في بهجـة وعبـث صـبياني، وقـد تعلمـت مـن ذلـك: حـب النظافـة وحب التطوع.
- وفي المرحلـة المتوسـطة تطوَّعـت في المقصـف تطوعـاً جزئيًّـا، وكانـت المكافـأة اليوميّة حينها شريحة خبز مع مشروب.
- وفي المعهـد العلمـي رفـع سـلمان بـن عبـدالعزيز حفظـه الله شـعار: "ادفـع ريالاً تنقـذ عربيـاً" في مقابـل شـعار اليهـود: "ادفـع دولاراً تقتـل عربيـاً" فتنقلـت في شـارع الريـل أجمـع الـريالات بقسـائم، وفي المعهـد أدور علـى المشايخ.
- في جامعـة الإمـام تطوَّعـت في عمـادة شـؤون المكتبـات عـام ١٣٩٤هـ وكـان عميـدها الـدكتور زاهـر بـن عـواض الألمعي –حفظـه الله تعـالى– الـذي أخـبرني وقتهـا أنـه لا ميزانيـة تصـرف للمتطـوعين فأخبرتـه أني لا أرغـب إلا في الحصول على الخبرة.
- ثم تطوعـت في أمريكـا في مكتبـة القسـم الـذي كنـت أدرس فيـه في مرحلـة الماجستير.

- ثم تطوعت بوصفي رئيساً لطلاب القسم الذي كنت أدرس فيه في مرحلة الدكتوراه فكنت أجهز لهم الشاهي والقهوة وأنظف المكان وأشتري الاحتياجات من مراكز التخفيضات!
- من المواقف التي مرّت عليّ في تلك الفترة أن أحد زملائنا المبتعثين كان يمشي في الممر ومعه كوب قهوة يحتسيه فرآه دكتور يهودي فقال له: لم تشرب يا محمد القهوة ونحن في رمضان ويفترض أنْ تكون صائماً لأنَّك مسلم؟! فكان ذلك الموقف تحولاً إيجابيًّا في سلوك الطالب فأصبح بعدها محافظاً على فريضة الصيام.
- جميعنا نعرف مفهوم التطوع لكنَّ عندنا خللاً في المفهوم حين نقصره على العمل المجاني.
- التطوع ليس عملاً مجانيًّا أبداً بل هو عمل بلا مقابل ماديّ.
- فكرة التطوع فكرة عالمية إنسانية تطبقها كل الأمم حتى الحركة الماسونية قامت على التطوع.
- التطوع عمل إنساني مرغوب لما فيه من تحقيق لذات الإنسان.
- التطوع يخضع للثقافات فنحن المسلمين نتطوع نريد ما عند الله عَزَّوَجَلَّ.
- لا بأس ببعض الحوافز المادية لتشجيع المتطوعين.
- يوجد في أمريكا ٦٣ مليون متطوع من أصل ٢٣١ مليون، ويوفرون على بلدهم ١٩٣ مليار دولار سنويًّا.

- رؤية المملكة العربية السعودية تهدف إلى الوصول إلى مليون متطوع، وأنا متفائل بأنَّ العدد سيصل إلى مليونين لأننا شعب نريد التقرب إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى.
- عندما تزيل أذى عن الطريق تكون قد قمت بعمل تطوعي.
- من الحوادث الجميلة أنَّ ثلاثةَ شبانٍ مبتعثينَ في اليابان كانوا يمرون بالشارع حين رأوا رجلاً كبيرَ السِّنّ يحمل أشياء ثقيلة فقاموا بمساعدته لقطع الشارع، ولما فتحت الإشارة ما كان من أحدهم إلا أن حمله وقطع به الشارع، وتم تصوير اللقطة ونشرت في الإعلام الياباني وكان لها صدى كبيراً.
- البعد السيادي لكل دولة يقتضي أن تعرف الدولة ما يدور بداخلها، ومن ذلك إدارة عملية التطوع، والحمد لله رب العالمين الذي يسّر صدور نظام العمل التطوعي بقرار مجلس الوزراء عام ١٤٤١.
- نظام العمل التطوعي يضم ١٨ مادة، وهو رقم قليل لكنه إيجابي حتى لا تكثر الضوابط التي ربما يراها بعضهم قيوداً.
- من مواد النظام: تكوين لجنة ترعى التطوع من حيث تطويره وضبط عدم استغلاله فيما يضر باعتباره شعيرة من شعائر الدين.
- التطوع قطاع من قطاعات الموارد البشرية لأي دولة.
- التطوع يحقق قدراً من المسؤولية الاجتماعية على كافة الأصعدة.

- المتطلب الأول للتطوع الرغبة، والذي يدخل التطوع من غير رغبة قَلَّ أن ينجح.
- لا بد من الرغبة في التطوع لأنها ستحطم كثيرا من المعوقات العادية الطبيعية.
- أحياناً ينجز الموظف أموراً فوق الوصف الوظيفي إذا أحب عمله، ويكثر ذلك في العاملين في الحج والأمن والدفاع المدني والكشافة والخدمات الطبية.
- يأتي موسم الحج أحياناً في عزّ الحرّ ومع ذلك تجد المتطوعين يتفانون بقدر عال من السّعادة في خدمة ضيوف الرحمن لأنَّ الرغبة أخفت المعوقات.
- من متطلبات التطوع القدرة، وغيابها يضر التطوع أكثر مما ينفعه، ومن ذلك تحريك المصابين في الحوادث المرورية دون خبرة في ذلك.
- التطوع ليس مكاناً للوجاهات أبداً.
- الوجاهة قد تفسد أجر المتطوع وتبطله.
- التطوع مجالٌ للتنافس في الخير لا للتنافس في تحصيل الأغراض الدنيوية.
- من لا يملك مهارات مقابلة الجمهور فعليه ألا يتطوع في مجالات مقابلة الجمهور، ومن أمثلة ذلك من يُذِّل الناس في رمي الأطعمة والمشروبات للحجاج يوم عرفة!
- دوافع التطوع مختلفة، وديننا يجعل الوازع الديني في مقدمة الدوافع.

- الدين الإسلامي يحث ويشجع ويشدد على قيمة التطوع.
- الإيثار بحب الخير قيمة إسلامية عالية جدًّا.
- من دوافع التطوع: تحسين مستوى الحيّ من حيث النظافة أو الخدمات.
- أعرف شخصاً من الأثرياء بنى مسجداً في أحد أحياء شمال جدة فكان ينظفه بنفسه فلما سئل عن ذلك قال: لا أريد أن أسكن في بيت أنظف من بيت الله عَزَّوَجَلَّ .
- من دوافع التطوع: اكتساب الخبرة.
- التبسم وطلاقة الوجه والكلمة الطيبة في وجوه المراجعين من أجمل صور التطوع.
- فوائد التطوع كثيرة جدًّا، ومنها شغل وقت الفراغ بالنافع المفيد.
- على المتطوع واجبات وله حقوق.
- من حقوق المتطوع: الحصول على التدريب- الحصول على شهادة خبرة- الحصول على إفادة- الحصول على مبلغ مادي مقطوع- تزويده بما يحتاجه لعمله التطوعي- توفير الإعاشة والمواصلات والسكن والعلاج.
- من واجبات التطوع: الحفاظ على أسرار النّاس والجهة التي يعمل بها- الالتزام- التحلي بالأخلاق والآداب- إنجاز العمل بأمانة ونزاهة- اتباع الأنظمة واللوائح- المحافظة على العهد- مراعاة وسائل السلامة

للعاملين- عدم الإدلاء أو التصريح بأي معلومة لأي وسيلة إعلامية إلا بإذن.

- هامش الاجتهاد في التطوع يجب أنْ يكون محدوداً جدًّا.
- العمل التطوعي عملٌ محبب إلى النفس، ومن ثَمَّ فإنَّ الحماس له قد لا يكون منضبطاً أحياناً.
- الإعلام عن الأعمال التطوعية ضروري جداً لكن بالحدّ الذي لا يفسد النية ويخرج إلى تطلب الشهرة.
- مهما نظِّم العمل التطوعي فإنه ستبقى هناك جهود فردية تطوعيّة لا تحتاج لتنظيم لأنها ذاتية لا يلزم خضوعها للنظام واللوائح.
- الموظف الحكومي إذا تجاوز وصفه الوظيفي يعتبر متطوعاً.
- رجل الأعمال يتطوع مع ما يكسبه من أرباح إنْ هو خرج عن المتطلبات المفروضة عليه شرعاً ونظاماً.
- البركة ناتج رئيسي للأعمال التطوعي، وهي أمر غير مقيس أبداً.

المحاضرة ٢٠: ما هو التطوع؟

خيمة أبها الدعويّة– الموسم التّاسع



" من أجمل الكلمات النافعة في خدمة الجمهور قول "أبشر"! وهي كلمة سحريّة، حين تقولها لطالب الحاجة تكون قد قطعت معه نصف المشوار ولو كان من المستحيل تنفيذ طلبه إلا أنه سيخرج طيِّب النفس داعياً لك ولمن وضعك في هذا المكان."

علي بن إبراهيم النملة

- ينبغي التركيز في موضوع التطوع على الحقوق والواجبات.
- مفهـوم التطـوع سـائد في الفـترة الأخـيرة، ونحـن مقبلـون علـى خـير بإذن الله عَزَّوَجَلَّ فيه وفي غيره.
- التطـوع الـذّاتي هـو الأولى والأجـدر، وهـذا يتحقـق في العبـادات النوافـل مـن صـلاة وصـدقة وصـيام وعمـرة وحـج، وكـذلك في المجـالات الحكوميّـة والخاصّة.
- إذا أدَّى الموظـف الحكـومي فـوق مـا يـراد منـه في الوصـف الـوظيفي فقـد تطوع.
- أدعـو الموظـف الحكـومي إلى التطـوّع مـا اسـتطاع وذلـك بإنجـاز قـدر يفـوق المطلوب منه.
- التطوع متعة وسعادة وبركة.
- القطـاع الأهلـي يهـدف إلى أمـرين رئيسـيين: الإنتاجيـة والربحيـة. ومـتى رأى رجـال الأعمـال مـن يحقـق هـذين الأمـرين بفـائض فسـيكون هـذا الموظـف سلعة غالية يخطب رجال الأعمال وده.
- القطـاع الخـيري تـبرز فيـه فكـرة التطـوع بوضـوح أكثـر لأنّـه قطـاع يحتـاج بشدّة إلى هذا المورد البشري المهمّ الفاعل.
- القطاع الخيري مداخيله محدودة فهو بحاجة للتطوع لإثراء مناشطه.

- التطـوع لـيس مسـألة مزاجيـة لكنّـه عمـل يفـوق العمـل الرسمـي لأنّـه تخلـص مـن قيـود تنظيميـة في العمـل الرسمـي يراهـا كثـيرٌ قيـوداً بينمـا هـي ضـوابط تنظيميّة.
- علــى المتطــوع أن يتعــرف علــى حقوقــه مثــل: معرفــة العمــل- معرفــة إمكانياته التي يمكن أن يتطوع فيها- التدريب.
- على المتطـوع معرفـة واجباتـه مثـل: الالتـزام بالعمـل الـذي تطـوع بـه- حفـظ أسرار العمل والناس- الولاء لجهة التطوع.
- أركان التطوع أربعة:

١- المتطوع، وهو الركن الركين في العملية.

٢- الأمر المتطوَّع به.

٣- الشيء المتطوَّع له.

٤- الجهة الراعية لعملية التطوّع.

- لا بد من مكافأة المتطوع بعد الدعاء بالشكر والذِّكر والمال إنْ تيسر.
- بعــض الــراغبين في التطــوع يحســن أن لا يُقبلــوا في بعــض المجــالات لأنَّ السـمات الشخصـية لهـا أثـر كبـير في العمليـة التطوعيـة. وللتمثيـل فـبعض النّـاس حـادٌّ لا يمكـن تعديلـه بأي سـبب فيجـب ألا يمكـن مـن عمـل تطـوعي في خدمة الجمهور.
- الكلمـة الطيبـة لهـا وقـع في الـنفس كبـير. ومـن أجمـل الكلمـات النافعـة في خدمـة الجمهـور قـول "أبشـر"! وهـي كلمـة سـحريّة حـين تقولهـا لطالـب

الحاجة تكون قد قطعت معه نصف المشوار ولو كان من المستحيل تنفيذ طلبه إلا أنه سيخرج طيِّب النفس داعياً لك ولمن وضعك في هذا المكان.

- أيها المتطوع: قابل الجمهور بكل ترحاب ولا تمارس دور الوصاية، وكن متغافلاً متجاهلاً متغابياً في تعاملك مع الجمهور ولا تحاول الانتقام ممن يحاول استغفالك.
- أدعو في عملنا التطوعي إلى الوصول للفقراء بدلاً من مطالبتهم بالوصول إلينا، مع مراعاة أنَّ هذا الشأن على وجه الخصوص يقتضي الأمانة والستر.
- لا مجال للوجاهة أو طلب الثناء والشهرة في العمل التطوعي.
- العمل التطوعي يجب أن يكون هدفه رضى الله عَزَّوَجَلَّ.
- عانيتُ شخصيًّا ممن يطلب الوجاهة بالعمل التطوعي.
- الإعلام مهم جداً للعمل التطوعي، لكنَّ زيادة الجرعات الإعلامية بحيث تطغى على الأداء أمرٌ مشكل جداً، وقد عايشتُ شيئا من ذلك.
- المطلوب الإعلام بالأعمال التطوعية لا الإعلان المراد منه الوجاهة.
- حين تصرف كثير من الموارد في إعلامِ الوجاهةِ والبروزِ ينقلب الإعلامُ إعلاناً.
- أشدد دائماً في أحاديثي على ضرورة تنظيم العمل التطوعي وضبطه.
- التطوع عامل مهم في سائر القطاعات وليس في القطاع الخيري فقط.

المحاضرة ٢١: البطالة والفقر والجريمة

ندوة راشد المبارك | ١٩-٤-١٤٣١هـ



"عندنا ثلاثة أنواع من البطالة:

الاقتصادية والهيكلية والاجتماعية".

علي بن إبراهيم النّملة

- تعريفات الفقر كثيرة، ولعلَّ من أفضلها أنَّ الفقير هو الذي لا يجد قوت يومه.
- كنت أتمنى أن تسمّى البطالة عطالةً لأنه لا ينبغي أن يوصف المرء بالبطّال!
- لدينا ضعف في المعلومة الخاصّة بالشأن العُمّالي.
- للبطالة تعريفات كثيرة لعل أنسبها أن يقال: "هي عدم وجود العمل مع البحث عنه والرغبة فيه ووجود التأهيل". وهذا التعريف ينطبق على البطالة الاقتصاديّة.
- عندنا في دول الخليج ثلاثة أنواع من البطالة: الاقتصادية والهيكلية والاجتماعية.
- البطالة الهيكليَّة هي: وجود شباب عاطلين في ظل وجود وظائف مشغولة بغيرهم من الوافدين.
- البطالة الاجتماعية هي: وجود ظروف اجتماعية تحول دون أن يشغل بعض الشباب بعض المهن سواءً من موقع اجتماعي تقليدي تراثي أو جغرافي بحيث يفضل بعض الشباب أن تكون الوظيفة في مقر سكنه.
- هناك جدل علمي أكاديمي في مسألة البطالة والفقر أيهما المؤثر في الآخر. والصحيح أنَّ كلاً منهما مؤثر في الآخر.
- من مواطن الفقر: النساء بوجه عام العاملات منهن وغير العاملات- الأطفال وصغار السن- كبار السن- المعوقين- العاطلين عن العمل- العمال المهاجرين.

- الذي لا يعمل هو في حال من البطالة، لكن الذي يعمل تحت إجبار الاحتياج ولا يربطه مع عمله إلا المردود المالي فهو في حال من البطالة أيضاً وهذا ما يسمى بالبطالة المقنعة.
- الاعتراف بالفقر والبطالة لا يزال محلّ إشكال.
- لا بد من التسليم بوجود بطالة بين شباب العالم العربي، ثمَّ العمل على حل هذه المشكلة.
- الفقر سبب من أسباب زعزعة الأمن، والأصح أنه أثر من الآثار.
- للفقر والبطالة أسباباً.
- الفقر وحده ليس محفزاً لزعزعة الأمن لا محلياً ولا عربياً ولا دولياً.
- هناك خمسة أسباب رئيسية للبطالة في العالم العربي هي:

١- تقصير خطط التنمية الاقتصادية في مرحلة سابقة.

٢- ضعف التخطيط الاقتصادي المنهجي.

٣- الإسراع في تطبيق برامج الخصخصة.

٤- تقصير معظم برامج التصحيح الاقتصادي.

٥- استنزاف معظم الموارد في الإنفاق على جوانب تخدم المواطن ولكن بشكل غير مباشر.

- هناك ضعف في المعلومة في العالم العربي في أعداد طالبي العمل، وهناك مبالغة في بعض نسب البطالة في بعض البلدان.
- التوجه إلى العولمة سيزيد من البطالة في العالم كله.

- بحلول عام ٢٠٢٠ يتوقع أن تمثل البلدان النامية ٦٠٪ من الإنتاج العالمي وبالتالي ستزيد الوظائف وتقل البطالة.
- الرقابة في البلدان العربية معروفة بضعفها عالميًّا.
- نحو ٥٠٪ من الأطباء و٢٣٪ من المهندسين و١٥٪ من العلماء العرب يهاجرون إلى أمريكا وكندا سنويًّا و٥٤٪ من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج لا يعودون إلى بلدانهم و٢٠٪ من خريجي الجامعات العرب يهاجرون إلى الخارج ويستقر منهم هناك حوالي ٢٥٪.
- مستوى الإنفاق على البحث العلمي في العالم العربي لا يتجاوز ٠,٢٪ من إجمالي الموازنات بينما النسبة في دولة الكيان الصهيوني ٢٦٪.
- بدأت الآن ظاهرة الهجرة العمالية المعاكسة من الغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.
- خصخصة الخدمات تؤثر على الموظفين الحكوميين.
- الفقر ليس بالضرورة سبباً رئيسياً للجريمة.
- فرص العمل أقل بكثير من أعداد طالبي العمل.
- يحتاج العالم العربي إلى ٥ مليون فرصة عمل تقريباً كل سنة.
- نسب البطالة في العالم العربي لعام ١٤٣٠ على الترتيب التالي: العراق- اليمن- الجزائر- الأردن- السودان- لبنان- المغرب- تونس- مصر- سوريا.

- هناك عامل اجتماعي يسهم في البطالة هو وجود أشخاص يعملون عند أهاليهم دون أجر كما في مصر والسودان والجزائر بشكل واضح.
- من السهولة بمكان أن نرمي المشكلة على جهة ما كالحكومة أو المجتمع أو الغرب أو غير ذلك لكنَّ الصحيح أن ننسب الأمور إلى مسبباتها بشكل علمي مدروس.
- يؤثر عن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله: (إنَّ الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن).
- الفقر والبطالة من أسباب الجريمة لكنهما ليسا السببين الوحيدين.
- في الماضي كان هناك فقر ولكنه لم يدفع الناس إلى الجريمة بل سافروا للتسبب في الهند وغيرها.
- غالب الشباب السعودي الذين انتهجوا الإرهاب لم يكونوا فقراء.
- وجد في الجزائر نسب من الجرائم كان سببها الفقر الشديد لدرجة تقاسم أكثر من شاب السرير الواحد للنوم على فترات.
- نحن لا نمارس الشفافية بشكل واضح مع الإقرار بأهميتها وبتحسن الحال في الآونة الأخيرة.
- رجل الأعمال يُعنى أولاً بالربح ولكنْ عليه في الإسهام في خدمة المجتمع بتوظيف أبناء البلد وإنشاء قسم لخدمة المجتمع، مع عدم التعقيد في ذلك لئلا يبحث رجال الأعمال عن جهات أخرى تسهل لهم الإجراءات والاستثمار.
- الوظائف موجودة لكن قد يكون هناك عدم تقبل لبعضها.

- الفقر ليس عيباً لكنَّ العيب في السعي للفقر.
- كنت أكتب في الصحافة منذ عام ١٤٠٤هـ.
- خط الفقر ليس واحداً، وهناك خطوط فقر حتى داخل المجتمعات نفسها تختلف من مدينة لأخرى.
- مكثنا ثلاثة أشهر نبحث فقط في مفهوم الاستراتيجية؛ ما المقصود بها؟
- الفضيلة لم تسقط ولن تسقط وإنْ عانت من خلل.
- ربما كان قطّاع الطرق في الماضي مدفوعون بالفقر.
- أتجنب دائماً استخدام كلمة "عدم" وأستبدلها بكلمة "نقص".
- هناك اضطراب في المعلومة على مستوى الدول العربية لعدم وجود قاعدة معلومات موثقة تعطي معلومات دقيقة عن العمل والبطالة بعيداً عن المؤثرات الأخرى.
- يوميًّا أكتب حوالي أربع شفاعات لأناس أرى أنهم محتاجون، وذلك طلباً للأجر وامتثالاً لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اشفعوا تؤجروا).
- أدعو الجميع لإعمال النظرة الشمولية في دراسة أي قضية بعيداً عن الحلول المثالية التي لا تقبل التنفيذ.

المحاضرة ٢٢: ثقافة العمل التطوعي في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠

الجامعة السعودية الالكترونية



"أتوقع أنْ تصل نسبة المتطوعين في

المملكة العربية السعودية إلى ١٠%

شاملةً المواطن والوافد".

علي بن إبراهيم النّملة

- هـذا الموضـوع مهـمٌّ وحيـويٌّ ولـه أبعـاد مختلفـة، ولـذا أرى أن يكـون عنـوان اللقـاء: عـودة إلى مفهـوم التطـوع بـين الحقـوق والواجبـات ضـمن رؤيـة المملكة ١٤٥٢هـ ٢٠٣٠م.
- إذا ذكـر التطـوع تبـادر إلى الـذهن العمـل في مكـانٍ مـا بـلا مقابـل. وهـذا المفهوم بهذه الصياغة غير منضبط وربما اعتمد على المزاجيّة.
- التطـوع في حقيقتـه هـو نفـعٌ مـاديٌّ أو معنـويٌّ يقدمـه الشـخص لنفسـه أو لغيره دون أخذ مقابل ماديّ.
- ليس هناك عمل دون مقابل في الحياة.
- أبـو حامـد الغـزّالي –ولـيس الغـزَالي علـى الضـبط الصـحيح– لـه صـياغة إبداعيّـة في وصـف حاجـات الإنسـان تبـدأ بالأكـل والشـرب وتنتهـي بتحقيق الذات، وهو ما ذكره فيما بعد إبراهام ماسلو في هرمه المشهور.
- التطـوع يأتي في قمـة هـرم الاحتياجـات لأنـه يشـعرك بالرضـى حـين تقـوم بخدمةٍ ولو لنفسك.
- أئمـة المسـاجد متطوعـون لأنهـم غـير موظفين لكـن تصـرف لهـم مكافـآت مـن ولي الأمـر غـير مرتبطـة بالعـلاوات والتقاعـد، ولـذلك فعملهـم تطـوعي وإنْ وجـدت محفـزات كالسـكن، ولـذا نجـد أنَّ اجتهـادهم في هـذه المهمـة يفـوق العمل العادي لأنهم يحققون من خلاله ذواتهم.
- أيُّ عمـل يُـراد لـه النجـاح لا بـد أنْ يتحقـق فيـه الإخـلاص والصـواب/ المتابعة وإلا كان مآله الفشل.

- رؤية ٢٠٣٠ انطلقت من الحكومة، والحكومة لها سيادة مرعيّة على حدّ قول الشاعر: لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم * ولا سراة إذا جهالهم سادوا. ولذا فالحكومة تضبط الأعمال التطوعية وتنظمها وتتابعها وتراقبها، ومن أجل ذلك أوجدت تنظيماً للتطوع.
- تنظيم الماسونية خطير على البشرية بما فيهم أتباع الماسونيّة أنفسهم، ومن هنا فليس كل عمل تطوعي منظم يعتبر خيراً للنّاس.
- العمل التطوعي أثناء الكوارث والنوازل له تعامل آخر لأنَّ الحاجة الآنية تستدعي الاستفادة من الجهود.
- التطوع في الأعمال الخيرية جزء من التطوع وليس التطوع كله.
- الموظف في وظيفته يتطوع إذا عمل أكثر مما يطلب منه.
- العامل في متجره ومعمله ومصنعه يتطوع إذا عمل أكثر مما يطلب منه.
- الزيادة على العمل المذكور في الوصف الوظيفي يعد من التطوع إذا اتسم بالإخلاص والصواب.
- الصدقة نوع من التطوع لأنَّ الفرض هو الزكاة، والمتصدق متطوع لنفسه ولمن أشركه معه في الأجر.
- العبادات غير المفروضة نوع من أنواع التطوع وإنْ عاد أجرها على الفاعل لوحده.
- التطوع عمل لا يقبل الوجاهة إطلاقاً لأنَّ حظوظ النفس هنا تهز العمل التطوعي.
- بعض أعضاء مجالس الجمعيات الخيرية دافعهم الوجاهة.

- التطوع الذي له علاقة بالجمهور يجب عدم إسناده لمن يتصف بالحدّة وسرعة الغضب وعدم الصبر في التعامل مع الآخرين.
- الإعلام مطلوب في التطوع لكن بقدر معقول.
- الهدف في رؤية ٢٠٣٠ الوصول إلى مليون متطوع، وأنا شخصيًّا متفائل بأنَّ العدد سيصل إلى مليونين لأسباب كثيرة منها وعي الناس ورغبتهم ووضوح الرؤية.
- النسبة العالمية للمتطوعين: ٥% من سكان البلد. هذا الرقم قد يصل إلى ٢٠% في أمريكا (٦٣ مليون متطوع).
- أتوقع أن تصل نسبة المتطوعين في المملكة العربية السعودية إلى ١٠% شاملةً المواطن والوافد.
- يوجد من الناس من يتضايق من وجود تنظيمات في العمل التطوعي متجاهلاً وجود من استغل العمل التطوعي لمآرب إفساديّة.
- تنظيم العمل التطوعي ضروري جدّاً على حدِّ عبارة الأصوليين: "مقاصد الأحكام مصالح الأنام".
- إذا رأيت مصلحة المواطن والمقيم في الخروج على نص النظام فلا مندوحة في الخروج شريطة عدم وجود ضرر. مثال ذلك: التسامح مع طالب تأخر عن وقت الاختبار لضرورة.
- للمتطوع حقوقاً وعليه واجبات.
- من واجبات المتطوع عدم التطاول على الجهة أو إفشاء أسرارها أو التشاحن مع المتطوعين الآخرين أو الإخلال بمهام العمل.

- العمل التطوعي يجب أن يكون تكامليًّا مع القطاعين الحكومي والأهلي.
- من ظنَّ أنه يستطيع في القطاع الخيري تنفيذ شيء تعجز عنه الحكومة فهو واهم أوقعه قصر نظره في الخروج بمثل هذا الفهم.
- أول مؤهلات المتطوع الناجح: الإرادة. ثم تأتي الرغبة والعلم وتحديد الأهداف والصبر والرفق.
- قد يكون التطوع صورة من صور العقوبات التي يفرضها القضاة.
- الوطنيّة تتوافق مع الدِّين بل الدِّين يدعو إلى الوطنيّة والتكافل الاجتماعي واللحمة الوطنية.
- الوصية بالجيران في الإسلام لها مدلول عميق في التكافل الاجتماعي.
- النظرة الإيجابية للعالم نعمة من نعم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وعلينا بالدعاء وأن لا ترخص علينا بلادنا وإن جارت علينا، وما جارت علينا بلادنا ولله الحمد والمنة.
- من دوافع التطوع: الوازع الديني- الإيثار- تحسين مستوى المعيشة للمجتمع- التعلم واكتساب خبرات ومهارات- شغل وقت الفراغ.
- التطوع يوفر على الحكومة مليارات.
- المتطوعون في أمريكا يوفرون على بلدهم ١٩٣ مليار دولار سنويًّا.

خاتمة

بعد تطوافٍ في أربعٍ وأربعينَ محطّةً معرفيّةً ملأها الدكتور علي بن إبراهيم الحمد النملة من معين تحصيله العلميّ وخبراته العمليّة ونتائج أبحاثه العميقة وفيض كتاباته الغزيرة ومقالاته الوفيرة واطلاعاته الواسعة ونتاج ملازمته ولاة الأمر والمشايخ والأساتذة وأصحاب العلم ومنابع المعرفة وشداة المعلومة ومحترفي الإدارة على مدى ما يقارب سبعين سنة؛ نكون قد تنشّقنا عبيرَ زهراتٍ من حديقةٍ غنّاءَ لا تزال تحوي من الحُسْنِ أفانين.

ياسمينٍ شممناهُ مُناقَلَةً * نَشَقْتُهُ وَنَشَقْتُ الحُسْنَ في آنِ

